كتاب [illegible] العربيا

كتاب في [illegible]

الاحوطه

٩٣٣ ح

٢٩٤٤

٢٩٣٥

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتحقق
وتعلم واستنسخ ادام دولته الفياض المطلق
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ رب يسر يا كريم ۝ برحمتك يا ارحم الراحمين ۝

باب السين المهملة

سابوط دابة من دواب البحر معروفة عند اهل البحر قاله ابن سيده وغيره ۝

ساق حر هو بالسين المهملة وبالقاف بينهما الف وحر بالحاء والراء المهملتين والورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت ۝

تغريد ساق على ساق يجاوبها ۝ من الهواتف ذات الطوق والعطل ۝

عنى بالاولى الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي ۝

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ۝ دعت ساق حر ترحة وترنما ۝
مطوقة غراء تسجع كلما ۝ دنا الصيف وانجال الربيع فانجما ۝
محلاة طوق لم يكن من تميمة ۝ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما ۝
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ۝ لنائحة من نوحها متلوما ۝
اذا حركته الريح او مال ميلة ۝ تغنت عليه مائلا ومقوما ۝
عجبت لها انى يكون غناؤها ۝ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ۝
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ۝ ولا عربيا هاجه صوت اعجما ۝

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته لانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حرا ان كان مركبا فيصرفه لانه نكرة فتقول اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى آخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار قاله ابن سيده والبرهة السوق والترنم الغنى وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر في موضع الصفة لحمامة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ۝

السالخ الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى في باب الهمزة ۝

سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ ويقال في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت

هاولا

هاولا السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هاولا البرصة والابراص ولا يذكر سام قال

والله لو كنت لهذا خالصا ۝ ما كنت عبدا آكل الابراصا ۝

ولك على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه اي جعل الله تعالى فيه السم وجعله ابرص وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الواو ذكر الوزغ ومن شأن هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها **الخواص** دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه **التعبير** سام ابرص والعضاية في التأويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدروس سام ابرص يدل على فقر وهم نعوذ بالله منهما والله الموفق ۝

السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر وغيرهما تقول سنح الظبي لي يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقال ابو عبيدة سألت يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد ۝ لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا ۝ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ۝ والطيرة سيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليها في الطير والتطير في بابي الطاء المهملة والمثناة والقاف واللام ۝

السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرى من لينه وجمعه سبدان قال الراجز ۝ اكل يوم عرشها مقيلي ۝ حتى ترى المئزر ذا الفضول ۝ مثل جناح السبد الغسيل ۝ العرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامري ۝ كانه سبد بالماء مغسول ۝

السبع بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع قرأ الحسن وابن حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتبة بن ابي لهب ۝ من يرجع العام الى اهله ۝ فما اكيل السبع بالراجع ۝ وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه واكيلة السبع وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما

وابن السبع قيل سمي سبعا لانه تمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا
ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبيد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك
وضعا في باب الغين المعجمة والبا الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية
الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم انه قد السباع تسال الله ان يفرض لها ما
تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
بالمدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا
وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه
فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم
باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذال في لفظ الذيب نظير ذلك ووادي السباع
بطريق الرقة مر به وايل بن قاسط على اسما بنت دريم وهم بها حين راها منفردة من الخبا فقالت والله
لان هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا
فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي
السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش
السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه
وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم
ابن الفضل والقاسم ابن الفضل ثقة عند اهل الحديث ووثقه يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن
مهدي فايدة سيل صلى الله عليه وسلم ان توضوا بما افضلت الحمر فقال صلى الله عليه وسلم وبما افضلت
السباع خرجه الدارقطني وقال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى
وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل يدل على تصديق القايلين انهم سبعة لانها
عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه
ايضا اي نعم وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو
اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن
كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن سنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب
كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي

كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السبع وفي الحلية حج سفيان
الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال
لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال
لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان
شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ما يغتسل به دعا ربه فتجي سحابة فتظله فيغتسل منها ثم تذهب وكان
اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جا وجدها على حالها لم تتحول وذكر الامام ابو الفرج
ابن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي رضي الله عنهما مرا يوما بشيبان الراعي فقال الامام
احمد لاسالن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له الشافعي رضي الله عنه لا تتعرض له فقال لا بد
من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسها في اربع سجدات ما يلزمه قال
على مذهبنا ام على مذهبكم قال وهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد
للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن
ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك
شيا مع سيده فغشي على احمد لما افاق انصرفا انتهى والله قد ذهب جماعة من علما الاخرة
الى من سهى فسدت صلاته اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل
منها فعلا وتفطنا قالوا ولا تفسد الصلاة الا بذلك ولحسه الا اي معنى الركوع والسجود والمقصود
منها التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلما بصحة الصلوة
بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب فسلموها الى اربابها ليستفتوا نفوسهم ليدفع
الفقها كيد الشيطان وشفقة عمن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان
ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله تعالى والاخلاص
لله واجب في ساير الاعمال والاخلاص هو ما صفي عن الكدر وخلص من الشوايب قال
الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا للشاربين فكما ان خلوص اللبن من الفرث والدم
فكذلك اخلاص الاعمال من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا
في الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي
الله عنه كان يجلس الى شيبان الراعي ويساله عن مسايل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي
فيقول هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا فاذا كان هذا محل الامي منهم من العلم فهذا

ثم الظن بالمسلم وقد كان الائمة المجتهدون كالشافعي وغيرهم يعترفون بوفور فضل علماء
الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وابو حنيفة اذا لم تكن العلماء اولياء الله
تعالى فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابي العباس بن سريج كان اذا
عجب الحاضرون مما يبديه لهم من العلوم يقول لهم اتدرون من اين لي هذا انما حصل لي
ببركة مجالستي ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه وكان من دعا شيبان يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول
وبنور وجهك الذي ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان
تكفيني شر الظالمين اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسما جماعة من الاولياء قدس
الله اسرارهم فمنها

شيبان نعم كان داعي ، وسر سره ما اختفى ، فاجهد وحل الدعاوي ، ان كان لك شي لب

وله في الرسالة في باب كذا ما قال اولا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت
تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم
ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد في ذكر ما روي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل
من الطيران في الهوي والمشي على الما عن سهل بن عبد الله التستري قال توضات يوم
جمعه ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته امتلا بالناس وقد هم الخطيب
ان يرقى المنبر فاسات الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول
فجلست فاذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك
يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني
حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلاة
فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان البول قلت اجل فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به
ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلوة فغمي علي فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت
قايلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان
واذا نخلة قايمة واذا جانبها مطهرة مملوة ما احلى من الشهد ومنزل لاراقة الما ومنشفة معلقة
وسواك فحللت لباسي وارقت الما ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادي يا سهل ان
كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني واذا جالس في مكاني لم يشعر بي احد فبقيت

متفكرا

متفكرا في نفسي وانا مكذب لنفسي فيما جرى فقامت الصلوة فصليت ولم يكن شغلي الا الفتى لاعرفه
فلما فرغ تبعته فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما استيقنت قلت
لا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة
والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم ار الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها
من جملة العجايب عند غير هذه الطايفة ولا تكاد تومن بها لغير من الناس ولهذا احتمالات
منها احتمال انه نقل من مكانه لما اغمي عليه الى حيث ما شا الله تعالى من غير شعور منه ثم
الى مكانه لطفا من الله سبحانه وكرامة لاوليائه قاله شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي
عن سهل ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطبا
فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك رجونا
العافية فاحضره وساله الدعا فقال كيف يستجاب لدعايك وانت مقيم على الظلم فنوى
بقلبه التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من
المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه
فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما
رجع الى تستر قيل له لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقرا
فنظر الى الحصبا فاذا هي جواهر فقال لاصحابه من اعطي مثل هذا احتاج
الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ علي الهيتي
وهو يلبس الحلا وتخفيف البناء المبنا بدو انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشاء
اتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها البيت فصلى
ركعتين ثم خرج فقالت له ان خرجت ولم يحصل المقصود فردها وارد لوجهها عن ما
كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يديه وزوجها من بعض الفقراء وقال
اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها ادما فعملوا ذلك واحضروا واحضر
الشيخ فانتظر لشي يوتى به فوصل الخبر الى امير ان زوجا سال المراة فاخرج
قدرتين مملوتين خمرا فارسلها الى الشيخ واراد بذلك الاستهزا فقال للرسول
قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني انه ما عنده ادام مجدد وهذا ادام فلما اقبل
الرسول قال له الشيخ ابطات ثم تناول احداهما وخضخضها ثم صب منها عسلا مصفى

ثم فعل ذلك بالاخرى وصب منها سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فاكل وطعم سمنا وعسلا
لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا ثم رجع واخبر الامير بذلك فجا الامير واكل وتحير مما راى فتاب
على يدي الشيخ رحمه الله ويشبهه هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة
من الارض اذا برجل بيده رمح وحوله شوك وبايديهما رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم
الرجل وقال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب من الفلوات وحيثما اطعمك في
مثل هذا الشي وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالتي تتصور لهم في صورة عجوز
تخدمهم وسياتي ان شا الله تعالى قريبا في هذا الباب والمرجوع في ذلك كله الى اصل
يجب الايمان به وهو ان الله جل وعلا سبحانه على كل شي قدير وليس الخارق للعوايد بمستحيل
في العقل وبالله التوفيق **وحكي** عن الشيخ ابي الغيث اليمني قدس الله روحه انه خرج
يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب افترس السبع حمارة فقال له وعزة المعبود ما احمل
حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه
ونقل ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشا قال لها يا اماه سالتك
بالله الا ما وهبتيني لله فقالت يا بني انه لا يصلح ان يخدم الملوك الا اهل الادب والتقى وانت
يا ولدي غرما نعرف ما يراد منك ولم يان لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج
الى الجبل يحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب يجمع الحطب ورجع فوجد السبع
قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال يا كلب الله ما اكلت دابتي وحق سيدي
لاحملنك ما تعديت على دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل به
الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما راته ذلك يا بني اما الان فقد
صلحت لخدمته اذهب لله عز وجل فودعها وذهب وروى صاحب مناقب الابرار عن
شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية
مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راته ابتدرت نحوه
فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ما فناولتها الشاب
الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت
العجوز قال الشاب هذه الدنيا وكلها الله عز وجل بخدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته الي

حين

حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال له اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه واعطاه حسنا فكان
ذلك سبب توبته وفي الاحيا في عجايب القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي
مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما
اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد قصدني
فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت
فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن
فخافنا الاسد وانشد شيخنا الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن اسعد اليافعي
رحمه الله عليه ورضوانه لنفسه

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم ... وما النمر ما اظفار فهد ونابه
وما الذيب بالتشبيه ما الطعن بالقنا ... وما الضرب بالماضي الذي ماد بابه
لهم همم للقاطعات قواطع ... لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شي طايع ومسخر ... فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ... سواه جمادات الورى ودوابه
لقد همو في نيل كل عزيزة ... ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان جنوا ثم الهوى بعد ما جنى ... عليهم فصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري معناه
خفني لاوصافي الجبروتية من العزة والعظمة والكبريا والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ
الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوس وجهه وسطوة انيابه وقوة براثنه
وجراة قلبه وسرعة غضبه ولعابه ونابه وقطيع بطشه ودواعي صولاته لا لا اساءة
عليه سوا او عصيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق
خوفه خافه كل شي ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شي **وحكم** السباع تقدم
في باب الحرم لكن نذكره ولو لها لما روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن عياش عن ثنية عن
يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لا ينبغي ولا يصح بيع السباع وقيل يصح ويكره بيعها

لاجل جلودها واما الذي بفتح الفا فهو الفيل والعود ونحوه ربعه والله الموفق **السبنتي**
والسبندي النمر الجري والانثى سبنتاة قالت عايشة رضي الله عنها ناحت الجن
على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاث او لما مرثية لست

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته ... بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ
وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ ابن
ضرار او لاخيه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعرا وسياتي ان شا الله تعالى ذكر الشماخ في باب
الشين والله الموفق بمنه وكرمه ۝

السبيطر بضم السين وفتح البا الموحدة والطا المهملة بينهما يا مثناة من تحت وبالرا
المهملة في اخره مثال العميثل الطويل العنق جدا ابدا في الما الصحاح يكنى ابا العيزار
كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انه المراد به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى
ابا العيزار وسياتي ان شا الله تعالى ذكر العميثل في باب العين المهملة ۝

والسخلة ما لحقه الاذن الصغير التي قد ارتفعت عن الجرو وفارقت امها ۝

السحليه بضم السين العظاة وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة قول الازهري
هي دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه
وقال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاة من نوع الوزغ وقال
انها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاة تسمى العضرفوط بفتح العين
المهملة وتسكين الضاد المعجمة بالفا والرا والطا في اخره وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة
قيس هو العظاة وبالله التوفيق ۝

سحنون بفتح السين وضمها طاير حديد النظر يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه
وذكايه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي الفقيه وانما هو لقب فرد واسمه عبد السلام

وهو

٦

وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك لقنها اسد ابن الفرات عن ابن
القاسم غير مرتبة ثم حملها الى ابن القاسم القراءة على سحنون ثم حكى ابن القاسم ان لا ينفع الله بها
ولا به فلذلك كان ما هي مرذولة والعمل على مدونة سحنون وتوفي في شهر رجب سنة
اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومايه ۝

السحا بفتح السين والحا المهملتين الخفاش الواحد سحاه مفتوحتان مقصوران قاله
النضر ابن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخا المعجمة ۝

السخلة ولد الشاه من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر

فللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كما قال الاخر

اموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

ولم يبنوها للخراب لكن لما كان مالها قال الاخر

فان يكن الموت افناهم ... فللموت ما تلد الوالده

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال عز وجل ربنا انك اتيت
فرعون وملاه زينة واموالا الاية وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها من الضان
والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح البا الموحدة للذكر والانثى جميعا
وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر
والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان عتدان
وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس
اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة روى
مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال تعد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل
الشافعي وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنما
والسخال في نفسها نما فحقها ان تحتسب قبل الحول فلحقت بحول النصاب وان ماتت
الامهات كلها قبل انقضا حولها على الاصح وقيل يشترط نتاج نصاب من الامهات
وقيل يشترط بقا شي منها ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها
فقال صلى الله عليه وسلم للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها وروى البزار

في مسند عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها
سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها
قال صلى الله عليه وسلم والله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت
احدكم وفي سنن ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر
لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له الناس سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم
قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له مسلمة ابن سلامة ابن
وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت
عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت
على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي
الاسود عن عروة بن الزبير وهي ابوة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من
اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فساله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده
خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افيكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني ما في بطن ناقتي هذه فقال
له سلمة ابن سلامة ابن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة
حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك
والله ان راينا الا عجائز صلعا كالبدن المعلقة فنحرناها فقال صلى الله عليه وسلم
ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل به ذكر
الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال افرس الناس ثلاثة
العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى عليه
السلام فقالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر رضي الله عنه حين استخلف عمر رضي الله
عنه قال الحاكم رضي الله عنه عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد
الصحيح فرع السخلة المرباة بلبن كلبة ففي حل الجلالة يكره كلها كراهية تنزيه على الصحيح

في الشرح

في الشرح
الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الدارمي والعراقيون وقال ابو اسحاق المروزي
والقفال لا كراهية بل تحرم ورجحه الامام والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر وسئل سحنون
على خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري اجمعوا على ان الجدي اذا اعتدي
بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا حلالا فان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال عن المعنى
فيه ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا اسم ولا رائحة فقد نقله الله تعالى
واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات فالمدرك بالحواس كذا قاله
ابو الحسن علي ابن خلف ابن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع واربعين
واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر ابن عبد البر والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات
سواء كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير
ذلك من الماكولات وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني
والحاكم والبيهقي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تعلف قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي
ليس بالقوي ثم ان لم يظهر تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط
به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر علفها بالطاهر فليس
بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة ان كان يوجد في عرقها او فيها ريح
النجاسة وان قل الموضع موضع النهي والا فلا وعن الجويني رضي الله عنه ان موضع
النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها وان كانت تقرب من الرائحة فلما الدا كانت الرائحة
التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الحاقها بالاول التغير اليسير بالنجاسة
في المياه فان علفت الجلالة علفا طاهرا حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا
تقدير مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله
وعن بعض العلماء تقديرا للعلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام
وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى والله الموفق ولو لم تعلف
لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بطبخه ولا بشيه وتجفيفه في الهواء وان زالت الرائحة
وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها

ويلوه الدلو في عليها من غير حايل بين الدلو وغيرها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه لا لحم لا يطهر بالدباغ عند القايل بالتحليل ٥

السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع سرحانات والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي ميتا ، هباط اودية ، حمال الوية ، شهاد اندية سرحان فتيان ، وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين وقال الكسائي الانثى سرحانة وحكى الغزنوي عن بعض الرعاة انه ترك اذانا لغنمه فسلت سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره والله تعالى الموفق

الامثال قالوا سقط العشاء به على سرحان قال ابو عبيد اصله ان رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فاتى اليه فقتله واخذ ابله فقال

ابلغ نصيحة ان راعي ابلها ، سقط العشاء به على سرحان ،،

سقط العشاء به على متنمر ، طلق اليدين معاود لطعان ،،

يضرب في طلب الحاجة يودي صاحبها الى التلف ٥

السرطان بفتح السين والرا المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو حيوان المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه راه بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوى معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الما خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس المعروف وزعموا انه اذا سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في ارض او قرية امن تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على اشجار تكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

سرطان

٨

، في سرطان البحر اعجوبة ، ظاهرة للخلق لا تخفى ،،

، مستضعف المشية لكنه ، اسرع من جاراته لفا ،،

، يسعر للناظر عن جملة ، متى مشى قدرها نصفا ،،

وقال ان بحر الصين سرطانات اذا خرجت الى البر استحجرت والاطبا يجعلونها في الاكحال يجلوا البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج فجاءته امراة وطلبت ان ينسج لها منديلا فقال لها كم الاجرة فقال درهمان فقالت له ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى فقال لها اذا اتيتيني فلم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المراة من الغد وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت ولفت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت في الما فبعد ساعة جا خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا سرطان خرجت من الما تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها وذهب السرطان في حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح به في حياتي فاجبته الى ذلك

الحكم يحرم اكله لاستخباثه ولما فيه من الضرر وفيه قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك **الخواص** اذا اكل السرطان نفع وجع الظهر وتصلبه قاله في المهذب ومن علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فاذا كان غير محترق نام واذا احرق وحشي به البواسير ليف كانت ابراها وان علق رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصال وينفع من لسع الحيات والعقارب ،،

التعبير السرطان في المنام يدل على رجل كثير الكيد كثير سلاحه عظيم الهيبة بعيد الماخذ عسر الصحبة فمن راى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من رجل بعيد وقال جاماسب لحم السرطان في الرويا مال حرام والله اعلم ٥

السرفوت بفتح السين والرا المهملتين وضم الفاء دويبة تعشعش في قوز الزجاج في حال اصطلايه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعيش الا في النار المستمرة الدايمة ٥

السرعوب ابن عرس ويقال له النمس يا في جل منهل في بابه قاله في الكفاية المحتفظ ٥،

السرفة بضم السين وإسكان الراء المهملة وبالفاء الأرضة قال ابن السكيت هي دويبة
سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ لنفسها بيتاً مربعاً من دقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض
بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر
سرفاً إذا أكلت ورقها فهي سرفة مسروفة انتهى وفي الحديث أن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لرجل إذا أتيت إلى منى فانتهيت إلى موضع كذا وكذا فإن هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد
ولم تسرف ولم تسرح قد نزل تحتها سبعون نبياً فانزل تحتها معنى لم تعبل لم يسقط ورقها
ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح أي
لم ترعها الإبل والغنم والسارحة **الحكم** يحرم أكلها لأنها من الحشرات **الأمثال** قالوا أصنع من سرفة
وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة ۝

السرمان دويبة كالجعل والسرمان ضرب من الزنابير أصفر وأسود ومجزع ۝

السروة الجرادة أول ما تكون وهي دودة وأصله الهمز والسروة لغة فيها ۝

السرياح الجراد أيضاً قاله ابن سيده وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم ۝

السعرارة الحمامة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة ۝

السعلاة أخبث الغيلان وكذلك السعلاء يمد ويقصر والجمع السعالي واستسعلت المرأة أي
صارت سعلاة إذا صارت صخابة بذية أنشد أبو عمرو

يا قبح الله بني السعلاة ... عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا أعفاء ولا أكيات

قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب وقال آخر

لقد رأيت عجباً مذ أمسا ... عجائزاً مثل السعالي خمسا

يأكلن ما أصنع همساً همسا ... لا ترك الله لهن ضرسا

قال الجاحظ يقال إن عمرو بن يربوع كان متولداً من السعلاة والإنسان قال وذكروا أن جرهماً
كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة إذا عصى ربه
في السماء أهبط إلى الأرض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على
بنات آدم عليه السلام فولدت منه جرهماً ولذلك قال الشاعر

لاهم إن جرهماً عبادكا ... الناس طرف وهم تلادكا

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك ذو القرنين كانت أمه آدمية وأبوه من

الملائكة

٩

الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً ينادي رجلاً يا ذا القرنين قال أفرغتم
من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة عليهم السلام انتهى والحق في ذلك أن الملائكة معصومون
من الصغائر والكبائر كالأنبياء عليهم السلام كما قاله القاضي عياض وغيره وأما ما ذكروه
من أن جرهماً كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم
في قصة هاروت وماروت فليس بشيء فإنها لم تثبت على الوجه الذي أوردوه بل قال ابن عباس
رضي الله عنهما هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس
ويعلمان السحر ولم يكونا من الملائكة لأن الملائكة عليهم السلام لا يعلمون السحر وقرأ
ابن عباس والحسن البصري وما أنزل على الملكين بكسر اللام وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكرهما
في باب الكاف في الكلب وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب ابتلاء الأخيار
اسمه ذو القرنين الإسكندر قالوا كان أبوه أعلم أهل الأرض بعلم النجوم ولم يراقب أحد الفلك
ما راقبه وكان قد مد الله له في الأجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني
أرقد ساعة وانظري في السماء فإذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم وأشار إلى موضع
طلوعه فانبهيني حتى أطأك فتعلقين بولد يعيش إلى آخر الدهر وكانت أختها تسمع كلامه
ثم نام أبو الإسكندر فجعلت أخت زوجته تراقب النجم فلما طلع أعلمت زوجها بالقصة
فوطئها فعلقت منه بالخضر ابن خالة الإسكندر ووزيره فلما استيقظ أبو الإسكندر
رأى النجم قد نزل من غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته هلا أنبهتيني فقالت استحييت
والله فقال أما تعلمين أني أرقب هذا النجم منذ أربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في
غير شيء ولكن الساعة يطلع في أثره نجم فأطأك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما
لبث أن طلع فواقعها فعلقت بالإسكندر وولد الإسكندر وابن خالته في ليلة واحدة ثم إن
الإسكندر فتح الله عليه بتمكينه في الأرض وفتح البلاد وكان من أمره ما كان وروي عن
وهب بن منبه أنه قال كان ذو القرنين رجلاً من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره
وكان اسمه الإسكندر وكان عبداً صالحاً فلما بلغ أشده قال الله تعالى يا ذا القرنين إني باعثك
إلى أمم مختلفة وهم أصناف منهم أمتان بينهما طول الأرض ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض
وأمم في وسط الأرض فقال ذو القرنين إلهي إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا
أنت فأخبرني عن هذه الأمم التي تبعثني إليها بأي قوة أكاثرهم وبأي صبر أقاسيهم وبأي لسان

أناطقهم وبأي لغة أفقه لغاتهم وبأي سمع أسمع قولهم وبأي بصر أنفذهم وبأي حجة أخاصمهم وبأي عقل أعقل عنهم وبأي قلب وحكمة أدبر أمرهم وبأي قسط أعدل بينهم وبأي معرفة أفصل بينهم وبأي يد أسطو عليهم وبأي رجل أطأهم وبأي طاقة أحصيهم وبأي جند أقاتلهم وبأي رفق أتألفهم وليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وأنت الرؤوف الرحيم الذي لا تكلف نفسا إلا وسعها ولا تحملها إلا طاقتها فقال الله تعالى إني سأطوقك ما حملتك وأشرح لك صدرك فتسمع كل شيء وأقوي لك فهمك فتفقه كل شيء وأبسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء وأمد لك بصرك فتنفذ كل شيء وأشد لك أركانك فلا يغلبك شيء وأقوي لك قلبك فلا يروعك شيء وأحفظ عليك عقلك فلا يعزب عنك شيء وأبسط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شيء وأشد لك وطأتك فتهد كل شيء وألبسك الهيبة فلا يهولك شيء وأسخر لك النور والظلمة وأجعلهما جندا من جندك يهديك النور من أمامك وتحوطك الظلمة من ورائك فذلك قوله تعالى وآتيناه من كل شيء سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي يزن الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابن إسحاق اسمه مرزبان بن مرذبة اليوناني من ولد يونان بن يافث وقيل إنه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال هرديس والظاهر من علم الأخبار والسير أنهما اثنان أحدهما كان على عهد إبراهيم عليه السلام وقيل إنه الذي قضى لإبراهيم عليه السلام حين تحاكموا إليه في بئر السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل إنه أفريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد إبراهيم عليه السلام أو قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم سمي بذلك لأنه ملك فارس والروم وقيل لأنه كان في رأسه شبه قرنين وقيل لأنه رأى في المنام كأنه أخذ بقرني الشمس فكان تأويل رؤياه أنه طاف المشرق والمغرب وقيل لأنه دعا قومه إلى التوحيد فضربوه على قرنه الأيمن ثم دعاهم إلى التوحيد فضربوه على قرنه الأيسر وقيل لأنه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل أبيه وأمه وقيل لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لأنه كان إذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لأنه دخل النور والظلمة وقيل إنه كانت له ذؤابتان والذؤابة تسمى قرنا قال الراعي

فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

وقيل إنه أعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الإسكندرية يقال له الإسكندر بن فيلبس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام قال مجاهد ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبختنصر وسيملكها خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الأصح والقائلون بنبوته قالوا إن الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رياقيل وهو الملك الذي يطوي الأرض يوم القيامة وينقصها فتقع أقدام الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن أبي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الأرض مشارقها ومغاربها كما أن قصة خالد بن سنان العبسي الذي هو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل بها وهو مالك خازن النار عليه السلام انتهى وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء والله الموفق قال الجاحظ ويزعمون أن التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والإنس لقوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وهذا ظاهر وذلك أن الجنيات إنما تتعرض لصرع رجال الإنس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الإنس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فلولا ذلك أن الجان يفتض الآدميات لم يكن لذلك في ترتيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا أن الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوانات قال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول الذي يتراءى للناس بالليل قال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول قال عبيد بن أيوب

وساحرة عيني لو ان عينها ... رأت ما ألاقيه من الهول جنت
أبيت بسعلاة وغول بقفرة ... إذا الليل وارى الجن فيه أرنت

قالوا وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر قال وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها فإذا افترسها ترفع صوتها وتقول أدركوني فإن الذئب قد أكلني وربما تقول من يخلصني ومعي ألف دينار يأخذها والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة لا يخلصها أحد فيأكلها الذئب

السفنج بضم السين وإسكان الفاء وضم النون وبالجيم في آخره قال أبو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري السفنج أيضا طائر أكبر من الإنسان

قاله في العباب وبالله التوفيق ٥

السقب ولد الناقة ساعة تلد والجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب وسقبان وقالوا في الامثال اذل من السقبان بين الحلايب اذا دنوا الحلايب جمع حلوبة وهي التي تحلب

السقر قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا انه جبلية غليظة جدا ولا يجلس الا في البلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الصيد اشرف عليها ويطير حولها على شكل دايرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه فتجتمع الطيور كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا والجارح يقف عليها ويترك ليسقط يسيرا وتترك الطيور ثم ولا حتى يلتصق بالتراب بالتراب فاخذها البزادرة فلا يفلت منها شي اصلا ٥

السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الما وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة يدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب قاله التميمي وقال ارسطو السقنقور ورل يكون اكثر تولده في الجزر في مواضع الصواعق ومشاهده من عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الما واغتسل مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الما مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الما او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ من النفع في البتوت اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل كاد ان يكون هو المختص بذلك والمختار من اعضايه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان مادام طريا رطبا لحمه فهو حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما حمست عليه بعد تعليقه مدة طويلة وله لحصاد لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ذوات الامزجة الباردة الرطبة قال في المفردات لا نعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن يطلبه وانما يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد عليه البرد خرج الى البر فحينيذ يصاد قال والسقنقور الهندي يكون ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا

النوع

النوع حلال لانه سمك ويحتمل ان ياتي فيه وجه بالحرمة لانه يشبه في البر احدهما حرام وهو الورل والاخر حلال وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام لانه يتولد من التمساح فما تقدم فهو حرام باطلاق الخواص اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصة لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى مثقالين بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده قال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفع اللحم واسمن ولحمه يذهب بوجع الصلب ووجع المثانة ويدر المني وعرقه الوسطى اذا علق على صلب انسان هيج الاحليل وادر الجماع وهو في الرويا يدل على الامام العالم الذي يهتدى به في الظلمات لان جلده يوقد ولحمه ينعش القوى ويصير جوارحها والله اعلم ٥

السلحفاة البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند العامة وعند ابي عبيدة ومن السلحفاة عبيرها ودلرها قال ابن عبيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى النظر اليه من غير ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى تحل بحرارتها فان سفاها اصل لاجزاء فيه وربما تقبض السلحفاة على راس الحية وتقطع راسها وتمضغ موضع والحية تضرب بنفسها على السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في الوصول الى صيدها وذلك انها تصعد من الما فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لتشرب الما فيخفى عليها جلدها لونه الذي يشبه من التراب الما فتصطاد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الما لتموت فتاكله ولها ذكر انثى وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقاية وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لحى الله ذات فم اخرس ؛ تطيل من الصمت وسواسها
تكب على ظهرها ترسها ؛ وتظهر من جلدها راسها

إذا الجدد أملق حشباها ... وصون من الحوف اعامها
يلم ليحرها انفها ... وتدخل في جلدها راسها

الحكم

حل أكلها البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب أكلها الحيات وقال ابن حزم والبونه والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله عز وجل وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل الدبوع والسرطان والحوادن وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطا انه قال باباحه اكل السلحفاه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقال ابو زيد المروزي من اصحابنا تقدم حكم المخاط والبزاق والمني ونحوها وانه يستغني بنفرة الطباع عنها فلم يحرم عنها

الامثال ابلد من سلحفاه

الخواص ذكر صاحب الفلاحه والقزويني ان البرد اذا اشتد ووقع على الارض واصر ببلد الرمان تاخذ سلحفاه وتقلبها على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شايله نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا لطخ الايدي والاقدام من دمها يبري من وجع المفاصل واذا دهن بدمها المسح ينفع من الكزاز والتشنج واهل الحمام يفعلون ذلك وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اخذ من ظهرها ملبوس وعطي بها راس فتد لم ينفسل وان احفف دمها وسحق وطلي على موضع شعر اسرحها ضرط ولي عضو من الانسان تحصل له وجع تعلق عليه نظير من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى

التعبير السلحفاه في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها تعبير بقاضي القضاه فانه اعلم من في البحر وقيل السلحفاه رجل عالم ومن رآى سلحفاه بمكرم في مكان فان اهل ذلك المكان يكرمون علماءهم ومن رآى انه اكل لحم سلحفاه استفاد علما وقال المقدسي انه مال ما لا وعلما والله اعلم ٥

السلحفاه البحريه اللجاه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت فلا دخلها على سلحفاه فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفه من الما والسلحفاه البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته التشريح به اذهاب الصيبان عن الشعر واذا احرق الذبل وعجن بماء بياض البيض وطلي به شقاق الخنبصر والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاه الهندية

فائدة قال النبي صلى الله عليه وسلم مشطا من العاج العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاه البحريه يتخذ منه

الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فهو نجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفه وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل والله اعلم ٥

المشهور من مذهبنا النجاسة سواء صلق او لم يصلق

السلفان جمع السلف ولد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو لم يسمع سلفه للانثى ولو قيل سلفه كما قيل سلكه للواحد السلكان لكان جيدا ٥

السلف بالكسر الذيب والانثى سلفة وربما قيل للمراه السليطه سلفه ومنه قوله تعالى فاذا جا الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقه الرافعه صوتها عند المصيبة والله تعالى الموفق ٥

السليك بالضم وفتح المعظم فرخ الحجل والانثى سلكه والجمع سلكان مثل صرد وصردان قيل ولا واحد سلكانه والسليك العدو المشهور تسليك ابن سلكه في العدو وهو عبسي من بني سعد وسلكه امه وكانت سودا وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر

الى الهول يمضي من سليك المقانب ... وهو احد اغربة العرب الاتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمله وباسم الله ثق ٥

السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي السين ٥

السلوي قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحده سلواه والسلوى العسل قال خالد ابن زهير الهذلي

فقاسمها بالله جهدا لانتم ... الذ من السلوى اذا ما نشورها

قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال الهروي وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طاير يشبه السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى مثل قولي للواحد والجمع وهو طاير الغليظ وهم في قلب اللجه فاذا مرضت الابدان يرجع الكبد طالبته وواحدته ما دل لبعض عبيرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي بظنه العسل قال الله تعالى الذ من السلوي اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري ومسلم في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه فذكر احاديث منها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوى لم تخن انثى زوجها
الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم
المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقال السلو
اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به عن ساير الادام
والناس يسمونه قاطع الشهوات روى ابن ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم لحم الا قبله ولا دعي الى لحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم
الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمة الله عليه

لما رايت سلوى عن مطالبه ... عنائي وعقد اصطباري صار محلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعته ... ليقضي الله امرا كان مفعولا

الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على الادمي لم ينسى
ولذا السحل لها النفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف وتطلى على البهق الاسود
فيذهبه ودمه يسحق ويذر على القروح المتآكلة ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام زالت
عنه ساير الهوام وراسه اذا احرق امتحن ازال الارضة منه التعبير السلوى تدل
على رزقه على دفع الشر والنكد والنجاه من العدو وانجاز الوعد والخير والرزق الهني بلا تعب
ولا عنا لمن راه اوملكه وربما دلت رؤيته على سلوى عن عشق لاجل اسمه وربما دلت رؤيته على
كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
والله اعلم

السمان قال الزبيدي هو بضم السين وفتح الميم وتشديدها على وزن اللبادي اسم طاير يلبد
بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمان طاير معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع
سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيض
يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا جا الربيع يصيح ويتغذى بالبلس
والبلسان وهما شجر يابس فاتل وهو من الطيور التي لا يدرى من اين يجي حتى ان
بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس
والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به غاية وبيعة لو يغني ثمنه الحكم يحل اكله بالاجماع

الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس يفتت اكل لحمه الحصا
ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا اديم اكله اقسى القلب قال القسي وقال
ابن زهر الخاصية في قلبه فقط ولحمه حار يابس واجوده الى البيض الطري واكله ينفع وجع
المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكسفرة والخل وهو يولد دما حارا
وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ ويلزم شي السماني بجنبه وتخفيفه قاله
ابن عبدون التعبير السماني يدل رؤيته على الفوايد والارزاق من جهة الورع والعلا
وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والسدر
وربما دلت رؤيته على الحرم لما يوجد الغلب والحلس والله اعلم

السمح الانسان الطويل الظهر والجمع سماح ولد الدلدل وذلك تعالى الدلدل

السمع بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة ولد الذيب من الضبع وهو
سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل
ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذيب
الارسح وهو قليل لحم الفخذين ولا يأكل دسيع قال وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع
العرجاء انشد بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا ... اغر طويل الباع اسمع من سمع

ويقال ان وثبته تزيد على عشرين او ثلاثين ذراعا وفي حياة البشر عمر البشر لابن طفر عن ربيعة
ابن ابي براء قال حدثني خالي قال لما اظهر الله تعالى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا
في جبل شعب لا يلوي حيتم على جسم فيها انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا وعجوزا عليه
ادفنو والثعلب يعدو اعدا واشد ايدا فتبعته فيحرو فما اخطاه قال فتبعته فاذا
الثعلب يسبقني بنفسه الدار فلما قربت يقطع هو يضطرب فسمعت الطوالية تهتف
بي هاتف ما اسمع اخضع من صوته يقول لعنا الله لقد ساق ملتبسا
ودع تحسيا ثم قال ايا دا انزيايا دا ابر دا ابر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك
لبيك فما الذي دار الى بني لعرافو فاخبرهم بما صنع الله قال فسلي لهم اشعروا ابا
عابيك فاخبرني فمال الحلاو الحوم الاسى لا احرى فعال المسلمين وعدل عمرو وخالد لمن
نادينا الى اسلم فقال ان اسلم سقط عنك العصاص وفرت بالخلاص الاملاحين منرص

فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال يعوث وهذيب ولولا ذلك للذ دئب فارجع
من حيث جئت فرجعت الى قومي فوجدتهم قد اختلفوا ادراجي فاذا هو امتطا السبع الاول بعا الى النيل فهناك
ابو عامر سمع النعل فالتفت فاذا سبع كالاسد الهد فرايته ينسل حتى انتهى الى
جبل عظيم فدخل فيه الى السيه فاستوثقته على جبل المسابين برايت عنه وصرت على الحدود
تحرم فلما دنوت منهم خرج الي فارس قال النافح الهالح فقال الق سلاحك لا امر لك
فالقيت سلاحي فقال اما انت فقلت مسلم قال فالسلام عليك ورحمة وبركاته فقلت وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد فقال لا باس عليك فانا لاخوانك المسلمون ثم قال
الي بانيك ما على الليل فاوسا فابق فرسك فنصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت
مع القوم فقوا بهم اما وهو دار حتى الفوا من الله ما الوادون قال محمد ابن ظفر قوله تحوى عليه
اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وزعم الاعراب ان الثعالب
مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون انه من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله
وقوله سيقضي بنفسه اي يهلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك للذ دئب اي هلك والدوا
الهلاك وقوله اقفوا ادراجي اي اتبع طرقي التي جئت منها والادراج السبل وقوله النعل
هو والمهتر مون وقوله الهد هو العظيم الخلق وقوله ينسل اي يعدو والنسلان عدو الذيب
والثعلب وما اشبه ذلك من العدو وهو نسلان وقوله فالنافح هو المغير العظيم والسامين

وحكمه تحريم الاكل لحملوا الى حرجها على المحرم بعمله كالمتولد بين الحمار الوحشي
والاهلي فقال ابن القاص لا جزا تجد للتذعظ فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له وتجب
فيه الجزا **الامثال** قالوا اسمع من سمع ومن السمع الاول لا هذه القصة الا رهه لما يقال
المصبع العوجا وهو في هو في الدوا يدل على الرحل ذي الاصل وقتلها بسمعه من حلا وحبه
وردي وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم

السمام بالفتح جمع سمامة وهو الطير الابابيل وهو ضرب من الطير كالخطاف لا تقدر
على بيضه وقيل هو السمو الاتي ان شا الله تعالى وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله
تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب اعز من بيض السمام وروي من بيض السماسم وهو
جمع السمسمة وهي النملة وسياتي ان شا الله تعالى في حرف الميم الحسين الغزير الوجود

السمسم بالفتح الثعلبة وقد تقدم في باب الثا المثلثة

١٤

السمسمه بكسر السينين المهملة الحجرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هذا اثبات الصغا
وهذا فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان
قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهر الحياة
الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم
هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج
منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليؤخذ
حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها
شيئا شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهي خشب اسود كالابنوس
وقال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهي عود اسود وقيل هو الابنوس
وقيل هو نبت ضعيف كالسمسم وقال الحربي ولعله السماسم مهموز وهو الابنوس
شبههم به في سواده والله اعلم

السمك من خلق الما الواحد سمكة والجمع سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع
اسم خاص وتقدم في اخر الحوت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة
منها في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اوله واخره لكبرها وما لا
يدركها الطرف لصغرها وكلها ماوى الما ويستنشقه كما تستنشق بنو ادم وحيوان
البر الهوى الا ان حيوان البر يستنشق الهوى بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرية
والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الما في توليد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوى
وانما استغنى عن الهوى في اقامة الحياة ولم يستغن عن الما لانه من عنصره وما اشبهه من الحيوان
عنه لانه من عالم الما والارض دون عالم الهوى ونحن من عالم الما والارض والهوى قال
الجاحظ السمك تسبح الله عز وجل في غمر الما ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهوى الذي تعيش
به الطير لو دام على السمك ساعة لقتله قال الشاعر: بعيد العشوة والنسيم
ولا ترى المعروف بعوم في البحر والبحر له حميم وامه الوالدة الرؤوم تلهمه جهلا وما يريم
قوله انه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الانسان تسمى ايضا والدة وقوله تلهمه اي تاكله
لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال العرا في السمك انه خلق الله تعالى
وقوله ما يريم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يولد فيه وما ذكره الجاحظ من ان النسيم

يضره السمك وليس على الاطلاق فقد قال الغزالي قد استثني منه نوعا لا تضره السم فكان من السمك
نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم يرجع الى الماء وقال ابن الوردي في قصيدته السمك

، ليس الخمول بسر جوف الدروي ، وعلى من فوقه الحوت ،،

، فلها الريح لها اهلكت ، بره البسم الذي تستند ،،

وهو بجملته شره ليس للاكل لبرد مزاج معدته ومعرفتها من فمه فانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل
الى جوفه هو البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا ذنب له قال ابن القدس لا طحال لها والجمل لا
مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كبارها فلذلك تطلب ما للشطوط والماء
القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة الاوان تجري في سلك واحد لا
تنقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بالسفاد ومنها ما يتولد
من غير ام اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبعض
السمك ليس له بيض ولا صغير انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك المنقطع
والاوابد في الطير فرب سمك ياتي في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن جملة انواعه
السقنقور والتمساح والدلفين والحرستلا وقد تقدم ذكرهم في ابوابهم ومنها العوس الحيد
وسيأتيان ان شاء الله تعالى في بابيهما ومن اصنافه ما هو يسمى الحادي بعد ذلك ومن انواعه
السمكة الرعادة وهي صغيرة مخدرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد يمسك بحبلها الجعد
من يده وجدها والصياد ونحو ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد
او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين
محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين ابن الرعاد ،، ،

، لقد تاب شعري في البرية شاعر ، ومن عاش شعرا تكلا ان يجمعا ،،

، فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ، ولا يقطع الرعاد يوما له جا ،،

ولطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر ولما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها
وقال ابن سينا الرعاد اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت
المراة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره
ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج فقال الرواة
لتحالل اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسيأتي

ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة عجيبة حكى في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن ابن هارون
المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي
معه صنارة فالقاها في البحر ثم اخرجها وفيها سمكة نحو الشبر فاذا خلف اذنها اليمنى لا اله الا
الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب
تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا اكثرها قدر ذراع
يسمى الحلب اذا اخذه احد او امسك ما شاء الله لا يموت بل يتحول ويضطرب فيقطع قطعا صغارا
فالذراع تسمى النكب وهو يتحرك واذا جعلت منه قطعة على الجمر تخرج من النار وربما
اما يوجه الناس وان جعلت في قدر غطي راسه لئلا يخرج منها وما لم
ينضج لم يمت ولو قطع الف قطعة فوائد روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي
قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته
فتمتلي سمكا ويلقي المؤمن شبكته ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيئا قال ففعلا
ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء
فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المؤمن
وقال اي رب عبدك هذا المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع
وقد امتلات سفينته قال الله عز وجل لملك المؤمن تعال فاراه مسكن المؤمن في الجنة
فقال ما يضر عبدي هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار
فقال هل يغني عنه من شيء اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب ومنها في اخر صفوة الصفوة
عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل
والى جانبه ابنة له فلما اصطاد سمكة فتناولها في دوخلة معه ردتها الصبية الى الماء
فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شيء عملت بالسمك فقالت يا ابه اليس سمعتك
تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا
اذا غفلت عن ذكر الله تعالى فلم احب اكل شيء غفل عن ذكر الله تعالى عز وجل فبكى
الرجل ورمى الصنارة ومنها في كتاب الفوائد عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا
فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب

فقال للغلام لعلها يرعيفها وادفعها له فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ
كذا كذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف اردت ان تدفعها عن تعطيه
ثمنها فقال لفها وادفعها اليه وقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه
السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذتها
منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ايما امرى اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له ومنها روى الطبراني
باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود عنب
بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جا اليه به فجا المسكين
يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم فاتى به اليه فجعل كذلك ثلاث مرات
ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال سريج بن يونس خرجت يوما الصلاة الجمعة
فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما فقلت للصبيان ولم اشترهما فلما رجعت لم استقر الا قليلا
حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتين وبقل وخل ورطب كثير فقال لي اما الحادث
دل هذا مع الصبيان وقال عبد الله ابن احمد ابن حنبل سمعت سريج ابن يونس يقول رايت رب العزة
في المنام فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يارب سر بسر يعني راسا براس وسر بسر لفظة
اعجمية معناها راس براس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريجا هذا جد ابي العباس ابن سريج امام الفقها
الشافعية **الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة
حجر او انحسار ما او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم
احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما
فرع لو ابتلعها مجوسي فهو طاهر لقول الحسن البصري رايت سبعين صحابيا ياكلون صيد
المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شي من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وكذلك
في الجراد **فرع** ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب فان قطعها قبل الموت في الزيت
المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختيار تحريم ابتلاعها حية وذلك
مباح انتهى **قلت** وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار **فرع**
ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وسياتي ان شا
الله تعالى في باب العين المهملة حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله عنهم واكل

منه

منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي اذا السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج
ما فيه ففيها وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعه طاهر
عندي وهو اختيار القفال **فرع** اختلف العلما في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال
بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو
علي الطبري من ائمة اصحابنا قال في شرح التنبيه قيل له ارايت لو كان على صورة بني ادم
قال وان تكلم بالعربية فقال انا فلان ابن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال
اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل ما اكل في البر
مذبوحا يوكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واما ان الصيد لا
فعلى هذا لا يحل كلب الما ولا خنزيره ولا يوكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال
وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة
وشرح المهذب قلت المذهب المعتمد حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سوا
ان كان على صورة كلب او خنزير او انسان ام لا **فرع** ولو حلف ان لا ياكل اللحم لم يحنث
باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما
طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف انه لا يجلس في ضوء سراج وان سماه الله تعالى
سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله تعالى
بساطا **فرع** واختلفوا في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات
فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة
وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال
اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم وهذه عبارة وهي صريحة
في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز السلم فيه وفي
الجراد حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك
في الما لما روى الامام احمد ابن حنبل عن محمد ابن السماك عن يزيد ابن ابي زياد عن المسيب
عن رافع ابن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشتروا السمك في الما فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال بين
المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع

السمك فى الما الذي يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية واللجاه والسرطان
والسلحفاه والحلزون والدعاميص والاصداف والدساس اما الاولى فحرام واما الحلزون
تقدم حكمه في باب الحا المهملة واما الدعاميص فيجلي قول القاضي انه ما لا يعيش الا
في الما فحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام وقد تقدم ما
حكمها في باب الدال المهملة والصدف حرام لما تقدم في السرطان وفي الدساس خلاف
ما في ان شا الله تعالى في باب النون **الخواص** لحمه يولد رطوبة البحري المرض الظهر
الصفير العلس منفخه غلظ الابدان المرهج لكنه يعطش ويولد خلط بلغمي يوافق اصحاب
الامزجة الحارة والشباب الحارة واجود ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة والبولع
السمك ويكثر من حلبها الاسود والاصعر والاحامي وما اعيد الجماع ويكره الابرابيس
والبوري يحفوفها للمعك والملاحها البطون تحريكها الاوجاع العصب لقد العداة
يتولد منه امراض رديئة وسمك الاجاما الشوك وفيه كثرة الرطوبة والبحري كلما
والسلور هو الحوت الكبير التي امليس للبطن ينبغي فصيد البرية ويصفي الصوت والماهيج
في المني ويسمن الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذا والعصولة قال الفرنيجيان اكل
الطري منه مع البصل الرطب هيج الباه ويزيد فيه اذا اكله حارا ومدادهو ومرارة السلحفا
البحرية اذا اخلطا ولطخهما على باعظ نفع حديد فان العامة نرى بالليل كانها ذهب ومرارة
السمك والدجاج الحمل يغمض من بيرو والما اكتحالا الا وجيه اذا شمه السكران يرجع اليه عقله
ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخفقان ولذلك اذا يبخ الخلق ومن شي من السل **التعبير** السمك
في الرويا اذا عرف عدده الى اربع فهو نسا واذا زاد على ذلك من اربع فهو مال وغنيمه لقوله تعالى
وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو والحوت يوريو الملك والسمك حيث فمن
احد سمكا من حيث الملك الا ومن راى انه يصطاد السمك في بئر فانه لوطى لوسع
حرامه لا انسان وقال السماري صيد السمك في الكدر لا حير فيه ومن راى انه يصيد
السمك في الما فانه يسمع كلاما يسوه والسمك الحاصل الذي لا نوم للفراش كيلا يدركه سبب
الرطوبات واذا رآه المسافر في فراشه دل على سرعة رجوعه والحيتي على صاحب الدنيا من المعرفة
لانه طرضا جحه ومن راى انه يصيد السمك في الما الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا والسمك
المالح هم من قبل سلطان ودليل الكيسه لعجبه هم وبعض وقيل السمك المالح يدل على حزن

وما د

وما دلالة الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المال وان السمك
المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن راى سمكة خرجت من فرجه ولد امراة حامل
ليس بعجيب وان راى سمكا كثيرا وفيها سمكة عظيمة تربي الناس السمك فهو صلب الكابر
والباعي طلك والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة من راه لان عيسى عليه السلام
دعى الله تعالى فاحيى السمك المقلي في المائدة ورويته الكبار من السمك غنائم
واموال والصغار هموم واحزان لان شوكه الصغار الهم من لحمه ومسى في
اذله **فصل** الحوت تدل رويته على اليمين لان الله عز وجل اقسم به تعالى تعالى
نون والقلم وربما دلت رويته على سجن الما الحين ومسجد المسجد لان يونس عليه
السلام كان يسبح لله تعالى في بطنه وربما دلت رويته على الهم والنكد والدوال
المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيده يوم السبت
لما لم يفعلوا واستوجبوا بذلك اللعن ورويته حوت يونس عليه السلام امن من المخاوف
وعن العضب وفرح لمن هو في شدة وملك ورويته سمك يوسف والاهو والرقيم وشهود
نوح **فصل** واعتبر من السمك الطري الحلو والمالح وما له شوك وما له
سلاح وما يعدد وما ياوي البحر العذب وما ياوي البحر المالح
وما له صوت يسمع ولا يطفوا على وجه الما وصغاره ولباك وما له شبه في البر وما انس
منه البيوت وما يبيت منه بالبيوت من غير الة واعطا الراي حقه من ذلك فان راى انه
اصطاد من البحر سمكا طريا طوبا له دل على التسبب الحلال والسعي فيه وفتنا الرزق الحلال
والصيد للرجل دال على حيلة الذي برايه وجهه فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان متزوجا
رزق ولدا ربما ما دام في المنام وصيد المراة يدل على ما تحوزه من حاصل زوجها او
ابيها وصيد العبد دليل على ما يحفظه من علم او صناعة او يرثه من ابويه وان كانت الة
صيده شباكا او خطا طيفا او ما يعمل في البحر فان ذلك شيئا ولها الراي وخطر يركبه
وان كانت الة الصيد حقيقة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الالات النقال دل
على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الالات النقال ما يطلع في السهلة دل
على التعب والنصب على اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق من قبل البحر
عليه وسياتي ان شا الله تعالى الكلام فيما يدل البحر عليه في باب الفا في فرس البحر فانه البحر

ما نيا وله من السمك
الصغير دلالة على هم

الملح نال فائدة او علما من عجمي او مبتدع قال وان راها ماتت له سوء وتشتت حالت شحنة محرزة او ذهبا
فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لاثم وذلك لسرعة انحداره من الايدي وملوسته وان
كان للسمك سلاح كالشائك والشلبه دل على الانتصار على اعدائه وربما صادف اهل الشر فان كان
ما يعد دخر بضاعة لارباب البضائع وان راى السمك ينتقل من البحر الحلو الى البحر الملح وسمك
البحر الملح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة بما جرت به العوائد من حدث
مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل الامور وقرب التهيه
واظهار الاسرار واخراج المخبآت ومال الصله من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا او
كبارا دل ذلك على الاهتمام بالافراح او الاحزان ومما يوجب الاجتماع شبه بين الجيد والردي
فان راى عنده سمكا مما يشبه خلق الادمي او الطير دل على التعرف للجهاد المنزه عن نوع البر
والبحر او البراجد العارفين للالسنة او المتخلقين بالاخلاق المرضية ويعتبر ذلك بالشبه فان
راى عنده شيئا منها يابس بلا لسان او يرى في البيوت كالبخار والفهود وما اشبههما كان
دليلا على الاحسان للايتام والعديا فان راى انه احد اسماك من قاع البحر فانه ربما اطالت
يده في صناعة حصل له رزق طائلا او تعرض لاموال السلاطين او ربما رصدا او جاسوسا فان النفس
البحر وشاور السمك الا وجوه الطلع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له او اقتص له الدين
او اهتدى الى السبيل فان تعافه ادم لدى ذلك عقبى حسنته فان نصاد السمك منه الى البحر
صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا ووجد رفقة من اقنوية وقد لحق
نعمة ونزع الى مكانه سالما غانما محمودا لما ان الله والله اعلم ٥

السمندل بفتح السين والميم بعد النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير
ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر يأكل البيش والبيشا وهو نبت بصين العين يدل وهو اخضر
بتلك البلاد فاذا يبس طرح نفسه بالطعم ولم يضرهم واذا بعد عن السند والصين فلو ماله دراع
واهل الهند عن ساعته ومن عجائب السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده
لا يغسل الا بالنار والكبرا ما يوجد السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمرا
العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فصلحت ولا تحترق
وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا
تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في

النار

١٨

النار فيأكل النار وسخه الذي عليه ولا تحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت قطعة ثخينة
منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا
فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا
ثم اطفؤوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء ه ورايت بخط شيخنا العلامة
عبد اللطيف ابن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب
حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسوها في الزيت ويبعدوها
حتى يغلي الزيت وترجع بيضا كما كانت وذكر في ترجمة يعقوب ابن جابر المنجنيقي مع زيادة
اخرى ولينا فيما ياتي ان شاء الله ان شاء الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال
المهرني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذلك ما تقدم والمعروف انه طائر
كما حكاه الذهبي في ديار سا الدوا والممالك وعجيب ايضا **الخواص** مرارته اذا سقي
منها وزن دانق مع الحمص المقلي مصفى ولبن حليب مرارا الشي من السموم الحارة تلي تله
ابراه منها ودمه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر
الاذى ودمه اذا اطلي به على الوضح غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئا
الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة والله اعلم ٥

السمور بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب
حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما للبقعة التي هي فيها اثر
في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرى منه على
الانسان لا يؤخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترك
يأكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء
واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام اللخمي في شرح
الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفئها
وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال العالم رايت على السعي في سمور **وحكمه** حل الاكل لانه
لا يأكل لانه لا ياكل شيئا من الخبائث وهو في الرؤيا يدل على رجل ظالم لص لا يعاشر احدا والله اعلم
السمسطر على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابو العيزار
كذا قاله الجوهري ويقال له السبيطر كما تقدم قريبا والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما

تقدم وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الميم ○

السمندر والسميدل دابة معروفة عند أهل الهند والصين قاله ابن سيده ○

السناد قال القزويني إنه حيوان على صفة الفيل إلا أنه أصغر منه جثة وأعظم من الثور وهو
إن ولدها يخرج رأسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فإذا قوي خرج وهرب من الأم مخافة أن تلحسه
بلسانها فإن لسانها مثل الشوك فإذا وجدته لحسته حتى يبقى لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند

الحكم الظاهر أن حله عموم الأدلة بالتحليل والله أعلم ○

السنجاب حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده
الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الختل إذا أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية وبها
يأوي وفيها يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على
حركة الإنسان وأحسن جلوده الأزرق الأملس وهو أحسن القابل لها أدق وجلده من البرد
تحيك ثوب سنجاب وحكمه حل الأكل لأنه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من
الحنابلة وعلله بأنه ينهش فأشبه الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه اليربوع وإذا
تردد بين الإباحة والتحريم غلبت الإباحة لأنها الأصل ولهذا إذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية
حل لبس فروته وإن خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الأصح كسائر جلود الميتة لأن الشعر
لا يتأثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم
ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسألة وهذا الوجه صححه الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني
والروياني وابن أبي عصرون وأجاب السبكي وغيره بالعفو لأن الصحابة رضي الله عنهم قسموا
الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث أبي الخير مرثد بن عبد الله
اليزني قال رأيت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سألت ابن عباس
رضي الله عنهما قلت إنا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا
نأكل ذبائحهم ويأتونا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سألنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون
يزول جنونه ويأكله صاحب الأمراض السوداوية ينفعه وقال في المفردات إن سمان السنجاب
قليل الحرارة لأن الغالب على مزاج حيوانه البرد والرطوبة وقلة الحرارة لاعتدالها بالعوالة
ولذلك لبسه للمحرورين والشبان لأنه يعطي إصلاحا معتدلا ○

السنداوة الذئبة والسبتة الذئبة أيضا السندل ○

السندل هو السمندل المتقدم ذكره قريبا وسيد هو لقب عمر بن قيس المكي وهو هالك متروك
الحديث له في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان ○

السنور حيوان بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة وأحد السنانير حيوان متواضع
ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأرة وكنيته أبو خداش وأبو غزوان وأبو الهيثم وأبو شماخ والأنثى
أم شماخ وله أسماء كثيرة قيل إن أعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فلقيه رجل فقال ما
هذا السنور ولقي آخر فقال له ما هذا القط ثم لقي آخر فقال له ما هذا الهر ثم لقي آخر
فقال له ما هذا الضيون ثم لقي آخر فقال له ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا
الخيطل ثم لقي آخر فقال له ما هذا الدم فقال الأعرابي أحمله وأبيعه فيجعل الله
لي فيه مالا كثيرا فلما أتى به السوق قيل له كم هذا قال بمائة فقيل له إنه يساوي
درهما فرمى به ثم قال لعنه الله ما أكثر أسماءه وأقل ثمنه ذكرت الأسماء الدالة عليه
في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الأنثى سنورة كما قال في أنثى الضفادع ضفدعة
انتهى قلت لا يسمع الناس في الخيطل والضيون والقط والخيدع وهم روى الحاكم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دار
قوم من الأنصار ودونهم دور لا يأتيها فشق عليهم فكلموه فقال إن في داركم كلبا
قالوا إن في دارهم سنورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السنور سبع ثم قال صحيح
وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن أبي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس حشرا يقبلان من جبل
قد فقدا حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الأرض وحوشا حتى يأتيا المدينة فإذا
بلغا أدنى المدينة قالا أين الناس فلا يريان أحدا فيقول أحدهما لصاحبه الناس
في دورهم فيدخلان الدور فإذا ليس فيها أحد وإذا على الفرش الثعالب والسنانير
فيقول أحدهما للآخر أين الناس فيقول أراهم في الأسواق قد شغلتهم الأسواق فيخرجان
حتى يأتيان الأسواق فلا يجدان فيها أحدا فينطلقان حتى يأتيان المدينة فإذا عليها ملكان
فيأخذان بأرجلهما فيسحبانهما إلى أرض المحشر فهما آخر الناس حشرا غريبة قال
لركن الدولة سنور بالغ في السنة وكان يحصل إليه إذا أراد الاجتماع به فيعسر عليه

ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراها ولي الدولة فيأخذ الرقعة
ويقرأها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور حتى يرجع بها إلى صاحبها
وقيل إن أهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفأر فمسح نوح عليه السلام جبهة
الأسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو أشبه شيء بالأسد ويجتنب الأكل إن لم يجد
المقمر إلا لحاجة شديدة وهو صلف لطيف يمسح بلعابه وجهه وإذا تلطخ شيء من بدنه
نظفه وفي أول الشتاء تهيج شهوته فيتألم ألما شديدا من لدغ مادة النطفة ولا يزال
يصيح حتى ينقضي ذلك الألم وإذا جاعت الأنثى أكلت أولادها وقيل إنها تفعل ذلك
لشدة حبها لهم وأنشد الجاحظ

جاءت مع الأشراف في هودج ... تزجي إلى البصرة أجنادها
كأنها في فعلها هرة ... تريد أن تأكل أولادها

معنى تزجي تسوق قال الله تعالى ألم تر أن الله يزجي سحابا وإذا بال السنور ستر بوله حتى لا
يشم رائحته الفأر فيهرب فيشبه ذلك فإن وجد رائحته شديدة غطاه بجميع أوراق الرائحة
والمجوس والأعاجم يسمون السنور العطية قالوا لأنه يعرف رجيع السنور وذكر الزمخشري
أن الله عز وجل ألهم الهرة ذلك لتستره لذلك تأتي الحاجة فيغطي ما يخرج منه وإذا
ألف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول إلى ذلك المنزل وحاربهم أشد محاربة
وهم من جنسه علما منه بأن أربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه وشاركوه في بيته وطعمه
في المطعم وإن اختطف شيئا مما يحرمونه أهل المنزل عنه هرب به علما منه بما ناله منهم
من الضرب فإذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصل له من التملق من العطف
والإحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه فهو إذا رأى سنورا
هرب وحكي أن جماعة من الهند هزموا به كذلك والسنور أنواع ثلاثة أهلي ووحشي وسنور
الزباد وكل من الأهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحي ويشابه الإنسان
في أمور منها أنه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده ويحمل لا مرتين في السنة
مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه أكبر من جسم الأهلي قال الجاحظ قال
العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب وذكر القزويني عن الأصمعي عن ابن العقبة أن
لبعض السنانير أجنحة كأجنحة الخفاش تنبت من أصل الأذن إلى الذنب فإن صح

ذلك

ذلك فالظاهر أنه من السنور البري عملا بالمشاهدة وقال مجاهد جاء رجل يخاصم امرأته إلى
شريح القاضي في سنور فقال لهما بينتك قال ما أجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح
اذهبوا بها إلى أمها فإن استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وإن هي اقشعرت وازبأرت
وهربت فليست بسنورك. الحكم: الأصح تحريم أكل السنور الأهلية والوحشية لما ذكر
في الحديث المتقدم أنه سبع وروى البيهقي وغيره عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الهرة وعن أكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الإمام
أحمد وسنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على
الوحشي الذي لا ينتفع به وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته وإعارته كما هو الغالب
فإن كان مما ينتفع به وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة
إلا ما حكى ابن المنذر عن أبي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد أنه لا يجوز بيعه محتجين
بهذا الحديث وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنه محمول على ما ذكرناه وهذا هو المعتمد وأما ما ذكره
الخطابي وأبو عمر بن عبد البر من أن الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول
ابن عبد البر لم يروه عن أبي الزبير غير حماد بن سلمة غلط أيضا لأن مسلما رواه في صحيحه من
رواية معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير فهذان ثقتان روياه عن أبي الزبير وهو ثقة وروى
ابن ماجه عن ابن لهيعة عن أبي الزبير ولا يضر ذلك وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الهاء
إلى هذا إشارة في لفظ الهرة واختلفت الرواية عن الإمام أحمد في سنور البر وأكثر الروايات
على تحريمه كما الثعلب وعليه قال الحكم من أصحابنا وهو مذهب مالك وأما الأهلي فحرام عند أبي
حنيفة ومالك وأحمد واختار البوشنجي من أصحابنا الحل والأصح تحريمها كما تقدم. الأمثال:
قالوا ألقف من سنور لتلقفه من الأخذ بسرعة يقال رجل ألقف لقف في سريع الاختطاف وفيه
قال بشار الأعمى

لسنور عبد الله بيع بدرهم ... صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله الخطابي وسألت
عنه أهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على أثر ثم ظفرت بقول الفرزدق

رأيت الناس يزدادون يوما ... ويوما في الجميل وأنت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى ... به حتى إذا ما شب يرخص

كمثل

ومن هاهنا اخذ الشاعر قوله وليس المراد منه هرا معينا بل ذا الهر قيمته في صغره اقل منها في كبره انتهى

لحم الخواص من اكل الاسد منها لم يعمل فيه السحر وطحاله لبيسه على المستحاضه فيقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم تبطل حاجته الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في خرقة من جلده فمن استصحبه لم تضره الاعدا ومرارته من اكتحل بها راى في الليل كما يرى في النهار ودمه يسقط المشيمه بخورا وخواص البري ان لحمه عجيب لوجع الظهر ولحصر البول واذا دقت بها الجرجير وعجن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثه ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج وفيه زفورة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد من ابطيه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن منه فيلعقه بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الدال الكلام على شيء من هذا وحكمه في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في كتاب العدد ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك رائحة كاللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا وان نحكم بنجاسته لبن ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه وهذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا فهو طاهر لكنهم قالوا يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل لحمه الفصل الخامس عبر الادبي مرارته تخلط بملح وكمون كرماني ويطلى به على الجراح والقروح الردية تبرا ولحمه اذا اذا طلى به القضيب عند الجماع قال المعرا له يحب الجماع حبا شديدا وان سقي منه صاحب الحلم نفعه وان شرب انسان احبته النسا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الزرجد للسودا اذا جففا وسحقا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسد اذا احتشت وزن نصف درهم ويدفن بدهن زيت وسعط به صاحب اللقوة لبرئه ذلك وسياتي ان شاء الله تعالى بعض في باب القاف في لفظ القط ٥

السنونو بضم السين والنون الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاف وهو الذي يسمى حجر البرقان حجر السنونو الذي تصحف على صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر السنونو بالباء والصواب انه بالنون المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد اجاد حيا الدين ابن رواحه في نسبة السنونو العوله

، وعربه حب الحمد لولدها ، فاتت اليه في الزمان المقبل ،

، وريش جناح الاسود صغونه ، ما لعاجم تنتهت بالصندل ،

تقدم في باب الخاء في لفظ الخطاف ومن خواصها ان من اخذ عيني السنونية وشدها في خرقة وعلقها على سرير فيه صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر بلحمها صاحب الحمى شفي

السواوانه والسواويه طائر مائل العنق قاله ابن سيده عجيبه ان بمدينه رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في بلد الا جاء سودانيه الا جاءت معها بثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على راس السودانيه التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت علمهم ذلك قلت الظاهر ان السودانيه هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكايه عن الشافعي رضي الله عنه وهو في باب العين لعبثه الخواص لحم السودانيات بارد يابس ردي لاصحاب الهزال واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالامراق الدسمة وهو يولد خلطا جيدا يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في الربيع وانما كان لحمها لذيذا لانها تاكل من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حرارة ورائحة ذفرة وهي اردى من لحم القنابر ودسم تحت الطير بلا انفه ذنب وكعول افضل الطير البري الدراج والشحرور والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والسمسع وفرخ الحمام والفاخته ثم السلوى والقنابر على ان القنابر بالدواء اشبه منها بالغذاء والله اعلم ٥

السنوريه الهرة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف له في هذا المحل

السوس دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وزعم ان الطعام مسوس مدود فيه قال الراجز

، قد اطعمتني دقلا حوليا ، مسوسا مدودا حجريا ،

وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال ابن عباس هو سوس الثياب والدود العوالد وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين الف قطرة يخلق من كل قطرة سبعين الف ملك يدخل منهم سبعون الفا الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله لاهلها مما لم

من عيني ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر. وروي في بعض الاخبار عن الحارث ابن الحكم قال
انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت النتن على الميت لحبسه
اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت السوس على الطعام لخزنته الملوك
وانا الله لا اله الا انا فرخصت الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا مخلي الاسعار
والاهوية وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكهم التفكر ولما
حرم عمرو ابن هند على المتلمس حب العراق قال المتلمس:

حب العراق الدهر اطعمه ... والحب ياكله في القرية السوس

وقالوا العث السوس الذي ... البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا ياكله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل
فان قلب كل امرئ عند كنزه **وحكي** عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي ان امراة قالت
له ان عندنا قمح مسوس طحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فششناه فخرج
السوس حيا فقال لها صحيحا لا يداوي الا بالسلامة قلت ويقرب من هذا ما حكى ابن عطية في
تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري انه وعظ مرة فقال
في مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما من الخير فكان من بركتهم
عليه ان ذكره الله تعالى في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين
انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته **ومن** الفوائد المستغربة ما اخبرني
به بعض اهل الخير ان اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في
رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول:

الا ان من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد ابو بكر سليمان خارجة

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع
العارض وقد تقدم في باب الجيم في الجراد الايات التي تنفع للصداع وافادني بعض اهل العلم
ان هذه الاسما اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس اذهبت الصداع والشقيقة **وهي** بسم الله الرحمن
الرحيم اهدأ عليه ما راسي بحق من خلق نبات الاسنان والاضراس ونبت الحنطة بلا قلم ولا قرطاس
... الله واسلم واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولاحول

ولا حول ولا قوة الا بالله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا اسكن ايها
الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسما كما سكن عرش الرحمن وله ما
سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين حسبنا
الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم ومما جرب لاذهاب
السوس والقراد مما افادنيه بعض ائمة الامامية ان تكتب على خشب لعمارة هذه الاسما في
الظل بحيث لا تراه الشمس ابدا الا وقت الكتابة ولا وقت ذهابها ثم تدفن الخشبة في القمح
والشعير فانه لا يسوس ولا يقرض **وهي** بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كذلك ... ايها العراس والسوس ترحل
باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والنائر ... بالله تعالى اخرجي ايها السوس والعراس باذن
الله تعالى عاجلا والا اخرجت من ولاية امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وكتبت عليك
بالملك من خاتم نبي الله سليمان ابن داود عليه السلام وهو مجرب **وحكمه**
تحريم الاكل منفردا لانه نوع من الدود **الامثال** قالوا العث السوس ... وقالوا
ادل من سوسه قيل لخالد ابن صفوان ابن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا
وادبا قيل فكم تجري عليه كل يوم قال درهم قيل واين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت
تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف في الصيف فبلغ
كلامه الحسن فقال اشهد انه خالد التميمي وانما قال ذلك الحسن لان بني تميم مشهورون بالبخل
واللوم وهو في الرويا كالدود فليراجع هناك والله اعلم ٥

السيد بكسر السين المهملة واسكان المثناة تحت من اسما الذئب سمي به جد ابي محمد
عبد الله ابن محمد ابن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والمثلث والمسائل ...
ومولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى
وعشرين وخمسمائة ٥

السيده بكسر السين والدال المهملتين واسكان اليا المثناة تحت بالها في اخره الذئبة
واليها ينسب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي ابن اسماعيل ابن سيده
كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما جمع في ذلك كتاب المحكم والمخصص وغير ذلك وكان
ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة

سبرانس قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد بالغياض بنواحي فيه اثنا عشر ثقبة اذا تنفس سمع من انفه صوت كصوت المزامير فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيدها وياكلها واذا لم يتهيا له صيد شي منها صاح صيحة هائلة فتعرف الحيوانات وتنفر عنه

سيفنه طيره قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر يلتقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شي وبه لقب ابو اسحاق ابراهيم ابن الحسن بن علي الهمداني سمعته من اهل المدرسين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شي من حديثه

باب الشين المعجمة

الشادن بالمهملة والدال المهملة الظبي اذا طلع قرناه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الظا

شاد حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال انه قيل عليه قرن فيه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هب الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب حتى يكاد يذهل الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يبكي الانسان البكا

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائد وعود ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا البيت في شرب من الانصار وعنده قينة تغني اصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النواء ... وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب ... طعاما من قديد او شواء
وانت ابو عمارة المرجى ... لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على ابي حنيفة حيث قال ما ذبحه غير المالك نحو ذبح الغاصب والسارق وهو مذهب جمهور العلما وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا تؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق به منه قيمة الذبيحة فلا يوجب المنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر قبل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله ما قال لابيه وكان يسميه الذي دعاه الله مباحا فالمأثم والمغرم عليه فلما حرم الخمر صار شاربها اخذ بشربها محدودا فيها

الشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهه لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالها في ادنى العدد وتقول ثلاث شياه الى العشر فهي ادنى العدد فاذا جاوزت فالشاء فاذا كثرت قلت هذه شاة كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ... ولا حماراه ولا علاته

وفي الكامل في ترجمة حارثة ابن عبد الله ابن سلمان ابن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصبحان من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبيعها وما لم تر من جملة لقمان وهو لقمان ابن عنقا ابن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم شاة اخرى وامره ان يذبحها وان ياتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلا يوما فاطال الجلوس فناداه لقمان لا تطل الجلوس على الخلا فانه يجع الكبد ويورث البواسير ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني اتق على حذر من اللئيم اذا اهنته ومن العاقل اذا اهجنته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني انه انسا بحسب الانسان حسن الخلق واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ملاقاة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة

لعدو والحاسد والبخيل لعل احدا يا بني المغرور متى نوى سلاته لشيئا الذي يصدق مالا يراه
ويوليه الناس لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس
ويعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيدك ذلك منه الا نفورا
فانه اذا سمع منك فانه لابد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما
نميت اليه لغيرك ولا يزال متحرسا منك ولو كنت يا بني اقرب الناس اليه بعد فرحه وابعدهم وان
ائتمنك فلا تخنه وان مالك يسير الخون واقبله فتبتلى به ان تنال خيرا والزم خدمته والطف
باصحابه وعطف فكان عن محارمه وصم اذنك عن مجالسه وقصر لسانك عن حديثه والزم
في المجالس سره واتبع بالعطف هواه وتأمل في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تأمن
من الهوى في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته
كوثبة الاسد يا بني انما السر صيانة العرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحلم فلا تملك نفسك
للنساء فان المرأة حرب ليس فيها صلح وان هي احبتك اهلكتك وان ابغضتك اهلكتك وفي
كتاب ربيع الابرار للزمخشري في رحلة ابن الملاح التي نحطه فالحسن البصري لو وجدت عبدا
من خال الاحرقته ثم دفنته ثم داويت به المرضى ثم احسط عنه اكاتبي بعلم اهل الكوفة
فسال [illegible] لم نعليس لنساء فما لو اسمع سنين قبران دل اللحم سبع سنين السد المرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ... الا عصاه الحيا والكرم
ولا الى حرمة مددت يدي ... ولا مشت بي لريبة قدم

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام ابن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي
رضي الله عنه فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه
فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى ان يقتلني ان لم آته بالجواب وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد افده من
القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما
نفعتك ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك
والسلام والاعمش اسمه سليمان ابن مهران من اعلام التابعين رأى انس بن مالك وابا بكرة
الثقفي واخذ بركابه فقال له يا بني انما اكرمت ربك وكان لطيف الخلق مزاحا ولم يفته التكبيرة
الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر منها انه كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى
بينهما كلام وكان رجل عجمي فصيح يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له امرأتي تنشز علي فادخل اليها
فاخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه

ناضل

نأخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب
الاعمش وقال يا خبيثة اعمى الله قلبك مثل ما اخبرتيه بعيوبي ثم اخرجه من بيته ومنها ان
ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان رآنا الناس معا قالوا اعور واعمش
فقال النخعي وما عليك ان يأثموا ونؤجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها
انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاء رجل وقال له قم عابر بي
هذا الخليج وجذبه بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها ان رجلا طلب الاعمش يطالبه فقيل خرج مع امرأته
الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى
امرأته ومنها انه عاد امرأ في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال
شفى الله تعالى مريضكم فلم يبرحوا ومنها انه ذكر عنده يوما قول الرسول صلى الله عليه وسلم
من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول
الشيطان في اذني ولبعضهم في الحرابية العرجية شعر

[illegible] المؤمن لا انا على احد ... من ابتليه الوجنه العيني
[illegible] ولا المري بيان لعدمنه ... ولا المري لاوعاس امس

توفي سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيها ايضا انه لما ولي عبد الله ابن الزبير
رضي الله عنهما الخلافة وكان اخاه عبيد الله ابن الزبير المدينة واخرج منها مروان
ابن الحكم وابنه فصار الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين
وسبعين فلما ولي عبد الملك ابن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه
كان يأخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك
قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في
بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما وبمصر عبد العزيز ابن مروان وببيت المقدس عبد الملك ابن مروان ثم لما قتل مصعب
ابن الزبير واراد الرجوع فامر الحجاج فسار الى [illegible] الى حرب عبد الله ابن
الزبير ومحاصرته فولي قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق

تحصن ابن الزبير رضي الله عنه في الكعبة [illegible] اهل الشام [illegible]

لطامه وأما ابنها فقام ودمي بنفسه فزاد ذلك دجات صاعقه تتبعها أخرى فقتلت
من أصحابه اثنا عشر رجلا فزاد خوف أهل الشام فلما أصبحوا صعقة أخرى فقتلت بعض أصحاب
ابن الزبير فقال الحجاج لأصحابه اثبتوا فإنه يصيبهم ما أصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق
حتى هدمها ورموها بالكيزان بالنفط فاحترقت الستاير حتى صارت رمادا وأن ابن الزبير قال
لأمه رضي الله عنهما يا أماه قد قلت أن يقتلني الحجاج فقالت يا ولدي إن الشاة إذا ذبحت لم
تتألم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على أعقابهم فرمي بحجر فأدمى وجهه
فلما وجد سخونة الدم على وجهه أنشد قايلا

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وقالت وا أمير المؤمنيناه وقتل رضي الله عنه
في جمادى الأخرى سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر إلى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق
فوقفا عليه فقال ما ولدت النساء أذكر من هذا فقال الحجاج أتمدح من يخالف طاعة أمير المؤمنين
قال نعم هو أعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر أنا محاصروه وهو في غير حصن ولا خندق
منذ ثمانية أشهر ينتصف منا بل يفضل علينا فلما انتهى كلامهما بلغ عبد الملك فصوب
رأي طارق ثم بعث الحجاج برأس ابن الزبير رضي الله عنهما وجماعة إلى عبد الملك فبعث
عبد الملك برأس ابن الزبير رضي الله عنهما إلى عبد الله بن خازم الأسلمي وهو والي خراسان
من جهة ابن الزبير ودعاه إلى طاعته على أن يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن
خازم للرسول لولا أن الرسول لا يقتل لأمرت بضرب عنقك ولكن كل رأس صاحبك
فأكله ثم أخذ الرأس وغسله وطيبه وكفنه وبعث به إلى آل الزبير بالمدينة
فدفنوه مع جثته وماتت أسماء أم ابن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة أيام ولها مائة
سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر أن الكعبة ومنبر المسجد من أجرى جمرها مسلم
ابن الوليد ابن عقبة ابن أبي معيط في أيام يزيد ابن معاوية في وقعة الحرة بعد ما توجه
إلى الشام فاغزيه قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على أمي يوم عيد الأضحى فرأيت عندها
امرأة في أثواب دنسة فقالت لي أمي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة أم جعفر بن يحيى
البرمكي فسلمت عليها وقالت حدثيني ببعض أمركم قالت لقد أتى علي عيد مثل هذا وعلى رأسي أربعمائة وصيفة وأنا أظن أن ابني جعفرا عاق لي
لقد هجم على مثل هذا اليوم وعلى رأسي أربعمائة وصيفة وأنا أظن أن ابني جعفرا عاق لي

ويد ابعثهم اليوم أسألكم جلدي شاتين أجعل إحداهما شعارا والأخرى دثارا قال فدفعت إليها
خمسمائة درهم ولم تزل تختلف إلينا حتى فرق الموت بيننا وسيأتي إن شاء الله تعالى مقتل جعفر
في باب السنين المهملة في العقاب وحدثني شيخنا الإمام العارف بالله تعالى أبي عبد الله ابن أسعد
اليافعي رحمه الله قال حدثني عن سيدنا الإمام العارف أبي عبد الله محمد القرشي عن شيخه
أبي الربيع المالقي أنه قال ألا أعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا أحد
يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح
يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال
والإكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك إن تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح إنا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ
يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل إنك على كل
شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من
كل مخوف ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى
عنه دينه ولو كان عليه من الجبال دينا أداه الله عز وجل عنه بمنه وكرمه وجوده وفضله
وإحسانه فايدة أخرى يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بينما عيسى ابن مريم
ويحيى ابن زكريا عليهما السلام سايرين إذ بصرا بشاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى
قل هذه الكلمات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت عيسى الأرض تدعوك يا ولد
اخرج يا ولد اخرج يا ولد قال حماد ابن زيد فما يكون في الحي امرأة ماخض فيقال هذا
عندها فلا تبرح حتى تضع فإذا كان الله تعالى ليحيى ولم يكن لعيسى صدقة وكان
إنما جاء له وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر فبلغني قبل رفع عيسى عن يونس أن
عبيد أنه كان إذا جاء قال العبد اللهم أنت عدتي في كربتي وأنت صاحبي في غربتي وأنت
حافظي عند شدتي وأنت وليي في نعمتي عند النساء أو البهيمة الماخض لا يسر الله عليها
وضع الولد قال بعض الحكماء من حمل فص زبرجد العرانة إذا علق على ذات الطلق سهل
الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض إذا سحق ناعما وشرب بماء فاتر يسهل الولادة وقيد
حرا مرارا ويه تنضح وحكمها حل الأكل بالإجماع وإذا أوصى بشاة حبا ولمعا

الجنة وليركبها وسميت ضحايا ومصرف الصدقة الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها في الاضحية سنة واجبة ولا تصح الا في النعم ولا يجزي من الضان الا الجذعة وهي ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجبر في الجذع ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب يخير بالبيع فلا تجزي العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان في اللباب واذا لم يكن لعورائها العميا اولى واما الجرباء وضعف البصر من اخذ العشي او ولادها الاصح الاجزاء وقال الروياني يعطى على الباطن مما ضر اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الا تقول لم يجز الاضحية بها وان ذهب الا قل جازت وفي الهيماء وهي التي تعرض لها الا الا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن الولا وهي المجنونة وهي التي تستدير في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فخطرت ان لم يبن منها شي بل شق طرفها منسدلا لم يمنع على الاصح وقال القفال لا يجزي ان ابين فان كان ما لا يبان الى الاذن لا يجزي قطعا وان كان يسيرا فلا يجزي على الاصح لفوات جزء ما كول قال الامام والقريب ضبط بين القليل والكثير ان لاح النقص من بعيد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء ولا يضر الكي في وجهان ويجزي صغيرة الاذن ولا يجزي التي احد اذنيها اقل او ابين منها من لحرها ومقطوعة الالية لا يجزي على المذهب ويجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سوا ادمل ام لا على الاصح وجزم الرافعي في الباب بعدم الجواز ثم تقدم قال القفال الا ان يؤثر الم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وان العرن فكمل ويجزي التي ذهب بعض اسنانها

فايدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطى وبها سمي يوم الاضحى

فرع النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة ثم تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام الغزالي

الانثى

الانثى واذا ملنا بالانثى فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وبل هو خلاف تحنيه حاز المفوض اليه والاولى ان يكون مسلما وان يدين فيها ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز استنابة الكافي وقال انها لا تجزي وتكون ذبيحته شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي ويتصدق بالثلث وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل ضمنا فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزي وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث والنصف ولا يجوز بيع شي منها ولا ان يعطي الجزار منها شيئا اجرته بل يؤنة الذبح على المضحي كمؤنة الحصاد **فرع** اعلم ان العلما رضي الله عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يحرم اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن جريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحمل ذلك على اراقة الدم لقصد التقرب ونسب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة والاصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما يطلق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال الملك عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخير منها وعن الشيخ ابي حامد حكاية وجه على انه لا يجوز زوال الملك عنها حتى يذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولم يجز بيعها وابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد ان كانت موجودة فان تلفت في يد المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين واجزاه عن الاضحية **فرع** قال المحاملي وينحر الابل ويذبح الغنم فان نحرها او ذبحها جاز وموضع النحر في السنة والاصل اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والودجين واقل ما يجزي من الذكاة ان يقطع الحلقوم والمري **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة او في الذمة او بعد ما عين له ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعد الهروي في شرح ابن ماجه وقال ابن عدي

ترجمة يحيى بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر في ترجمة ابي عمر ابن عبد البر
في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجي
الذيب فياخذها فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المومن كالشاة البيضاء اي التي
اكلت الابرة في علفها فيبست في جوفها فتمنى لصاحبها ذبحها وان اكلت لم يصح فيها ذبحه
ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين رابضة مذبذب بين قطيعين من الغنم
لا الى هولا ولا الى هولا والرابضة ملائكة اهبطوا مع آدم عليه السلام يهدون
الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلوا منهم الارض وفي
سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعا الدم
والمرار والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفها) اي تاخذي نفسها) ولعمومها وروى
مسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة قلت وهذا يدل على استحباب القرب من السترة جاء البطال
عنه صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع
عليه صلاته رواه ابو داود ولابي داود من حديث ممر الشاة كان بين مصلى النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يعني المصلي
انه يدري من يرفقه اذا اجمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما كان قايما وحديث الثلاثة
اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكروا لذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر
وقد تقدم في البهيمة الحديث من هذا وروى الترمذي عن حكيم ابن حزام ان النبي
صلى الله عليه وسلم ضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة ابن الجعد وقيل ابن
ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما
بدينار وجاء بالشاة والدينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك
فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة
مالا قال شبيب ابن غرقدة قال رايت في دار عروة ابن الجعد البارقي سبعين فرسا

للجهاد

للجهاد في سبيل الله عز وجل وروى عروة ابن ابي الجعد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه غزا حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر ابن الخطاب فائدة
رضي الله عنه على قضائها قبل شريح وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل رهط من الصحابة فمات بشر ابن البراء ابن
معرور رضي الله عنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت
قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقتلت رواه ابو داود وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه
وسلم قيل له الا تقتلها فقال لا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الاول بعد
فلما مات بشر رضي الله عنه امر صلى الله عليه وسلم بقتلها وهي زينب بنت الحارث ابن سلام
وقال ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر ابن راشد عن الزهري انها اسلمت
عجيبة روى ابن عدي عن جسر ابن فرقد القصاب عن ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه
قال اضطجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فنبشت
الشاة حفرة في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب
فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي الا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي
حدثنا عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد ابن زياد ابن معروف قال حدثنا جعفر ابن جسر
عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت الله الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك
باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة رضي
الله عنها بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه
النساء والصبيان والسفهاء **فائدة** اخرى كان ابو محمد عبد الله ابن يحيى ابن ابي الهيثم الصعبي
من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات
المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك
فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظا من
كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد ذلك تقدير العزيز العليم

تقيس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود
الى اخر السورة ثم قال اسحرو حتى يوما مع جماعة فلا امنا دنيا بلا عشاة عجفا ولا تجرها
شي فلما دنونا منها نفرنا الذئب فقصدنا الى الشاة فوجدناها في عنق الشاة لما قرات
فيه هذه الايات قال الصفدي رحمه الله سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال الحافظ ابو زرعة
الرازي وقعت الدار عرجان فاحترقت فيها تسعة الاف حار ووجدوا فيها تسعة الاف
مصحف احرقت الا هذه الايات لم تحرق وفي ذلك مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى
الله فليتوكل المؤمنون لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وتحصى ذلك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت
او حانوت الا حفظه الله تعالى وهي آية مجربة روى الثعلبي وابن عطية والقرطبي
وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله
تصير الامور وغرق لنا مصحف فلم يبق فيه الا هذه الاية **الامثال** قالوا كل شاة برجلها
معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا
باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة ولها سميت الحزورة التي بمكة وجعل فيه في الصرح
سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب
يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه
ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر
وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ سخنا عقب السلخ والبس المضروب بالسياط بعده
سكن المه ٥

الشامرك الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلائل قاله في المرصع وكنيته ابو يعلي وهو معرب
الشاه مرغ والله اعلم ٥

الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف … نويرة يسعى بالشياهين طائره

ويروى بالشواهين وقال السيد الجليل عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره … وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق … تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به … وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمت العلم للدنيا فدلنا على ترك
الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه
ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى اسفل شديدة وكذا ينقض على صيده
انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وبرد وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل
ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح ولعظمه يقال
الشاهين اسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود
من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل
الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منها شي
فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين تعلمت
له ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى
فاذا نزلت وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين
فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمها** ياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد
المهملة في لفظ الصقر ومن الرسائل فيها قديما للاجل فارس الدين شاهين شاد وانا
بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام شعر

سلام كما فاح عبر وض ازاهر … لبعض كما صاب مابين دواهر
اذا عبقت لي تحية قال قائلك … اذى طيبها انشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي يعد برحلة … الى حرمه حدام بعز الاكابر
اذا عد حذام الملوك جميعهم … فنعم ذكر لشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلفت … اليه وقلبي بالمودة عامر
فمني جهدي ان اراه بحضرة … بطيبة اقطارها وهو حاضر
وادعو اله في كل وقت مشرف … وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عالي الحرم معظم … له شرف في سائر الارض سائر

يتبل الارض التي لها بشاهين علوا المتر من وجوه المذهبين فطرت عقاب الجو عن قطاها
وللعقادات الحسن عن محاسن اخبارها وطايرها الميمون صارح وحامل بطايق سعودها
منشور الجناح لتهرف ابو الصقر لشاهينها والبراء وان استقرت على يمين الملوك لعلمها
طالما تصيدت الملوك باحسانها ولنشر جناحا طار الي افق المعالي في محلها وسمي
ان له الى مولانا لشوقا غالبه ودعيا بروتيه في نيل النفاع للشريعة مطالبه والدعه
له على في حل وقت عاصبه ومدلول احسان مولانا وليصفه بما اولانا بالامرا اولانا
ولنبق لا تحود ولنف لا يجوز قصب السبق وهي فادسه ويطير جا بيا على افق المعالي فضله وهو
دولنسبه شاهينه وا الملوك بعدله وفضله واحسانه في حل او فانه على ان المحروم ما زال
ينبني الخيرات ويتسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات وبدل معروفه الى البعيد والقريب
سبل
ويرجو دوام الدعا الذي يلي دعوة الداعي ويجيب دام الله على مولانا سوابغ نعمه
وعمه باحسانه القديم بمنه وكرمه وسيأتي ان شا الله تعالى في باب الصقر ذكر ابو الصقر
المشار اليه وتعبيره يأتي في الصقر ان شا الله تعالى ۵

الشبب الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب ۵

الشبثان بكسر الشين المعجمة وبالبا الموحدة ثم الثا المثلثة ثم نون في اخره دويبة
قال ابن سيده في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دب عليه
مدارج شبثان بهم هم ؛؛ وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل

الشبث بالتحريك قال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تعول
شبث باسكان البا الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هي دويبة
لها ست قوائم طوال صفرا الظهر وظهور القوائم سودا الراس زرقا العين وقيل دويبة
كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحفر الارض وهي التي
تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات

الشبرعة المعرفة والجمع الشبارع بكسر الشين الدال عليه معجمه حكاه ابو عمرو الاصمعي
وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت فلم يخض مع
الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب والعاض

الشبرص كسفرجل الجمل الصغير ۵

الشبل

الشبل العقرب لغتها والجمع شبوات قال الراجز شعر ؛؛
؛ قد جعلت شبوة تزمزير ؛ تكسو استها لحما وتقمطر ؛؛

الشبوة ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبوله ۵

الشبوط ضرب من السمك قاله الجوهري والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو
دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور
فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا
يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتأخر قدر رمح ثم يجمع نفسه
فيثب فربما كان وثبه في الهوى اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج
منها ولحمه لين جدا وهو كثير رحله ۵

الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها
وربما قلعت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن
مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل
له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية
مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فاذا راى انه لا بد له
منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك
انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض
من السم والزبيبتان هما النكتتان من جانبي فمه من السم وتكون مثلهما في شدقي الانسان
عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما فوق هذه الصفة من الحيات هو اشدها وقيل هما
نابان تخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي يأكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم
بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال
جوعه تعرضت له في بطنه حية تسمى الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته ؛؛
؛ ارد شجاع البطن لو تعلمينه ؛ واوثر غيري من عيالك بالطعم ؛؛
؛ واغتبق الما القراح فانتهي ؛ اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم ؛؛
اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص

الدرق الضعيف وقول الشاعر * فاطرق اطراق الشجاع ولو راى * مساغا لناباه الشجاع لصمما *
هذه لغة لحارث قال ابن كعب هي ابقا الف المثنية في حال النصب والخفض وهي مذهب الكوفيين
ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران روي ان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه خرج بجند
فصار الى بلد ثم نعطس ومعه جماعة من اصحابه فطلب الما فلم يقدروا عليه ثم ضربت
له خيمة فامر اصحابه ان يطلبوا الما والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ضبا فاتوه به فقال
اشووه ولا تنضجوه وصبوه بما لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم اماروا اشجاعا وارادوا
قتله فدخل على ما الدخيمة فقال قد استجار بي فاجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه
في طلب الما فاذا هاتف يقول
* يا قوم يا قوم لاما الاباني * هذا وداع لكم مني وتسليم *
* لا تزهدن في اصطناع المعروف * انا راعم المعروف محروم *
* الخير يبقى وان طال الزمان به * والشر ما عاش منه الدهر مذموم *
وفي الدر ما يدل على انه حسود او امراة بادلة ٥
الشحرور بضم الشين طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وعن معا
احسن ما قاله الشيخ العلامة علاء الدين الباجي وتوفي سنة اربعة عشرة وسبع مائة قوله
* ما البلبل والهزار والشحرور * يشجي طربا قلب الشجي المعرور *
* فانهض عجلا وانتهز اللذات * حادي لجوانبه به المنذور * وقد اجاد القايل
في وصفه حيث قال * وروضة رقصت اغصانها وشدت * اطيارها وتولت سجعها السحب *
* وظل شحرورها الزنجي تحسبه * اسود دار الامن ماره ذهب *
وما احسن قوله اسيود وهو تصغير اسود وقال اخر واجود * شعر *
* له في خد الوري حال * مدوره بفسيح عارضيه *
* لشحرور تغنا في سياج * محا انجا رح من مقلتيه *
وحكمه الحل لانه من العصفور وسياتي ان شا الله تعالى وهو في الرويا تدل على رجل من لهاة السلطان
حوى اديب ويدل على الولد الدلال الفصيح او على صبي الكبت الله اعلم ٥
شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وفي المرزبك
في الاشكال ان شحمة الارض تسمى الحراطين وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية
وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كالحسكة بيضا تشبهها

هو

لف المواه قال الهرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار
من جانب وتخرج من جانب من طلي بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها **الخواص**
اذا احرقت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة
ولدت من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتت الحصا من المثانة
وتجفف وتعطى لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يعجن ويخلط
بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع **وحكمها وتعبيرها**
كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة وهي غير ماكولة لانها من الخبايث ٥
الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة ٥
الشران شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس ٥
الشرشق الشقراق
الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده
وقد تقدم في باب البا الموحدة انه البرقش ابو براقش **وحكمه** حل الاكل لانه في حكم
عموم العصافير **الشرع والشرع** ٥
والشرعوبة الضفدع الصغير وسياتي ان شا الله تعالى لفظ الضفدع
في الضاد المعجمة الساقط ٥
الشرنبي كحبنطى طاير معروف تعرفه الاعراب ٥
الشعر بالتحريك ولد الظبية وكذلك **الشاعر** قاله ابو عبيد ٥
الشعري بفتح الشين وكسرها والعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على
الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذا شديدا وقيل ذباب الكلب وفي السير ان
المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم
استشار اصحابه ودعى عبد الله ابن ابي ابن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره
فقال عبد الله ابن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما
خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت
فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال
في وجوههم ورماهم النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين

فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج
بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني رايت في منامي بقرا تذبح فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها
خيرا ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا
بالمدينة فافعلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة
فيقاتلوا في الازقة فقال رجل من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله تعالى
بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بيس ما صنعنا
نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول
الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته فيضعها
حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعا والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة بعدما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من
شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه ثلثمايه وقال صلى الله عليه وسلم اقيموا باصل
الجبل وانضحوا عنا النبل حتى لا ياتوا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى
ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وجعلت قريش على ميمنتهم خالد ابن الوليد
وعلى ميسرتهم عكرمة ابن ابي جهل ومعهم النسا يضربون بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا
حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به
العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك ابن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعتم بعمامة
حمرا وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية يبغضها الله تعالى
الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على
المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله ابن جبير الغنيمة الغنيمة والله لناتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال الزبير ابن العوام رضي الله عنه فلما
نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وروا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون
النهب فلما راى خالد ابن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية
صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم

ورمي

21

ورمى عبد الله ابن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه
وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه صلى الله عليه وسلم وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صخرة ليعلوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع ان يصعدها
فلقطها فجلس تحته طلحة فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها
يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت
عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله ابن قمئة يريد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب ابن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه
وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا
وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ ابليس فانكشف الناس وجعل
صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله الى عباد الله فاجتمع اليه صلى الله عليه وسلم
ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة رضي الله عنه فيبست
وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى
وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي ابن خلف وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد
فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه حتى اذا دنى منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي
رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اقتلك ان شا الله تعالى فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث ابن الصمة ثم انتفض بها انتفاضة تطايروا
عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشا
غير كبير فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه
واتوا به قريبا وقد حصل الدم واحتقن فقالوا لا باس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة
بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا
يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه
لقد ورث الضلالة عن ابيه ۝ ابي حين بارزه الرسول

ابن الله بحلم عظيم ، ونوعك وانت بجهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي لانه من المعلوم ان النبي لا
يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في اشقى الناس الخلق

الشغوا العقاب بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل منقارها الا
على الاسفل ، قال الشاعر ، شغواء توطن بين الشيق والنيق

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده

الشفنين كالشفنين بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد بين نوعين ما هو لين وعده
الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في
الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين وتحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه
انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا امن
سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه

وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص لحم الشفنين حار يابس لذلك الشفنين يسمى الذكر من هذا
النوع لاكل الصعفاد والمحالف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله
واذا نعقبه يزيد في الباه ورجله اذا اذيب بدهن ورد وتحملته المراة نفع
من وجع الارحام ومن طلي احليله بدمه وجامع امراة لم تقدر عليها سواه وان رماد
لم ... وما ينفع الرمد في العين الورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا او دم حمامه
ويضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع شي من دهن الورد فانه
نافع مجرب

الشق بالكسر قال المعري بني هو من المتشيطنه وصورته صورة نصف ادمي وزعموا
ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان
علقمة ابن صفوان ابن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق
فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك اتقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لك
واصبر لما قدر لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا واما شق وسطيح الكاهنان
فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان وكان سطيح ليس
له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت طريفة الكاهنه

امراة عمرو

امراة عمرو ابن عامر ودعت بسطيح في اليوم التي ماتت فيه قبل ان تموت فاتت به فتفلت
في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا
عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج
ابن الجوزي ان خالد ابن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق
ان الملك ابن نصر اللخمي راى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين
في رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رؤيا هالتني وفظعت لها فقالوا اقصصها
علينا نخبرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها ولست
اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي
يرومه الملك لا يعلمه الا شق وسطيح فلما اخبروه ارسل الملك من اتاه بهما فسال
سطيحا فقال ايها الملك انك رايت حممة خرجت من ظلمه فوقعت بارض تهمه فقال الملك
ما اخطات منها شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن
ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ
موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده فقال بل بعده بحين اكثر من ستين
او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربون فقال الملك ومن الذي
يلي ذلك من قتلهم واخراجهم فقال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
منهم احدا باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه فقال بل ينقطع قال ومن يقطعه
قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب ابن فهر ابن مالك
ابن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيؤون
قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما اخبرتك به
لحق ثم ان الملك احضر شقا فسأله كما سأل سطيحا فقال له شق انك رايت حممة خرجت من الظلمة شقا
فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق فقال له ما اخطات
شيئا منها فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن
ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك
وابيك يا شق ان ذلك لغائظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده فقال بل بعده

برمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك من هذا العظيم الشان
قال غلام من عليه اليمن يخرج من بيت ذي يزن قال الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع
قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك
في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال الشق يوم تجزى فيه الولاة ويدعى
من السما دعوات يسمعها الاحيا والاموات ويجمع فيها الناس للميقات فيفوز المتقون بالخيرات
قال الملك احق ما تقول يا شق فقال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض لما انباتك
به لحق ما فيه امض فوقع ما قالا في ذلك الملك لما راى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز اهل
بيته الى الحيرة وكان من سلطان الحبشة ما كان وروي عنه انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة فخرج كسرى انو
شروان من ذلك وتطير وراى ان لا يخفيه عن ذوي مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو رابس حكامهم
وعنه ياخذون ثم اجلس شرافيهم واحضر المرازبة وهم العظما والمرازبة وهم خلفا المرازبة
والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش وامير الامرا وبوزرجمهر داود وهو الوزير الاعلى والمرازبة
وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط
من شرفاته فقال الموبذ ايها الملك اني رايت في المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة
وانتشرت في بلاد فارس واخبره ذلك الوقت بخمود النار وخطاط الليلة فقال له
ومن حضر مجلسه ذلك واستفظعوه ولم يطق لهم وجهه فرجعوا وتفرقوا عن الملك
يرون فيه وتوافت البرد الى كسرى من جميع جهات مملكته تخبر بخمود النيران تلك الليلة
ووفاة الخبر ان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع رعاديه وراسا سلطانه وملكهم
عما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ لما رويا مثل
على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر امره ان يبعث اليه اعلم
من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح ابن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على
كسرى قال هل عندك علم ما اريد ان اسالك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه فان كان
عندي منه علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره له فقال
عبد المسيح هذا العلم عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه
فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال

عبد المسيح

عبد المسيح دا ثما صوته

اصم ام يسمع غطريف اليمن ، يا فاصل الخطة اعيت من ومن

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح واتى الى سطيح وقد اشفى على الضريح
بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة
وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة لم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح
مناما وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه
فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى واخبره بمقالة سطيح فقال كسرى
الى ان يملك منا اربعة عشر يكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك
الباقون الى اواخر خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت
بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود رضي
الله عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى اول من تنحى رضي الله
عنه قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا وذلك ان كسرى قال له منجمون
انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم قاطع فوضعه في حق وكتب عليه
دوا الباه صحيح مجرب اذا استعمل منه وزن كذا ولد ان يطرحا مع كذا
فلما قتله ابنه فاد فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرا ما كتب فقال هذا
كان كسرى يتقوى به على مجامعة النسا فتناوله واستعمل منه ما ذكر فمات فهو ميت امض
من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن دالي ابن الاسراي ان كسرى كان له
ثلاثة الاف امراة وخمسون الف دابة والله اعلم ٥

الشغبط كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون الجمع شغاحط وشغاطب ٥

الشغران الحربا قاله ابن سيده والشغران ايضا الضب والوزلي والطحن وسام
ابرص والدساسه واحدته شغرة ٥

الشغراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب
قال البطليوسي في الشرح الكبير فتح الشين من الشغراق انكر لان فعلال بكسر الفا
موجود في ابنية الاسما نحو طرماح وسنمار وفعلال بفتح الفا معدوم فيها وقال

وبكسر الشين رواه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق
بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين واسكان
القاف وربما قالوا شرقراق ايضا وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب
تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله
ويكون في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة
وسواد وفي طبعه شرة وشراسة وسرقة لفراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس
يالف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الا
يدي وعشه شديد النتن قال شارح المهذب والجاحظ انه نوع من الغربان وفيه
العفة عن الفساد وهو يسمى الاستسقاء لانه اذا طار رفرف وصاح وهو نوع من
المرقب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي
عن الصيمري وممن قال بالتحريم الحلي شارح عيبه ابن شريح وحرم عوعه وبحوه المحقق
الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان بعد العود وهو قول الاكثرين وقال
بعض اصحابه يحله **الامثال** قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق **الخواص**
اذا ذاب الذهب فنقص العيار ريدان ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره
كما لو فرغ فيه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب
سود الشعر ولحمه حار رطب [illegible] زهومة قوية الا انه يحلل الرياح
الغليظة التي تكون في الامعاء وهو في الرؤيا امراة حسنا ذات جمال والله اعلم ٥

الشمسة قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمرا براقة اذا اصابها
وجع العين وتحدث وتعيب الشمس حايطا تقابل المشرق فاذا طلعت الشمس
احرقت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس في عينيها انحط
عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يجيد بصرها فاما ما عمي
من الحيات اذا عمي طلب شجر الرازيانج الاخضر فيحك به فيبرى كما تقدم والله الموفق

الشنقب لقد تقدم ضرب من الطير معروف الشهرمان ٥
الشهرمان نوع من طير الما قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وقيل
انه نوع من الطير ٥

ششه قال ابن سيده هو طاير يشبه الشاهين احد الحمام وليس هو ولعله اعجمي
الشهام السعلاة قاله الجوهري وغيره وقد تقدم السعلاة في باب السين المهمله
الشوحه [illegible] ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداه وقد تقدم ذكرها في باب الحا المهمله
الشوف القنفذ وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف ٥
الشوشب القمل والعقرب والنمل وسياتي ذكر كل واحد منهم في بابه ٥
الشبوط ضرب من السمك وليس بالسبوط قاله الجوهري ٥
شوط براح هو ابن اوي قاله الجوهري قال ويقال الهبا الذي يري في ضو الشمس شوط باطل
الشول الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتي عليها من نتاجها سبعة
اشهر او ثمانية الواحدة شايلة وهو جمع علي غير قياس تقول منه شولت الناقة بالتشديد
اي صارت شايلة وفي المثل لا يجتمع لحلان في شول ومثل به عبد الملك بن مروان
عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى نظير قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري في الكشاف وسياتي ان شا الله تعالى في سوره
في باب اللام في ذكر الفحل ٥
شوله من اسما العقرب سميت بذلك لانها تشول من ذنبها وهو شولتها وسياتي لفظها وما
فيه في العين المهمله والله اعلم ٥
الشيخ اليهودي قال ابو حامد القزويني في عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه
الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج
من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما
فلا يلحقه السفن ذلك اليوم السبت **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الخواص**
ذكروا ان جلده اذا وضع علي النقرس زال وجعه في الحال والله اعلم ٥
الشيذمان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمه ٥
الشيصبان ذكر النمل وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف ٥
الشبع ولد الاسد وقد تقدم لفظ الاسد في باب الهمزه ٥
الشيم ضرب من السمك قال الشاعر قل لطغام الاسد لا تبطروا بالشيم والجريث والكنعد
الشيهم ذا الضبع الذكر الذكر من القنافذ قال الاعشى لبن جد اسباب العداوة بيننا لترحلن مني علي ظهر شيهم

قال الاصمعي السهام السعلاة **فايده** قال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

هذه الابيات

خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل فهي يلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر ثم حثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي ثم قدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج بالاحرام فقلت مه ما الخبر فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلى به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة ابن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد ابن عبادة وفيهم شعراهم وهم حسان ابن ثابت وكعب ابن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله در من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك فمد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر رضي الله عنه ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم **ابو شبقونة** بضم الشين المعجمة وسكون البا الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المحكم انه طاير يكون

باب الصاد المهملة

الصوابه

الصوابه بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فتقول صيبانه والصواب الهمز قال ابن السكيت يقال في راسه صوابة والجمع صيبان بالهمز وقد صيب راسه بالبا المثناة من تحت المخففة وقال الجاحظ قال اناس ان مساويه الصيبان تكون من القمل وهو من الشي الذي لم يولد له اصغر من امانه والدارق البرذاه فالبراه هي الامات والرزاق المذلوره وليس فيما ذكره شي من الصواب انتهى روى خيثمة ابن سليمان في سننه في اخر الجزء الخامس عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته قال صلى الله عليه وسلم اوليك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون

الحكم قال الشافعي رضي الله عنه الصيبان كالقمل المحرم اذا قتل منه شيا فليتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان الشريح لمشط الدبر يذهب الصيبان خاصية فيه

الامثال قالوا ابعد واثقل من الصواب وفي معناه مثل الحرورة قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما تزمنه من المعروف وانشد الرياشي

الا ايها اللايمي في خليقتي • هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى في عين صاحبك القذى • وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت عايشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قالت الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه والله اعلم

الصافر ويقال له ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قالت العرب اجبن من صافر خوفا من السما ان تقع عليه وقال غيره الصافر السوط التي تقدم في باب النون المثناة فوق وانه ان جال له ولد جعله فالخرنطة وان لم يكن له

ولم يشرع يتعلق بالاغصان حتى يأكلها **حكمه** حل الاكل لانه من انواع العصافير **الامثال**
قالوا اجبن واحير من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة الاصمعي معناه
معمول به كما قيل ما داخل وسواتم اي مد فوق رسلوته وقال غيرهما ما بها احد يصفر
التعبير تدل رويته على الحيرة والاختفا والدنو الى ذوي الاقدار خوفا العدو ولانه
يقال في المثل اجبن من صافر فربما تقدم والله اعلم

الصدف من حيوان البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا امطرت السما فتحت الصدف
افواهها وهو غلاف اللولو الواحدة صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف
عند اعجازه تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف
ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل المرة السودا وينفي دم القلب والكبد
وهذا يجعل في الاكتحال واذا حل حتى يصير ماء رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول
طليه لا غير واما رويته في المنام فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان
ومال وكلام حسن فمن راى انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران صوابا ومن راى
اللولو بيده منثورا فانه يبشر بغلام ان كان له حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما
لقوله تعالى يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راى انه يبتلع لولوا وسعه
فانه ينسى القران فان باعه من غير بلع فانه يثبت علما في الناس ومن راى انه ينثر لولو
فلتقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن راى بيده لولوة تيسر له ولد ذكر
فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن راى انه استخرج من بحر لولو
كثيرا ينال ويوزع الغلمان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر ومن راى انه حاسب
من راى انه يعد لولوا نال مشقة ومن اعطى اللولو نال رياسة ومن راى اللولو فانه
ينال سرورا والعقد من اللولو يدل على امراة ذات حسن وقد يكون العقد من اللولو عقد نكاح
الخواص قال القزويني الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق وكحل قطع
الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الانسان اسنانها وفي الاكحال
ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع
من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى وبلاد
غير الصدف الذي ينذور وفي جوفه حيوان وله غطاء على راسه يشبه الحجر اذا سحق

ورد

وذر على وجه النائم سبت ولم يتحرك يوما تاما طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف
ان يوجد الصدف فيسحق مع وشير ويجعل منه ضمادا ويجعل على الانف واما رويته في المنام
فمن راى بيده صدفا فانه يصدف عن شي عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا

الصدا طاير معروف تقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في هامة المقتول اذا لم
يوخذ بثاره تقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاديا الصادي العطشان
والصدا ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات وصدى وقال الجوهري
الصدى الطاير الذي يطير بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب واما هو
الصدى واما الجندب فهو اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج
ووجد ما يحبسه وقد تقدم في باب الباء الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى ... اليها صدى من جانب القبر صايح

والصدى هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي الفتح ابن السواني سمعتها
حكم السرور فذا حاوفه

ش

لي صديق عدا وان كان لا ... ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه ... حديثا اعاد في الحال

يقال اصم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه
شيا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك
روينا عن علي ابن زيد ابن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج ابن يوسف الثقفي
الجابر المبير فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن
الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد
الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب من هولا الاشرار
اهل البخل والنفاق فقال انس رضي الله عنه من يعني الامير قال اياك اعني اصم الله باب النفاق
صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه من عنده قال اما والله لولا ولدي
لاجبته ثم كتب الى عبد الملك ابن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب الى الحجاج كتابا
مع اسماعيل ابن عبيد الله ابن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس

رضي الله عنه فقال له ان امير المؤمنين قد ابى ما كان من الحجاج اليك ولعظم ذلك وانا لك
ناصح ان الحجاج لا يعدله عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان يأتيك وانا ارى
ان تأتيه فيعتذر اليك وتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه
كتاب عبد الملك فقرأه فتغير وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المؤمنين
ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسماعيل ثم رمى الكتاب الي وهو يظن اني قرأته ثم قال اذهب بنا
اليه يعني الى انس رضي الله عنه فقلت بل يأتيك اصلحك الله فاتيت انس رضي الله عنه فقلت
اذهب الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت بالملامة ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان
على غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته وبعد هذا فاني
اردت ان يعلم منافقوا اهل العراق وفساقهم اني متى اقدمت عليك فهم علي اهون وانا لم
اسوغ ولا اتعمد العقبى حتى ترضى فقال انس رضي الله عنه فقال انس رضي الله عنه ما عجلت
بالملامة حتى تناولت مني العامة دون الخاصة وحتى شمت بنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار
وزعمت انا اهل بخل ونحن الموثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتني ذريعة لاهل العراق باستحلالك مني ما حرم
الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب
اعمالهم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى والله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو رأوا رجلا
قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف وانا قد خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وان لم ير منك احسانا فشر اداله العنت وان تك
غيره لك صبرنا الى ان يأتي الله بالفتح قال ولما كتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك
عبد قد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد
هممت ان اغمزك غمزة كبعض غمزات الليوث للثعالب واخبطك خبطة تود لها انك راجعت
مخرجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى انس واظنك اردت ان تخبر امير المؤمنين
فان كان عنده غير والا امضيت فيما فعلت فعليك لعنة الله اخيفش العينين ممسوح العاجرتين
حمش الساقين نسيت مكاسب ابائك بالطائف وما كانوا عليه من الدناءة واللؤم اذ يحفرون الآبار
في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا يلعه سيرك
حتى تأتي انسا في منزله وتعتذر اليه والا بعثت اليك امير المؤمنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى يأتي

بك انسا

بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين نبأك ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون فلا
تخالف كتاب امير المؤمنين والزم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت
بك عدوك والسلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين بالبصرة
وهو آخر الصحابة رضي الله عنهم موتا
كهان الطاوس وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطا المثناة المهملة
الجديد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو ابو من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى

الصرصان نوع من طاير معروف عند العرب يوكل

الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل
تكنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر
بن شميل هو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار
له برثن عظيم نعني اصابعه عظيمة لا تراه الا في شعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير
النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه
الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا
قده من ساعته ولا يزال لذلك هذا دابه ومأواه الاشجار ورؤوس القلاع واعالي
الحصون **فائدة** نقل الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في المدهش في قوله تعالى
واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومقاتل قالوا ان
موسى عليه السلام لما اعطي التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض اعلم
مني من عمران تكلم مع احد فرأى في منامه ان الله تعالى ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين
المشرق والمغرب فرأى بناء على البحر فيها صردة فكانت الصردة تحمل الماء الذي غرق الارض
فتجعل الماء تحت جناحها فجاءه جبريل عليه السلام وقال له الى اين يا موسى قال انا اخبره بالرؤيا
فقال انك زعمت انك استغرقت العلم فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله تعالى عبدا
اعلمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد
قال الخضر ابن عاميل من الولد الطيب يعني ابراهيم الخليل عليه السلام قال من اين اطلبه قال
من وراء البحر قال من يدلني عليه قال الحوت وزاده والوامر حرصه على القضاء ولم يستخلف
شيئا فوقه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري قال نعم قال فاذهب فاحتمل لنا

زادا فانطلق يوشع فحمل رغيفه وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى حاصا وحلا
وطنا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة ثابتة في البحر خلف بحر الاردسيه يقال
لتلك الصخرة مطلعة الحوس فاتياها فانطلق موسى عليه السلام ليتوضا فاقتحم مكانا
فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا منها وانصرف ولحيته تقطر ما وكان عليه السلام
حسن اللحية لم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى عليه السلام لحيته فوقعت منها
قطرة على تلك السمكة المالحة وما الجنة لا يصيب شيا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت
في البحر فسار فيه فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى
عليه السلام لفتاه اتنا غدانا الاية فذكر له امر السمكة فقال ذلك الذي نريده فرجعا يقصا
اثرهما فاوحى الله تعالى الى الما فجمد وسار سربا على قامة موسى وفتاه فجر الحوت امامهما
حتى خرج الى البر فصار مسيرة لهما كذا فسلكاها فناداهما مناد من السما ان دع المكان
فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس فخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى شجرة عظيمة وعندها
مصلى فقال موسى عليه السلام ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح
فلم يلبثا ان جا الخضر عليه السلام انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا
قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضا الا صارت خضرا فقال موسى عليه السلام
السلام عليك يا خضر فقال السلام عليك يا موسى يا نبي بني اسرايل فقال وما ادراك من انا
قال ادراني الذي دلك علي فعاني فكان من امرهما ما كان وما فيه العبرة العظيم انتهى
وقد تقدم ذكرهما في باب الحا المهملة في الحوت وقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه
ونبوته ... القرطبي وقيل له الصرد الصوام وروينا في معجم عبد الباقي ابن
قانع عن ابي غليظ امية ابن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده
صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى
والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رضي الله
عنه ورواه عبد الله بن معاوية بن موسى ابن ابي غليظ مشيط ابن مسعود ابن ابي
امية ابن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده
صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته مجهولون **فايده**
قيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد فكان

الصرد

الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينه
في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين ان الله تعالى
خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام فكان ربوة بيضا على الما فدحيت الارض من تحتها
فلما اهبط الله تعالى ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله تعالى اليه البيت
المعمور وهو ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي
فوضع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي
وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان بياضه اشد من اللبن فاسود من
لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم عليه السلام من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله تعالى
له ملكا يدله على البيت فحج ادم عليه السلام البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملايكة
وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم عليه السلام حج
اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله
تعالى الى السما الى السما الرابعة وبعث جبريل عليه السلام فخبا الحجر الاسود في جبل ابي
قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم
ان الله تعالى امر ابراهيم لما ولد له اسماعيل ببنا البيت بعد ... فسال الله تعالى
ان يبين له موضعه فبعث الله عز وجل السكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح خجوج لها
راسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الطحانة البراقة لها راس كراس الهر
وذنب كذنبه ولها جناحان وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لهما شعاع
وقال علي رضي الله عنه هي ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابراهيم
عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى اتيا مكة
فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة قاله علي رضي الله عنه والحسن
وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير
وابراهيم عليه السلام يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت
المعظم فنودي منها ابراهيم عليه السلام ان ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله تعالى
جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابراهيم يبني واسماعيل
يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي

وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم عليه السلام الى موضع
الحجر الاسود قال لابنه اسماعيل عليه السلام ايتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال
ايتني باحسن من هذا فمضى اسماعيل عليه السلام يطلب حجرا فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك
عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم عليه السلام
واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله تعالى لابراهيم عليه السلام حتى بناه فذلك قوله واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره
الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والنهي
عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه لو حل لان نهي
لوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر
ابن العربي انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به
فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا لانه حرام وذكر
العبادي في الطبقات كذلك ايضا **عجيب** حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان
اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال رايت الشقراق اسرب
فصاح الصرد فقال الاهلا والا لست بابني قال فلو لقيتها قال واخذني العطش
فاتيت الها فاتيا فصاح الصرد فقال اتركها والا لست بابني قال فتركتها ثم ادركني
العطش فاتيت الما فصاح الصرد فقال ردها بسيفك والا لست ابني قال فلما
فعلت قال هل رايت الجبة داخلها مملوءة مالا قال الله اكبر **قال** وسافر ولد اعرابي ثم اتى
فقال اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمة قال اطرح والا لست ابي قال
قال الطرح قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطرح والا لست ابي قال قد فعلت
قال ثم ماذا قال سقط على شجرة قال اولقها والا لست ابي قال قد فعلت قال اعطني
سهمي ما وجدت تحتها كذا اخذ ولده فاعطاه سهمه منه **تعبير** وهو في المنام يدل على رجل راي
يظهر الخشوع نهارا ويلحو ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يحمي اموال الايمة ولا يخاف لطالصا
الصرصر ويقال له الصرار ايضا حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا
دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل وهو نوع من بنات وردان وعن الاصمعي

الحكم يحرم اكله لما روى الامام احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل يدل على الحرمة ولان العرب تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه لو كان حلالا لوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر ابن العربي المالكي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا

دلل

وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه
الا بتتبع صوته واماكنه المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو
اسود ومنه ما هو ازرق وهو جنس الصحاري والفلوات وحمله نحو الاذن
لاستفراغه **الخواص** قال ابن سينا انه مع العدس نافع من النواسير والنافض
وسموم الهوام يسحق ويحرق ويلصق الى الاثمد ويكتحل به لحدة البصر ومع مرارة البقر
ينفع من طرفة العين الكالا

الصعوجان سمك املس معروف

الصعب طاير صغير والجمع صعاب

الصعو طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان
العين المهملتين والجمع صعو وهي كنات النغر والحمر صغار العصافير روى احمد في كتاب
الزهد عن مالك ابن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام
والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر
القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة واسكان الرا المهملة مع جيم وتشديدها
وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب ووفاته في سنة اربع وخمسمايه رحمه الله تعالى

مالك الشر اجهل

لولا التجمل ما اقول لسرني ● جهلي كما قد ساءني ما اعلم ●
فالصعو يرتع في الرياض وانما ● حبس الهزار لانه يترنم ●

شعر
ومن شعره ايضا مالي الى العذار المستدير بوجهه ● وبالحسنه المنعوف ●
فكانما هو صولجان زمرد ● متعلق كرة من الياقوت ●

وله ايضا شاور سواك اذا نابتك نايبة ● يوما وان كنت من اهل المشورات ●
فالعين تلقى كفاحا ما دنا ونايا ● ولا ترى نفسها الا بمرات ●

وله ايضا احب المرء ظاهره جميل ● لصاحبه وباطنه سليم ●
مودته تدوم لكل هول ● وهل كل مودته تدوم ●

وهذا البيت الاخير يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شيا من لفظه ولا من
معناه **ونظير** من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان ان العماد الكاتب لقي القاضي
الارجاني ومن القاضي الفاضل محاورات ثم والمانه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له

العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرا من اخره الى
اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه وروي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد
انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد

• اما الغبار فانه • مما اثارته السنابك •
• والجو منه مظلم • لكن انارته السنابك •
• يا دهر لي عبد الرحيم • فلست اخشى مس نابك •

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة
بالقاهرة ودفن في تربته بسفح المقطم رحمة الله عليهما وحكمها وخاصيتها وتعبيرها في العماير

الاسالب قالوا وهو اصغر من صعو كما قالوا اصغر من صعوه

الصفارية ٥ بضم الصاد وتشديد الفا طاير يقال له التليشر وقد تقدم في باب فوق ٥

الصفر بفتح الصاد والفا قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه
والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر انها تحرك لتجاع الانسان
وتؤذيه اذا جاع وانها تعدى فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريرة
وغيرهما رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يزعم من تعدي مرض جرب ونحوه وغيرها من الامراض
من مخصوصة ذلك المرض الى شخص اخر بسبب مخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سالمة حتى يدخل فيها
البعير الاجرب فتصبح جربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول ترد عليه الصلاة
والسلام عليه توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى هو المؤثر وقد تقدم
في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريبا من هذا ومعنى الطيرة ياتي ان شا
الله تعالى في باب الطا المهملة انشا الله واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد
تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو
حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام النووي
وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر رضى الله

عنه

عنه راوي الحديث فيتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفر جمعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم

الصفرد بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش
الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد
وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا المليح وفي المصباح ان ابا المليح تسميه العجم
والعندليب هو طاير صغير يقال له يقال له الصرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير

الصقر الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شي يصيد من
البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه ابا ميل ربالها
في مثل هذا الجمع نولبنا عوضوله والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي
وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمرو وابو عوان وابو عمران قال النووي في
شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري الصقور يقع على البزاة والشواهين وغيرهما مما
يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزرق بابدال الصاد زايا وسقور بابدالها
سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث
كالبصاق والبزاق والبساق واكد ابن السكيت يسبق وقال الفقهاء قال الله تعالى
والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده حديثا قتيبة قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد ابن محمد وابن ابي عمرو وعن المطلب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا
خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع فخرج ذات يوم وغلقت الدار
فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل
هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفتضحن بداود عليه السلام فجا داود فاذا الرجل قايم وسط
الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال
داود عليه السلام انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه
فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان عليه السلام للطير
اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا
جناحا قال ابو هريرة رضي الله عنه فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف
فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية البرد

باخراجه الامام احمد واسناده جيد وقوي رجاله ثقات ويعني قوله وغلبت عليه يوم قيد المصرحية اي غلبت على التظليل به الصقور الطوال الاجنحة واحدها مصرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان شيع جنازته يوميذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فآذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يجعل لهم وقاية لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان عليه السلام فنادى الطير اظلي الناس من ناحية وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان عليه السلام **فائدة** قال الثعالبي والثعلبي ملك داود عليه السلام بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى لداود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فلذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل وكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فلذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود عليه السلام اشد تعبدا منه وتوفي داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان عليه السلام لما ولي الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي ويجمع ايضا السباع والضواري والكواسر والصقر لا يقال له اصفر صقر ولوح ولؤلؤ والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذا والاذى واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب صار [illegible]

على الغزال

٤١

على الغزال والارنب ولا يضرا على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا واسرع نشابا بالناس وابردها نفعا ويتعدى بلحوم دواب الارض ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو قام دهرا ولذلك توصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤوس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقر لغاني في بيته لانه يكف [illegible] ظهما احد الى يجمع واول من صاد به الحارث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وحمل فلذلك تعجب منه فامر به فوضع في بيت وركبه من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذه العرب بعده والصنف الثاني من الصقور الزرق ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واول من صاد به [illegible] ويصيد اشيا من طير الماء ويعجز عن الغزال الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ وتسميه العجم الجفتة حماحيه وسرعتها ولان الحلم هو الذي يجرئه وهو المعروف وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد ويطير لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كالباشق الا انه اجرا منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول من صاد به بهرام جور وذلك انه شاهد اليؤيؤ يطارد قبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها ولم يتركها الى ان صادها فاعجبه وامر بتاديبه وصاد به وقال الناشي في وصفه

ويؤيؤ مهذب رشيق ... كان عينيه لدى التحقيق ... فصان محروطان من عقيق

وقال ابو نواس في وصفه

قد اغتدي والصبح في دجاه ... كطرة البرد على مثناه
بيؤيؤ يعجب من راه ... ما في اليآيئ يؤيؤ شرواه
ازرق لا تكذب عيناه ... فلا يرى الفانجها براه
فداه بالام وقد فداه ... هو الذي حواناه الله
تبارك الله الذي هداه

فائدة ذكر الامام العالم العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل ان مروان قال لرسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزم النكال الرجا والخوف معقودان

اول من صاد بالصقر

اول من صاد باليؤيؤ

اليآيئ جمع

مما ينقل من بلاغة الرسل

في بيت، قلت كيف حاله، قال يرد المظالم ويودع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه،
قال فعيشه ابان منبسط وراض قلت فكيف هيبته فيهم قال يتصورون في قلوبهم فتغضي له
العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصحابه اليه واقبل عليه وكانت الرسل تنزل
عندي فقال للترجمان ما الذي يقول الرومي فقال انصف له ملكهم وسيرته
فحل الترجمان فقال للترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة، وذو حلم عند الغضب
وذو سطوة عند المغالبة، وعقوبة عند الاجرام، قد لبسا رعيته جميل نعمته، وقصرهم معسف
عقوبته، فهم يتراونه تراي الهلال خيالا، ويخافونه مخافة الموت نكالا، قد وسعهم عدله
وردعهم فيه، لا تمتهنه فرحة ولا ترسه غفلة، واذا اعطى اوسع، واذا عاقب اوجع،
فالناس اثنان، راج وخايف، فلا الراجي خايب الامل، ولا الخايف بعيد الاجل، قلت
فكيف هيبتهم له، قال لا ترفع العيون اليه اجفانها، ولا تتبعه الابصار انسانها، كان
رعيته طيور، تذر فرقت عليهم صقور صوايد، قال الفضل فحدثت المامون بهذين الحديثين
فقال كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما عندي اكثر من الخلافة اما
علمت قول امير المومنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرء ما يحسن افتعرف من الخلفا البلغا
يحسن ان يصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال
فقد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العذر مقدمة بيني وبينهما على المعرفة ولولا
حقوق الاسلام واهله لرايت اعطاوهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه
انتهى وكان الفضل ابن مروان كان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم
بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بذلك ابتداء استوزره فغلب عليه واستقل
بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما للا سؤال
الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

تفرعنت يا فضل ابن مروان فاعتبر، فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم، ابادهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما، ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضل ابن يحيى البرمكي والفضل ابن الربيع والفضل ابن سهل وكان المعتصم يامر
باعطا المغني او الملهي فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك فنكبه واهل بيته وجعل

ظاهر

مكانه محمد ابن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال
فيه بعضهم

لتبك على الفضل بن مروان نفسه، فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها، وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله، على اي شي فاتنا منه ناسف

ولما نكب المعتصم الفضل ابن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ
ماله ولم يتعرض لنفسه ويقال انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا واخذه باقي الف
دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه لخدم بعد ذلك جماعة من الخلفا وتوفي في سنة
خمسين ومايتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا
تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره فايدة اخرى ادبية ايضا تقدمت الاشارة
اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين وهو الى الحسن علي ابن الرومي في قصيدته التي
يقول فيها

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه، من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به، على البرية لا نار على علم صحيح

مراده بالبرج قصره العالي المناسب بالشمس حيث جعل قصره برجا واراد التمليح على الخنساء في قولها في اخيها

وان صخرا لتاتم الهداة به، كانه علم في راسه نار

وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد العمادي وابو الصقر هو المقصود على ترجمه ولا وفاة وابوه ابن
عم معن ابن زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات
السنية وتوفي قبل الثمانين ومايه وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر والله اعلم
بقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية، وتولى ابو الصقر بعض
الولايات للواثق هارون ابن المعتصم وولده المستنصر من بعده وعاش الى خلافة المعتمد
وولاه المعتمد وسكنى البادية مما تمدح به العرب ومنه قوله

الموقدون بنجد نار بادية، لا يحضرون وفقد العز في الحضر

ولم ار له اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن ابن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة
ثلاث وثمانين ومايتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم
وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما
احس بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال

سلم علي والدي قال لما طوتني على النار واقام اياما ومات **الحكم** يحرم اكل الصقر لعموم
النهي عن اكل ذي الناب من السباع وذي مخلب من الطير وقال الصيدلاني اختلف في الجوارح
ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب قال ابن عباس
رضي الله عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح
عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص
فيه حلال حتى عزي لبعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والفهد
وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل الهجين حرام ان
احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واجاب ابن عباس رضي الله عنه
عن ذلك المعنى بما لستم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شيء ثم لا تاكلونه ولا تستطيبونه كما
لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل
وانما يصح على ما اعتاد صيده انتهى **الامثال** قالوا اطلف من صقر وهو من طوق الثم بفتح الخا
المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك ووقع تنازع بين الشيخ ابي عمرو ابن الصلاح والشيخ عز الدين ابن عبد السلام
رحمهما الله تعالى في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال
الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ ابو عمرو بن
الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة نذكرها منها ما جاء في مسند
ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحاب الفقهاء المحدثين فقال باب في كون ذلك يوم القيامة
وباب في كونه في الدنيا وروي في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام
ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم
اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال
هو حديث حسن وكل واحد من الحديثين مصرح بانه يجيء وقت وجود الخلوف في الدنيا يحصل
وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا معنى ما ذكرته

في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله
واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء
على الصائم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف
معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة
وغيرها وهو من علماء المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني
وابو حفص ابن الصفار الشافعية في اماليهم وابو بكر ابن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء
ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه
بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر
يوم القيامة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما
هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه
يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى
حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها
من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان
ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى
كلام الشيخ ابي عمرو رحمة الله عليه والذي ينبغي ان يعلم ان الجمع ما وقع به الخلاف
بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا ان في المسألة فالصواب
ما قاله الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح والله اعلم وقالوا احزم من صقر قال الشاعر

«وله لحية تلبس عليه منقار بسقره وله لحية لبيتنا لطف لحية صقر»

الخواص قال ابن زهر الصقر اذا ادن له واذا اسعطه انسان مات خوفا ودماغه
اذا اكتحل به للغشي هيج الباه وقال ارسطاطاليس في عين الحاسد له دماغ
الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونفاه واذا مسح به الخزاز ذهب **التعبير**
قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ
الاعمال والرتبة والاولاد والارواح الى الملك السراري ونفايس الاموال والصحة
وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعودها بالربح الطائل
وربما دل على الموت لانه قناصة الارواح وربما دل على السجن والرهبة والتغيير في المطعم

خواص الصقر

والمشرب والعلم بالنسبة الى الرجل الغنيسم يدل على رجل قصير ولذلك السباع الطير باسرها
لانها حور وعلى الحيوان فمن كسر عظمه ونهش لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيئا من غير
منازعة فانه ينال مغنما وذا جاء ان يصاد به كالكلب والفهد ونحوهما اذا ناله من غير
منازعة لانها ما خلقت الا للصيد والمغنم والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه سقر فان رجلا
شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل
على الولد الذكر ومن المنامات المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كان حمامة نزلت رحمه الله
على شرفة السور فاذا هي صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك فيتزوج
الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم

الصل بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا انه لصل مطرق
وبه وصف امام الحرمين بابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل
طوس نظير الغزالي وكان مجيبا في المناظرة وشيئا للخصمان توفي سنة خمسمائة وكان
هو والكيا والزاني والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين رحمة الله عليهم اجمعين

الصلب لضرب طائر معروف ذكره في العباب

الصلنباج سمك طويل رقيق ذكره في الحيات ايضا

الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وسياتي في باب الفاء

الصناجة قال القزويني في الاشكال ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض الترك
وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع نظره عليه
مات في الحال واذا وقع نظر الصناجة عليه مات الصناجة والحيوانات تعرفه فتعرض له
مغمضة العين لئلا يقع نظر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت تبقى طعمة للحيوان مدة طويلة
وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين
حيث قال احسبت بالعلن يا صناجة الجليس قال الشراح كلامه النفيس العمير وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى لعائشة خرسا جدا وفسروا صناجة الجليس لانها
الطبل المعروف قلت ووجه الشبه انه لما كان يضرب به العيي لضرب الجماعة الحاضرين
سماه بذلك فالهاء للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهو آلة لهو تتخذ من صفر
يضرب احدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول مولود في الاسلام عدي

ابن نضلة واول وارث نعمان ابن عدي كان عدي قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها
فورثه ابنه نعمان هذا واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه
غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها

من مبلغ الحسنا ان حليلها ، بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ، وصناجة تحدو على كل منسم
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ، ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوءه ، تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني قولك

لعل امير المومنين يسوءه ، تنادمنا بالجوسق المتهدم

وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل
الشعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا
فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم

الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ، واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان مقدر عليه هكذا قاله ابن المجد
وتقدم ما فيه في اول الباب

الصيد مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه
انا ابو طلحة واسمي زيد ، وكل يوم في سلاحي صيد وبوب البخاري في اول الربع الرابع في كتابه
فقال قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد
وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت
منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابن شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء
صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا

ملح اجاج ومن حل بالموت لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي
لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس رضي
الله عنه كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله وقال السهيلي اي ما اهلك فيه لقوله المبادرة وما لم
على ما قلت وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل
فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فيستحيل عن هيئتها كما تستحيل
الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فحلت
فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وذو شريح اسمه هاني وعند الاصيلي ابن شريح
وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابه وروى عنه ابو
الزبير وعمرو ابن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم
له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدى الحيوان الذي
اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس
فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفاره والعقرب والكلب العقور وتوقف
مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد ابن حنبل وابن راهويه
فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد
والذيب وكل السباع العاديه فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده
وان قتل فدى وقال اصحاب الراي ان بدا السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتدا المحرم
بقتله فقيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من السباع الا ما عدى عليه منها وثبت عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه امر المحرم بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وجاء عن
عمر رضي الله عنهما ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله
شيا وكذلك قال في المحرم قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الراي لا شي
على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى وقال ابن
عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوها تذنيب قال ابو حنيفة
لا يقطع سارق بمكان مباح اصله من صيد البر والبحر ولا في جميع الطير فقال الشافعي ومالك واحمد
والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح

المحرم

المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه على غيره قولان الجديد
الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا تكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد
او قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم
ايضا ولو كسره مجوسيا او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه فرع لو صاح محرم
على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات ففيه وجهان احدهما
يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا
هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك على صيد اخر
او على فراخه او بيضه فهلك ضمن جميع ذلك فرع لو مات المحرم تذيب دبي وفي ملكه
صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلاف فلا فرع قال
الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد افضل من الحجة التي فيها قتل صيد والاصح
ان الحجة افضل فرع صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة واني حرمت المدينة
ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد
مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن
كصيد وج الطايف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ان صيد وج الطايف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل لصيد
حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق
الاية ان الصيد لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار
عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة هذا هو الصواب وفي الروضة
وشرح المهذب هو السالب وقيل لفقرا المدينة كجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى
من يضمن الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا فرع اذا عم الجراد الطريق فلم يجد بدا من وطيه
فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه قال الشيخ ابو اسحاق في
المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال
عن الاصحاب وامامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم
على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربعمايه تنبيهات لتعلم ان الصيد اذا مات

صيد المدينة الشريفة

بيان المهذب

في سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من
سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت
منهما او لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه
او تردى في بير او وقع في ما او على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايهما
مات ومنها لو وقع الصيد على محدد سكين وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب
الصيد في الهوى ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سوي مات قبل الوصول الى الارض
او بعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى
عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكان الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه
لما اصابه السهم وقال المالك انه مات بعد الوقوع على الارض لم يحل والا كان قليلا
بعد اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض ولو به جرح من الجبل من حسن الحجر
لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف ولو رمى بسهم الى صيد في الهوى فكسر جناحه ولم يجرحه
فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا
لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد في
الهوى بعد ما اصابه السهم وخرج في بير نظر فان كان فيها ما فهو حرام وان لم يكن فيه
حلال لا معنى البير كالارض والبلد الغوص فيما اذا لم يصبها دمه جدران البير ومنها لو
كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع
على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف الجبال
عند التردي من القلة كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام
بالارض لا بد منه وللامام احتمال في الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والاكمة
باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل فرع لو رمى الى طير الما نظر ان كان على وجه
الما فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والما له كالارض وان كان خارج الما ووقع في الما
بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي احدهما انه حرام لان الما بعد الجرح
يعين على التلف والثاني انه حلال لان الما لا يغرقه لانه لا يفارق الما غالبا ووقوعه
في الما كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان
في هوا البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل

فان كان الطاير خارج الما ووقع فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي
في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم ينته الصيد
بتلك الجراحة الى حركة المذبوح وان انتهى اليها بان قطع الحلقوم والمري او غيرهما فقد
تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب
ثم وجده بعد ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والصحيح انه يشترط ان ينتهي الصيد
بتلك الجراحة الى حركة المذبوح وانه لا اثر لغيبته وان لم ينته الى حركة المذبوح فان
وجد في ما او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب فيه طرق اشهرها
في حله قولان اصحهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل
والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي فوجده
ميتا حل وان تاخر ساعة من اتباعه لم يحل وروي عن مالك رضي الله عنهم انه ان وجد في يومه حل
والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه لو رمى وهو
لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهوى او في فضا من
الارض او الى هدف واعترض صيد فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو
المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع
في السلة صيد فتعرض بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فان هنا قصد
عينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فاصاب صيدا او قتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير
ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه ولا يضر ذلك فيما اذا كان له شاتان فذبح احدهما
ظنا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه
قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدا او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق
شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة
او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحاق تحل الشاة في صورة وقوع
السكين لا ساكنان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة فحركها والشاة ايضا
تحل حلقها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهي حرام لان المزهوق مشترك بين الذابح
والبهيمة وقال القاضي ابو سعيد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا دله عليه بصير
فالمذهب انه لا يحل فرع في الازدحام والاشتراك وله احوال ان يتعاقب

في جرحان في رجلين فالاول منهما اما ان يكون مدففا او مزمنا او لا مدففا ولا مزمنا
فان لم يكن مدففا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مدففة او مزمنة فالصيد
للثاني ولا شي على الاول بجراحته وان كان جرح الاول مدففا فالصيد للاول وعلى
الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر
في الثاني فان ذفف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا
قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان متألما او كان يجب لو
لم يذبح لهلك فيما عندي انه لا ينقص منه بالذبح شي وان ذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم
والمري او لم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا
وقال في باب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بناء
على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه اخر ومات ففيه اوجه قال
المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة بنصف بينهما وقيل على واحد نصف
قيمته جريحا وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة
وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة جزاء عشرة على الاول وتسعة
على الثاني وقال القفال على كل واحد منهما نصف ارش جراحته وبنصف باقي القيمة
مجروحا بجرحين بينهما والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدرك له حيا وجب على الثاني قيمته
مزمنا وان ادركه ولم يذكه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا
على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما وانما
الاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى كل واحد منهم انه المزمن ولا علما ويكون
بينهما وان احدهما مجهرا لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى
فرع اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا
او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه امارة تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا سيما
احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد فرع لو قد الصيد
نصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يتمكن من ذكاته حل
على احد الوجهين كما لو تعلق منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون
المبان وان مات الصيد لثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين بخلاف ثقل السهم

فرع

وملك الصيد بامور باثبات باسباب اليد او الاعياء او ابطال الطيران
او العدو والتعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتخلص فما صيد ووجهان
وكذلك الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك فرع لو اصطاد سمكة فوجد
في بطنها درة متقوبة فهي لقطة وان كانت غير متقوبة فهي له ولو اشترى سمكة
فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت متقوبة فهي للبايع ان ادعاها وهكذا
اطلقه في التهذيب ويشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد
في الارض انه لمحي الارض خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اصحهما
لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوايب ومن
جهة ان يخير عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على السايبة في باب الولا وعلى صيد الكلب
والجارحة في باب الايمان ولو املك الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد فعليه رده
للاول ولا فرق بين ان يمضي الوحش بالصحرا او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله
وقال مالك ان دام في البلد او حوله لم يزل عنه ملكه فان ابعد والتحق بالوحش زال ملكه عنه
وان كان لم يزل وبروى زوال الملك بالقلانه مطلقا وعندنا انه لعباس على الرق
العبد وشرد البهيمة تتمة لو دخل صيد على احد وهما رمقدور عليه فيه وجهان
اصحهما عدم الملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في الملك ولو
دخل على بستان غيره واصطاد منه طاير املكه قطعا ولا يليق بصاحب البستان
حم المنخر لان البستان لا يتضمن حلم الطاير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

يبغي رجال ان يسبقوا جودهم ... ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن جدود وارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

فايدة
حكى ابن خلكان انه لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان قام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب
البريد يذكر ان الفضل اشتغل بالصيد واللذات عن النظر في امور الرعية فقال
ليحيى يا ابتي اقرا هذا الكتاب واكتب اليه ما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله
هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ... واستترت فيه وجوه الرقيب

تكابد الليل بما تشتهي ... كأنما الليل لها الأديب

لم من فتى تحسده ناسها ... ليستعمل الداء من عجبه

عطا عليه الدهر إشفاقه ... فنام في لهو وعيش خصيب

ولذ للأحمق مخشوقه ... يسعى لها دل وإثم رقيب

فلما ورد الخبر على الفضل ابن يحيى لم يتمالك أن سجد لها وأقبل ودخل الفضل على أبيه يحيى وقال وهو يبكي في مشيته فقال له يحيى ما لك تبكي فقال المتالف الخطأ البخل والجهل مع التواضع أزرى بالرجال من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين ثم برئ ولما كان الفضل ويحيى في محبسهما سمعهما المتوكل يوما الفضل إن صحه مرضا واعتل الرشيد من ذلك فبعث مسرورا ليستعلم سبب ذلك فجاءهما فسألهما وقال يقول أمير المؤمنين ما هذه الاستغنا في محبسي ازداد اضجارا وكان يحيى استشهينا سكبا جا فاطلبا في سوا العدد والنجم والحل وغير ذلك فلما فرغا من طبخها وإحكامها ذهب الفضل ليبرها فسقط فعو العدر وقد وقع على الأصل الذي يحلو فأراقه وما صرنا إليه فلما علم مسرور والرشيد بذلك بكى وأمر لهما بما يدوم في كل يوم وأذن لرجل من بابس أن يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما ويحدثهما وينصرف وكان الفضل ذا بر بأبيه وما زانوه ليستدفي من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما داما في السجن لم يقدر على تسخين الماء كان الفضل يأخذ الإبريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا ليكسر برده من حرارة بطنه حتى يستعمله أبوه لم يغر عليك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة وبلغ الرشيد وفاته على أمره وتوفي من أمه توفي بعده بخمسة أشهر

الصيدح العوس بتشديد الصوت قال الجوهري الصيدح ذكر البومة أيهى وتسميه صيدحا اشتقاقا له من صوته لأن الصدح الصياح قال الشاعر

وقد هاج شوقي أن تغنت حمامة ... مطوقة ورقا تصدح بالفجر

أي تصيح وقال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الأسحار أبدا أيهى صيدح أسماءه ذو الرمة وقال إذا ساق الناس يبتغون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت لأنه في باب الحمر

الصيدن العلق وقد تقدم في باب ... والصيدن الملك

الصيدناني

الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الأرض وتعميه عن الخلق

الصير سمك يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن ابن ماجه في باب ما جاء في أكل الجراد عن ... ابن عبد الله المعافري أنه دخل هو وعبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت إليهم جرادا مقلوا بالسمن وما أراد بأيهما من هذا لعل الصير أحب إليك من هذا قال قلت إنا نحب الصير وفي الحديث أن سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف يبيعه قال الجوهري وفي الحديث أن الصحناة تمد وتقصر قال جرير كانوا إذا ما ذكروا إذا دخلوا في صدرهم بملائم استروا الصحناة من مالح صيد وروي أن الحسن سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي طعام الصير ولذا اللطيف عنو على **الخواص** قال الجوهري ابن ... الصحناة المتخذ من الأمارتين تنشف المعدة من البلغم والرطوبة وتمنع الحرو تطيب النكهة وتقلع من وجع الوركين المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب إذا طلي بها والله أعلم

خواص الصير

باب الضاد المعجمة

الضأن ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والأنثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هي جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين الآية وذلك أن الجاهلية كانوا يقولون هذه أنعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء فلما جاء الإسلام وثبتت الأحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادلهم خطيبهم مالك بن عوف أبو الأحوص الجشمي فقال يا محمد إنك تحرم أشياء ما كان آباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم قد حرمتم أصنافا من الغنم على غير أصل وإنما خلق الله تعالى هذه الأزواج الثمانية للأكل والانتفاع بها فمن أين جاء هذا التحريم من قبل الذكر أم من قبل الأنثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما لك يا مالك لا تتكلم فقال له بل تكلم وأسمع منك ولو جاء الهم

بيان جادله

بسبب الذكورة وجاز ان يعم جميع الذكورة ولو قال الوارث لا انوثة وجب ان يعم بالانوثة
ولو قال يا ابنتي الى الرحم عليه فلان ينبغي ان يعم الدليل بان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى
فاما تخصيص النجوم فالولد الخامس والسابع او قال المعصرون للبعض ... وثمانية ازواج
نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف
من الضأن اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا
كان لا ينفك عن الآخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
في باب النون في النعم ومن جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويوكل
منها ما شاء الله وتملي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى
منها الا واحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلبس جلود الضأن لما روى البيهقي والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال
يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم
امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله
تعالى ابي تغترون ام علي تجترون فبي حلفت لابعثن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا
ثم الحبالة بحيلة اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا اختفى له وبين المعز والضأن تضاد
يوجب ان لا يحمل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس فلا
تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى جعله الله تعالى في
طباعها ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات
من الغد ويأتي بها عند العشاء فتخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى ابنها وكل
من الهند نوع من الضأن في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما كبر
الية الضأن حتى يمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وانها ان كان عند
هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا
رعت الضأن الزرع رجع وان رعته المعز لا ينبت وقالت العرب خرصانه وحلق
معزه وحكمها الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي
ضأن ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها
ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر

كسرى

كسرى بشرى سره فقال سلني ما شئت فقال اسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه
ان رجلا قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ائتني بالمدينة فاتاه
فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله تعالى ان يجعلك
معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام
فقال لها موسى ايما احب اليك اسأل الله تعالى ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم
فقالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم
صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال
صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلته على
عظام يوسف عليه السلام كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة
وادخل معك الجنة قال ... في اخر الاقة الثالثة عشر من ... اللسان ودان
الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان حتى صار مثلا فقالوا اشح من صاحب

الخواص
خواص الضأن

والذي لحم الضأن ينفع المرة والسوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب
بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع الابدان المعتدلة ويضر من يعتاده الغشا
وتدفع مضرته الاطريفل القابضة ومضرة لحم النعاج لانه يولد مادة ردية ولحم الخرفان
يولد اعدا البراحا رطبا للبلغم والحولي من الضأن اعدل من صغيره
ولحم الضأن في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه
ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وليد
النبيذ اذا احرقت طرية وذلك لها الانسان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة كثر
حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل منع من نزول الماء وعطفه ... وتحت الطرفا ويخلط رماد
بدهن الياسمين المنجد من دهن الورد ويطلى به موضع ... وان احتملت المراة بصوف النعجة
قطعت الحبل واذا اطلي الاناء بصوف الضأن وفيه عسل لم تقربه النمل.

الضوحة الطائر الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده ولم يقف عليه ابن دريد.

الضب بفتح الضاد حيوان بري يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسما المشتركة يطلق
على ورم في خف البعير وعلى صفة البعير والضب اسم الحبل الذي يسمى الخف في اصله وضبه
لكونه وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه
جميعا وانشد ابن دريد: جمعت له كفي بالرمح طاعنا ** كما جمع الخلفين في الضب حالب
وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله
حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الما قال ابن خالويه في اوائل كتاب ليس الضب لا يشرب
الما ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط
له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على
السنة البهائم قالت السمكة رد يا ضب فقال الضب: اصبح قلبي صردا ** لا يشتهي ان يردا ** الا عرادا عردا
وصليانا بردا ** وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليهم
حاتم الاصم الاودي بقوله: وكيف اخاف الفقر والله رازقي ** ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم ** وللضب في البيدا وللحوت في البحر
واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض مضبة كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي
والورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق والضب
وللانثى فرجان كما للورل والحردون وقال عبد القاهر الضب دويبة على
حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما يتلون الحربا
انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه قال ان الضب ليموت
في جحره هزلا من ظلم ابن ادم ولما سال ابو حنيفة رضي الله عنه عن ذكر الضب قال
انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض
حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين
يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره
كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويتغذى بالنسيم ويعيش ببرد الهوى وذلك عند الهرم
وفني الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك تجعلها في جحره لتلسع
المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يحفر جحره الا في كدية تحرزا من السيل والحافر ولذلك
تجد براثنه ناقصة كليلة لحفره لها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية

وبه تضرب الامثال في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا
خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم الا ما هرب واشار الى ذلك ع
اكلت بنيك اكل الضب حتى ** تركت بنيك ليس لهم عديد
وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه
كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الذما بعيد الذبح وهشم الراس يمكث ليله ويلقى في النار فيتحرك
ومن شانه في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية ابن ابي الصلت لما جا الى
عبد الله ابن جدعان يطلب نائله فقال

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ** حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ** كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح ** عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجدا ** اذا ما الضب احجره الشتا
فارضك كل مكرمة بناها ** بنو تيم وانت لها سما

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله
في كمه ليذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه
فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك ولولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك
وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم
اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه
الضب بلسان طلق فصيح عربي صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين
فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال من في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم من انا يا ضب قال انت رسول
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله

لأنت الساعة أحب إلي من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي
وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك إلى هذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله إلا بصلاة ولا يقبل الصلاة إلا بالقرآن قال فعلمني
فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الإخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت
في البسيط ولا في الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا كلام رب العالمين
وليس بشعر إذا قرأت قل هو الله أحد فكأنما قرأت ثلث القرآن وإذا قرأتها مرتين فكأنما قرأت
ثلثي القرآن وإذا قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الأعرابي إن إلهنا يقبل اليسير
ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل أفقر
مني فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعطوه فأعطوه حتى أبطروه فقال عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه يا رسول الله إني أعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق أهديت إلي
يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي وأصف لك ما يعطيك
الله تعالى جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد أخضر وعيناها من زبرجد أحمر عليها هودج
وعلى الهودج السندس والإستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الأعرابي
من عند النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاه ألف أعرابي على ألف دابة بألف سيف فقال لهم أين تريدون
فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم أنه نبي فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا إله إلا الله محمد رسول
الله ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بأمرك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا
من غيرهم ألف غيرهم **الحكم** يحل أكل الضب بالإجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات
إلا الضب قال ابن الصلاح ما قاله هذا غير مرضي فإن في الحشرات اليربوع والقنفذ
ذكرهما الأزهري وغيره روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قيل له أحرام هو قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه وفي سنن أبي
داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بضب مشوي فقربه إليه فقال خالد رضي الله عنه يا رسول
الله أراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا أحرمه وفي الأخرى كلوه فإنه حلال

ولكنه

ولكنه ليس من طعامي ودل هذه الروايات صريحة في الإباحة ولأن العرب تستطيبه والدليل على هذا قول الشاعر

أكلت الضباب فما عفتها ... وإني اشتهيت قديد الغنم
ولحم الخروف حنيذا وقد ... أتيت به فاترا في الشبم
فأما البهط وحيتانكم ... فأصبحت منها كثير السقم
وركبت زبدا على تمرة ... فنعم الطعام ونعم الإدام
وقد نلت منها كما نلتم ... فلم أر فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج ... وبيض الجراد شفاء القرم
ومكن الضباب طعام العريب ... ولا تشتهيه نفوس العجم

الحنيذ أي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة البارد والبهط بكسر الباء
الموحدة وفتح الهاء والطاء المهملة الأرز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء المهملة
الرجل المشتهي للحم والمكن بفتح الميم وإسكان الكاف وبالنون في آخره والمكنة جمع لشبه
بيض الجراد وقد أسكن السين المعجمة لا مرا دله عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى
القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الإمام العلامة النووي وما أظنه يصح عن أحد
انتهى وأما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا
مجاعة فطبخنا منها أي من الضباب فإن القدور لتغلي بها إذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب أصبناها فقال إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض
وإني أخشى أن تكون هذه منها فأكفئوها ولم يأكل منها فمحمول على أن ذلك كان قبل أن يعلم أن
الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم
فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله
هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان
قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ابن عباس رضي الله عنهما ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء
بنو إسرائيل شبهنا بهم قال ابن العربي في عارضة الأحوذي تكلفت برهة في وجه ضرب المثل بالضب
فعرضت في الخاطر لي في الخاطر معان أحسنها الآن أن الضب عند العرب يضرب به

المثل للحاجر من الانس والحاجر ما يمسك الماء من الحافة ما حولهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر
احد عنه فكان المعنى ينصرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية
ولذلك قالوا في اولاد ... ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي
انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرا واجبن من ضب
وابله من ضب واخدع من ضب قال الراعي واخدع من ضب اذا جاء حارس اعد له عند الباب عقربا
وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة سال اعرابيا فقال له
لا دا فينك على فعلك مما اعلم كم في ذنب الضب من عقدة فقال لا ادري فقال فيه احدى
وعشرون عقدة **الخواص** اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان لم يقدر لجماع على ما ستره الناس
ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به العصب يهيج شهوة الجماع
ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وحصيته من استصحبها معه تحبه الخدم محبة
شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل
منه نصابا للسيف يشجع صاحبه وان يخطر في العسل فمن اكل منه هيج شهوة الجماع
ويورث انعاظا شديدا وكبده ينفع من البرص والكلف طلاء ومن باض لم ينبت البتة
ومن بول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي خداع في احوال الناس ومال
صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه
يدل على الشبهة في الكسب وقيل انه من راى الضب في المنام فانه يمرض **الضبع** معروفة
ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد وبالنون في اخره والانثى
ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع
كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله وللانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل
الضبع مسئلة لطيفة ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى
اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا
في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان
فاجريت التثنية على المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما
فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو بني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم
في باب التاريخ اعني باب الليالي وهي مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك

مراعاة

مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليله هذا كلامه بحروفه انتهى وقال الحريري في
الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس الا في ضبع
وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون بالتثنية وعن ابن الانباري
ان الضبع يطلق على الذكر والانثى ولذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في باب الادماج
في فوايد الادماج للفارسي عن ابي العباس وعنه والمعروف في الكلام وعنه ما تقدم
وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل
سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث النبي فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا
تعطيه اضيبع من قريش وتدع اسدا من اسد الله تعالى وقيد الخطابي وغيره
الاصيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع حضاجر وجعار وجيعر ومن كناها ام
خنور وام طريف وام عامر وام العنبر وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلده وابو
هديد وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب يقول ضحكت اي حاضت
اي حاضت قال الشاعر

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال

وضحكت الضباع سيوف سعد ... لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما
اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه
انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل
لانها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه وتسميه العرب حمراء وتستهل
تمسح ولعوي الذئاب قال ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا
وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري
في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم
وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم
يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قافلة فيها الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا
احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يتخايل ذلك للناظر وسبب هذا

التخييل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش
القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله
وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في
الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع
في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذيبا اي
اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

،، تفرقت غنمي يوما فقلت لها ،، يا رب سلط عليها الذيب والضبعا ،،

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام عليها فقال دعا لها وذلك لما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب
في القمر وهي على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين يدخلون
على بابها وجارها كل ولا يصيد ونطقها كما تقدم في الذيب والجاحظ يرى هذا من خرافات
العرب وتلد من الذيب جروا يسمى العسبار وقال الراجز

،، يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ، وشركا من ثفرها لا تنقطع ، كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع ،
الثفر للسباع وللدواب كالحياء للناقة **وحكمها** حل الاكل قال الشافعي
رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وما
قويت انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوه بانيابه علة
تحريم اكله والضبع لا تبتدي بالعدو وقد تعيش بغير انيابها وقد تقدم ذلك في باب
الجيم في لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحاق وابو ثور واصحاب الحديث وقال
مالك والمكروه عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال
ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو
ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا
عليه ما ذكره عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الضبع
اصيد هو قال نعم قلت انوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم اخرجه الترمذي وعنه وقال حسن صحيح وقال جابر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال

صحيح

٥٦

صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا وقال الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث
صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا
اكله ولا احرمه قال قلت فما لم تنه عنه فاني لا اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال
لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب
فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به

الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان
بسنده عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من حديثه
ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها
فاتبعتهم حتى الجاوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا
وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام م
الى لقحة فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ في هذا ومرة تلغ في هذا حتى عاشت واستراحت
فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته
وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي
والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول

،، ومن يصنع المعروف مع غير اهله ، يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر ،،
، ادام لها حين استجارت بقربه ، قراها من البان اللقاح الغزائر ،،
، واشبعها حتى اذا ما تملات ، فرته بانياب لها واظافر ،،
، فقل لذي المعروف هذا جزاء من ، غدا يصنع المعروف مع غير شاكر ،،

خواص الضبع قال صاحب عين الخواص الضبع يجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد انه اذا كان
كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح
فياكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا
يبست وسعطت امراة منها مقدار حبة ذ انها تبغض المجامعة وذهبت الشهوة واذا
اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البذر ثم زرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك
كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب
واذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا مسه انسان

لم ينبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ضعف البصر والماء في العين وتحد البصر
ويبوبه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم من
لبسه لم يخف سحرا ولا شيئا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك والخاتم بماء ثم يسقى منه
فان السحر يذهب وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج
لم تفسد الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب وكم نوده وحذاق
العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها
تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت
المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة
من فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان
ووجع الاسنان واذا جلد بجلدها مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الافات
ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة
فرت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضبع امن من عقر الكلاب وقال حسن بن
اسحاق اذا انتف الشعر الذي في باطن اجفان العين اكتحل بمرارة الضبع او بمرارة
بقر او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه
الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال ويحرم اذا شرب
من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر الاعلال التي تكون في الراس
والعين ويمنع نزول الماء في العين ويسد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل
به جلى العين وزادها حسنا ودلا عليها هذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقال
ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من الماء والدموع ومن خواصها وهو ما
اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي حول فرجه اذا
تقع احرق وخلط بزيت مسحوقا ودهن به من به ابنة ابرأه وهو عدو العلة
في السليم اذا دام الشعر من انثى فاعلم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة **التعبير**
الضبع يدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دل رؤيته الذكر
على الرجل الخبيث المستحل وربما دل على عدو ظلوم معاند مخالف وقيل الضبع امراة قبيحة
المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدروس الضبع يدل على الجد لعه ومن

رؤيتها

ولبسها في المنام بالسلطان اما والله اعلم

ابو ضبة الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة

الضرغام الاسد وما احسن ما ورد الرد المظفر الشيباني عن والده قال
سمعت سعد الله ابن نصر الواعظ الحيواني يقول لما تخايفا من الخليفة لحادث نزل
واستتر للطلب لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالس على
كرسي واما الكتب شيئا فجا رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تباسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى كل وقت فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتاني الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة
الطرطوشي رحمه الله عن عبد الله ابن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب
يوما الى رصافة هشام ابن عبد الملك ابن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى
ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع واشجار وانهار فدخله فبينما هو يطوف
اذا بصر برقعة قد لصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس ... ولم يتبختر في فنائك حور
وابناء املاك عواشم سادة ... صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس ... وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقاء ضراغم ... وانهم عند العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذا الدهر غض والخلافة لدنة ... وعيش بني مروان فيك نضير
وروضك مرتاد ونورك مزهر ... وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة ... عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكاء جدير

تعزت بنفسي وهي نفس اذا جرى ... لها ذكر قومي ابوا وذفير

لعل زمانا جار ... عليهم ... لهم بالذي تهوى النفوس يعود

فيفرح محزون وينعم بايس ... ويطلق من ضيق الوثاق اسير

رويدك ان اليوم يتبعه غدا ... وان صروف الدائرات تدور

فلما قراها المتوكل ادمع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب البريد وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه لم يعد من الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في ترجمة علي بن محمد ابن ابي الحسن البساسيري ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبة البساسيري الى اي شي والله اعلم

الضريس الطيهوج وسياتي ان شا الله تعالى في باب الطا ومن امثال العامة المسائر السائر مثل الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده

الضغبوس ولد الثرملة وتقدم في باب التا المثناه فوق انها انثى الثعالب

الضفدع بكسر الضاد وضم الفا والعين المهملة بينهما دال مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه الخاصة من العامة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب حكي ابو حاتم ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحماه المطر ايضا قاله في الغرايب وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان الراء واللام واخره ميم وكنية الضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القايمة والضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى انما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها وفيها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الما واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الما

ومتى دخل الما في فيها لا تنق ولامري القيس في بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا فسرته الحكما ... في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

قال عبد القادر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه وانشد في ذلك

يحمل في الاشداق ما يصطفه ... حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله بنقيقه بضم البا المثناه تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا الغرف بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله النقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت تسمع الثعبان فيجي فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلما الليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وحيا البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر لما تقدم وتعرض لبعض الضفادع منزلها تعرض لبعض الوحوش من دونها النار حيرة اذا راتها وتنحت عنها لانها تتقي نارا البصر فاذا النار سكنت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها في الما ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهي دعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان القادر على ما يشا وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد ابن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله تعالى لهن برد الما وجعل نقيقهن التسبيح ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد ابن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي زوايد الزاهد لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من سانية في داره يا داود تفتخر على الله تعالى بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا بكلمتين فقال لها وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسي ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك رضي الله عنه

انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه
به فانزل الله عز وجل عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود
افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى
علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل
الذكر لجعفر ابن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع
تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع ضربا فقال هذا اسمه تسبيح وقال
الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع تبيض في الرمال مثل السلحفاة وهي نوعان
جبلية ومائية **فائدة** نقل الزمخشري في الفائق عن عمر ابن عبد العزيز قال سال رجل
ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب بني ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى
داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله تعالى خنس وسياتي ان شاء
الله تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي **الحكم** يحرم اكلها للنهي عن قتلها
وروى البيهقي في سننه عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي
داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله ابن عثمان التيمي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم
عن قتلها قال اصحابنا ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض
الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات
والارض قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال البيهقي سالت
الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه موقوف على عبد الله ابن عمر رضي
الله عنهما قال البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها
سبحان الملك القدوس وعن انس رضي الله عنه لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار
ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور
لابن سبع من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه ان ينجس بالموت لعدم من
الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلط
شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه انتهى واذا
مات في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا يؤكل نجسته بلا خلاف وحكى الماوردي في
نجاسته قولين احدهما ينجس كسائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث
والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان
مسيلمة يقول فاستعفوه من ذلك فقال رضي الله عنه لتقولن فقالوا كان يقول

قالوا كان

يا ضفدع بنت ضفدعين نقي ما تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب
تمنعين ولا الماء تكدرين **الامثال** قالوا انق من ضفدع قال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو قولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب
فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة ابن بيض

لم يكن عن جناية لحقتني ... لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم ... وعلى اهلها براقش تجني

الخواص

خواص الضفدع

قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحم الضفادع يعمي النفس ويورث اسهالا دمويا ويغير
لون البدن ويورم ويغلظ العقل وقال صاحب عين الخواص لحم الضفادع الاجامية
اذا وضع على الانسان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على راس القدر منعها
من الغليان واذا ابيض ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة
والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب
الحرف مات واذا اخرج والقي في ماء صاف عاش ونقل عن محمد ابن زكريا الرازي ان رجل
الضفدع اذا علقت على مرابط الفرس سلس وجمه انتهى واذا اخذت المراة ضفدع
الماء وفتحت فاه وتفلت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا اسحقت
النقرس من ظاهرها شحمه وادهن بها ما عسى ان ينبت لم ينبت ابدا واذا ذبح الضفدع
وجعلت على لسعة الهوام ابراها من وقتها ومن خواصه العجيب انه اذا شق بنصفين
من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها ولم يميلها الى الرجال واذا

على لسانه على افواه نامه اخبرت بطلها علمت في اليقظه واذا جعل لسانه في خبز واطعم
لمن اتهم بالسرقه لم يقدر ان يمضغها ودمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن
لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثه اسقط السن بلا تعب قال القزويني
ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان فيه مجلسا وبركه تولدت فيها الضفادع
وتاذا سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طستا على وجه
الارض الما مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي
اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الما او في ماء فيها اصوات الضفادع
سكن ولا يسمع لهن صوت البته **التعبير** الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد
في طاعة الله تعالى لا اصل على بالمعنى والضفادع الكثيره عذاب لانها من ايات
موسى عليه السلام قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
الايه وقال ابن المقري من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقرانه
وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعه وقال ارطاميدروس الضفادع
في المنام تدل على الجماعه من السحره وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن
راى الضفادع خرجت من مدينه خرج منها العذاب والله اعلم

الضوع بضاد معجمه مضمومه وواو مخففه مفتوحه وعين مهمله في اخره قال
النووي الاشهر انه من جنس الهام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس
الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين
تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع ذكر
البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول الرخم اجراوه في
البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر
ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم **وحكمه** تحريم الاكل على
الاصح كما صرح به في شرح المهذب

الضيب شي من دواب الارض شبيه بالضب وحكمه قاله ابن سيده
الضيبله الحيه الدقيقه قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحيه في باب الحا المهمله
الضيون بفتح الضاد والواو واسكان اليا المثناه تحت بينهما وبالنون في اخره
والهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يرمد كالشمس في حجراته

نجوم الثريا او عيون الضياون وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب
قال الشاعر يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنبي
القريب الفاره وقالوا اشبق من ضيون واغلم واني واندى من ضيون **خاتمه** قال
الصعلي ليس في الاسما شي فيه ياسا كنه وواو مفتوحه الا ثلاثه اسما وهي حيوه
وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئه ان دوره المحمضه به من الغرب
الى المشرق تتم في تسعه وعشرين سنه وخمسه اشهر وسته ايام ويسميه المنجمون
النحس الاكبر لانه في النحوسه فوق المريخ واضافوا اليه الحوادث الهلاك والهم
والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى المشتري يفيد فرحا وسرورا
والله اعلم

باب الطا المهمله

الطامر وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو
الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن
وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفه وحب الزهو
بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق ولا سيما اذا كانت الانثى
ناظره اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان
يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مره واحده في السنه اثنتي عشره بيضه واقل
واكثر وتبيض في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع
الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض
ولهذه العله يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجه على حضن اكثر من
بيضتين منها وينبغي ان تتعاهد الدجاجه بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب
مخافه ان تقوم عنه فيفسده الهوي والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجه يكون قليل
الحسن ناقص الخلق وناقص الجثه ومده حضنه ثلاثون يوما والفرخ يخرج من البيضه
كالفروج كاسيا كاسبا وما احسن قول بعضهم في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس ... طير على اشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس ... في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس ... في الراس منه شجر مغروس

فانه يصبح ببيض، او هو زهر حوم يوس

ومن عجيب امره انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس
الجنة وخروج ادم عليه السلام منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام
الدنيا كرهت اقامته في الدار بسبب ذلك حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة
جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه
فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا
فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه
اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاءت
مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية
فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقمص كما ينقمص الخنزير ويطلب النوم وتنحل
عرا قوته فائدة طاووس بن كيسان فقيه الحرمين قيل اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه
كان طاووس الفقهاء والعلماء وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في
العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وروى
عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن مسلم الزهري واخرون
قال ابن الصلاح في رحلته وبلغنا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك
بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت يسود اهلها قال
قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم
قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال
فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال انه لينبغي ان يسود الناس قال
فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال
كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي

مر

قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت
الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود
اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك
يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب
تحتها قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط
ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان
يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر رضي الله عنه كفى بها موعظة وروى
ابن ابي الدنيا بسنده عن طاووس رحمه الله انه قال بينما انا بمكة اذ بعث الي الحجاج فاجلسني
الى جانبه واتكاني على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية
فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين قال انما سالتك عن البلد
والقوم قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على
اليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال
انما سالتك عن سيرته قال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق
قال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك
اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد بيته فسكت
الحجاج وذهب الرجل من غير اذن فقال طاووس فتبعته وقلت الصحبة فقال
لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رايت الناس يستفتونك في
دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما بال
الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان لك في واحد ينصحه ويصادقه ويعينه
موعظة والحذر من بوائق عسفه وعلى نفسك من مجامعة الانس به ما يدلك
على ما بك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه اسالك الصحبة فقال
غفر الله لك ان لي مصحوبا شديد الغيرة فلو انست بغيره رفضني ثم تولى وذهب
وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاووسا فخرج الي شيخ
كبير فقلت انت طاووس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف

فقال إنه لعالم لا يعرف قدره فحلت عليه فقال أتحب أن أجمع لك التوراة والإنجيل
والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال احلف الله تعالى مخافة لا يكون
عندك شيء أخوف منه وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه وأحب لأخيك
ما تحب لنفسك. وقالت امرأة ما بقي أحد إلا افتتنته إلا طاوسا فإني تعرضت له فقال
لي إذا كان وقت كذا فتعالي فلما كان ذلك الوقت فذهب بي إلى المسجد الحرام وقال
اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المرأة وكان طاوس
يقول ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه حتى أنينه في مرضه قال لا يتم نسك الشاب
حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم عليهما السلام إبليس فقال أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر
لك قال نعم قال إبليس فارق إلى ذروة هذا الجبل وتردى منها فانظر أتعيش أم لا
فقال له عيسى عليه السلام أما علمت أن الله تعالى قال لا يختبرني عبدي فإني أفعل
ما شئت إن العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده وكان طاوس يخصه وكان
يقول لصاحب العيال يحسب لهم وإن لم يكن منهم وروى أبو داود الطيالسي
عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال من لم يدخل في صحبة لم
نصبه بليه ومن لم يولد لم يقضي بين الناس لم يشله جهد البلاء وروى أحمد عنه في
كتاب الزهد أنه قال إن الموتى يعذبون في قبورهم سبعة أيام وكانوا يستحبون
أن يطعم عنهم تلك الأيام وقال لو علمت من دعا لطاوس بن كيسان إذ رفي الإيمان والعمل
وابتغى بالمال والولد وروى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره أنه قال كان رجل
له أربع بنين فمرض فقال أحدهم إما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء وإما أن
أمرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا أمرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه
حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئا فأتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ
منه مائة دينار فقال في نومه أفيها بركة قالوا لا فأصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت
خذها فإن من بركتها أن نكتسي منها ونعيش فأبى فلما أمسى أتي في النوم
فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال أفيها بركة قالوا لا فلما
أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الأولى فأبى أن يأخذها فأتي في الليلة
الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال أفيه بركة قالوا نعم فذهب
فأخذ الدينار ثم خرج به إلى السوق فإذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار

فأخذهما

فأخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما إلى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين
لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد إلا عنده فباعها بوقر
ثلاثين بغلا ذهبا فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه إلا بأخت اطلبوا أختها وإن أضعفتم
ثمنها فجاءوا إليه فقالوا له عندك أختها ونحن نعطيك ضعف ما أعطيناك قال وتفعلون
قالوا نعم فأعطاهم إياها بضعف ما أخذ وأنه الأولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين
سنة حاجا قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين
وذلك في سنة ست ومائة وحج أربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله. **الحكم**
يحرم أكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لأنه لا يأكل المستقذرات واللحوم وعلى
الوجهين يصح بيعه أما على الحل فظاهر وأما على التحريم فللتفرج على لونه وقد تقدم في الصيدان أن أبا
حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لأن أصلها على الإباحة وخالفه الشافعي ومالك
وأحمد وغيرهم في ذلك. **الأمثال** قالوا أزهى من طاوس وأحسن من طاوس وعن ... قال
الجوهري وقولهم أشأم من طويس هو مخنث كان بالمدينة وكان يقول يا أهل المدينة توقعوا
خروج الدجال ما دمت حيا بين أظهركم فإذا مت فقد أمنتم لأني ولدت في الليلة التي
مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وبلغت
الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي
الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وذكر ابن خلكان أن سليمان
ابن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة أحص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فأمر بهم
فخصوا وخصي طويس من جملتهم فلما أخصوا أظهروا الفرح بذلك حتى قال بعضهم لبعض
ما كان أغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال آخر وهو طويس أف ثم ما سلبتموني الامبراد
بولي انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وتسمى بعبد النعيم وقال
في نفسه أنا أبو عبد النعيم، أنا طاوس الجحيم، وأنا أشأم من يمشي على ظهر الحطيم، أنا حاء
ثم لام ثم قاف حشو ميم، يعني بقوله حشو ميم، الياء لا تاء إذا فككت ميم فقد توسطت بين
ميمين يريد أنه حلقي وأراد بالحطيم الأرض وحدائه قال ابن خلكان توفي طويس
في سنة اثنتين وتسعين من الهجرة. **الخواص** لحم الطاوس عسر الهضم رديء الغذاء وأجوده
الحدث الذي ينبغي المعدة الحارة وساقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا

خواص الطاووس

على الطاووس الامزجة الحاره وقد ذهب الحكما لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ من لحوم
جميع الطيور واعسرها انهضاما ويحب ان يذبح ويترك معلقا ويطبخ وينضج ويقلى لاصحاب
الترفه والرفاهيه فانه من اغذيه اصحاب الرياضه قال ابن زهر في خواصه ان الطاووس
اذا راى طعاما مسموما او شم رايحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان عنه السرور ومرارته
اذا سقي منها المبطون بالاستسقا والما الحار ابراه ونقل عن هرمس ان رماده اذا شربت
نحل لعقب من لدغ الهوام للوقت قال صاحب عين الخواص قالت الحكما اطهر دبس ان مرارة الطاووس
ان سقي منها انسان حي وقد جربته قال هرمس اذا خلط دم الطاووس بالعنزروت والملح وطلي
به على القروح الرديه الرطبه التي يخاف منها الاكله ابراها وزبله اذا طلي به على الثواليل
قلعها وعظامه اذا احرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابراه باذن الله تعالى **التعبير**
الطاووس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن يملكه وربما دلت رؤيته على النعمه
والعرور والكبر والانقياد الى الاعدا وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقا. ومن
السعه الى الضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان
والاولاد الملاح وقال المقدسي الطاووس في المنام امراه اعجميه ذات مال وجمال
لكنها مشيومه الناصيه والذكر من الطواويس ملك اعجمي ومن راى انه يناجي الطواويس
فانه يناجي ملوك العجم وينال منهم جايزه بحظه وقال ارطاميدورس الطاووس في الرويا
تدل على اقوام صباح الوجوه حسان الناس وقيل الطاووس امراه اعجميه غير مسلمه والله اعلم

ظ واحد الطيور والانثى طايره وهي قليله وجمع الطير اطيار وطيور وطيران حركه
ذي الجناحين في الهوى بجناحه قال الله تعالى وما من دابه في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياه والموت والحشر والمحاسبه والاقتصاص
من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم فبحري ان تكن مكلفون عقلا
وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفه قاله عطا وقوله تعالى بجناحيه تاكيد وازاله
الاستعاره المتعاهده في هذه اللفظه فقد يقال طاير للتخليص والسعد قال
الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلاله على عظم قدره الله تعالى ولطف علمه وسعه
سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوته والاجناس المتكاثره والاصناف وهو حافظ
لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان وروى احمد عن انس

بيان
نشر

رضي الله عنه

رضي الله عنه باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنه امثال البخت
ترعى في شجر الجنه قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان هذه الطير لناعمه فقال
صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها واكلها ملانا واني لارجوا ان تكون ممن ياكل منها ورواه
الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنه فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا
وفي افراد مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الجنه اقوام افيدتهم مثل افيده الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها
كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيده وقيل في الخوف والهيبه لان
الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جا عن جماعات من السلف من شده خوفهم وقيل
المراد متوكلون والطاير ما تيمنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا
طاير الله لا طايرك يرفعونه على اراده هذا الخطاب طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير
الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قيل خطه وقال المفسرون ما
عمل من خير او شر الزمناه عنقه وقيل لكل امري حظ من الخير والشر قد قضاه الله
تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى
له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها ان ابي رزين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم يعبر
فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على ذي ود او ذي
راي وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك
بعد ان فتح بلاد المغرب الى البحر المحيط التي تعرف ببلاد تغش فاخبره بالفتح وقدم
معه بمايده سليمان بن داود عليه السلام التي وجدت في طليطله وكانت مصنوعه
من الذهب والفضه وعليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زبرجد وكانت عظيمه
على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه لعظمها وقدم معه التيجان
ملوك اليونان مكلله بالجواهر ولباس الفرس من الذهب قال وكان اليونان وهم

اهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان
على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اطراف العمارة ولم
يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من عمرها
واختطها اندلس بن يافث بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت
صورة المعمور فيها عندهم على شكل طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه
ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطاير وكان
اليونان لا يرون فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي
امرها عندهم اهم الامور ولذلك انحازوا من بعد القدس الى الاندلس بجمعهم وجاوها
وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملوها حرثا ونسلا حتى
عمرت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة
على شكله كان المغرب ذنبه طاووسا الذي معظم جماله في ذنبه ولما حلت اليونان
على جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط
البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السما على ثلاثة اعضاء على ادمغة اليونان وايدي اهل
الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي
رحمه الله ان الشيخ العارف بالله شرف الدين ابن الفارض قدس الله سره دخل في ايام
بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضأ وضوءا غير مرتب فقال
له يا شيخ انت في هذا السن وفي مشاهد البلد ولا تحسن الوضوء
فقال له يا عمر ما ينفتح عليك بمصر فجا اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي وفي اي مكان ينفتح
علي فقال بمكة فقلت يا سيدي واين مكة مني فقال له هذه مكة واشار بين يديه فكشف
له عنها وامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها
اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور
يقول تعالى يا عمر تحضر وفاتي فجا اليه فقال خذ هذه الدنانير فجهزني بها ثم احملني وضعني
في هذا المكان واشار الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم
انظر ما يكون من امري قال فبقيت ولم ازل معاينا له حتى خرجت روحه فجهزته ثم حملته ووضعته
فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما

امره واذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجا طاير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال
لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي
الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك شهدا السيوف واما شهدا المعروف فاجسادهم
ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اواخر الجزء الثامن من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس
فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع منثورة** منها لو ملك انسان طايرا او صيدا واراد
ارساله ففيه وجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واحسانا اليه
او يهمل والثاني لا يجوز ذلك وبه قال الشيخ ابو اسحاق والقفال والقاضي ابو الطيب
وهو الاصح في الروضة والشرح وكذا قطع به غيره ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه
سوايب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو سيب دابته فان قال اعتقت
والعوام يسمونه عتقا ويكتسبونه وهو حرام ويسمى الاحمرار منه ذلك لان الطاير المخلى
يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فلو نوى بارساله الاباحة
للمومنين في المحظورات واباحته صاحب الانتفاع وجها بالبناء وهو ان يقصد بجميعه
التقرب الى الله تعالى في زوال ملكه عنه والاقلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال
كما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم
لم يحل لمن عرف انه ملك الغير وعرف كونه ملكا للغير لكونه مخطوما او مقرطا او فيه
حلي او مخضوبا او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل على الملك وان شك في كونه
مملوكا فالاصح انه يحل فلو قال المرسل عند ارساله اعتقته لمن اخذه جاز اصطياده وان
قلنا بالوجه الثاني فهل يحل اصطياده فيه وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم
الاباحة والوجه الثاني انه لا يحل اصطياده لانه يشبه سوايب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة
والثاني في المنع فالمعتمد اذا اعتق فانه لا ينسرق ويحتمل تخصيص هذا الوجه بما اذا اعتقه
مسلم فان اعتقه ذمي جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويتعين وقد يتنقد منها
ان الامام الرافعي رحمه الله قد اطلق القول بمنع الارسال الا اذا كان سببا عن
الاولى انه لو كان الطاير مما يصاد الحدود فانه يجوز ارساله في المصانع ايضا منه
اذا كان للطاير فرخ يخشى عليه الموت فيطلق الطاير عنه فيتعين هنا القطع بوجوب
الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب

لو يعوت تاخير الحامل وامها فان وجب عليها الزجر والقصاص لاجل اضاعة الولد وجوز الشيخ
ابو محمد الجويني تحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه منع ما لا
يحل ذبحه وهو الحمل وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت ان لها خشفا اي ولدا ووعدته
بالعافية فتحها الحلاوة صلى الله عليه وسلم دليل على الوجوب لانه ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في اياها
بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبحه به
ولا ما يطعمه فارساله واجب ليسعى في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه ارسال

التعبير الطاير العراقي قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وربما دل الطاير المجهول
على الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن
طايره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير ومن راى معه طايرا مستوحشا ذميم الخلق ربما
كان عمله سيئا واتاه رسول بشر واما عش الطاير فانه يدل على الزوجة والحد الذي يعقف
العارف عنده ورؤية العش للمراة الحامل ولاده والعش ما تكون بشجرة فاذا كان في حايط
او كهف او جبل دل او الوكر يدل على دور الزنا او مساجد المتعبدين والمتقطعين واما
بيض الطاير فانه دال على الاولاد من الازواج والاما وربما دل على القبور وربما دل
البيض على بيض الاسنة او الخود وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب
وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والبيض لها لبق التاويل وربما دل على بسط
قماش وربما دل على الحياة لانه يقال فلان طار جناح عمره وربما دل على الدر من
الزرع والحمل نضع للخاتم حالة للطاير عليه وحبة والمعار رعى وجاه عريض ان
ملكه في المنام واما الذيل فدليل الطاير الماكول مال حلال وما لا يوكل مال حرام
والدرق وليسوه لاستعانة في الشر وربما دل ريش الطاير الكاسر على الشر والعقاب
ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر فهذا قول على ما ذكره من الطيور وما يناسب في
وهذا فقس تفهمك وحدمك تصيب ان شا الله تعالى والله الموفق فايدة روى ابن
بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار ساير واسر في التيسير
عشرين سنه وايس ان يرى اهله فبينما انا ذات ليلة امر فيمن خلفت من صبيا في
واذا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا فتعلمته من الطاير ثم دعوت
الله تعالى به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح

داري

داري [illegible] فنزلت اليهم الى قبر والى بغداد فرعوا مني لما رأوني ورومالي من
نعم الحال والهيئة ثم اني حدثت من عالي فيها انا اطوف وادعو بهذا الدعا واذا شيخ قد
ضرب بيده على عاتقي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو بهذا
الدعا الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوى فحدثته بقصتي وما جرى علي واني كنت
اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال
انا الخضر وهو هذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون
ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار
ولا توارى منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما
في قعره وساحله اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على
كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي فاهلكه ومن ارادني
بسوء فخذه واطف عني نار من شب لي نارا واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك
الحصين واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق
قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي
الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان
يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي
ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجاي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى
لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها
يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم
جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم
برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سماواتك يا ارحم
الراحمين انك على كل شي قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
وهذا الدعا روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا
تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم

منافيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما
اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر
الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله اجعل خير عمري اخره
وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا بالاعرابي اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما قضى صلاته اتاه به وكان قد
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب
له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه
وسلم هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله تعالى

الطبطاب طاير له اذنان كبيرتان

الطبوع العمامة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

الطحنون النمل قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون قال غيره صغار النمل

الطحن دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه
ام حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها

الطرسوح حوت بحري اذا ادهن له لو رفا العين غشاوه

طرغلودس يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الحريص يضاد جبهة مصر منه والد امهها له مبترحة
والباقي منقوطه بانثى من تحتها والسين مهمله قال الرازي في كتابه الحاوي هو عصفور
صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ذكسة ودهنية
ومنقاره رقيق دقيق وفيه نقط بيض متواترة وهو دائم الحركة واحوده السمين وحكمه
الحل له خاصية عجيبة في تفتيت حصا المثانة ومنع ما لم يتكون

الطرف الطرف جيد الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة

الطغام والطغامة بفتح الطا والغين المعجمة اراذل الطير والسباع وهما ايضا
اراذل الناس الواحد والجمع في ذلك سوا قاله ابن سيده

الطفل ولد كل وحش والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا
مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبية

مع

معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب
حتى النحل في الب ان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بما مثل ما المفاصل
وما احسن قول الاول فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين
على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري في باب الغين الطفية
حية خبيثة وانشد وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفا من رقية الراقي
وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر
فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام
النووي قال العلما ذو الطفيتين الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب
وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل
الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك
من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انه يخطفانه ويطمسانه
بمجرد نظرهما لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان
ويؤيدها انه في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر
باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان
مات في ساعته وقال ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات
لهما من الخاصية ما يخرق بعينهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج ابن
الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بالعراق العجم انواعا من الحيات
تهلك الراي لها بمجرد رويتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها

الطلح بالكسر القراد وسياتي ان شاء الله تعالى في لفظ القراد في باب القاف
انواعا من الحيات قال كعب ابن زهير رضي الله عنه

، وجلدها من لؤم لا تؤنسه ، طلح لصاحبه المسكين مهزول ،،
اي لا تؤثر الغذا في جلدها لملابسته كآلة في طحانة العزيب ،،
الطلا مقصور الطلا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا قالوا اخيف المطلا
وابن لعبر فلان قد ذهب هذه على لسانه ،،
الطلا بالفتح الصغير من اولاد المعز انما سمي بذلك لانه يطلى اي يشد رجله
بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان ،،
الطروق يعني الخفاش حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف الخا المعجمه ،،
الطمل والطملال والاطلس الذيب قد تقدم لفظه في باب الدال المعجمه ،،
الطنبور نوع من الزنابير ذوات الابر وهو بالحبشه وقد تقدم لفظ الزنبور
في باب الزاي المعجمه قال النووي في شرح المهذب وينبغي ان
ذوات الابر الجواد كانه حلال قطعا ولا المتفقد على الصحيح ،،
الطوراني قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحا المهمله
المعجمه وسياتي ان شا الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده
الطول بضم الطا وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره ،،
الطوطي قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني
في علم الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظ الببغا باب البا الموحده
الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ
وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على واحد فايده قال الله تعالى
لخليله ابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما
اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطه وقال
مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت
الطيور بطه حمرا وغرابا اسود وحمامه بيضا وديكا احمر قال اهل ... حسنه
بان نقيه ان الطبايع اربعه والعالم على كل واحد من هذه الطيور طبع
منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومهن بعضها ببعض وكذلك خلط دماها
وريشها ثم ناداهن فجيت احيا وهن على رؤوس الجبال ... فقيل الراوس

الراوس عنده ما جمعت الاجزا والراس سعيا الى داوسهن احياهن الله تعالى اشا بعد ذبحه وفيه
دليل الى ان حيا النفس بالحيا الابديه انما يتاتا باماته الشهوات والزخارف التي هي سمه الطاووس
والصوله المشهور بها الديك وخسه النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع
والمسارعه الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع
لخواص الحيوان ويجمع من ما اولى اليحم وضدها دبن معتوتين وهما الطاووس والغراب
ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين سريع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه
الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يميز به الذكر من الانثى وهما الطاووس والديك
وما لا يميز الا للعارف كالحمام وما المعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي حيث قال
، والطل في سلك الغصون كلولو ، رطب يصافحه النسيم فيسقط ،،
، والطير يقرا والغدير صحيفه ، والريح تكتب والغمام ينقط ،،
والطير الذي ياتي في كل سنه الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف البا
فايدتان الاولى روى عن سفيان بن عيينه وعن عبد الله بن يزيد عن سباع
ابن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير
على مكاناتها وفي روايه في وكناتها هذا بعض حديث رواه احمد واصحاب
السنن والحاكم وابن حبان قال قال سفيان التفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا
عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم
اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فان اخذ يمينا مر في حاجته وان
اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال
فكان ابن عيينه يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقول مثل ما قال
ان الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول
الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه
ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير على مكاناتها فقال ان الله
تعالى يحب الحق ان الشافعي كان في تفسيره كذا وكذا وكذا لما تقدم عنه قال وكان الشافعي
رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافه ورجل مكسور
الدال قال ابن قتيبه واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا

لم يكن نفسيا عمل على مقتضاه عند انواب فاستعيذوا ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال
الصدلاني في شرح المختصر للشيخ خليل الطاف موضع الفرار والتملص قال
وفي بعض الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي
رضي الله عنه ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها التي حضنتها
وامثال التي يحصل النصب قال الصدلاني بعد هذا يجب ان يكون المقصد بسلف
الطاف ثم وكرات انتهى الثانية احوى الطيرة بكسر الطا وفتح اليا المثناة تحت التشاؤم
بالشي ما لتعالي وان نصيبهم سماه تطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي
شومهم جا من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره وفيها المطير طيره وتحير
خيره ولم يحي من المصادر هكذا غيرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع
وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال
الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح ويعرفون الطيرا والظباء فان اخذت ذات
اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك
وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واذا اسمعوا الطيرة
من الطير بسرعة لحوق البلا على اعتقادهم فاشرع الطير في الطيران واما الفال
فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة
والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا يكون الا فيما يسو
قال العلما انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير
واذا قطع رجاه من الله تعالى كان على سو والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء
وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع
قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا
ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شا الله تعالى الكلام
على الطيرة في باب الكلام في اللعنة ايضا وقال في مفتاح دار السعاده
واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلم يضره
البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير منه او سماعه اللهم لا طير الا طيرك

ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات
الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل
الى منحدره وتفتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان من
المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه
معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال
رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت
الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران
فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج
بالله الواحد القهار وقال ابن خلكان من قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي
بنى دارا واستفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة
امتدحه بها اولها اربع البلى ان الخشوع لبادي ** عليك واني لم اخنك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ** بني برمك من رائحين وغادي
فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابو نواس فما كانت الا مدة حتى
اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان
وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى شانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال
اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فخرج في ذلك
الوقت والطرق خالية والناس هادئون فراى رجلا قائما يقول
يدبر بالنجوم وليس يدري ** ورب النجم يفعل ما يريد
فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال له ما اردت بهذا قال
ما اردت به معنى من المعاني لكنه شي عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى
لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فما كان الا قليلا حتى اوقع به الرشيد
وسياتي ان شا الله ذكر قتله في باب الحاء المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن
عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك

يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا
خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته تنبيه جزم الامام العلامة القاضي ابو بكر
ابن العربي في الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي
عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة
ويقتضي مذهب الكراهة وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد ابن
يزيد ابن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده
كما تقدم في باب الهجر في لفظ الاوراد فايدة اخرى روى ابن ماجه والترمذي
والحاكم وصححاه عن امير المومنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطن وترجع اخر النهار ممتلية
البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن
الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في
ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين
غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم
وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا في اوايل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول
في الذي يجلس في بيته او مجلسه او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال
احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حين ذكر الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر
ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة لو اوصى للمتوكلين فقال ابن عباس
رضي الله عنهما ان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في

الارض

الارض فهم متوكلون على الله عز وجل ذكره الماوردي والبيهقي في الشعب والعسكري في الامثال
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم
انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وهذا اثنى بعض فقهاء بيت
المقدس ورعا وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض اصح
في فضل الزراعة انها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو ابن امية الضمري رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها
وتوكل وسياتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب الخوف وقال الحليمي يستحب للحارث الملقي
في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول الله الزارع
والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا
لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
نزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي
لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على
جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلة او على الناس وكل مستند الى حي
يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن
ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت قال الامام العلامة شيخ الشريعة
والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم بان العلماء بالله عز وجل
لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ دنياهم ولا لاجل ان يبلغهم رضاهم ومرادهم ولا يشترطوا
عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ليبدل الحكم بان يجري احكامه عما يكرهون ولا
يتغير لهم سابق مشيته لما يعقلون ولا يتحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده
من الابتلا والامتحان والاختبار وهو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل
عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله تعالى احد هذه المعاني مع
الله تعالى في توكله لكان كبيرة يوجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما احد
انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى انتهى
عن كعب الاحبار ان الطير ترتفع اثنى عشر ميلا
ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك وفوق السكاك الجو والجو هو بين السماء والارض

المعبرين ورقي لمن حواه لقول الشاعر وما الزين الا طائر الجد الذي يقيت له من جانبه ما يليه
وسعادة ورياسة وقيل الطائر العظيم يدل على السلطان والطيور البيض تدل
على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستانس
بالانسان من الطير دليل على الافراح والاولاد ورؤية ما لا يانس بالادمي الميت دليل
على معاشرة الاضداد والاعاجم ورؤية الناطق من الطير في المنام سرور ونجح ومعامله
ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية الماكول لحمه فايده
مهملة ورؤية ذي الاصوات قوم صالحون ورؤية الذكر رجال والاناث نسا ورؤية
المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرح بعد شدة ويسر بعد
عسر ورؤية ما يطير في الليل دليل على الجراة وشدة الطلب والاختفا ورؤية ما
لا يسول قيمة في المنام فانه يدل على الرهبان او الدجالين او اللصوص والمختلس ورؤية
ما يطير في وقت دون وقت فان راه طير في غير وقته او انه كان دليلا على وضع الاشيا
في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني وقد تقدم في جل انواع الطير
ما تقدم ذكره وما سياتي ان شاء الله تعالى في اماكنه ذلك وقس عليه تتمة
العبد وفي كلام الطير فلله ما احسن قول [illegible] الطير كله ... لقوله تعالى
يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين ذكره
المفسرون صوت طير الما والطاوس والدجاج وغيرها انه فهم وحزن ولحن
الطيلسم وهو ذكر النعام مثل من جاد بشي لا يجد له صوته كالديك من جاذم
وهدير الحمام ناهيا امراته فان رغبه الحباب الله تعالى في صوت الخطاف نوع عمله
من رجل ولا غلط والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الغريد وبغية المريد
قال ابن عباس رضي الله عنهما في القران عشرة اطيار سماها الله تعالى
باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل
والسلوى في البقرة وطه والهدهد في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش
في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة ه
طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكل ما تطير به سمته العرب بذلك ومن
الاحكام المتعلقة بالطيران من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال

الماوردي

الماوردي بالاجماع لانه الجا الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه اقوال
احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال
ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك
واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر
اختيارا ولو كسر الطائر في خروجه قارورة واتلف شيا او كسر القفص بخروجه
او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطائر لزمه الضمان والله اعلم
طير الما كنيته ابو مخيل ويقال له ابن الما وبنات الما وسياتي ان شاء الله
تعالى ذكره في اخر باب الميم **وحكمه** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا
اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الما وجهين عن الصيمري
والاصح ما قاله الرافعي وتدخل فيه البط والاوز وما لك الحزين قال ابو عاصم العبادي
وهي الف نوع من ايه نوع ولا ندري لا نعرف لها اسم عند العرب فاهل الحرمين يبلاد العجم
الامثال قالوا كان على روسهم الطير
وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم
الطير بالنصب لانه اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك
وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق
جلساوه كانما على روسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا ينطقون والطير
لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على روسهم الطير اذا
سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلتقط منه الحلمة والحمنانة
فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر منه الغراب ه
الطيطوى قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام ولزوم المياه لان
هذا الطائر لا ياكل شيا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد من شاطى الغياض والاجام
من دود والنتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي ليرما يصيبه من الامراض
بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوي واكل كبده فيبرى وقد يطير الطيطوى
وتصبح وليس يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي فهجر غير موضعه فاذا ابا في الليل
هرب وصاح وهو في النهار اذا اذاه هرب لم يصيح والمن في الحسبان وذكر الثعلبي والمعرى
وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت

الطير منطقا حصول الفهم بانهم كلام الناس فقالوا ان كعب الاحبار وفرقد السنجي
مر سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه
ادرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال عليه السلام يقول اكلت نصف
ثمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر وفي رواية
انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ
خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي
الاعلى ملا سماواته وارضه والسرطان يقول استغفروا الله يا مذنبون والصا... عنده
فاخبر انه يقول كل حي ميت وكل جديد فاني وقال الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه
والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامة
تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا
صاح العقاب يقول البعد من الناس راحة وفي رواية البعد من الناس انس واذا صاح
الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القارئ والبازي
يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول بالليل والغراب
يلعن العشار ويدعو عليه والحداه تقول كل شي هالك الا وجهه والقطاة
تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والديك يقول اللهم اني اسالك
رزق يوم بيوم يا رازق والنسر يقول اللهم العن مبغض محمد وال محمد والديك يقول
اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت فان اخره الموت وفي رواية
ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن
المكاس وكسبه والضفدع تقول سبحان ربي الاعلى والطيطوي في المنام امراة قاله ابن سيرين

بيان ما علموا

ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه

الطيهوج بفتح الطاء طاير يسمى بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه
احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه**
الحل واجوده السمين والرطب الخريفي ولحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني
الخواص لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب
وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم لانه يضر من لم يعالج الانقال ويدفع ضرره طبخه في الهرابس

وهو

وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجود ما اكل في الربيع لا
سيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال
واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل ويقدم في الطعام ابدا الغريض والله اعلم

بنت طبق وام طبق السلحفاة وقد ذكرها في باب السين ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه
قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق قيل هي حية عظيمة من شانها انها تنام ستة ايام ثم تستيقظ
في اليوم السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى ذكر النوعين في بابيهما **الامثال**
قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وارض
مظباة اي كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين قاله ابن سيده قال
الدميري الظبي ذكر الغزلان والانثى الغزال قال الامام هنا وهم فان الغزال ولد الظبية
الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب
التنبيه وان قتل ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا
يقال في الانثى الا ظبية والدارقطني جمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لانها كانت على
فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يجي لفظ هذا الا القرية فانها جمعت على
قرا على غير قياس فجاءت نادرة في الباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنية الظبية ام
الخشف وام شادن والظبا مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف
يقال له الارام وهي ظبا بيض خالصة البياض الواحد منها ريم مساكنها الرمل ويقال
انها ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر قالوا وهي حمر
وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن
الصلبة قال الكميت: وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن اعفرا
يعني بقتله ويحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى
الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظبي بحدة البصر وهي اشد
الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا يستقبل
بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فاذا راى انسانا يبصره حين دخوله لا يدخل

والا دخل وتستطيب الحنظل وتلتذ باكله وترد البحر فتشرب من مائه المر الزعاق قال
ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلي بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمة في السنة الثانية
خشف ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق
انه سال ابا حنيفة رضي الله عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا
انتهى. كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة سنن في قول الراعي ووصف
للابل «بجا بسن الظبي لم ار مثلها * سناء قتيل او حلوبة جايع»
اي هي ثنيان لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال
ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقلت
هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت
ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال
له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا
بقياسه وضل ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر اخبرني لما
جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين
لاي شي جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق العينين
فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا
وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب واكلت دماغه وجعل الله
في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية
وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة
اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان ما هي قال لا ادري قال جعفر رضي الله
عنه هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان مشركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله
تعالى قتل النفس التي حرم الله تعالى او الزنا قال بل قتل النفس فقال
جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا الا
اربعة فكيف يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله تعالى الصوم او الصلاة قال
الصلاة قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس

الدين برايك

٦٩

الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول قال الله تعالى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما يشا والجواب
ان في الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي الحايض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة
لان الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات في اليوم والليلة بخلاف الصوم فانه في السنة مرة
والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية من
سادات اهل البيت رضي الله عنهم ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله كلام في
صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم وفي الجفرة عن ابن قتيبة انه قال
في كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل
البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة وذكر ابن خلكان عنه انها
وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه
جعفر الصادق وفي العقد اوصى جعفر الصادق ابنه موسى الكاظم فقال
يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن
مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله
في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة
غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن
سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها
حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك
واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه
وروي انه قيل لجعفر الصادق لم صار الناس في الغلا يجوعون خلاف العادة
في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض فهم بنوها فاذا قحطت
قحطوا واذا اخصبت خصبوا ولد جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين للهجرة وقيل
سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر هو واصحابه محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال
لاحد اصحابه يا فلان قف ها هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض

له وفي المستدرك عن قبيصة ابن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا
فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شي فاتيت عمر رضي الله عنه
اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنه فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه
قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين
لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه
بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله
فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال
ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيئة فيفسدها ذلك
ذلك السي ثم قال واياك وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال
حدث ان رجلا نظر الى ظبية ترد الما فقال له اعرابي اتحب ان تكون
لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه
فخرج يحضر في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجا بها فاعطاه اياها
وهو يقول شعر

وهي على البعد تلوي خدها ، تريغ شدي واريغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها ، وقد اجرت ثواني عندها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك ابن مروان فقال له عبد الملك
هل رايت اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب
حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ها هنا فقال اهلكني واهلي الجوع
فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيا ولنفسي فقلت ارايت ان اقمت
معك ان تعطيني جزءا من صيدك قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت
ظبية في الحبالة فبدرت اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك
قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد شعر

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ، لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ، فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم
يكن في العجم ارمى منه ومن عجيب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد
اردف جارية يعشقها فعرضت له ظبا فقال للجارية في اي موضع
تريدين ان اضع السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها
بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين
اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى
اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه
ثم اهوى بالجارية مع هواه لها ورمى بها الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال
ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت فصل يلحق بهذا النوع غزال
المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف
غير ان لكل منهما نابين معقفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين
في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر وقيل انه ليبا قرى في البت
الى الهند فيلقي ذلك المسك فهو الذي يكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها
في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضا وهذه السرر جعلها
الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها باذن
ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت
يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال
ان دابة المسك تخرج من الما كالظبا تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون
منها شيا كثيرا فيذبح فيوجد في سررها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة
حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم
وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية
كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى
بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب العدة له عن علي ابن مهدي الطبري
احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة قلت والمشهور
انها ليست موضوعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم

ونقل عن القفال الشاشي انها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسياتي
ان شا الله تعالى ما قاله الجاحظ في فاره المسك في باب الفا وروي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرايل قصيرة تمشي مع
امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب
الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال
النووي في الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله
في البدن والثوب ونحو بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا
باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحه في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم
واستعمال الصحابه رضي الله عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعده المعروفه
ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراه القصيره رجلين
من خشب بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا (قصدت)
شرعا لستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت
به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام فايده روى
الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقي في سننه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا
ظبيه وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان
فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها
ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا فاطلقوها
فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونيها
قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقوها وفي رواية عن زيد بن ارقم رضي
الله عنه قال انا والله رايتها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسبح في البرية وهي
تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمه رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحرا فاذا مناد يناديه يا رسول الله
فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبيه موثقه فقالت ادن مني يا رسول الله فدنى
منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى اذهب اليهما فارضعهما

ثم ارجع

ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل
فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال
الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبيه مربوطه الى خبا فقالت
يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطه قوم واخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت
الا قليلا حتى جات وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى خبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم
لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح التاجي
من قصيده له

وجاء امر قد صاد يوما غزالة ، لها ولد خشف تخلف بالفدا
فنادت رسول الله والقوم حضر ، فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي ان شا الله تعالى في العشار بيان احوال الحلم على اكلها بجميع انواعها
ووقع لجماعه من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز وقاله الامام
وادعاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب
ان في الظبي تيسا واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن يشترط لطهارتها انفصالها
حال حياه الظبيه وقيد المحاملي في اللباب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي
طاهر اي المسك الماخوذ من الظبيه احترز بذلك عن المسك التبتي الماخوذ
من الفاره الاتي ان شا الله تعالى ذكرها في باب الفا وهو نجس ويستدل
على منع حلها اذ لو كانت ماكولة لالحق مسكها بمسك الظبيه والطيبيون
يسمون المسك التبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلاه ثمنا وينبغي
التحرز من استعماله لنجاسته وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا ما قاله الجاحظ
في فاره المسك ونقل الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح عن القفال الشاشي ان فاره
المسك تحيى الناقه عقيب الاختلاف لان المسك يندفع ما لا ماده من الحابه المتمادي له

فيطهر وما لم يبلغه من اطراف النافحة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله
ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر ولا في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلاف عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في
باب السين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن
عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظبا
الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه فقال
له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويعبث ثم ارسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا
في القايلة فانتبهوا فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال
له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من
الظبي وروي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية
بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات ليستظلوا بها فاختبزوا
ملة ولم يكن معهم ادم فقام منهم رجل الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى
به ظبية من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا
بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر
عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا
السمرات التي كانوا تحتها الامثال قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا اترك الظبي ظله وهو
كقولهم تركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل
به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب الغين ايضا الخواص قال ابن بختيشوع قرنه تنحت وتبخر به تطرد الهوام
ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر
في الاذن الوجعة تزيل وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان
في طعام الصبي فانه ينشأ ذكيا فصيحا حافظا لقنا ومسكه يقوي المعدة وينشف
الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو
ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعمله في الطعام

در

لو ذب البخر فصل المسلحار يابس واجوده الصعدي المجلوب من بلد الا
انه يضر الادمغة الحارة ودفع ضرره استعماله بالكافور ويوافق اصحاب الامزجة
الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده
الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء
وتدفع مضرته الادهان والحوامض وهو يولد دما جيدا واصلح ما اكل في الشتاء فايدة
نوافج المسك فيها دواو الجرجاري ضعه في الرقة والرائحة والتركي متوسط
بينهما والصغري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقة في نوافجه ودليل جودته
عن المخر وعدم الشك فيه قال مسلمه الدوادلي التعبير الظبي في المنام امراة حسنا
عربية فمن راى انه ملك ظبية لصيد فانه يملك جارية عجمية بخديعة او يتزوج
امراة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية بحجر صيد فانه
يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان غرضه الصيد نال مالا من امراة ومن راى انه
اصاد ظبيا اصاب لذة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا
ومن راى انه سلخ ظبية فجر بامراة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه
في جميع اموره وقال جاماسب من راى انه يمشي في اثر ظبية رادت
قوته ومهما ملكه الانسان من قرون الظبي او شعورها او جلودها فهي
اموال من قبل النسا خاتمة المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك
من اللصوص فانه يمسك لان الرايحة الذكية تنم صاحبها وحاملها وليفشي سره
ويدل ايضا على المال لانه اكثر غنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيشه وخير
طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على براءة المتهومين وقيل هو ولد وقيل
هو امراة والله اعلم فايدة رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح
التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم يرد ظهوره اظهره الله
عليه ثم على عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض
جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته
طايفة من الظبا تدعو له فمسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما
راى بواقيها من ذلك قلن من اين هذا لكن فقيل زرن فاصفى الله

بيان ادم

ادم فدعى لنا ومسح على ظهورنا فمضى الى البرا في اليه فدعى لهن ومسح على ظهورهن فلم
يظهر لهن من ذلك شي فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم يمسح كما يحصل لكم فقالوا انتم
كان عملكم لنا الوا كما كان الحوائم واولئك كان عملهم لله تعالى من غير شي فظهر ذلك
في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى وهذه من زيادات الاحيا وقد تقدما على الاخلا
والدبا في باب الجوهر الفريد في الحرف الرابع فليطلب هناك وبالله التوفيق

الظربان بفتح الظا المشالة وكسر الرا مثال قطران دويبة مثل الجرو والكلب منتنة الريح
كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى
ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها لذلك الظربان يقصد حجر الضب فيه
حسوله وبيضه فيأتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسوا ثلاث
فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله وتزعم
الاعراب انه يفسوا في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب

فائدة سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان يكثر من
نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال
ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب
الحا المهملة والظربان على قدر الهرة او الكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهره وباطنه
له سماخين كبيرا ذنين قصير اليدين فيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره
فقار ولا مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر
الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده
مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنى منه ووثب عليه
فاذا اخذه تباعد في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا
انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق
الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة
من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل لتفرقهم من مبرك فيه قردان فلا
يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهذا لفظ بلاد العرب الهجمة
مائة من الابل **حكمه** يحرم اكل الظربان لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب

تخبير

تخبر الظربان يفسوا الى ابنائهم لانهم لا يسمون صيدا الا المأكول

الامثال قالوا فشى بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وخندف انني ... ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون والنعام البيض وابو
ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال الجوهري الظلمان جؤجؤه
هوا وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعرص
وعرصان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان قال
انه قليل وحكى غيره العري وهو مجرى الما والجمع قريان وسري وسريان وخصي
وخصيان **خاتمة** والعرب تقول عار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته وقال
ابن خلكان رحمه الله احدا سم عرار وهو عرار ابن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم
وان عرارا ان يكن غير واضح ... فاني احب الجون ذا المنكب العمم

ساب علمه وبين

وكانت والدته امراة من قومه وابنه هذا عرار كانت امة وكان قد وقع بين عرار
وبين امراة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينهم فتعذر فطلق امراته فلم
عليه نطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا بوجه عن المهلب ابن ابي صفرة الى الحجاج
ابن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما امتثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما
استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

البيت فقال عرار انا ابن الله انا عرار فاعجبه وذلك الاتفاق ملحق هذه الحكاية
نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي
عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام واسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام
وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا
لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسما مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ... حتى جرت لك اطلاقا محاضير

فلست تدري وما تدري اعاجلها ... ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ... اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا انني ارددها منذ زمان فقال والذي تحلف به انه لقايلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امسّ الناس به رحما وهو اسرهم بموته كما وصفت في شعره فتعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري ٥

باب العين المهملة

العانق قال الجوهري هو فرخ الطاير توق لما هض يقال احذ فرخ قطاة عانقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد يرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطاة وهو اول ما يتحسر ريشه الاول وينبت له ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والعتق العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لسورة بني اسراييل والكهف ومريم وطه والانبياء هن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية او انها من اول ما قري او حفظ من القران والله اعلم ٥

العاتك القوس والجمع العواتك قال الشاعر

تتبعهم خيل لنا عوابس ... في الحرب جرد ا... المهالكا

فايدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي

في

من حديث سنانة ابن عاصم وسنانة بسين مهملة ثم يا مثناة من تحت اخر الحروف وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك ابن سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم لرمن السليمية امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال ابن فالج ابن ذكوان السليمية وهي ام عبد مناف ابن قصي والثانية عاتكة بنت الاوقص بن مرة ابن هلال السلمية وهي ام وهب ابي امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يوميذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة ابن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع ابن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن ابن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابو الاعور السلمي ذكر ذلك جماعة والصواب ان بني سليم قالوا يوم الفتح تسع مائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة فيوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك ابن سفيان وكان رئيسهم وانما فضله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان ٥

عتاق الطير هي الجوارح قاله الجوهري ٥

العتله هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو عمر وسياتي ان شا الله تعالى لفظ الثابة في باب الراء ٥

العاجه والعاجهه حية تموت التي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحا المهمله

العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل ولا تبعي عسلا وقد تقدم لفظ الذيب في باب الدال المعجمة

العاطوس دابة يتشام بها وسياتي ان شا الله تعالى ذكرها في باب الفا في الفاعوس

العافيه ما طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فايده** في الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النساي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد ابن

ابن المسيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتركن المدينة على خير ما كانت
لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان
المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة
ولو ضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما
اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر
الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت
حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا
اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها
قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها
انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس
قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها ه

العائذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما
تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ اراد انهم خرجوا بذوات الالبان
من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع
في نهاية الغريب اي العوذ والمطافيل يريد النساء والصبيان وانما قيل للناقة
عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة
وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية
لانها في معنى صالحة ه

العقنقصة و**العقوص** دويبة قاله ابن سيده وقيل العقنقصة والعقوص ولد الظليم
العبور الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ان ذلك للصغير وقال هي بعد الفطيم
وهي ايضا التي لم تجز عاما والجمع عبائر وعبائر قاله ابن سيده ايضا ه
العبرقان بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد
،، ثلاث احوال وشهرا محرما ،، افضى لعين العبرقان المحارب ،،

العتود

العتود بفتح العين المهملة من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة
وعدان وجمعه عتدان كذا قاله روى مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فذكره له فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر
اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر رضي الله عنه خاصة كابي بردة هانئ بن نيار البلوي
وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة
لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك
لزيد بن خالد رضي الله عنه قال الذين رخصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد
بن خالد رضي الله عنهم

العثة بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث
والعث ما يكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول
ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث لغة في العث دويبة تقع في الصوف قال وهذا
على ان الجمع عث وقال ابن عثة انها دويبة تاكل الاديم وعارضها وبين الارضة
وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا
عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقاله الاحنف
بن قيس لحارثة بن زيد المطلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة وفي العباب ان الاحنف
قاله لرجل هجاه فقال ،، فان تشتموا ما على لومكم ،، فقد يلحس العث ملس الاديم ،،

العثمثمة الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ولعله
لذلك لثقل وطئه وقال رجل سمينة عثمثم
العثمن لفرخ الحبارى وهو بفتح العين واسكان الثاء المثلثة وفتح الميم والنون
بعدها **العثمان** بفتح العين واسكان الثاء المثلثة والميم والنون بينهما الف ولد الحية
العثوثج بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو واوله عين واخره جيم البعير الضخم
العثمثم الاسد وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة
العجروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وهي النملة الطويلة الارجل
العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فائدة**
قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا

في التيه او نبي بسنه فجعل الله ذلك سنة في عقبه الى يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس
من حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل
هذه الامة الدينار والدرهم قال الحبر الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى
من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال الجعضمي في قوله تعالى عجلا جسدا
اي من ذهب لحم له ولا دم والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام وعده
الله تعالى ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشورا بعد مهلك
فرعون وقومه مروا على قوم لهم وكانوا يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر
وكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرائيل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل
لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية
الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا
ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال الله جل وعلا انكم قوم
تجهلون وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك
عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله عز وجل ذلك
بهم سأل موسى عليه السلام ربه الكتاب فامره الله تعالى بصوم ثلاثين يوما فلما
تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب وقيل بلحاء شجرة فقالت
له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره ان يعشر
فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم
يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان بلسانه وفي نفسه من حب عبادة البقر
شي فابتلى الله تعالى بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى ابن ظفر ايتوني
بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار والقى فيه قبضة من تراب
اثر فرس جبريل عليه السلام فتحول عجلا جسدا حيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر
كما قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي
وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من الذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت
وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف القوم على العبادة من دون الله عز وجل
يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا فلما خار سجدوا له واذا سكت

رفعوا

رفعوا رؤوسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحول وقال السدي كان
يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية جسد
ولا يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح لا يعقل ولا يأكل ولا
يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل وقيل
مال عن ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابراهيم خليل الله
البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة
وكان ذكره القشيري وكان عليه السلام حنيفا فاوحسبك انه وقف للضيافة اوقافا
تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون ابن شداد مسح
جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه ومما علق من مجالس القاضي
محمد ابن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين
وثلثمائة ان ابا العباس ابن المعلى الانباري دس اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي
زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على ان الملاعين اليهود بانهم
اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي
راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الرأس مع الرجل ويسحبان على الارض وينادى
عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام فائدة اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر
الطرطوسي رحمه الله انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن
ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف
والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب فقال مذهب السادة الصوفية
ان هذا بطالة وجهالة وضلالة قلت وقد رأيت انه قد اجاب بلفظ غير
هذا وهو انه قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة الحمد لله
وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الرقص
والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذوا عجلا جسدا له خوار
قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل واما كان
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير مع الوقار

فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل
لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا
مذهب مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين **خاتمة**
روي انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال
عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنا بهم ثم اصبح يطلب
ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى عليه
السلام فجحدوا فاشتبه امر القتيل الى موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك قبل
نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى عليه السلام ان يدعو الله تعالى ليبين
لهم فدعى الله عز وجل فاوحى الله اليه ان يعلمهم ان الله عز وجل يامرهم ان يذبحوا
بقرة وروي انه كان في بني اسرايل شيخ صالح له ولد طفل وله عجلة فاتى بها
الى غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر
ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما
كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا
ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره وانى به السوق
فباعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما
ان اباك ورثك عجلة استودعها الله تعالى في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع
اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا
نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة
لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال
اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى
قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله
تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان
امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والذي اله بني اسرايل لو ركبتني
لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبال ان تنقطع من اصلها وتنطلق معك
لفعلت لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق

عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال
بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة
دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى اليه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر
الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال له الملك بستة
دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا
برضى والدتي ثم ان الفتى رد الى والدته واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة
دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال
الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال له الملك اني
اعطيك اثنا عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت
ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة آدمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه
البقرة ام لا فقعل ذلك فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة
فان موسى عليه السلام يشتريها منكم لقتيل من بني اسرايل فلا تبيعوها الا على مسكها
اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله عز وجل على بني اسرايل ذبح البقرة بعينها مكافاة
له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة واختلف
العلما في لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما شديدة الصفرة وقال قتادة صاف
وقال الحسن الصفرا السودا والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر
فاقع واسود حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها
امرهم الله تعالى ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال
ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو
المقتل وقال مجاهد وسعيد ابن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب
عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانها آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها
الايمن وقيل ببعض منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى
واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث
وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله البغوي وغيره

وقال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل الزمخشري وغيره روي انه كان
في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الى الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني
حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها
اليتيم وامه حتى اشتروها على ملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير
وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا اي البقرة كانت فذبحوها
لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم وعن بعض الخلفا
انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما
ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابدا وعن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان
ام معز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسود ام ابيض
فاذا امرتك بشي فلا تراجعني فيه **تتمة** فيما يتعلق بجهات القايلين من الاحكام اذا
وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب
على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل
يغلب على القلب ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعدا القتيل
لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي يحلف المدعي خمسين يمينا
على من يدعي عليه وان كان الاوليا جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان ان ادعى
الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطا وان ادعى عليه قتل عمد
فمن ماله ولا قود على قول الا الشافعي وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يجب
القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع
يمينه وهل يحلف يمينا واحدا ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدا كما في
ساير الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا
حكم للوث ولا يبدا بيمين المدعي اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين
رجلا من صلحا اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم ياخذ الدية من
سكانها والدليل على ان البداءة بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي

رضي

رضي الله عنه عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود رضي
الله عنهما خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن
مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين
يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم اليهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل
ايمان قوم كفار فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البغوي في معالم التنزيل
وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم
باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين
الانصار واهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى
جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل برا ذمته
فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني خصية العجل تجفف
وتشرب تعين على ... تفرح الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب
العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يعمل النعظ
من اعاصم البحر وان سحق والقي على البيض النيمبرشت وحسي فانه يزيد في الباه
زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة
تهيج الباه وتنفع وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب
ينفع من وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام
ولد ذكر وان كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى فما لبث
ان جا بعجل حنيذ الى قوله عز وجل لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة
ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقى
من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال
لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب

رمتني بنو عجل بدا ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

قال العاد عيبه بالدال المهملة اذا نفاها
العجمة الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العثمة وانشد
باتت تباري ورشات الفطا عجمًا حقصا خنا السري
ام عجلان طاير معروف قاله الجوهري
العجوز الذيب والاسد والبقرة والثور والدب والرخم والرمله والضبع وعامة الوحش والعقرب والعرس والهر والكلب
عدس البغل يسمونه بزجره قال الشاعر اذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار والفرس وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك اماره نجوت وهذا تحملين طليق
العدفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة تشبه بها اصابع الجواري
العوبج قلب النصب كذا قاله في المداخل
عدار مثل قطار وفي المثل مات عرار
العربض الجدي كذا في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم
العسجدية قال الجوهري ركاب الملوك وهي ابل كانت تزين للتيمان
العربد قال ابن سعد بالحق حر دخل حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربد سو الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره
العربض و **العرباض** البعير القوي الكلكل قاله ابن سيده
العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال المال ابن خويلد الخزاعي
ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس
العرنقصه بالصاد المهملة دويبة عريضة كالحبل
العرنقطه و **العرنقطان** بالطاء المهملة دويبة
العرة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عزة صاحبة كثير قاله الجوهري
العصفا بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم
العساعس بفتح العين لغة في الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها بالليل
العسبار الذي تقدم في باب الدال المعجمة
العاهيل الابل المهملة الواحدة عسهول
العسبار

العصنبلاوه بالسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة وهو ولد الضبعان من الذيب وجمعه عسابير و **وحكم** حكم الاول لانه تولد بين ماكول وغيره
العسبان و **العسبور** ولد الضبع من الضبعان والعسبار ولد الذيب من الكلبة قاله الجوهري في عول قال الكميت
كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها
اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولدها ولدها من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس
العسلق قيل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده
العسنج لعلس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظا المشالة المعجمة
العشرا الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا تزال كذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا جمع على فعال غير عشرا جمع على عشار ونفسا جمع نفاس **فائدة** قال الشيخ ابو عبد الله ابن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر ابن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهما ومن طريقهما خرجه البخاري وعن انس ابن مالك وعبد الله ابن عباس وسهل ابن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب ابن ابي وداعة رضي الله عنهم قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما لما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا سمع هذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ولبعض مادحي النبي في ذلك
وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا

فبادره ضماً فقرّبوا قتبه ... لعلّ أثراً من دمعه ما تعوّدا

وحنين الجذع إليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الأنبياء إلا له صلى الله عليه وسلم

العصادي بضم العين وفتح الصاد المهملة والدال في آخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد أسود شبيه الخنافس وحكمه حل الأكل حكى أبو عاصم العبادي عن أبي طاهر الزيادي أنه قال كنا نراه حراماً ونفتي بحرمته حتى ورد علينا الأستاذ أبو الحسين الماسرجسي فقال إنه حلال فبعثنا منه جراباً إلى البادية وسألنا منه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا إلى قول العرب فيه

العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في باب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والأنثى عصفورة قال الشاعر

لعصفورة في يد طفل يسومها ... حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته أبو الصعو وأبو محرز وأبو مزاحم وأبو يعقوب قال حمزة سمي عصفوراً لأنه عصى وفرّ وهو أنواع منها ما هو يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه وسيأتي إن شاء الله تعالى والعصفور الصوار هو الذي يجيب إذا دعي من الصعو وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابيهما وأما العصفور البيوتي فإنه أطيب أخلافاً وذلك أن فيه من الطباع ما يشبه طباع السباع وهو أكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم أنه ليس بذي مخلب ولا منسر ويأكل الحب وإذا سقط على عود قدم إصابعه الثلاث وأخر الدابرة وسائر طباع الطير تقدم إصبعين وتفرج إصبعين ويأكل الحب والبقول ويميز الذكر منها بلحية سوداء كالرجل والتيس والديك وليس في الأرض طائر ولا سبع ولا بهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقاً وذلك مشاهد عند أخذ فراخها وولده في العمران تحت السقوف خوفاً من الجوارح وإذا أخلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وإنما يثب وثباً وهو كثير السفاد ربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة ولعزمه يقدر على الطيران حتى إنه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني أنه رجع من فرسخ ومن أنواعه عصفور الشوك والنواه والسباخ وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة لأن الحمار إذا مرّ به وبرحله بالشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فيسقط فراخه أو بيضه من خوفه ولهذا فكذلك إن هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه

ومن أنواعه الصعو وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الصاد ومن أنواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والطائفي والنسيط والوضع والبرقش والقنبرة وكلها في أماكنها مذكورة وفي الأذكياء لابن الجوزي أن رجلاً رمى عصفوراً فأخطأه فقال له رجل أحسنت فغضب وقال الهزئ قال لا ولكن أحسنت إلى العصفور إذ لم تصبه ورأيت في بعض التعاليق أن المتوكل رمى عصفوراً فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان أحسنت فقال المتوكل كيف أحسنت فقال أحسنت إلى العصفور وروي عن الجنيد أنه قال أخبرني محمد بن وهب عن بعض أصحابه أنه حج مع أيوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل إذا بعصفور يحوم حولنا فرفع أيوب رأسه إليه وقال قد جئت إلى هاهنا فأخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه يأكل منها ثم صب له ماء فشرب ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان في الغد رجع العصفور ففعل أيوب مثل فعله في اليوم الأول فلم يزل كل يوم يفعل به ذلك إلى آخر السفر ثم قال أيوب أتدري ما قصة هذا العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت أفعل به ما رأيت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنت أفعل به في المنزل روى البيهقي وابن عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها إلى نفسها ويقول زوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت قال سليمان عليه السلام وإن قد عرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها ولكن كل خاطب كذاب وسيأتي إن شاء الله تعالى له نظير في باب الفاء في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وإرادتها كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوى قال الله تعالى حكاية عنه يا أيها الناس علمنا منطق الطير ولذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات

فائدة روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت توفي صبي من

ان

للانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم
من الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة ابن يحيى وهو متكلم فيه والعراقي
صححه وهو في صحيح مسلم لكنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع وانه
قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة لذا والديهم والنبي بمنصح لان
سورة الطيور مليه ودلت على نعمتهم او انه قطع عائشة رضي الله عنها بذلك قطع
ما ماتا ابويه وعمل انه كونا منا فنبين علو ان الصبي ان داوين وروي ابن قانع في
ترجمة الشريد ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا
عبثا عج الى الله تعالى يوم القيامة فقال يا رب ان عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني
لمنفعة وروي في حديث اخوان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا
لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت
في سبيل الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله
كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك ابن
دينار قال مثل قرا الغنا الرمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه
فقال ما لي اراك منغمسا في التراب قال للتواضع قال فيما انحنيت قال من طول
العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول
الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون
خنقك فلا خير في العبادة وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه
يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم ار شيئا اثقل من الجار السوء وذقت
المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم
تجد حكيما فكن رسول نفسك وقد ذكر في هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر
وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر
في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا تخاف على الا اذا املت
بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا
ينقضها فهل تيقنت انه منه ام شككت فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر

ان تكتب الفاظه حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول آخر فيقرى عليه ويترجم
له فلما قرأ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على
هذا الحرف فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر
ان المملكة صحة فطنة الملك واس المملكة صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق
والى اذنه يؤدي وقد قطعت ما لم اقطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك
سبيلا فلما جاء الرسول بعد الى الاسكندر دعى الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت
بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير رآه من الموجه اليه فقال
له الاسكندر ما اراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت ذلك ثارا
في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر مليا فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد البرمكي ثلاثة اشياء
تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب سمع ابو الاسود الدؤلي رجلا ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد ساء ما قال هذا ايعلم الغيب اذ لم يوصه لم يعلم ما في نفسه الا ما قال

اذا ارسلت في امر رسولا ... فافهمه وارسله اديبا
ولا تترك وصيته بشيء ... وان كان هو اعقل اديبا
وان ضيعت ذاك فلا تلمه ... على ان لم يكن علم الغيوبا

وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه يا بني
احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني
لا تأكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تأكله يا بني يا بني لا تكن
حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم
انه لا يطأ بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك اي الخائف فادن
مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة
مع صفاء الباطن له وابداه بالنوال قبل السؤال فانه متى تلجئه الى السؤال منك تأخذ
من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد واعلى هذا اذا اعطيتني لسؤال وجهي فقد اعطيتني
واخذت مني يا بني استعمل للقريب والبعيد وامسك جهلك عن اللئيم والكريم وصل

اما ربك ولئن اخوانه من اذا مات فيهم دينار لم يعهم ولا يعبوا اسمى دنيا تادح بن
خلكان رحمه الله من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة
وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فانفلت من يدي فـ
ادركته وقد دخل في خرق في الجدار فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي
لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى
بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحلية
عن الحافظ ابي نعيم ان توجه زين العابدين رضي الله عنه اذ عصافير يطرن حوله ويصرخن
فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله
قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي
بن كعب وابو هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى عليه السلام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد
العلم اليه فاوحى الله تعالى الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي
الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه
بلى عبدنا خضر قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق
وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما
فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى عليه السلام وفتاه عجبا فا
نطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبحا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا ولم يجد موسى عليه السلام شيئا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال
له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي فارتدا
على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى عليه
السلام وفي الرواية الاخرى كان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر عليه السلام وانى بارضك
السلام فقال انا موسى فقال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت
على علم علمك الله تعالى لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول

فجا

فجاء عصفور فوقف على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر
عليه السلام يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى الا كنقرة هذا العصفور
وفي الرواية الاخرى الا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر
رضي الله عنه الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال له موسى عليه السلام
قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت
الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ
الخضر عليه السلام براسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال له موسى عليه السلام
اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر
عليه السلام بيده فقال موسى عليه السلام لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا
فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا انه لو
صبر حتى يقص علينا من انبائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان
صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس رضي
الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى
اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب رضي الله عنه وذكر الحديث ولفظه
موسى والخضر عليهما السلام فانطلقا وقال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة
ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص
هذا العصفور من البحر قال العلماء النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه
ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا
البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر
وحقيرها حل الاول هذا البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته
قال عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله تعالى عنها قيل

يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها ويرمي به رواه
النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم يتقلب في اليوم سبع مرات ومن
احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا البطوط جنس والكراكي جنس
والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس تقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز [illegible]
على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يشتري العصافير
من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهائم الانسيه
فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور انه كالخلاف الذي في بول
ما لا يوكل لحمه الامثال قالوا اخف حلما من عصفور وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

لا باس بالقوم من طول ولا عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

وقال غيره ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة ... لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

وقولهم صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري
والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في
المحكم عن سيبويه سميت مصارين لمصير ورود الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور الخواص
لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجوده السمين واكله يزيد في المني
والباه لكنه يضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز ويولد خلطا مواد
يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة البارده ومن الازمان الشتاء [illegible]
[illegible] يكره اكل لحوم العصافير لان اليسير من عظامها اذا اشرق في الاكل شي منها احدث
سحجا في المري والمعا واذا اكل من فراخها مع البيض وبالبصل زادت في الباه و[illegible]
[illegible] الطبيخ ولحومها تعلقه لا سيما اذا كانت سمينة [illegible] واضر العصافير ما سمن في
السوق [illegible] اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ما السذاب وشي من عسل وشرب
على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي
به على الثواليل قلعها مجرب واذا اخذ عصفور ذكر وذبح وذوب دماغه بنشاستج

وسقي

وسقي لمن به حب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اكل عصفور
السوق مشويا ومملوحا فتت الحصا الذي في المثانة وقال هرمس اذا ذبح العصفور
وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذ
منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه ينعظ
ما شا قال الامام الشافعي رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير
واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الخرجير واربعة اشيا تزيد في العقل
ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم
واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير
جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم
وكثرة شرب الما على الريق وكثرة اكل الحموضة فائدة احرى من التزم الجماع
وجعله دابه اورثه ذلك في بدنه ضعفا في قوته وبصره وعدم لذة الجماع
وشاب عاجلا ومن دافع البول والغايط لم يامن اذا دعاه ضعف مثانته
وغلظ حالبه واورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن لزم
حك رجليه بالنخالة والملح احتد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق
في بوله وادمن على ذلك وامن من وجع الصلب قال العبدوسي [illegible]
وغيره وذكر انه امتحنه وجربه التعبير العصفور في المنام رجل ماض
صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد فمن راى انه ذبح عصفورا
وله ولد مريض خشي عليه الموت وقيل العصفور يدل على رجل شيخ نحم
كثير المال وكمال في الامور فاضل في رياسته مدبر وربما دل على امراة حسنا
شفيقة والصياد العصافير ذو الحسن والرياسة في علم والعصافير الكثيرة
اموال لمن حصلها في المنام والعصافير الصغار اولاد وصبيان ومن
الرويا العجيبة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ العصافير
فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين من هذا انت قال انا قال له
اتق الله تعالى في اولاد المسلمين وكان معلما وجل فعل الذابح كان يصيد عصفورا وقد
همت بذبحه فقال لا تحل لك ان تاكلني انت رجل [illegible] الصدقة وليس

تسبحنها فقال الرجل يحقق ذلك فقال النبي ولو شئت لعلمت انك لم تهب درهم
فقال لم درهم قال ان هذه بسته دراهم فقال الرجل هاهي في كمي دانا تائب
لا اعود الى سؤال الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الروايا ما يحق
وهو يستدعي عضا فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الروايه
المعبره ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا
فقال له جعفر تتناول عشرة دنانير فتناول الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر الصادق
فاخبره بذلك فقال اقصص على رؤياك فقال رايت كان بيدي عصفورا او انا اقلبه فلم اسم
له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة والله اعلم

العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجراد في باب الجيم

العرفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تقول العرب انها لا تبول الا سقر ... الى ... الفتيلة

العصفقطة دويبة وهي العنقفيطا قاله الجوهري

العصيه الثعلب وقد تقدم ذكر الثعلب وعاقبته في باب الثا المثلثة في اوايل الباب والله اعلم

العضرفوط العظاءة الذكر والجمع عضافرة وعضاريف قاله الجوهري

فايده قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روي
ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم عليه السلام وان الوزغة كانت تنفخ النار
عليه لتضرم ولذلك البغال وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون
الما ليطفئوا النار فابقى الله تعالى على هذه وقايه وسلط على تلك الغراب
والابعد ... وقد افادني بعض الاشياخ ان من كتب لساير الحميات قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ... سلاما على ... ويسقى المحموم كل يوم واحده على الريق او
عندما ياخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسياتي ... ان
شا الله تعالى ان العظاءة هي السحليه وهي سام ابرص والله اعلم

عطار قال القزويني في الاعجائب انه صنف من الدواب الصدف يوجد ببلاد
الهند في المياه العاليه وتوجد انها مايل ... وهو من اعجب الحيوانات له ثقب في صدفة
يخرج منه وله راس واذنان ... فاذا دخل في جيبه ... الانسان ...

واذا اخرج منه ... في الارض وحر ... معه ... الارض في الصيف ...
... عطره ومن خواص ... تنفع من الصرع واذا ... الاسنان
واذا وضع على حرق النار ... حتى يجف نفعه نفعا بينا **العطاط** بالفتح الاسد قاله
صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج يا اهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب
من الطير معروف **العظاءة** بالظا المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في
الواحده عظايه ايضا والجمع عظا وعظي قال عبد الرحمن بن عوف الشاعر رضي الله عنه
... الخير الجسيم العظايا وقال الازهري هي دويبة ملسا ... واقعد ... تشبه
سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاء ... الارض وهي انواع كثيره
منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطه بالسواد وهذه الالوان
بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قرب الما والعشب ومنها ما يالف
الناس ... في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيا ومن طبعها تحبه الشمس ...
فيها من حرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظايه
عند التفرقه حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطا منه على قدر السبق اليه فلم يكن
له نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف وتقال ان ذلك لما يعرض
لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحليه وهي
محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها
اليسرى في خرقه جامع ما شا وان علقت في خرقه سودا على من به حمى الربع المزمنه ابرا ته
وقيل اذا علق على امراة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرى كان
ذلك الزيت نافعا ... هي في الروايات تدل على ... واختلاف الاسرار والله اعلم
العطرف بالكسر الافعى الكبيره وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزه
العفر ولد الاروية في المثل ... العفر بالكسر ... الرجل
الخبيث الماكر ... المراة عفرة ... عفريت ... والله اعلم
العفريت القوي المارد من الشياطين والتانيث ... قال تعالى قال عفريت من الجن
انا اتيك به قرا ابو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفرية وروينا عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وقراءة قرية عفرو ... لغات ... وهب اسم هذا العفريت كوذا ...

دلوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو صخر الجن واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعاء عرش بلقيس قال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد لعظمه وجوده فاحب ان يراه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون كان سليمان عليه السلام علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد انما استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله تعالى له وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وروي ان عرشها كان من ذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللة بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت عليه به حجال من حو سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهوى ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدئ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه فرأى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال له عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثرون على انه اصف ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراه ومعناه ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك به الشخص من مد البصر وقال مجاهد ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا وقال وهب تمد عينيك فلا

يمد

ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل سليمان نفسه صلى الله عليه وسلم وان له عالم من بني اسرائيل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان عليه السلام هات فقال انت النبي ابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبته اليه كان عندك فقال صدقت والعلم الذي اوتيته هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعي باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فغارت الارض بالعرش فغاب في الارض حتى نبع من بين يدي كرسي سليمان عليه السلام قاله الكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان عليه السلام وقيل جيء به في الهوى وكان بين سليمان عليه السلام والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما رآه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعباده منها تعليم للناس وعرضه للاقتباس ثم قال عليه السلام نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تغييره بسترها ونظرها اولا في الاعراب عليها وروي ان الجن لما احست من سليمان عليه السلام انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر الفرس وفي رواية ان الجن خشيت من سليمان عليه السلام ان يتزوج بلقيس فتفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية وانه ربما ولد له ولد فلا ينفك الملك اليه فلا يخلصون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤا الثناء عليها وطلبوها البرهان عليه فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر الفرس وقيل كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره انه زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة حتى ولدت له غلاما سماه داود في حياته وقيل انه جعل يقول مما زاد في العرش ونقص منه كان موضع الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو وقد عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها فان له مقابل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كأنه هو فعرف سليمان عليه السلام كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه

انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان عليه السلام دعت قومها
وقالت لهم والله ما هذا امر ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان عليه السلام اني قادمة
عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها
وكان من ذهب وفضة مرصع بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه
سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها
احتفظ بما قبلك لا تخلص اليه احدا ولا ترينه لاحد حتى اتيك وشخصت الى سليمان عليه
السلام باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل
اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل
انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن من الدار واجرى تحته الماء
والقى فيه شيئا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرهما ووضع سليمان عليه
السلام فكان الصرح اذا راه احد احسبه لجة ما قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد
ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت
هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذلك في باب الدال المهملة الدود فجلس عليه السلام
على السرير ودعى بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم
الماء فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان عليه السلام فنظر سليمان فاذا هي احسن
الناس ساقا وقدما الا انها شعراء الساقين فلما راى سليمان عليه السلام ذلك صرف بصره
عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات
حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان
سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل علي اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي تعني بذلك
الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فسال
الانس ما يذهب هذا قالوا المواسي قالت لا تمسني حديد قط فكره سليمان المواسي
وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا
نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمامات
ولم يلتفت ذلك فلما تزوجها سليمان عليه السلام احبها حبا شديدا واقرها على ملكها
وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا

وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة
ايام يبكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات
في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان
وقد ولد له اربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك الارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس
احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج بامراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن
فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد
ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها
قوم وعصاها آخرون فملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض
اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر
بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت
اليه تعرض عليه نفسها فاجابها وقالت ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك ما
لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا لها
ذلك فقالت احببت فزوجوه بها فلما زفت اليه ودخل عليه سقته الخمر حتى سكر وغلبت على
نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبحت نصبت راسه على باب دارها فلما
راى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم
وفي الحديث عن ابي بكرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس
ملكوا عليهم بنت كسرى قال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري

تذنيب اعلم ان الحكماء قد ذكروا للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام و
يستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن
من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد
البدن لاستعداد الغذاء ويبسط الاعضاء المتعبة وينضج النزلات والزكام
وينفع من حمى يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبر ذلك
طبيب حاذق ومن مضارها تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة
ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية ويضعف الباه
ردية لمن يعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتخلخلي الابدان الحمر المزاج وارباك

ان يدخل الحمام او تخرج منه بيمينك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا واترع عليك ثوبا نظيفا منجرا واجتنب النسا يوما وليلة ويكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقا وامراضا رديه ويكره للانسان ايضا شرب الما البارد عقب الطعام الحار والحلوى والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي رحمه الله في الاحيا النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالما البارد في الصيف امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام في الشتا انفع من شربة دوا قال وجوه الصاق الظهر الى حايط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي بالنورة جسده اولا قبل ان يسكب على جسده ما ثم يتحمم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن من حرقتها ثم يغسل بالما البارد ويتنشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فلياخذ على اصبعه شيئا من النورة وليشمها وليقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة ويهيج العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا وليستعمل بعدها العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز وتعجن لك بما الاس والتفاح وما الورد ويمرس في انا ويطلي به الجسد مع غسل فان ذلك ينعم البدن وينفي عنه كلا نتن دا الجذام والبرص والبهق والبرد والنقاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة التي فيها الزرنيخ ربما احدثت حلقا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلا وان يعجن للمحرورين بما الشعير او الارز او البطيخ او البيض وللمبرودين بما المرزنجوش والنمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن الحكة والبثور والله تعالى اعلم خاتمه روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار فكلما التفت رايته فقال لي جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات

تقولهن فيطفي شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه الى سارية من سواري المسجد ٥

العفو بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفوة ٥

العقاب طاير معروف والجمع اعقبة واعقاب لانها مونثة والعقب ما يختص مع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الجوار وام الشعو وام طلبه وام زوج وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى ويميز بينهما باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها قال ابن ظفر والعقاب حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قاله البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب الشديدة الطيران انتهى وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو من العنقا التي ذكرها وعلى هذا فسر قول ابي العلا المعري

ارى العنقا تكبر ان تصادا * فعاند من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا * ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزا خبري * لما طلعت مخافة ان تكادا
ولو عيني يوما ان تراني * وتنظر عمدا ولي السوادا

وله من قصيدة ابدع فيها: فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا * فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني شعر

أسعد في طلعة البدر طالع ... ومن شوقتي خط عذارك ماثل
نعم قد تناهى في الجمال تطاولا ... وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والشقر والابيض والاسعر ومنها ما ياوي الجبال وما ياوي الصحارى وما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال انه لو رها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيئا قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طائر آخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يلقب بالعقاب

ما انت الا كالعقاب فامه ... معروفة وله اب مجهول

والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صيدها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فتربيه ومن عادة هذا الطائر ان يزق كل فرخ ضائع والعقاب اذا اصطادت شيئا لا تحمله على الفور الى وكرها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروها في الشتاء وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على ما يشاء الملهم كل نفس هداها قال الزمخشري ومن عجيب ما الهمه انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس حيث قال

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة ابن العبد: كأن قلوب الطير في قعر عشها ... نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

وقيل لبشار ابن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا تختار قال العقاب لانها بحيث لا ينالها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحيها لا يزالان يخفقان قال عمر ابن حزام: لونزال عمرا قلبي دائه ... جناح عقاب دائم الخفقان

وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه هذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغالب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون نظير هذا في النسر واول من صاد بها واذلها اهل المغرب وحكي ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يعمل له الصقور فامر بها فعلمت وصادت واعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى الى قيصر نمرا او فهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجبه قيصر اذ وافق صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفرا طلبني ليلا فجئته وانا خائف فاومى الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان اسمعها قلت ان شاء الله يا امير المؤمنين فانشدني شعر

لو ان جعفر خاف اسباب الردى ... لنجا بمهجته طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا ... يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما تقارب يومه ... لم يدفع الحدثان عنه منجم

فحملت الجارية له فلما قلت لها أحسن أبيات فقال الحق بأهلك ففكرت فلم أعرف لذلك
معنى إلا أنه أراد أن يسمعني شعره وأحكيه. وقد حكى أهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات
مختلفة منها ما روي عن أبي محمد اليزيدي أنه قال من قال إن الرشيد قتل جعفر بسبب يحيى
بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه وذلك أن الرشيد دفع يحيى إلى جعفر فحبسه
ثم إن جعفر دعا به ليلة من الليالي وسأله عن أمره فأجابه ثم إن يحيى قال له اتق الله
عز وجل في يا جعفر ولا تتعرض لدمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصمك يوم القيامة فوالله ما أحدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر
فأطلقه بعد أن استحلفه أن لا يحدث حدثا وبعث معه من أوصله إلى مأمنه فنقل
ذلك إلى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا أمير المؤمنين
في السجن والأكبال الثقيلة فقال بحياتي فأحجم لها جعفر وكان من أصح الناس فكرا
فهجس في نفسه أنه قد علم بشيء من أمره فقال لا وحياتك يا أمير المؤمنين بل أطلقته
لعلمي أنه لا مكروه لديه فأظهر الرشيد الاستحسان لذلك وأسرها في نفسه وقال
نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في خاطري فلما خرج أتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله
بسيوف العدا على الضلالة إن لم أقتلك. وفي تاريخ ما حكاه وغيره أن الرشيد
كان لا يصبر عن جعفر ولا عن أخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر أزوجكها
ليحل لك النظر إليها ولا تمسها أبدا فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتليان
من الشراب وهما شابان فيقوم إليها جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد
فوجهت المولود مع حواضن لها إلى مكة ولم يزل الأمر مستورا حتى وقع بين عباسة
وبين بعض جواريها شر فأنهت أمر الصبي وأخبرت بمكانه ومن معه من جواريها
وما معه من الحلي فلما حج الرشيد أرسل من أتاه بالصبي وحواضنه فوجد الأمر صحيحا
فأوقع بالبرامكة. وقيل إنما قتل الرشيد جعفرا لأنه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه
وكان الرشيد إذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان إلا قيل هذا لجعفر فلم يزل لذلك
حتى جنى جعفر على نفسه بأن وجه فقطع رأس بعض الطالبيين من غير أن يكون أمر
بقتله واستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله أنه رفعت إلى الرشيد قصة
لم يعرف رافعها فيها هذه الأبيات شعر

قل لأمير المؤمنين في أرضه ... ومن إليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا ... مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود إلى أمره ... وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى ... الفرس لها مثلا ولا الهند
والدر والياقوت حصباؤها ... وتربها العنبر والند
ونحن نخشى أنه وارث ... ملكك إن غيبك اللحد
ولن يباهي العبد أربابه ... إلا إذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء وأوقع به وقيل بل أرادت البرامكة إظهار الزندقة
وفساد الملك فقتلهم قلت وهو قول بعيد لا أعتقد صحته والله أعلم ونقل أن مسرور
قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم إنك
تعلم أن جعفرا وجب عليه القتل وأنا أستخيرك في قتله فخر لي وإن الرشيد لما عاد إلى الأنبار
بعث إليه مسرورا وحمادا فوافاه والمغني يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموت يطرق أو يغادي

فقال مسرور لذلك جئت وقد طرقك الأمر أجب أمير المؤمنين فتصدق بماله وأعتق عبيده
وأبرأ الناس من حقوقه ثم أتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار وأخبر
الرشيد فقال ائتني برأسه فجاءه ودخل فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه وحز رأسه
وجاء به إليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وله من العمر سبع وثلاثون سنة
ثم نصب رأسه على الجسر وجعل جثته على جسر ولم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد
عند خروجه إلى خراسان فقال ينبغي أن تحرق وهذا فأحرقت ولما قتله أحاط بجميع البرامكة
وأتباعهم ونودي أنه لا أمان لهم إلا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما
عرف من براءة محمد بن خالد وقيل إن علية بنت المهدي قالت للرشيد لأي شيء قتلت
جعفرا فقال لو علمت أن قميصي يعلم ما سبب قتل جعفر لأحرقته ولما صلب جعفر
وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال

أما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام

لما ان رأيت السيف جلل جعفرا ... ونادى مناد للخليفة في يحيى

لما الطرف تغلبك ابن يحيى ... حساما فلّه السيف الحسام

على اللذات والدنيا جميعا ... لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد تعلم ما نوعدناه به

كل من تقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي

دينار وقال هي لك ما دمنا في قيد الحياة وروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت

اليه واسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية الشرف

بكيت على الدنيا وايقنت انها ... فصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

وما هي الا دولة بعد دولة ... تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم موت فالهما الله الروح ولم تفق ولما بلغ سفيان بن عيينة رحمه الله قتل جعفر وما نزل

بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة

الاخرة وكان جعفر من الكرم والعطايا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة

وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلته بلغها من الرشيد وكان الرشيد

يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد يحيى اباه في السجن

وكانت البرامكة اليه الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم

للرشيد سبعة عشرة سنة ذكره ابن اسحاق قال الزبير ابن عبد المطلب فيما كان من شان

الحية التي كانت في بئر الكعبة حين ارادت قريش هدم الكعبة لاجل بنائها فقال

عجبت لما تصوبت العقاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب

وقد كانت يكون لها كشيش ... واحيانا يكون لها وثاب

اذا قمنا الى التاسيس شدت ... تهيبنا البناء وقد تهاب

فلما ان خشينا الرجز جاءت ... عقاب تتلئب لها انصباب

فضمتها اليها ثم خلت ... لنا البنيان ليس له حجاب

فقمنا حاشدين الى بناء ... لنا منه القواعد والتراب

غداة نرفع التاسيس منه ... وليس على مسوينا ثياب

اعز به المليك بني لؤي ... فليس لاصله منهم ذهاب

وقد حسدت هذا لبني عدي ... ومن قد تعودها كلاب

فمولاها المليك فدال عنها ... وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بناء الكعبة خرجت

منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد ولذا لعص

نسخ التمهيد وفي بعضها طائر ابيض فائدة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان

ابن داود لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واعزه واشده باسا فقال له علي

بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التصق بالهوى فصار ينظر الى الدنيا

كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه

فقال الهدهد اسالك بالحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان

نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير

فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان عليه السلام فقال الهدهد ما قدري وما انا وما

استثنى نبي الله قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا

فلما دخل على سليمان عليه السلام رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان

عليه السلام فقال له سليمان عليه السلام اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا

شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل بمنزلة وقوفي بين

يديك فاقشعر جلد سليمان عليه السلام وارتعد وعفا عنه وسياتي ان شا الله تعالى

نظيرها في باب الهاء في الهدهد الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا

في انه هل يستحب قتله فله او لا يحرم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم

في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة

قلت وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد الامثال قالوا امنع

من عقاب الجو قاله عمرو ابن عدي اللخمي بن سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول

ابن دريد في مقصورته ... واخترم الوضاح من دون التي ... املها السيف الحسام المنتضى

وقد سما عمرو الى اوتاره ... فاحتطّ منها كل عالي المستمى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من ... عقاب لوح الجو اعلى منتمى

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوى بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما

نبي الله

والقصة في ذلك ما ذكره الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل
كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك
ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقد
الشموع بين يديه واول من نصب المناجنيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق
فغزى مليح ابن البرا وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره
عدي ابن زيد بقوله ، واخو الحضر اذ بناه واذ ، دجلة تجبى اليه والخابور ،
، شاده مرمرا وجلله ، كلسا فللطير في ذراه وكور ،
، لم يهبه ريب المنون فباد ، الملك عنه فبابه مهجور ،
فقتله جذيمة وطرد ابنته الزبا فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية اللسان
حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها اجمل
منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها
فسميت الزبا لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها
ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت
على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت
الفرات وكانت اذا رهقها الاعداء اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال
فهي عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مداهنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته
وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه
وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امراة حرمت الرجال
فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك
رهبة وحذارا والحقد رهين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان اقتدحته
ورت وان تركته توارا وللملك في بنات الملوك الاكفاء متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع
الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك انتهى هذا ابن الجوزي
وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا هي التي ارسلت اليه تخطبه
وتعرض عليه نفسها ليصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه
فكل واحد منهم راى ذلك مصلحة الا قصير فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر

فلم يسمع

فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة ما قصير الراي
ما رايته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه
ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها فيه وتصبو اليه فجاءها خطيبه
فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت نعمت عينا وبما جئت به وله واظهرت له السرور
به والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا
خوفا من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت
فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت اليه
هدية سنية ساقت فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم
وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه
ما سمع من الجواب والحجة ما راى من اللطف التي تحير فيها عقول ذوي الالباب وظن ان ذلك
منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار في فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته
وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة
من لخم وكانت مدة مملكته مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم
ردته شبيبا وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى
جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا قال ابن هشام
انه ملك مائة وثمان عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فرحل
الى فرضة على الفرات يقال لها الحانيفة فنزل لها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة
والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد
بحزم فلا ثقة بكونه فلا تثق بزخرف قول ولا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى
فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يعقب امره بالتثبت ويأخذ
حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل
فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم من هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوه من
رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم
فقال قصير اري القدر سابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب
من ديار الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة

اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل ملكها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيد كم وملك
دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعى قصيرا
وقال انت على رايك قال نعم وقد ازددت بصيرة فيه افانت على عزمك قال نعم وقد ازددت
رغبة فيه فقال قصير فليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا قال
وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فان
وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك
وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست امن عليك مكره وغدره فان كنت
ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان تلقوك غدا رزدقا واحدا وقاموا لك صفين حتى
اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه
العصا لا يشق غبارها وكان لجذيمة فرس يسبق الطير ويجاري الرياح يقال لها العصا
فان رابك الامر لذلك فحل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم
يرد جوابه وسار وكان الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة
غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فتعرضوا
عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان تفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما
لقيه القوم رزدقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب وعلم انهم
قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة وقال صدقت يا قصير فقال ان هذه العصا
فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير
ان جذيمة قد استسلم للاسر وايقن بالقتل جمع نفسه وركب على ظهر العصا وقال ابن هشام
ان قصيرا قدم العصا لجذيمة فشغل جذيمة عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها
وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء
من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به الزباء ولم يكن
معها في قصرها الا جوار ابكار وهي جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة
لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم قال ابن هشام
وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له فقالت اعروس
ترى فقال بل متاع امة بظرا فامرت به فجلس على نطع وقيل انه لما دخل عليها امرت بالانطاع

فبسطت

92

فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه
على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه
ووضعت الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع
فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت له
ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلها مثلا فلما افضى امره به فدفن
واما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الاثر فخرج ذات
يوم فنظر الى فارس قد اقبل تهوي به العصا هوي الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس
جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقال له ما وراءك
قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب
بثارك من الزباء فقال عمرو واي يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال
له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم
او طلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم عمد الى انفه فجدعه وقال
ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذناي واضرب ظهري حتى يؤثر
فيه ودعني واياها ففعل به عمرو ذلك وقال الاخباريون ان عمرا ابى عليه ففعل هو بنفسه
ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو
بن عدي فقيل لها هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت
له وقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك
العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك يطلبني اياها يطلبك جذيمة
حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخاله لمشورتي عليه في المسير
اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذناي وحال بيني وبين ولدي واهلي
وهددني بالقتل واني خشيت منه على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند
الى كنفك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت
له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في الاكرام فاقام عندها لا يكلمها ولا
تكلمه وهو يطلب الحيلة عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب
النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا

ودخل بنفيسه مما يصلح للملوك فان اذنتني في الخروج الى العراق واعطيتني شيا
اتجر به في التجاره واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك
فاذنت له واعطته مالا فقدم الى العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد
استصحب من طرايف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها
اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها
باكثر من المرة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخز والبز والقز والديباج فازداد
مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف
موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولتين
طرايف ولطايف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت
اليه وعولت في امورها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه اديبا لبيبا فقالت
يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق وائتني بكذا وكذا
من السروج والكراع والعبيد والثياب فقال قصير لي في بلاد عمرو بن عدي الف
بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا ولا يعلم عمرو بها ولو علم بها
لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به المنون وها انا اخرج
متنكرا من حيث لا يعلم فاتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد
وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره وقد بلغني ان امر جذيمة كان
ايراده واصداره اليك وما تقصر يدك من شي تناله يدي ولا تقعد بك حال تنهض بي
فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد ضاري وليث ثابر قد تحفز للوثبة ولما
راي قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتى
عمرو بن عدي فقال قد اصبنا الفرصة من الزبا فقال له عمرو تكلم اسمع ونري فيك فانت
طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال قال عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد
الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغراير السود
وبالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو منهم وساق الخيل والكراع
والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صور
لها عمرو قايما وقاعدا وراكبا وعمي عنها خبر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير

فقالت

فقالت عسى الغوير ابؤسا فارسلتها مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير
الفعل فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان قد تقدم على العير فقال لها اصعدي وانظري
الى العير يصعدن فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال
فقالت يا قصير ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا
ام الرجال جثما قعودا وكان قصير وصف لعمرو الزبا وشان النفق فلما دخلت العير المدينة
وكان على باب الزبا بوابون من النبط وبيد رجل منهم مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة
رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشتا بشتا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب
به البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق
فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزبا عمرا عرفته بالصفة
فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت وقيل قال عمرو اقتلها بالسيف
وقال ابن الجوزي ان الزبا لما رات الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وكان قد وشي بقصير
اليها فقدح ما رات من ثقل الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي
به فقالت ما للجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال
في الغراير السود ثم قالت لجواريها اري الموت الاحمر في الغراير السود فذهبت مثلا ولم
القصة الي اخرها واحتوى عمرو على بلادها والزبا اسمها نايلة في قول محمد بن جرير الطبري
ويعقوب ابن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر

اتعرف منزلا لابن النقا * وبين محرما بليه المقدم

وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم
وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد فاتوهم
فقالوا ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يقتفي فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه
احدهم ثم ساروا فلقيتهم عقاب كاسرة احد جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا
ما لك فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغي
لقاحا وقالوا اطير من عقاب وابصر من عقاب واحزم فانه قيل ما حزمه قيل انه يفرخ في
بيضه على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتم ما يلبسه ولو تحرك لسقط وقيل ايضا اسمع من
فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يبيض

حداه والحداه عقابا بين لان في جلسته **الخواص** قال صاحب عين الخواص قال عطارد ابن محمد ان العقاب لحوصه من الصبر وادا شم رايحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت مات حياته ومرارته تنفع من الظلمه والما الدي في العينين اكتحالا قاله القزويني

التعبير العقاب تدل دونيه على من هو في حرب على النصره والظفر بالاعدا لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده فمن راى انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الراي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعدا وامن شرهم وانتفع باعدهم من السلاح والمال لان لونها يشبه السلاح وهي عواطل ايضا وصعادها اولادنا قاله ابن المقري فان المقدسي من راى عقابا اصرته مخاليبه نالته شدة من ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص ويدل العقاب على رجل صاحب حرص لا يامنه قريب ولا بعيد واذا راى على سطح او دار ابيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنيا والفقرا على صورة عقاب ومن راى من النسا انها ولدت عقابا فانه ينشأ ولدها ملكا في خدمة او صراع والله اعلم

العقد الجمل القصير القوايم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول تغلب

ادا سلتعيها جمالا كالكلدا • فهم يسعى ويطول بارکا

العقال القلوص الفتيه والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب دويبة من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد واحده والعقربان وقد يقال للانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف والصغير عقيرب والذكر عقربان بضم العين والرا وهي دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

كان مرعى امكم اذ غدت • عقربة يكومها عقربان

اي ينزو عليها وكان معقرب خبير الراي اي ذو عقارب وصدغ معقرب معطوف نالح الراي

اي معطو

اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الدسك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتل واشدها بلاء الخضر وهي كثيرة الطباع لنيرة الولد تشبه للسمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقهم اكلوا بطنها وخرجوا فتموت الام وانشد قول الشاعر

وحامله لا تحمل الدهر حملها • تموت وينمو حملها حين تعطب

والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهن على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافاعي فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها والا هلكت والافاعي وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابيات بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجايب

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمس مايه وصاحبها يومئذ الفايز والوزير صالح بن رزيك فانشدهما قصيدته الميمية التي اولها

الحمد للعيس بعد العزم والهمم • الحمد لله لا لي بعد العزم والهمم وفي اخرها

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي
خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما • فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى محله ثم الى زبيد ثم اعاده صاحبها رسولا
الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن المصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة على اعادة دولة
المصريين ووافقهم جماعة من امرا الملك الناصر واتفقوا بينهم على استدعا الفرنج من صقلية
ومن ساحل الشام الى ديار مصر على شي يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين
بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة
والصواب ان صلبهم كان في سنة تسع وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان
القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان في السنة المذكورة وكان عمارة
شافعيا ونسب الى بيت قاله وضع عليه والله اعلم بذلك وهو

قد كان اول هذا الدين من رجل ... سعى الى ان دعوه سيد الامم

فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من وافقه عليه من اجناده ولا
اظهر لهم انه علم بشي من امرهم ومن العجيب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام قلائل يعلو

ورايت مرا عظيم ما اخفيتها ... فعرفت ما سرقا وكنا ذعرا
واما لعمرو الصدر منه تماما ... له ملوى في افعاله المقلبا

فكانه كان لسان حاله من ساعتها انها اذا لسعت الانسان فر وفر من خشية العقاب قال
الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الما سوا كان الما ساكنا
ام جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها ما لجراد تخرج اليه على اثرها وطريق صيدها
تشك الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها وفي اخذ
الذات في جحرها واخرج فيهم فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن
ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ... وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ... اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل
وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو
ممسك انفه مخافة من اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها

يعني

٩٦

ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال
الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة
التي بها وسياتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يجعل
في ادوية ويعالج بها لدغتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض
الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المناجنيق
قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف
لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

وداري اذا نام سكانها ... اقام الحدود بها العقارب
اذا غفل الناس عن دينهم ... فان عقاربها تضرب
فلا تامنن سرى عقربة ... بليل اذا ادبر المذنب

فدخلوا الى الدار فقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال
احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي رضي الله عنه فضربها بنعله
حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن
صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عائشة رضي الله عنها
قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب
ما تدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ
اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه
انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله
العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول صلى الله عليه
وسلم نعله فقتلها بها ثم دعى بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين
وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بما في قدح فقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا
ثم صبه على اصبعه ثم راى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من
لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض
الذي يكون في العجين فجينا به فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث
لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه
من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا
ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون
كان وجوههم المجان المطرقة غريبة ذكر في تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع
وخمسماية ذكر ان لبعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني
في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما دنا قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه
سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره وجعله في البحر
حذارا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك عطس الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته
فمات وما اعجبها الحذر عن القدر عن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري رضي الله
عنه خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا
ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها واقبلت حتى وافت النيل فاذا
هي بضفدع خرج من الما فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فقال ذو النون
اتزر بميزري فنزلت في الما ولم ازل ارقبها الى ان بلغت الجانب الاخر فصعدت ثم
تبعت واذا انا تبعتها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام امرد نايم
تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى
فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولدغته دماغه حتى قتلته ورجعت
الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه • من كل سو يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك • ياتيك منه فوايد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذي النون واحضره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة
وساح ومات على تلك الحالة واسم ذي النون رحمه الله ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم
ومن كلامه رحمه الله ورضي عنه حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله عز وجل
وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لايم وان تعزل نفسك من
دنياها وتدبيرها وان اشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله ما زال العارف
مادا في الدنيا بين العجز والفقر واذا ذكر الله تعالى فتحير واذا ذكر نفسه افتقر وقال
رضي الله عنه ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن
حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من
غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلا فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلا
فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر
الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند تعلمه
ولا من قل منه الحيا من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اتمام نعمه ولا
من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وعلمه وتقواه لباسه
ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام
كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وحكي عن بعض السياحين عن ذي النون رحمه الله انه قال
قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب
الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله عز وجل طالما فتفكر فيها فالمرائي لمن يليق
انك قال لبعض صفة المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق
شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون رحمه الله تعالى هذا الكلام مني علمت انه خرج
من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبة واذا انا بالراهب يطوف
وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام
وحملني ما عجزت عنه السماوات والارض قال ذو النون رحمه الله حمل نفسه محبة الله التي
عجزت عنها صم الجبال وعلها اجلاد الرجال لمطالعة الاحوال وانشد في شرح الحال

حبك يا سولي ويا منيتي • قد اغل الجسم وقد ملني له

لو انما في العقرب من حلم ٭ ما الحلد المليد لنفذ هذا ٭
ثم قال ذو النون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكارى ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون
ولا صرعى ولا اصحا ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف ولا
يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون
رحمه الله اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها وقيل اسمه الفيض وذو النون
لقب وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته ذو النون كان اهل هذا الشان وسار
واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته رحمه الله بالجيزة للنيل حملا من ذي الحجة
سنة ست واربعين ومائتين والشيخ لحاله دفن رحمه الله بالقرافة الصغرى واما معروف رحمه
الله عليه فهو من جلساء الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون
قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي رحمه الله تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته
اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا
ومر معروف رحمه الله بسقي (او ما) وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل
له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي رحمه الله سنة مائتين وقال الزمخشري في ربيع
الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك
فالمراد ان طرحت فيها عقرب ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام
لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من
مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر من المفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها تسعمائة رجل
من الصحابة رضي الله عنهم **فائدة** رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع
اخاه فليفعل وفي رواية جاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه
وسلم اعرضوا علي فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى
ما لم يكن فيها شيء والرقي جائزة بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية

او بما لا يدري

او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الذمة فجوزها
ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن الرقى المجربة النافعة ان يبادر
اذا لدغ الملدوغ الى ان ينتهي الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة
ويكررها وهو يمر موضع الوجع بالحديدة حتى ينتهي من حد السم الى اسفل الوجع
فاذا اجتمع الى اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار
بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين
كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح
من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته فوائد الرقية للعقرب قال ذكر ان الانسان
يرقى بها فلا تلسعه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره
وهي بسم الله وبالله وبسم جبريل وميكائيل دازم دازم دوادم منيرا الى مرحل الى
مرحل لبنا مرسيا مرا هوذا هوذاهي ملطا انا الراقي والله الشافي **صفة**
خاتم نافع للسع العقرب ولابانة المصروع والرعاف ولوجع العين اذا كانت مدمعة
باردة ينقش على خاتم بلور احمر هذه الاسماء خطلسلسه كطوده دلمحره او
اسطالي سه سدهي سفاهه فللمصروع تغمس في ما نظيف ويجعل في موضع اللسعة
وللمحموم يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة
وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسح عليه
ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولة كالططو الثانية
كالططو الثالثة كالططو وللحمى ايضا تكتب على ثلاث ورقات ويؤكل كل يوم ورقة
اذا احم الاولى بسم الله بادت والثانية في علم الغيب عادت الثالثة بسم الله حول
العرش دارت ومما يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر
والله اعلم وذكر صاحب عين الخواص ان كتب هذه الاسماء في ورقة او على طاسة اسبا دربه
صحيحة عرسعوبه لوتصعه حوريلا شعب ويكتب اسم امه ويسقى للرسول وان سقيت
للملسوع مات لوقته وهي هذه اسار اسار الى اسدر اما لي سرب وسرب الى لمايله واما وما

طوطو كالطوصا ماذب يا فارس اذا ذاب اذاب رباه ما ما اش مهيا ما دانا ر دانر سم
نار دا طن صلوا سرس ما درق اماوس ورأى هذا الملسوع الحية قال وهو مما جرب
فوجد نافعا وقد تقدم في الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين
من قال في أول الليل وأول النهار عقدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق وروى
مالك والجماعة إلا البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم
أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك إن شاء الله
الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد أن الرجل المذكور بلال رضي
الله عنه وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان أهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية
منهم فلم تجد لها وجعا هو أحمد بن حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها أن لا يدخلها
نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات عن كل ما يتعوذ
به وقال البيهقي وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه تعالى عيب ولا نقص
كما يكون في كلام الآدميين قال ويحكى عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان يستدل بذلك
على أن القرآن غير مخلوق وما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر
أبو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسي
سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار إن مما أخذ على
العقرب أن لا تضر أحدا قال في ليل أو نهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد
لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال
ابن وهب وأخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من أهل العلم يقولون إذا لدغ الإنسان
فنهشته حية أو لسعته عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الآية نودي أن بورك من في
النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ أبو القاسم القشيري
في تفسيره في بعض التفاسير أن الحية والعقرب أتتا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا
فقال نوح لا أحملكما فإنكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا ونحن نعاهدك أن لا

سان رجالا

نضر أحدا ذكرك فمن قرأ حين يخاف مضرتهما حين يمسي أو يصبح سلام على نوح في العالمين
إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة
بطون في البطن الأسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الأوسط
الدواب والأنعام وركب هو ومن معه في البطن الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد.
وروينا عن الشيخ الإمام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل
مكة المشرفة أنه قال كنا نقرأ علم الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن
جلوس وإذا بعقرب تمشي فأخذها الشيخ بيده وصارت تتقلب في يده فقال
إقرأ قلنا نعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض
ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها أول النهار ومما ينفع من الحية
والعقرب إذا لسعا عند النوم ثلاث مرات أعوذ برب وما فيه سمية من كل عقرب وحية
سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين أعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال
أبو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه
أن المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم فيه ذلك هو أبو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الأسر يوم بدر
ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله إني ذو عيلة فأطلقه لبناته الخمس على أن
لا يرجع للقتال فرجع إلى مكة ومسح على عارضيه وقال خدعت محمدا صلى الله عليه وسلم
مرتين ثم جاء عام أحد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الأسر
غيره فقال يا محمد إني ذو عيلة فأطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين وأمر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى
بضم الغين على الخبر يعني أن المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل
أراد به الخداع في أمر الآخرة دون الدنيا وروي بكسر الغين نهيا أن لا يؤتى من جهة

العقله وهذا يصلح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيده ما قاله ابو داود الطيالسي
وما رواه النسائي في مسند علي رضي الله عنه عن ابي جحيفة رضي الله عنه انه سمع عليا رضي
الله عنه يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله عز وجل وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها
لكم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله تعالى
اكرم من ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله اكرم
واحلم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية
ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره المصائب وصنف
عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه **فايدة** اخرى يقال امرأة ولسعته العقرب
والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

فالواجبات ملسوع تقبلهم ، من عقرب الصدغ لا من حية الشعر ،
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ، ولسعة افاعي الارض للعمر ،

ويقال في الحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ولدغت بانفها تلدغ انشدني
شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين
ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين الشاطبي قال انشدنا الربيع سليمان بن سالم الوافد
قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع العبسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد
بن الفرا الخطيب الشهير بعصبة المرية لنفسه

يا حسنا ما لك لم تحسن ، الى نفوس في الهوى متعبة ،
رقمت بالورد وبالسوسن ، صفحة خد بالسنا مذهبة ،
وقد ابى صدغك ان احتني ، منه فقد الدغني عقربه ،
يا حسنه اذ قال ما احتني ، وبابدال اللفظ ما اعجبه ،
يا ليته فك عذري بسلني ، وقال العاذل مستعذبه ،
فقوق السهم ولم يخطني ، وقد رأى فيما اعجبه ،
وقال لم عاش ولم يجنني ، وحبه اياي قد اتعبه ،
يرحمه الله على انني ، تلك له لم ادر ما اوجبه ،

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد انشدني السوسن ابياتا انشدنيها علي بن
عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن
وما ابدع فيه واحسن فاوردتها على رغمه لانشد بيلمحت هذا الفضل والتاسي عن درج
من الى الفضل وهي هذه الابيات

ثم ناسقينيها على الذي الورد نعما ، وقال السوسن الغض الذكيا ،
فاما ان تضعا حلق سما بهما ، او ارضعت لنا هذا وذا الدما ،
حسنا يحلو الكافور ذا وعلى ، عق العيون احمرارا وما ظلما ،
فان ذا طيبه بعضه معترض ، وذا الحد عداه البين قد لطما ،
او لا فذاك اما بيت المحبين و ذا ، حمر العضا حركه الدمع فاضطرما ،

بيان علو وله

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها
وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال
له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما
فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد تسمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا
وسالوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره
فخرج الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة وله من العمر نيف
واربعون سنة وقيل اثنان وثلاثون سنة وقيل ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد
فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا
بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ، اذا عنت فجأة الامر الذي دهما ،
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ، وربما رفعوا من بعدها ربما ،
فان توالى ضميران اكتسى بهما ، وجه الحقيقة من اشكاله غمما ،
لذاك اعيت عن الافهام مسالة ، اهدت لسيبويه الحتف والغمما ،
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ، قدما اشد من الزنبور وقع حما ،
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ، او هل اذا هو اياها قد اختصما ،
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ، ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما ،

وغاظ عمرا وعليا في حكومته ۔ يا ليته لم يكن في أمره حكما
وفجع ابن زياد كل منتجب ۔ من أهله إذ غدا منه يفيض دما
واصبح بعد الالقاش بأبيه ۔ من كل طرس لدمع سح وانسجما
وليس كل امرئ من حاسد اضم ۔ لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والعيب في العلم يسمي بحبه علمت ۔ وانوح الناس بحجا عالم اهضما

الحكم

يحرم أكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم وإذا ماتت في مائع نجسته على المشهور
وقيل لا تنجسه كالوزغ ونقل الخطابي عن يحيى بن أبي كثير أن العقرب إذا ماتت في الماء
نجسته ثم قال وعامة أهل العلم على خلافه

الأمثال

ومن لم يكن عقرب يلقى فتشبين
لوائبه العقرب وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا أعدا من العقرب وهو من العداوة
وقالوا العقرب تضرب والعصى تضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب
بالأفعى يضرب لمن ينازع أو يخاصم من هو أقوى منه شرا وقيل تحككت به إذا تعرض
لشره وقولهم أخلف من عرقوب وأمطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة من أكثر الناس تجارة
وأشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل واتفق أنه عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي
لهب وكان من أشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما
حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرأ القرآن فقام عقرب
على المطل غير مكترث به فعدل عن ملازمته إلى هجائه فمما سار عنه قوله

كل عدو كيده في استه ۔ فغيره يخشى الأذا وصابره
قد تجرت في سوقنا عقرب ۔ لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عقرب يلقى مقبلا ۔ وعقرب يخشى من الدابره
إن عادت العقرب عدنا لها ۔ وكانت النعل لها حاضره

غريبة وهذا كقوله إن عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين
الأدفوي في كتابه الطالع السعيد أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه
يلعب بالشطرنج مع زوج أخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فأذن بالعشاء
فقاما وصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد أنعود فقال الصهر

إن عادت العقرب عدنا لها ۔ وكانت النعل لها حاضره

فأنف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها إلى أن مات **فائدة** قال ابن خلكان في ترجمة
أبي بكر الصولي الكاتب المشهور إنه كان أوحد أهل زمانه في لعب الشطرنج والناس إلى الآن
يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس أنه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وإنما وضعه
رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه
لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان أردشير بن بابك الهندي الحكيم أول
ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه إلى واضعه
جعله مثالا للدنيا وأهلها فجعل الرقعة اثنا عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل
القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه
في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك
الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد وأردشير بالدال المهملة
وقيل بالذال هو الذي أباد ملوك الطوائف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس
الذين آخرهم يزدجرد بعض الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين
من الهجرة انتهى والصواب أن اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله الشيخ اليافعي
وغيره وأنه قدمه للملك وأراه طريقه اللعب به فأعجب الملك عجبا عظيما فقال له تمن فقال
أمر الملك أن يوضع لي حبة في أول بيوت الرقعة وتضاعف إلى آخرها فقال الملك
ما هذا لقد أفسد علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير مهلا أيها الملك فإن خزائنك
وخزائن ملوك الهند دون ذلك وقد أطنب ابن خلكان في وصف النرد أشياء منها أن
الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة أربعة على عدد فصول السنة ومنها
أن الثلاثين قطعة بيضا وسودا كالأيام والليالي ومنها أن الفصوص مسدسة إشارة
إلى أن الجهات ستة لا سابع لها ومنها أن ما فوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت
سبع نقط عدد الأفلاك وعدد الأرض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة
ومنها أنه جعل التصرف للاعب في تلك الأعداد لا اختياره وحسن التدبير بعقله
كما يرزق الجاهل شيئا بحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف
فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج
يفرد لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه للجيد والردي وتفضيل الشطرنج

على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الصحيح من الابدال وقد
جوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال
بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قاله في درة الغواص
ومما قيل في الشطرنج

وخيل غدا رابت راجيل • تساقي بينها كاس الدباح
ميمنة وميسرة وقلب • لتغبية الكتايب للنطاح
اذا ما قتلوا نشروا وعادوا • صحاحا لم يصابوا بالجراح
لغير عداوة كانت قديما • ولكن للتلدد والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح
وقال الايمة الثلاثة ابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى
البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم والشعبي وسعيد
بن جبير قالوا يلعبون الشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب الشطرنج
استدبارا من وراء ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المومنين عمر بن الخطاب
وابي اليسر وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابة
وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة بن عبد الرحمن وابي الزناد رحمة الله عليهم
المروي عن ابي هريرة رضي الله عنه من اللعب مشهور في كتب الفقه وروى الصولي
في جزء جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة رضي الله عنه وعلي بن الحسين زين العابدين
وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش بن ناجية وعكرمة وابا اسحاق
والسبيعي وابرهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر رحمة الله عليهم
كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ثبتت الاسانيد عنهم ولا وتكلمت على ادلة الفريقين
بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد عشرين
كراسة فاعلم ان ــــ اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت
اللعب بالحراب ولم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب به
واقوى ما يحتج به القايلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه سيل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج
كذلك قال الامام تاج الدين بن السبكي رحمه الله في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم

مذهب

مذهب ابن عمر رضي الله عنهما في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم
حينيذ من كون الشطرنج شر من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسالة
مسالة اجتهادية ولعل ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى التحريم وراي الشافعي
رضي الله عنه معروف وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة نشترط فيه ان لا يعارضه
قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالجواز
وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج
شر من النرد سوا ان استعمل على عوض ام لا وبعض العلما قال ان الشطرنج شر من
النرد لكن يشترط فيه ان يكون مستعملا على عوض واما اذا لم يكن مستعملا على عوض فلم نعلم
ان احدا من العلما قال انه في هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر
بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال ــــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولا الذين يلعبون بالازلام
الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان المهاني
وقد قال فيه يحيى بن معين ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث ولا تحل الرواية عنه وقال
ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا صحيحا فاما اذا انضم اليه
اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذا دل اللبس للشطرنج لنفسه وهو مكروه
اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب
التوبة من الاحيا لكن رده ابن الصلاح في الشامل اطلاقه واما النرد فحرام على
الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله
عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير
ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي
رحمه الله في التشبيه

حلت عقارب صدغه في خده • قمرا يجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجايب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره رحمة الله عليه في باب الحا المهملة في الحمام وقد اجاد
ابو المحاسن يوسف بن المنوفي في وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر فقال ــــ

ارسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فاعيى هما واصفه

لحلت داني حن عقيقه ، تشعي وهذا عمرا وافقه
دا الفلست لوصل ودا ، واو ولكن لبست العاطفه

ومن محاسن شعره رحمة الله عليه

دا لو اجبيك قد نصوح لنشرم ، حتى عدا العمامة معطرا
واحبه والحال ليلو اخذه ، اوما ري للنار تحرق عنبرا

الخواص قال صاحب الخواص العقرب اذا دات الوزعة مات ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخنها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ومسح على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصا وان احرقت عقرب وقد بقي من الشهر يلاثة ايام وجعلت في انا وصب عليها رطل زيت وسد راس الانا وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والنقرس فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الخس لم يراد امن شرابه من لسع العقارب وان طبخ قطعه من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب الا ماتت من وقتها وان ادلف ورق الخس مرهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعتها ابطلها من وقتها وقال السويدي اذا جعلت العقرب في انا فخار وشد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصا نفعه وفتتها واذا اعر البيت بعقرب احمرت فيه العقارب ابدا وقال ارسطا وقال عنتره هربت منه العقارب واذا اعرقت شوله العقرب في ثوب انسان لم يلسعها حتى يزول منه واذا دفنت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت في ما وشرب منه انسان فهو لا يعلم امتلى جسده قروحا واذا اعر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرازي من شرب مثقالين من حب الاترج لم يبد دفه باها ابراه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرها من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عرق ويسحق الزيتون علي من لسعته العقرب برى من وقته وسحيره الرمان اذا عرف بجعله طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت وبرش البيت بالما بالما المنقوع فيه الحلتيت وبوضع في البيت فتتور النحل طرد ذلك يطردها وهو مجرب

بيان شادبه

ايضا

١١٢

ايضا مجرب ذكر ذلك في المنتخب وهو في الموجز النحل المسدوح وعصارته اذا امسكت وورقه والبادروج يطردها واذا وضع النحل المقطوع على جحرها لم يخبر على الخروج وفيها ان نعل الصايم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان نعل الحار الماء يفعل مثل ذلك ورويه السها امان من لسع العقارب والسارق وقد ذكره لنا الرئيس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابي شيخ حطيبه وهي تشتمل على خواص مجربه واسرار في علم الطب ولناد لها نحالها وهي

مذ انبثم الله في النظم حسن ، اذ لم ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص ، لكل عامي وكل خاص
في شوله العقرب نجم توام ، براه عين من براها يعلم
اذا براه امران اصطحبا ، والفقا وداووا اخانا
لاسيما ان قيل ذا محب ، لبعض لبعض لو كانا كولب
وتوام تحان في سعد بلع ، رويته لكل ود قد جمع
ومثله ايضا لسعد الذابح ، رويته لكل ود صالح
تخبر من تبيت به يتيحب ، ثم لقولان كوكبان كولب
حبلنا الود ما دن الله ، بينهما فلا تحل الا هي
لفا الحضيب فرقه الى الابد ، لكا بين من كان من كل احد
سطوه الاثنان او جماعه ، لتفرقوا الى قيام الساعه
نجم السها مامنه من سارق ، ومن سموم عقرب وطارق
ومن راى عشيه نجم السها ، لم تدن منه عقرب بسمها
وقيل لا يدنوا اليه سارق ، في سفر ولا يسوطا رق
الملح على الحرار وهي النعم ، مع وجع الانسان بعد الصبح
فانه يذهب من سعيها ، ذا لنار فيها ثم توري نفعها
الذي راوس حل الاول يرى ، لعود نبي بد حرقت اخضرا
ومثله روسها الحمه ، تذهب بالما لول منه الرعده
تخطيطك الاظفار بعد الصبح ، بلبزلك عرضا بزيل الملح

لحي عروض الملح إن تقرحت ۔ وهكذا إن جرعت واصطلحت
أبلغ من الصابون وزن درهم ۔ يبح من القولنج عند المحكم
امسح على الأضراس والأسنان ۔ لو دام لها يطرف اللسان
وقد حوت الأصل من لحم الغزل ۔ سهرى الأمر عندنا ينفي الحرس
وقال رؤية الهلال ۔ فأمن الأخوانس من إعلال
لذاك في الهلال جعلا ۔ وإنها آمنة من البلا
لا تغسلن ثيابك الكتانا ۔ ولا تصد بها إذا أحيانا
عند اجتماع النيرين تبلا ۔ وفي السرائر قاعدة أصلا
لتقرعوا الحليل ذي الخناق ۔ تجري الهمار والعماق
لاسيما إن شاء لسوف ۔ لذا الخلاط تنفعه موقوف
اتخذ البرمة من زجاج ۔ من غير تلوين ولا علاج
والنار رجل انتشا أو فحم ۔ يطبخ فيها السم باللحم
وكذا الطبخ جا أياما ۔ واشهرا إن شئت أو أعواما
وذا السهل ليس بالعسير ۔ من غير تشعير ولا تكسير
وتتخذ كحلا أحمر أحمرقا ۔ منعما منخولا مروقا
وشله في حجر الهنود ۔ لخاصة الحادثة الحديد
مطيبا بالمسك طيب الأمد ۔ والحل من تجنب ورد ورد
ويكتحل منه على بعد المدا ۔ لأنه يزيد كحلا أسدا
والكحل المعروف الحديد ۔ تطوال في الوقت بلا تبديد
فسحر العين منه يرى ۔ وجهل شيئا ما اهتدا وقمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا ۔ عنك ولو عرفته الصدرا
لنشادر الدخان بالحمام ۔ تصحه النجاة من مسام
وتبخه تبعد الأفاعي ۔ من الهوام والذباب الساعي
وورث مثقال إذا ما شربا ۔ مع وزنه من الرجيع أعجبا
وخلص السهم من جماعة ۔ من يجد بأس الأمر جابة

بال لم يتبخه

هنا

هذا إذا دبر بالإتقان ۔ بالسمن والدريق في الأواني
وكلما جاد فاعتبر ۔ ما قلت يا هذا بفهم واختبر
مرارة الحية سم قاتل ۔ وهي للملدوغ بها نفعا نل
إذا سقي الملسوع منها حبة ۔ نجا من السم بذاك السريه
وإن سقي منها صحيح ماتا ۔ في يومه وفارق الحيانا

التعبير العقرب في المنام رجل نمام تمس بادعه فإنه ينازع رجلا عاما ومن لدغه عقربا في منامه والقاها على زوجته فإنه يأتيها في الدبر وإن رماها على الناس فإنه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مالا وعاد إليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يدخل امرأة من رآها في سراويله ومن أكل لحم عقرب مطبوخا فإنه يرث مالا وإن كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل وإذا أكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه بلسانه والعقارب في البطن أولاد أعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رؤية العقرب على الافتتان بمن هو شبه العقرب بصدغه إذا ابتدأ فيه الشعر

العقربان دويبة مرجل الأذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده

العقف بالتحريك الثعلب قاله حميد بن ثور الهلالي

كأنه عقف تولى يهرب من ۔ أكلب يعقفهن أكلب ۔ يقال عقفت الشيء فانعقف ۔ أي عطفته فانعطف

العقعق كثعلب ويسمى لندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك وإذا باضت الأنثى أخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فإنه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شيء من الحيوان يخبأ قوته إلا الإنسان والنملة والفأر والعقعق وعن بعضهم كان ابن البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي إلا أنه ينساها وفي طبعه شدة

الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من بين الشمال واليمين وقال الشاعر

إذا بارك الله في طاير * فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابى طويل الجناح * متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينيه في راسه * كانهما قطرتا زيبق

فايده اختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته

الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضه تبعا للبغوي والبوسنجي وسئل الامام احمد رحمه الله تعالى فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما **فايده** قال الجوهري ان العرب كانت تتشاءم به وتتطير منه لانهم كانوا يتبعون في الطيرة ما يسمعون ويشاهدون فاذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راو شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي عن الحنفيه ان من خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر لا قيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوى قاضي خان قال النووي والصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك

الامثال قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعرا * وملبسة بيض اخرى جناحا

الخواص دماغه اذا طلي على قطنة والصق على موضع النصل والشوكة الغايبان في البدن اخرجها بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس **التعبير** العقعق في الرويا رجل لا امانة له ولا وفا فمن راى انه حمله عقعق جاءه خبر من غايب والعقعق رجل حذار يطلب العلا والسلم

العقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا

العطار ذكره في العنكبوت تعرف باليراع

العكرشة بكسر العين والرا المهملتين والشين المعجمة في اخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة

العكرمة بكسر العين والرا المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى بن

عباس رضي الله عنهما احد اوعية العلم مات هو وكثير عزه الشاعر في يوم واحد بالمدينه سنة خمس ومايه وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن خلكان وغيره وكثير عزه احد شعراء العرب ومتيميها وكان كيسانيا والكيسانيه فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بمحمد بن الحنفيه ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزه

وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا * برضوى عنده عسل وماء

قلت الصواب انهما للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفيه سنة اثنين وثلاث وسبعين من الهجره ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فقال له عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقال خالدا فاقاله

العلج بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج وعلوجة ومعلجة

العل بالفتح القراد المهزول

العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر قاله ابن سيده

والعلام بضم العين وتشديد اللام وبالميم في اخره الباشق

العلوش بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى والذيب ودويبه هي ضرب من السباع قاله ابن رشيق في كتابه الغرايب والشذوذ وقال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدم اللام على الشين وهو مفقود في الكلام

العلهان ذكر الورل العظيم

العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم حمنانة ثم قرادا ثم حلما ثم علسا ومن الالغاز الغريبة يجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق والمراد منها قال الاوزاعي اعلم بذلك الساجي اعوص عنها

العلامات قال ابن عطية حدثني انه سمع بعض اهل العلم المترفقين يقولون ان في بحر الهند
حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها
علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من الهلاك لطول ذلك البحر وصعوبته
وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال
واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منه عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي
الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي
الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها
العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي حديث انه صلى الله
عليه وسلم دعا على مضر بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاكلوا العلهز
وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم
العلعل هو هذا الذكر من القنابر
العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يتعلق بالبدن ويمص
الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحد
علقة وفي حديث عامر خير الدواء الحلق والحجامة والعلق الشجرة التي انس موسى منها النار
قال ابن سيده وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود
ولا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختفي احد منهم خلف شجرة
الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق
فائدة ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان
الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد
بن جبير والحسن البصري رحمهما الله تعالى يعني بورك قدس الله من في النار وهو الله سبحانه
عنى به نفسه قالوا وقيل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل عن الاجسام بل انه
جل وعلا نادى موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة
مظهرة للكلام بإذن الله تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله تعالى من سيناء
واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى عليه السلام
منها واشراقه من ساعير بعثه المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة قيل

وكانت

وكانت النار نوره سبحانه جل وعلا وانما ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا
والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي
احد حجبه تبارك وتعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وقيل
هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم السلام ومجاز الاية ان بورك
من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي
الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة
له كما حيا ابراهيم عليه السلام على السنة الملائكة الذين دخلوا عليه قالوا رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد حمد نفسه تبارك وتعالى بواسطة
فعله كلك وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده تبارك وتعالى قال لا اله الا الله
ولا حمد لله الا الله لانه جل وعلا ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد اليس
له شيء قال سبحانه وتعالى ليس لك من الامر شيء وقال عز وجل واليه يرجع الامر
كله فعل العبد ينسب الى الله تعالى نسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم
وما تعملون وينسب الى العبد نسبة تسبب واسناد ليعاقب عليه او يثاب
والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى
بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك
لك اربع لغات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت عند الشيب اذ انت شائب

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن
عن الحد والكلام والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه
وهو سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات
او تكتنفه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك
استحال ان يوصف صفات ذاته بانها مختصة او منتقلة من مكان الى مكان او
حالة في مكان وروي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر
الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا
لم يجز ان يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة

بياض قابله

بذاته جل وعلا يوصف بها لينفي عنه بها آفات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وجماله
ولا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما بالافهام والا
سماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تسع احاطة
وادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما المعنى
في قوله تعالى انه عماد وليست بحانه **فايده** اخرى اختلف في ان نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم هل كلم ربه جل وعلا ليلة الاسرى بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود
وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري رضي الله عنهم وطايفة من المتكلمين انه صلى الله
عليه وسلم كلم ربه تعالى بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز
الرويه فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخره واكثر اهل السنة والسلف
على جوازه فيهما ووقوعها في الاخره واختلف العلما من السلف والخلف في انه هل راي
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عايشة وابو هريرة وابن مسعود
رضي الله عنهم وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه
جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وسلم راي ربه تعالى بعيني راسه وهو قول ابن عباس
وابو ذر رضي الله عنهم وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل رحمة
الله عليهم وحكي ايضا عن ابن مسعود وابو هريرة رضي الله عنهما والمشهور عنهما الاول
وذهب الى القول الثاني وقال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب
المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى عليه السلام
بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرويه وذهب جماعة من
العلما رحمهم الله الى الوقف قال ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جايز عقلا
وصححه القرطبي وغيره قلت رويه الله تعالى جايزه في الدنيا بالادله العقليه والنقليه
اما العقليه فتعرفونه في علم الكلام واما النقليه فمنها سوال موسى عليه السلام رويه
الله تعالى وجهه ووجه التمسك بذلك علم موسى عليه السلام بذلك ولو علم استحالته
لما ساله والمحال ان يجهل موسى عليه السلام جوازه اذ يلزم منه ان يكون مع علو
منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا
واسطة جاهلا بما يجب لله تعالى ويستحيل عليه ويجوز ومن لزم هذا فقد جحد
بالدين

بالدين اعتقاد ذلك ومنها امتنانه جل وعلا على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخره
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره واذا جاز ان يروه في الدار الاخره جاز
ان يروه في الدنيا لتساوي النظر الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره
صلى الله عليه وسلم برويته الله تعالى في الدار الاخره ووقوع ذلك كرامة للمومنين فهذه
الادلة داله على جواز رويته تعالى في الدنيا والاخرة واما استدلال عايشة رضي
الله عنها على عدم الرويه بقوله تعالى لا تدركه الابصار فقد تعذر بقال
بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه الابصار اي لا تحيط مع الهنا
بصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرويه في قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم وايضا
فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين كما قال تعالى انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولكن المومنين ومن شا الله تعالى بالرويه كما قال
جل وعلا وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره وما في هذه الايه ليست نصا ولا من الظواهر
الجليه في عدم جواز الرويه فلا حجه فيها والله اعلم ولهذه المساله اسرار واغوار
تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المساله وغيرها من
المسايل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال العلما
الظاهر والباطن وما اخترناه وما ابتدعناه وهو كتاب مهم عديم في هذا الشان لا
يستغني عنه طالبه وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق والعلق ينفع تعليقها
على اصحاب الاعضا الضعيفه التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع الموكله لا تحتمل
لقوم مقام المحاجم في امتصاصها الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنسا واهل الرفاهيه
وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص
اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه
واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الما
فيشربه الانسان فيتشبث بحلقه وطريقه اخراجه من الحلق بوبر الثعالب فاذا اصابها
دخانها سقطت في الحال وكذا اذا بخر بظلف بقر مجرب ذلك ذكره في المنتخب **فايده**
قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السوره اول ما نزل من القران

ما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق
والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله
سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم
قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع
لقوله ان الانسان لفي خسر وقوله تبارك وتعالى الاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل
كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم ولا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم
لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم
فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا
ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا
يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق
حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة** اخرى سئل الشيخ شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم
في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله
تلك العلقة خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى
الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن
للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات
البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه صلى الله عليه
وسلم فقيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه
سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء البشرية الانسانية فخلقه تكملة للخلق
الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده انتهى **الاحكام** يحرم اكل العلق
ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة وسياتي في العين المهملة جواز بيع الحشرات كما تقدم
فرع العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني
انها طاهرة لانه دم غير مسفوح كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفي وصحح

بتصحيحه

بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج
والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما عبيطا فاذا استحال بعده صار قطعة
لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين
والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغة اصلها العلقة اما المشيمة الآدمي ففيها قولين
في الجديد والجزء المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكية للخلاف وقاطعة للنجاسة
وحكى الرافعي منها وجهين اصحهما الطهارة ثم لا يشترط في العلقة والمضغة على
قاعدة الرافعي ان تكونا من الآدمي فان مني غيره نجس عنده والعلقة والمضغة
اولى من النجاسة من المني ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة
المني قال شيخنا والذي انتج كونهما اولى بالنجاسة من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية
منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم **الامثال** قالوا اعلق من العلق **الخواص**
قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به ما
ينتف نبت الشعر عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة الحميد اذا احرق العلق
في الخلق بحجر مع خمره بوزن درهم من الذباب الذي في الباقلاء فان العلق يسقط
ومن الخواص المجربة النافعة ان يوجد العلق الذي يكون في الانهار والآجام الذي
يتعلق بالدنيا تطيب ثم يسحق بالخل حتى يصير مثل المرهم ويوجد في صوفة ويحملها صاحب
البواسير يبرا وقيل انه يبرا من البقاء واذا سحق العلق وهو رطب ويدهن به الاحليل
فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلقة في كوز زجاج حتى تموت ثم تسحق وطليت
به مكان الشعر لم ينبت الشعر بموضعه ابدا وذكر في المنتخب انه اذا بخر بطلف
الابل يموت ويحرق واذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا
ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا
ومن خواصه العجيبة انه اذا علق على حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه **التعبير** العلق
في الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاده لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى
علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط
ولدا قبل تمام حمله ونتل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك يدل
على الاعداء والحساد الاخساء ومن الرؤيا المعبرة ان شيخنا ابا بكر الصديق رضي

الله عنه اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان بيدي كثيبا وانا اذرع ما فيه حتى لم
يبق فيه شي خرج منه علقة فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من بين يدي لحرج من بين يديه
وشي خطوات ثم رمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
ما دون ان يموت بين يدي فنزل الكثيب منزلة الادمي والدراهم منزلة العمر والعلقة
بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله اعلم

العلهب هو تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل في اللغة احمد بن محمد فيه

العرموس بضم العين الحروف والجمع العرامس قال الشاعر

وكان لدبيب السواد فالرحم لعرموسه والمد تنعرا نهال
انا الذي من عمرو بنت سهسمى … فقالت منى دا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رحب عره … تدوبك على لا هالك ما حل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخفيف واما قولهم ابر من
العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل
لينابيه البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعملس … في البر كي يبر البنون بالتسي

العهبل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن
شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته … كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي … حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل … واصفح وكافي ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واناد … واجزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي … وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما لعبد الله بن طاهر استخبر شاربه قال ابو العهبل في الخال
شوك ابتعد لا نولم لف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصف العهبل
سبامعبده منها دابة ما اتفق لفظه واختلف معناه وكان وفاته سنة اربعين ومائتين

وقال
الاصمعي العهبل الذباب نبيذ به وقال الخليل العهبل البطي الذي يسيل بانه كالوادع والذي
يعي العمل

العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روي عن الاصمعي انه قال بينا
سائر في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضي وجهه
من ضوء الجوهر وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهي

يا فاطر الخلق البديع وكافلا … رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الـ … ـستر الجميل عميم طولك طايل
يا عالم السر الخفي ومنجز الـ … ـوعد الوفي قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان … يحصي الثنا عليك فيها قايل
والذنب انت له بمنك غافر … ولتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربي العالمين ببره … ونواله ابدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دايما … ما لا تكون لبعضه تستاهل
متفضل ابدا وانت لجوده … بقبايح العصيان منك تقابل
واذا دجى ليل الخطوب واظلمت … سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وايست من وجه النجاة فما لها … سبب ولا يدنو لها متناول
يانيك من الطافه الفرج الذي … لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشيا من الغني الي … ايواء عبدك بعد عمر طاهل
ومن استراح بغير ذلك اوريحا … لحماك فاز وبالظل نازل
داي يلم اذا عزيز مسلمة … لسوى جنابك فهو راي سايل
عمل اريد به سواك فانه … عمل وان زعم المرايي باطل
واذا رضيت فكل شي هين … واذا حصلت فكل شي حاصل
انا عبد سوء ابق كل … مولاه اوزار الكبائر حامل
قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت … صحفي العيوب وستر عفوك سابل
ها قد اتيتك خاضعا بك لاجيا … ومسامل بندم ودمعي سامل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقا … لما ترضى ففضلك كامل

﴿ وافعل به ما أنت أهل جميله ﴾ والظن جل الظن أنك فاعل ﴾

فدنوت منه وسلمت عليه فقال أما أنا براد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك
قال أنا غلام على مذهب إبراهيم الخليل عليه السلام لا أتغدى ولا أتعشى في يوم حتى أسير الميل
والميلين في طلب الضيف فأجبته إلى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة
فصاح يا أختاه فأجابته جارية من الخيمة بالبيداء فقال قومي إلى ضيفنا فقالت الجارية
حتى أبدأ بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا لله
تعالى فأدخلني الشاب الخيمة وأجلسني ثم أخذ الغلام الشفرة وعمد إلى عناق فذبحها
فلما جلست في الخيمة نظرت إلى الجارية فإذا هي أحسن الناس وجها فكنت أسارقها النظر
ففطنت لبعض لحظاتي إليها فقالت لي مه أما إنه نقل عن صاحب طيبة صلوات الله
وسلامه عليه أنه قال زنا العينين النظر أما إني ما أردت بهذا أن أوبخك ولكن أردت
أن أؤدبك لكيلا تعود إلى مثل هذا فلما كان النوم بت أنا والغلام خارج الخيمة وبات
الجارية داخلها فكنت أسمع دوي القرآن إلى السحر بأحسن صوت يكون وأرقه ثم سمعت
أبياتا من الشعر بأعذب لفظ وأشجى نغمة وهي

﴿ أبى الحب أن يخفى وكم قد كتمته ﴾ فأصبح عندي قد أناخ وطنبا ﴾
﴿ إذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ﴾ وإن رمت قربا من حبيبي تقربا ﴾
﴿ ويبدو فأفنى ثم أحيا بذكره ﴾ ويسعدني حتى ألذ وأطربا ﴾

فلما أصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال تلك أختي وهذا دأبها كل ليلة فقلت يا غلام
لكنت أنت أحق بهذا العمل من أختك إذ أنت رجل وهي امرأة فتبسم وقال لي ويحك أما علمت
أنه موفق ومخذول ومقرب ومبعود ثم ودعتهما وانصرفت **وحكمها** الحل ويفدى بها
الأرنب إذا قتله المحرم لقضاء الصحابة رضي الله عنهم بذلك ولا تجزئ في الأضحية
لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا
فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال أبو بردة بن
نيار وهو خال البراء بن عازب رضي الله عنهم يا رسول الله إني نسكت شاتي قبل الصلاة
وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فأحببت أن تكون شاتي أول ما تذبح في بيتي فذبحتها

وتغديت قبل أن آتي الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول
الله إن عندنا عناقا فهي أحب إلي من شاتين أفتجزئ عني قال صلى الله عليه وسلم نعم ولن
تجزئ عن أحد بعدك ووقع في أصل الروضة أن العناق الأنثى من المعز من حين تولد إلى حين
ترعى والجفرة الأنثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن أمها فتأخذ في الرعي وذلك بعد أربعة
أشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الأنثى من ولد المعز ما لم
تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الأزهري في تهذيب الأسماء واللغات وكلام الأزهري
لا يوافق ذلك روى الحاكم بإسناد صحيح وأبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس
بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه مستخفيين مروا
بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ها هنا عناقا
حملت أول الشتاء وما بقي لها لبن قال رسول الله صلى الله عليه ادع بها فاعتقلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى أنزلت وجاء أبو بكر رضي الله عنه بمجن فحلب صلى الله
عليه وسلم فسقى أبا بكر رضي الله عنه ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه
وسلم فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط قال أو تراك تكتم علي حتى أخبرك
قال نعم قال فإني محمد رسول الله قال أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ قال إنهم ليقولون ذلك
قال فأشهد أنك نبي وأن ما جئت به حق وأنا متبعك قال صلى الله عليه وسلم إنك
لا تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا **خاتمة** روى أبو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال كان رجل يقال
له مرثد بن أبي مرثد وكان يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة وكانت امرأة بغي
بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وإنه كان واعد رجلا من أسارى
مكة أن يأتيه يحمله قال فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة
فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت إلي قالت مرثد فقلت مرثد فقالت
مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله تعالى الزنى فقالت يا أهل
الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم فتبعني ثمانية رجال فسلكت الخندمة فانتهيت إلى غار
أو كهف فجاءوا حتى قاموا على رأسي فبالوا فظل بولهم على رأسي وأعماهم الله تعالى عني
ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت إلى الإذخر ففككت

عنه لأجله فجعلت أحمله ولقيني حتى قدمت به المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلت يا رسول الله أنكح عناقا فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت
الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فقال صلى الله عليه وسلم
يا مرثد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فلا تنكحها قال
الخطابي هذا خاص بهذه المرأة وكانت كافرة فأما الزانية المسلمة فإن العقد عليها صحيح لا
ينفسخ وقال الشافعي رضي الله عنه قال عكرمة معنى الآية الزاني لا يقصد ولا يريد إلا نكاح
زانية قال والأشبه ما قاله سعيد بن المسيب أن هذه الآية أنها منسوخة نسختها وأنكحوا
الأيامى منكم فهي من أيامى المسلمين **الأمثال** قالوا لا تنفط في هذا الأمر عناق أي لا يعطس
والنفيط من العناق مثل العطاس من الإنسان وهو نظير قولهم لا تنتطح فيها عنزان وسيأتي
إن شاء الله تعالى في محله

عناق الأرض دويبة أصغر من الفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء حتى الطير وهو العبد
التي تعد في السباع المسماة من فوق وقال في كفاية المتحفظ عناق الأرض
من الجوارح هي دابة وحشية أكبر من السنور وأصغر من الكلب والجمع عنوق يقال
في المثل لقي عناق الأرض وأذني عناق أي داهية يريد الخبأ من الحيوان الذي يعادية إذا علم

العنبس الأسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش أولاد أمية
بن عبد شمس الأكبر وهم ستة حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو
وسموا بالأسد والباقون يقال لهم الأعياص

العنس الناقة الكومة الصلبة ويقال هي التي عنونس ذنبها أي وفره قاله الجوهري
والعنسة أيضا اسم للأسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده

العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها التراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم
ذكرها في باب الباء الموحدة وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبا عبيدة رضي الله عنه نتلقى عير
القرشيين وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة
فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا
إلى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله وانطلقنا على ساحل البحر

فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر قال قال أبو عبيدة
رضي الله عنه ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله
عز وجل وقد اضطررتم فكلوا قال فأقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ولقد رأيتنا
نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن
ونقتطع منه الفدر كالثور ولقد أخذ منا أبو عبيدة رضي الله عنه ثلاثة عشر رجلا
فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامه ثم رحل أعظم بعير منا فمر من
تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رزق أخرجه الله
تعالى لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فأكله وسرية أبي عبيدة رضي الله عنه هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في شهر رجب
سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع أبي عبيدة رضي الله
عنهم وحديثها ذكره في الغيلانيات وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة
رضي الله عنه في سرية فيها المهاجرون والأنصار ثلاثمائة رجل إلى ساحل البحر
إلى حي من جهينة فأصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد رضي الله عنهما من يشتري
مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه
يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال
قيس رضي الله عنه بعني جزورا وأوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله
ما أعرفك من أنت فقال أنا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما أعرفني بنسبك
وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر
ذخرة مصلبة من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فأشهد لي فأشهد له نفرا من
الأنصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس أشهد من تحب وكان فيمن أشهد
عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقال عمر رضي الله عنه ما أشهد هذا يدين ولا مال
له وإنما المال لأبيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر وأرى
وجها حسنا وفعلا شريفا فكان بين عمر وقيس رضي الله عنهما كلام حتى أغلظ
عمر لقيس وأخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع

هاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر رضي الله
عنهما قال اعزم عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس
ويحمل الكل ويطعم الحاجة لا يقضي عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله تعالى فكاد
ابو عبيدة رضي الله عنه ان يلين له وجعل عمر رضي الله عنه يقول اعزم فعزم عليه وبلغ
سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم
قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال
ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت
ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي فقال له اربع حوائط
ادناها حائط منه يجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقيته وحمله
وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه في بيت جود **العنبر**
المسموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة
الكبار فيطفو على الما فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج
واللقوه والبلغم الغليظ قال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق
ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي ياكله ويموت
وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه بجمجمة الانسان والبهائم وزنه الف مثقال واكثر
ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي ياكله تسمى العنبر **الحكم** قال الماوردي
والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيه الخمس وقاله
الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج
الشافعي رضي الله عنه عليهم بقول ابن عباس رضي الله عنهما في العنبر انما هو شيء دسره البحر
اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب
الخمس فيه قال الامام الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال
الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق
الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا

ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها قال في كتاب
السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان نوعه ووزنه والعنبر منه الاشهب والابيض
والاخضر والاسود فلا يجوز حتى يسمي وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز بيع العنبر وقال
اهل العلم به انه نبات يخلقه الله في حشف البحر لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع
الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم
ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه والسمك ودواب البحر تبتلعه
اول ما يقع منه لانه لين واذا ابتلعته قلما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا
اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو نبات واما **خواصه** فقال
المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم
وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوه والبلغم الغليظ
ويولد شجاعة لكنه من اعتاده الماسرا وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق
الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما يستعمل في الشتاء قال والعنبر [illegible]
الف مثقال تبرز من عين في البحر وتطفو عليه فيسقط عليها الطير فياكلها فتهلك
وقيل انه روث دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب ومنه الجبري وله
زهومة لابتلاع السمك له وينبغي منه عند غاليه ومثل والله اعلم

العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة
للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم
في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع
قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع وسب
ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنيبر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا
له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة
وهو الاحمق ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي
وهو احد فرسان العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية والعرب تضرب المثل
بشجاعته وهو سيبويه نون عنتر ليست زائدة

العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الالوسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول

وطنبور مليح فيه كل ... يفضله الفصيح عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا ... حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا ... يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره قوله

احب العذول لتكراره ... حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب ... يكون اذا ما اتى معي

ومما يستجاد من شعره ايضا

احذر صديقك ما ذقت ... مر المرارة والحلاوة
فعسى الذي يهوى تحلل ... بسام الصداقة للعداوة

وما احسن قوله

ولذاذة الدنيا وغاية اهلها ... ملك يزول وستر قوم تهتك
يحلو ليحلي غصة ومرارة ... وحقيقة هي لها التحول والتنكك

وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين ومايه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وهو في الرويا يدل على ولد ذكي،،

العندل البعير الضخم الراس ويستوي فيه المذكر والمونث والله اعلم،،

العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جا عنه صلى الله عليه وسلم من الحث

والحض

والحض على ابواب الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة قلت وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمة والسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول شمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعا بعدم الشماتة وهو اسم الاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى الاصبهاني صاحب الترغيب والترهيب فيه في باب قضا حوايج المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالادا او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته وحليلته ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه هذا ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **فايده** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته وكان صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب فقامت ففتحت لها الباب فلما دخلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بالحق ما اقتبس من آل محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتينا باعنز فان شئت امرت
لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام آنفا قالت بل
علمني الخمس كلمات التي علمك جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم قولي يا اول
الاولين يا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت
حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقال لقد ذهبت من عندنا بالدنيا فأتيتك بالآخرة
فذكرت له ذلك فقال رضي الله عنه خير ايامك خير ايامك وفي كتاب صفوة التصوف
للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر رضي الله عنهما دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احد عشر عنزا في الدار احب اليك ام كلمات
علمنيهن جبريل عليه السلام آنفا تجمع لك خير الدنيا والآخرة قلت يا رسول الله والله اني لمحتاج
وهؤلاء الكلمات احب الي فقال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور
رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر
لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تفتني
وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فطفق يرددهن حتى حفظهن فقال صلى الله عليه
وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استفهمتهن معك
قال فما نسيتهن بعد وفي التفسير للقشيري وغيره ان ابراهيم عليه السلام لما هاجر
بولده اسماعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسماعيل عشرة اعنز
فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من نسل الحمامتين
اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **فائدة** اخرى قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان رجلا من خطمة يقال لها عصماء
بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل
عمير بن عدي رضي الله عنه عليه نذرا لله تعالى لئن رد الله عز وجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
عدا عليها عمير رضي الله عنه في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى
معه الصبح فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء
قال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان

وأول ما سمعت هذه الكلمة منه وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق صلى الله عليه
وسلم اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا
والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار
كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس
الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق
والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوأ من البخل والاعمال بالنيات
والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير
من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان
من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن
خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطي واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار
مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة
والايمان قيد الفتك وامثال ذلك مما جاء عنه عليه افضل الصلاة والسلام وانما خص النبي
صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها
وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضي
الله عنه قال لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا
ينتطح في قتل عثمان عنزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحاق
والرشاطي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن
وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف
وحكمها الحل وتقدم في الغزال ان لبنها المحرم وسيأتي ان شاء الله تعالى
عصبوع لك في باب العين المهملة **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شأن
التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف

ولا نزاع وقالوا فلان أمرط من عنز وقالوا اعنز لها جلدا لتجرب للكثير العيوب من
الناس والدواب وقال الفزاري للعنز لسعه ولسعون [illegible] والعنز العقاب الانثى في
قول الشاعر: اذا ما العنز من ملق تدلت ٭ ضحيا وهي طاوية تحوم
تراد والعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف
شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو
مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر
البتة واذا غسلت ساقيها وسقي منه سلس البول ابراه واذا كتب بلبنها على قرطاس
لم يبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن
دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن بماء شخص تولد فيه
الحيوانية المحبة اذا اطعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق واطعمه انسانا قطع عنه
الجماع ولا يميل الى امراة حتى يحل عنه وحله ان يسقى انفحة ظبية في لبن عنز ويكون سحما

العنظب الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه قال الكسائي هو العنظب والعنظاب
والعنظوب والانثى عنظوانة والجمع في الذكر عناظب قال الشاعر:
روس العناظب كالعنجد ٭ والجمع في الموت منظوابه
وحكى سيبويه العنظبا بالضم والمد

العنظوانة الجرادة الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم

عنقاء مغرب ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال المعجم هو طائر غريب يبيض
بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه لها وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق
وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها
خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفأر وكانت في قديم الزمان بين الناس وكادوا
منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب الله تعالى بها الى بعض
جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان
كثير كالفيل والكركند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير وعند طيران
عنقاء مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش الفي
سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة عام فاذا كان وقت بيضها يظهر لها المرشد

ثم أطال

ثم أطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقاء ربما تصنع من
مخالبها اقداح عظاما للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويعملون بينهما
عجلة ويملؤنها بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا يختفي فيه رجل
معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين واخذتهما
لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة لم تقدر على الاستقلال لتتخلص مخالبها
فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الطير وطعام
كطعام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقاء
العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في
السماء قدر ميل وكانت به طيور كثيرة وكانت العنقاء وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه
الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة
هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي
فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا
عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة
بين عيسى ومحمد عليهما السلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول
عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وذكر السهيلي في التعريف والاعلام
في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت بعدن لامة من
بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة
كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات
كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابار من رخام وهي شبه الحياض
كثيرة تملأ للناس منها واخر للدواب واخر للعوام عليها يستقون الليل والنهار يتداولون
ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقى صورته
ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ورأوا ان
امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته
بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا قال ولكني تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم
ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه ليكلمهم من ورائه كيلا

يعرف الموت في صورته صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا
وانه لهم اله وكان ذلك الحيلة يحل به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم
وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشى الكفر
فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى فيهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم
دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان
الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا
لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو
يتعاهدهم بالموعظة والنصيحة حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا
شباعا رواء من الماء واصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فتصايحوا
باجمعهم وضج النساء والولدان واخذهم العطش وهامهم حتى عمهم الموت وشملهم
الهلاك وخلفهم في ديارهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم
بالسدر وشوك العضاه فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من
سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته فاما القصر المشيد فقصر بناه شداد
بن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر في
ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على
اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد
والانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الاية
موعظة ودليلا وفي ورا من صنعة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من
ذلك وروى محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى
بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها الا ذلك العبد الاسود ثم ان احد
اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بئرا والقوه فيها ثم القوا عليها حجرا
ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري
به طعاما وشرابا ثم ياتي تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله تعالى عليها
ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فكان كذلك ما شاء الله ثم ذهب

يوما

يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة
من النوم واضطجع فنام فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى الشقة الاخر
فاضطجع فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام
الا ساعة واحدة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا
كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه
وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون لا
ندري حتى قبض الله تعالى ذلك النبي واهب الله تعالى ذلك العبد الاسود من نومه بعد ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر
في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين واصحاب
الرس لانه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه
من الحفرة وامنوا به فيكون لذلك وجها قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن
احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب
الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من صعيد مصر في طول
البلشون لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة
في طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقاء انقطع نسلها فلا توجد اليوم في
الدنيا وفي اخر ربيع في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى خلق في
زمن موسى عليه السلام طائرا يسمى العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجها
كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما
فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش
وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فشكوا اليه ما يلقون منها فدعى الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم
في الدنيا وفي كتاب البدء ولابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر
انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه من اعلام نبوته ان نارا يقال لها

نار الحدثان فانها تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها
خالد بن سنان فلم تخرج بعد وذكر شارح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وستاتي
ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في لفظ المعز وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا بابنة خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي
والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم
وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا

واذا السعادة احرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلاء المعري بقوله

هي العنقاء تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا

الامثال

قيل طارت به العنقاء مغرب يضرب لما يؤيس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ... اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقاء في المنام رجل
رئيس مبتدع لا يصحبه احد فمن راى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما تعبر
وزيرا ومن ركب العنقاء علت منزلته الا ان يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامراة
جميلة وربما تعبر العنقاء بولد زنا شجاع لمن اخذها وله امراة حامل والله اعلم

العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو
قشعم والانثى ام قشعم ومنه نوع يسمى الليوث وهو قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية
ارجل وستة عيون فاذا اراد صيد الذباب لطأ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب
على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت
فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشياء العنكبوت احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير
وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يعير بحمرة له زغب وله في راسه اربع ابر ينهش
بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كسائر الحيوان ومنها الرتيلا

وقد تقدم الكلام عليها في باب الدال المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من
الفروج الذي يخرج من البيضة كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد
من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا
وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض
خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من الحكماء ليحكيم ومن حكمته انه يمد
السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط وهي يوضع ما يصيده من مكان آخر كالخزانة
فاذا وقع شيء في نسجه وحركه عمد اليه وشد عليه بشيء ليضعفه فاذا علم ضعفه حمله
وذهب به الى خزانته فاذا اخرق الصيد من النسج شيئا عاد ورمه والذي ينسجه لا يخرجه
من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما
مثلث الشكل ويكون سعته بحيث يغيب فيه شخصها **فائدة** اسند الثعلبي وابن
عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت
فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل لابن عدي
في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد
بن يزيد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس رضي
الله عنهما وهو القائل والله لو ان رجلا توعدني ان انا عصيته ان يسجنني
في الحمام لكان حريا ان لا يعصيه طلبوه للقضاء فتغيب ادخل في السوق فيخلص بذلك
منه وروى ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وطئها اجير فجاءت بجارية
فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه
المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوجها اجيرها
ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اتزوج هذه بعد ان تبغي بمائة رجل
لا اقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن

الصبية وعولجت فتشفيت وشبت فطلعت من أجمل نساء عصرها فكانت تبغي فأتت ساحلا
من سواحل البحر فأقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال
كثير فقال لامرأة من أهل ساحل البحر ابغي لي امرأة أجمل امرأة في القرية أتزوجها فقالت ههنا
امرأة من أجمل الناس ولكنها تبغي قال ائتيني بها فأتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا
فقلت له كذا فقالت إني تركت البغاء ولكن إن أراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا
عظيما وأحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها إذ أخبرها بأمره فقالت أنا تلك الجارية
وأرته الشق في بطنها وقد كنت أبغي فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر قالت فقد قال
لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها بيتا في الصحراء وشيده فبينما هو وإياها يوما
في ذلك البرج إذا عنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت يقتلني لا يقتله أحد غيري
فحركته فسقط فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها
فاسودت رجلها وماتت فأنزل الله تعالى في هذه الآية أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال
قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص ونسج العنكبوت
مرارا وسترا ونسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة
في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت أيضا على الغار الذي دخله عبد الله بن أنيس
رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله
ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا
راجعين ثم خرج فسار إلى النبي صلى الله عليه وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه
وسلم قال أفلح وجهك قال ووجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر فدفع
النبي صلى الله عليه وسلم إليه عصا كانت بيده وقال صلى الله عليه وسلم تخصر بهذه في الجنة
فكانت عنده إلى أن حضرته الوفاة فأوصى أهله أن يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت
مدة غيبته ثماني عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ أبي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال
نسجت العنكبوت مرتين على نبيين مرة على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الإمام الحافظ أبي القاسم بن عساكر أن
العنكبوت نسجت أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنهم

عنهم لما صلب عريانا في سنة إحدى وعشرين ومائة وأقام مصلوبا أربع سنين
وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته إلى القبلة ثم أحرقوا خشبته وجسده رضي
الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب والي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن
يوسف الثقفي فظفر به يوسف فقتله بذلك وكان ظهوره في أيام هشام بن عبد الملك ولما
خرج أتاه طائفة كثيرة من أهل الكوفة وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى نبايعك
فأبى فقالوا إذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة وأما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرأ ممن
تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى زيد عن أبيه علي زين العابدين وجماعة
وروى له أبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي رضي الله عنه وابن ماجه
تتمة
ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي أنه وقف بالمقابر على كراريس من شعره
ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة

الفتى في لظى فإن حرقتني ۞ فيتقي إن لبستها لما قوت
جمع النسج كل من حال لكن ۞ ليس داود فيه كالعنكبوت

فقال يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الأبيات

يا أيها المدعي الفخار دع الفخر ۞ لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار ۞ وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار ۞ مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقط الجمر ۞ وما الجمر للنعام بقوت

الحكم
العنكبوت حرام الأكل لاستقذارها **الأمثال** قالوا أغزل من عنكبوت وقالوا
أوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون إن الله يعلم ما يدعون من دونه
من شيء وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون
ضرب الله تعالى عز وجل فيها المثل لمن اتخذ من دونه إلها لا ينفعه ولا يضره كما أن بيت
العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا يقصد أحد إليها كذلك ما اتخذوه من الأوثان واتخذوه
مال عقل من الأصنام لا تدفع عنهم شيئا والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته
وانتهى عن معصيته ثم لم يعقلوا صحة هذه الأمثال وحسنها وفائدتها وكان جهله

ولهذا يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما
علموا ان الامثال تبرز المعاني في الصورة الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت
على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم واذا وضع عليه واذا
دلكت العقدة المتعفنة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف يبرأ باذن الله
تعالى واذا لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه واذهبها) وكذلك اذا سحق العنكبوت
وهو حي بدهن زيت ومرخ به بدن صاحب الحميات اذهبها واذا دخن في البيت بورق
الآس الرطب ذهبت العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت
في المنام رجل ضعيف يتهمه بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة وهي من المسوخ تهجر
فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للآية الكريمة المتقدم ذكرها
في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا رجل نساج فمن رأى عنكبوتا نازعه انسانا نساجا
او مرأة على ما ذكرت والله اعلم

العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة
عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة
فان رأي الشيخ المسن خير من رأي الغلام ومعرفته

العوذ المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها
ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل
ومطافيل

العوساء بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة

العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي

العومة بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملك والجمع عوم قاله الجوهري

العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر
والانثى والله اعلم

العلا القطاة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في باب القاف

العلام الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء

العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العيثوم انثى الفيل

العير

العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيورة روى ابن ماجه من حديث عتبة
بن عبد السلمي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله فليستتر
ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن
سرجيس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله فليلق على
نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله
عنه قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول
قال صلى الله عليه وسلم القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله تعالى بعبد سوءا امسك
عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل
اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به
المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير ۞ موال لنا وانا الولاء

وقال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت قلت وروي ان خالد بن
سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمر يقدمها
عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم
بعلم الاولين والاخرين فلما مات وانقضى ما قال لقومه وارادوا ان يخرجوه فكره ذلك
بعض ولده وقالوا انا نخاف ان نسب اليا انا نبشنا قبرا بينا ولو فعلوا لخرج اليهم
واخبرهم لكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فبسط لها رداءه وقال اهلا بابنة خير نبي وروي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب ۞ او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب ۞ او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معمورا لحادم عيرا سمينا قال
ابو زيد ان حمر دابتهم الا هلكت في جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل

في الحرم قبل وقوع الامر اي اخ قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضاً لمن خلصه ماله من
هلاك وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما لا يقدر عليه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد بن عبد الله العسكري في ذلك شيئاً ينبغي الوقوف عليه
قال كان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلاً فقال
لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي
فاذن له في ذلك فلما اتاه توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم … ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم … وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم … بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئاً من النثر فجاوبه ابو احمد على التعريض بتمثله وعلى الابيات
بالبيت المشهور وهو … اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان
فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له
هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر اخي الخنساء وهو من جملة
ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي
فادخل بعض حلقات الدرع في جسده وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته
سلمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي
يرجى ولا ميت ينعى فسمعها صخر فانشد

ارى ام صخر لا تمل عيادتي … وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة … عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائماً … واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى باُم حليلة … فلا عاش الا في شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها … معرس يعسوب براس سنان

وقالوا في الامثال لا في العير ولا في النفير … قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاصطادوا

حماراً وحشياً فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبا له عجزه فلما جا
قدماه له ذلك وقالا هذا اخبأناه لك فجعل يأكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه
وقال لاقتلنكما ان لم تأكلاه فاتى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة
فقال لصاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك
وقد عيروا فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ابياتاً منها قوله

لا تأمنن فزارياً خلوت به … على قلوصك واكتبها باسيار
لا تأمنه ولا تأمن بوائقه … بعد الذي امتل اير العير بالنار
اطعمتم الضيف غرمولاً مخاتلة … فلا سقاكم الهي الخالق الباري

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه تشج راسه ابداً وقيل المراد به الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به … الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته … وذا يشج فلا يرثي له احد

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع شبر
الا وفيه ضربة او طعنة برمح او رمية بسهم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير
فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع جبان

العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا
يترصدون عيرات قريش فائدة قال الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهو
مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الاصح وحكى ابو
المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز
قال وانما المجاز لفظة استعيرت لغيرها وهو له وحذف المضاف هو عين المجاز
هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازاً ورجح ابو المعالي
في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه
على سؤال الجماد والبهائم حقيقة ومن حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة
قال وهذا وان جوز فبعيد فائدة اخرى واول من قال لا في العير ولا في
النفير ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي

صلى الله عليه وسلم عير أقبلت من الشام فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان
رضي الله عنه حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست
بأحد من أصحاب محمد فقال له ما رأيت أحدا أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان وأشار إلى مكان
عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان رضي الله عنه أبعارا من
أباعر بعيريهما ففتها فإذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد صلى
الله عليه وسلم فضرب وجوه عيره عن سبيلها وساحل بها وترك بدرا يسارا وقد كان بعث إلى قريش يخبرهم بما جاءه
من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد
أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع ومضت قريش إلى بدر ورجع
بنو زهرة منصرفين إلى مكة فصادفهم أبو سفيان رضي الله عنه فقال يا بني زهرة لا في
العير ولا في النفير قالوا أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع ومضت قريش إلى بدر فأظفر
الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة أحد قال الأصمعي هذا
المثل للرجل يحط أمره ويصغر قدره

عير السراة طائر يشبه الحمامة

العيطا بفتح العين الأنثى من الجراد وقد تقدم في باب الجراد في باب الجيم

العيس بكسر العين الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها أعيس والأنثى
عيساء قيل وهي كرام الإبل وما أحسن قول الأول شعر

ومن العجائب والعجائب جمة ... قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب رضي الله عنه وشدها العيس بأحلاسها

العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث أن الخليل
عليه السلام يريد أن يحمل أباه ليجوز به الصراط فينظر إليه فإذا هو عيلام أمرد
العيلام ذكر الضباع والياء واللام والألف زائدتان قاله الجوهري

العيثوم الضبع عن أبي عبيدة وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الجوهري العيثوم
الأنثى من الفيلة وأنشد الأخطل شعر

تركوا أسامة في اللقاء وأنما ... وطئت عليه بخفها العيثوم

العين

١٢١

العين من الألفاظ المشتركة قال بعض أهل اللغة ممن تكلم على الألفاظ المشتركة أن العين طائر
أصفر البطن والظهر في حجم القمري

العيهد من النوق السريعة في المشي قاله أبو حاتم ولا يقال جمل عيهد

عيلوق بحيرون اسم للنملة المذكورة في القرآن العظيم وسيأتي إن شاء الله تعالى في
أسمائها في باب النون في النمل

ابن عرس وكنيته أبو الحكم وأبو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسوا
وهي بكسر العين وإسكان الراء المهملتين ويجمع على بنات عرس وهي أعرس حكاه الأخفش
وقال الجاحظ هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح
فإن التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل أحشاءه
ويمزقها ويخرج ويعادي الحية أيضا فيقتلها وإذا مرض يأكل بيض الدجاج فيبرأ من
مرضه وحكي أن ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت إلى رأس الغصن
ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك
صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت إلى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة
التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها الذي دار تحت الشجرة وقال ابن عبد اللطيف
البغدادي وأظنه الحيوان المسمى بالدلق وإنما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد
قال وفي طبعه أنه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى
الفار وقتله ولكن خوف الفار من السنور أشد من خوفه منه وهو كثير الوجود في منازل
أهل مصر وقد حكى لي من أثق به أن رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث
تراه أمه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فألقته بين يديه وكأنها دارت
تفديه فلم يطلقه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى بلغت من العدد خمسا
فلما رأت ذلك وأنه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كأنها تشير إلى فراغ
حاصلها فلم يطلقه لها فلما رأت ذلك منه عادت إلى الدينار منها فأخذته فخشي
الرجل من ذلك فأطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة
بنت الزبير أن المقداد بن الأسود رضي الله عنه ذهب لقضاء حاجته فإذا جرذ يخرج
من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك إلى أن أخرج سبعة عشر دينارا ثم أخرج

خرقة حمرا قد بقي فيها دينارا واحدا ولقيه ثمانيه عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال له تصدق بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت للجحر بيدك قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول السمهري **شعر**

• نزل الفار ببيتي • رفقه من بعد رفقه • ثم قال ابن عرس • راس بيتي صاعدا في راس نفقه •
• ثم قال الصفقه ابصرتمونها • في سواد الحبر رقه • مثل ابن عرس اغبش • يعلوه بلقه •

فوصفه بلونه اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثه عشر نوعا سياتي ان شاء الله تعالى في اماكنها وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي تعرف بمصر وفيما قاله نظر فان ابن عرس انواع كما سياتي ان شا الله تعالى عن الرافعي قريبا وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان البرصيدي في الارتفاع والموانسه ان الاسمر من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفايه المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال انه نوع من الفار ولعل المراد ما قاله الجاحظ **الحكم** فيحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب حل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المساله ساقطه من الشرح الكبير والروضه الا انه من صنيع النساخ والافعال الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك نبه فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائي على حاشيه نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعالب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثه وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذا ذكره صاحب البحر والمشهور الحل في الشرح الصغير والمختصرات المشهوره كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به يمنع من ظلمه العين وان جفف وسحق وجعل بنفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن يبرئ في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش في بيت يقع الخصومه بين اهله

ومرارته

ومرارته اذا شربت وهي حارة قتلت من وقتها وان دفن ابن عرس وفاره في بيت فعل ما يفعله الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخرج كعباه وعلقا على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك وهو في الرويا يدل على الزواج للاعزب مادامه صبيه والله اعلم

ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له قوبع وقيل انه طاير ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح ه

ام عزه الظبيه وعزه ابنها ه

ام عويف دويبه صغيره ضخمة الراس مختصره لها ذنب طويل واربعه اجنحه اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي تطير ويقال لها ناشره برديها ويلعب بها الصبيان ويقولون لها • ام عويف انشري برديك • ثم طيري بين صحراويك • ان الامير خاطب بنتك • كذا قاله في المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمه في باب الحا المهمله والله اعلم ه

ام العيزار الشبيطر وقع في المهذب في باب الهدنه ان عاقر ناقه صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقه اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففه ثم الف ثم را مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسما واهل اللغه كالجوهري وغيره من اهل اللغه ونبه عليه النووي رحمه الله تعالى

باب الغين المعجمه

الغاق و**الغاقه** من طير الما معروف مشهور ه

الغداف بالغين المعجمه غراب القيظ جمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال الجوهري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفه الغربان كلها حلال وروي هشام بن عروه عن ابيه عروه بن الزبير عن عايشه رضي الله عنها انها قالت لاني اعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاصل ما في الروضه ان الغداف

يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى حاشيه عليه شيخنا
في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد
ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك ٥

الغدي السخله والجمع غدا مثل فصيل وفصلان ومنه قول امير المومنين بن الخطاب
عمر رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذا ولا تاخذها منهم وانشد
الاصمعي ، لو انني كنت في عاد وفي ارم ، غذي بهم ولقمان وذا جدن ،
ورواه خلف الاحمر عذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره ٥

الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما
لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشدين سعد الذي يخضب بالسواد وجمعه
غربان واغربه واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها بن مالك في قوله
بالغرب اجمع غربانا ، واغربه ، واغرب ، وغرابين ، وغربان ،
وكنيته ابو حاتم وابو جحادف وابو الجراح وابو عدر وابو زيدان وابو زاجر وابو
الشوم وابو غيات وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر ،

، ان الغراب وكان يمشي مشيه ، فيما مضى من سالف الاحوال ،
، حسد القطاه ورام يمشي مشيها ، فاصابه ضرب من العقال ،
، فاضل مشيته واخطا مشيها ، فلذاك سموه ابا المرقال ،

ويقال له بن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل
وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف على جميعه ما يسمحه والغراب الاعصم
عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل المراه الصالحه في النسا كمثل الغراب الاعصم ~~وقال رسول الله صلى الله عليه~~
وسلم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احدى رجليه بيضا
رواه الطبراني من حديث ابي امامه رضي الله عنه وفي روايه قيل
رواه بن ابي شيبه وروى الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو
بن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
واذا نحن بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح
وهو في السنن الكبرى للنسائي وقال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره
الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد صلى الله عليه وسلم قلة الصالحه
في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي
وصيه لقمان لابنه يا بني اتق المراه السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا
فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته
فيما تهوى الا اكبه الله تعالى في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النسا فان في خلافهن
البركه وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيره في قصه حفر زمزم لما رأى عبد المطلب
ذابلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبه قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم
وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبه
صفته صفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرب الكعبه الا ذو السويقتين رجل من الحبشه وفي البخاري
عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها
حجرا حجرا وفي حديث حذيفه الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس
الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتداولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني
الكعبه ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام
وفي الحديث استكثروا من الطواف في هذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثه وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم
فهو طير الليل وسمعت بعض اهل الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد ليبرا في الليل
وقال ارسطاطاليس في نعوت الغربان اربعه اجناس اسود حالك وابلق ومطوق
ببياض لطيف الجرم يلتقط الحب واسود طاووسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان
يعرف بالمحراق قال الجاحظ فالصاحب المنطق اي منطق العراب من لئام الطير بالمارق
ولا من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد
شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت
بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده واحرقته الارحام وانما ذكروا اهل بابل

فوق العقول وفاهم فوق الجبال لانما منهما من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة
ولا جمال والغراب الابقع شر المعرفة وهو اللام من الاسود انتهي فايده احصيه اسم الغراب
من اسماء الله على حصول اسم الغربة فالغين من غدر وعسه وعين وغم وعقله وهي جوارة
الحزن وعوه وغول وهي داهية مهلكة والراس ردئ وردع وردا وهو الهلاك والها
من هون وهول ودهم وهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال
الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس
التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه
من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شي استنادا واصل الفسق
الخروج عن الشي وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهي وقال الجاحظ غراب البين
نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه ينزل من
دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم فاذا ارتحلوا عنها وبانوا قال وكل غراب البين
اذا اراد وبه الشوم لا غراب البين نفسه فانه غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب
غراب البين لا يسقط في منازلهم اذا سار واعنها وبانوا فلما كان هذا الغراب
لا يوجد الا عند مبانيهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال
المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود
ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان رأى شملا مجتمعا انذر
بشتاته وان رأى ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف المنازل والمسالك
بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل عقبة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل
ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين والسد على لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني ... وحق ان انوح وان انادي
واندب طالما ابعدت كئيبا ... حدا بهم لوشك البين حادي
ليعنفني الجهول اذا رآني ... وقد لبست اثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي ... فها انا قد نصحتك باجتهادي
وها انا كالخطيب وليس بدعا ... على الخطباء اثواب السواد
الم ترني اذا عاينت ركبا ... اناديهم بالنوى في كل وادي

انوح

انوح على الطلول ولم يجبني ... بساحتها سوى عرض الحماد
فاكثر في نواحيها نواحي ... من البين المفتت للفؤاد
تحفظ ما تقبل السمع وافهم ... اشارة من لشبه العوادي
فاهل شاهد في اللون الا ... عليه من شهود العيب بادي
فكم دار فيها وغاد ... ينادي في جنوا ولعادى (من حو)
لقد اسمعت اذ ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

فقل قوله وقد لبست اثواب الحداد ولبس مثلها على الخطباء اثواب السواد انه اسود وبقوله
ولم يجبني الاحوص الحماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما قوله ينعق بين الاحباب
هو بالعين المعجمة عند جمهور اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي (احل)
وصحح انه قال نعق الغراب ونغق الغراب قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى نحو مثل
ذلك وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ابو بكر بن الملك
الكامل محمد فقوله في البين من ابيات

لقد طلبتني واستطال البعد للنوى ... وقد طمعت في جانبي كل مطمع
الى لم اقاسي فرقة بعد فرقة ... وحتى متى يا بانت معي معي

وله لعمري في العقل واجاد واسود عاداه الكل البرد جسمه ... وما والى الحر او صاقة الحرص المنع
واعجب شي لونه الدهر حادا ... ساوليس له عين وليس له سمع
وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان مقدما من الملك الصالح
لا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة وقال الجاحظ انهم
لما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به وقيل انما سموه اعور تفاولا بالسلامة منه
كما سموه البرية بالمفازة والبيد السماء لما للبيان والتطير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح
او قعيد او ناطح فالسانح بالنون والحاء المهملة وما اتى من ناحية اليسار والناطح ما يلقاك
والقعيد ما استدبرك واما الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود
لونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على البهائم شي اشد عليها من الغراب وكان يحد البصر يخاف
من عينيه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشوم انتهى فايده قال صاحب العشرات
اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على اللجم وعلى الصفرة من الشعر وعلى الغول وعلى راس

الورك وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي يعني لنفطويه لبني عمه لانه كان في
زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي * يا عجبا للعجب العجاب * خمسة غربان على غراب *
وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جنسه اسود وسمانه وزرق صغير وماكله
من جميع النبات واللحوم وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في
الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن امه رائطة بنت مسلم
عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت اسمي غراب فقال
صلى الله عليه وسلم بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل
خبيث الطعم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة
وانما غيره النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير
النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وشهاب وارض تسمى
عفرة سماها صلى الله عليه وسلم خضرة والعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن
الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة
وقد قال جل وعلا عندما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه
الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون
لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه
وهذه الصفة لا تليق بغير الله عز وجل والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار
والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسأل الله تعالى ان يبعدنا منها واما عفرة فهي
نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزرع وفي سنن ابي
داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة
الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف
السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى
الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة بن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله تعالى من النار كبعد غراب طار وهو

فرخ

فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة رضي الله عنه
مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في
باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا النبي صلى
الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه
حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده
هاشم بن عمرو وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وقد تقدم في
الاسود السالخ حديث نظير هذا ومن طبع الغراب ذكره الاستتار عند السفاد وهو
يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات
وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون
صغار الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان
ينظران الافراخ ويتطيران لذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته في خلال الذباب والبعوض
الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن
وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها
والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف
يقاتل البوم ويخطف بيضه ويأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ
فراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه
الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض
وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر
الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى
لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة
قال عنترة * ظعن الذين فراقهم اتوقع * وجرى ببينهم الغراب الابقع *
وقيل اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد
الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل انما سموه اعور لانه يغمض
احد عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي ان شاء الله تعالى في الامثال

شيء من هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعب الغراب
قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن ظفر باسناده
الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال
بينا انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه عجبا حمد الله تعالى
ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت
الله تعالى نباتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيامة ولا عضدت
شجرة الا قطعت لا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرء مكروه الا من ذنب وما عفا
الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وسياتي ان شا الله تعالى بطوله
في لفظ العصفور من كلام عمر رضي الله عنه **فايدة** اخرى قال ابو هبيرة ان الغراب
يبحث من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه
غرابا ولم يبعث غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم
يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ
قربا قربانا الايات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه
وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضلها بشهرة فقربه وكان ذلك العمل ان ياتي نار
تاكل القربان فاحرقت النار كبش هابيل فجاءه الملك بالكبش يرعى حتى اهبط على ابراهيم
عليه السلام في فداء ولده اسماعيل وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم عليه السلام
حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم عليه السلام
قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم عليه السلام اللهم العن ارضا شربت دمه فمن
ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم عليه السلام بقي مائة عام لا يبتسم حتى جاءه
ملك الموت فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي
ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين
قتل احدهما الاخر ثم حفر له في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان
بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو من معنى قوله تعالى ثم اماته
فاقبره وروى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى
على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول

ما يساق

ما يساق الى النار من اولاد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا وهما قابيل وابليس وروى انس ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال
مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل
هربت منه الطيور والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت
الارض وروى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
اذا دخل على انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال صلى الله عليه وسلم كن كخير ابني
ادم وتلى عليه السلام هذه الاية **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي
ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الحجر منقوشة في الجبل عليها قبة
عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون
ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من
المسلمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة ويصيح صيحة
فان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا ابدا وكلما زادوا صاح على عددهم فيخرج الرهبان
بطعام يكفي الزائرين ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون
انهم ما راوا الا ذلك الغراب على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل **عجيبة**
اخرى قال ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حجرة
القاضي ابي الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع
غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه
الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا
فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل العباد بن زيد ، على اهليك النعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك دفن القاضي
قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبة**
اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب
فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال امية بفيك التراب ثم اقبل

على أصحابه فقال أتدرون ما يقول هذا الغراب يزعم أني أشرب هذا الكأس فأموت وأمارة
ذلك أنه يذهب إلى هذا الكوم فيبتلع عظمًا فذهب الغراب إلى الكوم وابتلع عظمًا فمات
ثم شرب أمية الكأس فمات من حينه انتهى قلت وأمية بن أبي الصلت الثقفي مذكور في مختصر
المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع شعره لأنه كان
فيه حكمه وإقرار بالوحدانية والبعث واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف
كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وأدرك
الإسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله
عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا فقال لي هل معك من شعر أمية بن الصلت
شيئًا قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتًا فقال هيه ثم أنشدته بيتًا فقال هيه حتى أنشدته
مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم إن كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد أن يسلم في شعره وإنما
قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعماء والملك ربنا ۞ فلا شيء أعلى منك حمدًا وأمجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدّق النبي صلى الله
عليه وسلم أمية بن أبي الصلت في أبيات من شعره في قوله

رجل وثور تحت رجل يمينه ۞ والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال

والشمس تطلع كل آخر ليلة ۞ حمراء يصبح لونها يتورد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال

تأبى فما تطلع لنا في رسلها ۞ إلا معذبة وإلا تجلد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال السهيلي في التعريف والإعلام في قوله
تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما
إنها نزلت في بلعام بن باعوراء وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما إنها
نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وخرجت النبوة من أمية حسد وكفر وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمه قريش

كانت

كانت تكتبه في الجاهلية ولقصة أمية هذه الحكاية ما عجيب ذكره المسعودي وذلك
أن أمية كان مع جماعة وأنه خرج في عير قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت
لهم حية أخرى تطلب بثأرها وقالت قتلتم فلانًا ثم ضربت الأرض بقضيب فنفرت
الإبل فلم يقدروا عليها إلا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم
يقدروا عليها إلا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا أن
يهلكوا عطشًا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لأمية هل عندك من عناء أو حيلة قال
لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبًا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ في خباء فشكا إليه ما
نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيًا فقال اذهب فإذا أتاكم فقل باسمك اللهم سبعًا فرجع إليهم
وهم قد أشرفوا على الهلكة فأخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبًا لكم من
علمكم هذه ثم ذهبت وأخذوا إبلهم وكان فيهم حرب بن أمية جد معاوية بن أبي سفيان
فقتلته الجن بعد ذلك بثأر تلك الحية وقال شاعرهم وقبر حرب بمكان قفر ۞ وليس قرب قبر حرب قبر
وقد أسلمت فارعة أخت أمية بن أبي الصلت هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق
في تفسيره وسيأتي إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر
ما يوافق ذلك. **الحكم** يحرم أكل الغراب الأبقع الفاسق وأما الأسود الكبير وهو الجبلي
فهو حرام أيضًا على الأصح وبه قطع الجماعة وغراب الزرع حلال على الأصح وتقدم حكم
الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة
والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والغراب فاسق قال إنسان للقاسم وفي
سنن ابن ماجه أيضًا قيل لابن عمر رضي الله عنهما أيؤكل الغراب قال ومن يأكله بعد
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه إنه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لأحد
ولا اختصاص نقله الرافعي في كتاب الضمان ثم أقره وعلى هذا لا يجب ردها
على غاصبها. **الأمثال** قال الشاعر ومن يكن الغراب له دليلًا ۞ يمر به على جيف الكلاب
وقالوا لا نفعل كذا حتى يشيب الغراب أي لا نفعل ذلك أبدًا لأن الغراب لا يشيب أبدًا
روى أبو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام أنه قال إن

رحلا ولب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم يرَ احدا ولم ياكل
ولم يشرب فتمثل فقال : اذا شاب الغراب اتيت اهلي ، وصار القار كاللبن الحليب ،
فاجابه جوف يجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول :
، عسى الكرب الذي امسيت فيه ، يكون وراءه فرج قريب ،
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه واصاب خيرا كثيرا وقالوا ايضا من
غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على
النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل
قال بشار بن برد الاعمى ، وقد ظلموه حين سموه سيدا ، كما ظلم الناس الغراب باعورا ،
وقد تقدم عن ابي المضيم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا ابصر من غراب
وازهى واشأم من غراب فانه اشد الطير حذرا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا
عليه السلام ارسله ليأتيه هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه
الما فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعى عليه فثقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا انهم
داروا اعوانا واقعا يضرب فيما يقتضي ترتيبا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا
ذا الغراب والذيب ليضرب للرجلين بينهما موافقة لا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم
تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا
الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب واذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشأم من غراب
البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس
ويتقمم فيتشاءمون به ويتطيرون منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه
غراب البين وقال فيه شاعرهم : وصاح غراب فوق اعواد بانه ، باخبار احبابي فقسمني الفكر ،
فقلت غراب باغتراب وبانه ، ببين النوى تلك العيافة والزجر ،
وهبت جنوب باجتنابي منهم ، وهاجت صبا قلت التصابي والهجر ،
وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شي
احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له ما اخذت
من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له ما اخذت من الغراب قال شدة
حذره قيل له ما اخذت من الخنزير والهرة قال اخذت من الخنزير بكوره في حوائجه ومن الهرة

حسن مايها وملقها عند المسالة قالوا اعرف من غراب واشبه بالغراب من الغراب غريبة
ذاتية في كتاب الدعوات للامام ابو القاسم الطبراني وفي تاريخ بن النجار في ترجمة ابي يعقوب
يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب ادب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه
قال بينما عمر رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت
غرابا اشبه بغراب من هذا بهذا فقال والله يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت
تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملة مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت
اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينا
انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا نرى على قبر
فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة
انطلقوا بنا اليها فانطلقنا واخذت الفاس واتيت القبر واذا القبر مفتوح واذا هي
جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته
خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان
والله يا امير المؤمنين قال الحيقوب تحقق هذا الحديث في الكوفة فما لو انهم هذا الرجل
كان مغلا لدله حرينا لقبور وقريب من هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مساقه
ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال
خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة والبرهم حركة
فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا
الغلام وهي حامل به فلما كان في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام
وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه
احجارا وارتحلت وانا ارى انه عوض من صاعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك
المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقم ابهامه
فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى الخواص
منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين ولبده يذهب العشا الذي لا دواء له
اذا علق على انسان هيج العشق ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ بغض النبيذ حتى

لا يرجع لشربه وبيضه اذا طرح في النورة يمنع مستعمله وزرقه اذا جفف وحشي به البواسير
ابراها باذن الله تعالى وقلبه ورأسه اذا طرحا في البيت وسقي الانسان منه فان الشارب يعجب
النساء في محبته عظيمه ومرارته اذا اطلي بها الانسان مسحور بطل عنه السحر وزبله اذا علق على
صاحب السعال نفعه والشيلداق اذا اطعما الحمر بات يسقطن ولا يلبث يدور على الطيران لا سيما
في الصيف واذا اكل الغراب بالمطبوخ ومشويا ينفع القولنج واذا غمس الغراب الاسود
جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والغراب الابلق الذي يسمى اليهودي ينفع
من الخنازير والخوانيق واذا امر في خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من
من السعال المزمن وقطعه **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل فاسق غدار واقف
على حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما دل على حفار ومن يستعمل قتل النفس
وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سوأة اخيه الاية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار
والهموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه بالسوء
من سوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والحلال
الامتنع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال اما لا حراما
في ضيق مكابرة ولحم الطير دليله وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راى الغراب
على زرع او اسجر فانه شوم ومن راى غرابا في داره فانه واسفا نحوه في امراته
ومن راى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين يدل على غم شديد
ثم يفرج عنه ومن راى دابته تاكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص ومن راى غرابا
على باب الملك فانه يجني جناية ويندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك بقوله تعالى
فاصبح من النادمين فان راى الغراب يبحث بالدليل نوى في قتل الاخ ومن راى
غرابا يحدثه فانه هالك في البرية او يناله المرد وجيع ومن راى انه قد اعطي غرابا
نال سرورا وقالوا رطانيد دوس الغراب الابقع يدل على طول الحياة ونفاد المتاع
وربما دل على الحيانة وذلك لطول عمر الغراب وهو رسول الشتاء ومن العجائب المعبره
ان رجلا راى ان غرابا سقط على سطح الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال
رجل فاسق يتزوج بامراه شريفه فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

الغر

الغر بضم الغين ضرب من طير الماء الواحدة غره الذكر والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيده
الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق
وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي
وعن ابي حبوه الاعرابي انما سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا
اجاز اليها لجة بعد لجة ✽ ازل كغرنيق الضحول عموج
واذا وصف به الرجال قيل واحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق
بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طيور سود في حد البط روى الطبراني باسناد صحيح
عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم
على خلقه الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير
القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عيسى بن يامين عن الاانه قال جاء طائر ابيض
يقال له الغرنوق وفي رواية انه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر
نسبت الى القبط بالضم وفتح القاف لاناموا الثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق
من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغيير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها
فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا واذا طارت ترتفع في الهوى حتى لا يتعرض لها
شي من السباع واذا رات غيما او غشيها الليل وسقطت للطعم اسكنت على الصباح
فلا يعرض لها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منهما راسه تحت جناحه لعلمه
ان الجناح احمل للصدمه من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ
الذي هو ملاك البدن وقام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون
نومها ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال
ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته **ثم حكي** عن يعقوب بن اسحاق
السراج انه قال دار رجلا من اهل روميه قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض
الجزاير ثم وصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامة احدهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع
منهم جمع فاخذوني واتوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض
الايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو يأتينا في هذا الاوان فلم يلبث الا

وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عودهم من تعرفها لعينهم فاحدثت عصا
وسددت عليها فطارت وهربت ولم تعد فالوموني بذلك **باب** قال القاضي عياض
وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من
معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته واجابوا عنه
لضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم
متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب والمتلقفون كل
صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد
وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من
جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته
عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا
وعلى تقدير صحته ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالواضح في تاويله عند المحققين
انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله عز وجل يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات
تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها تلك الكلمات
محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنى اليه من الكفار فظنوها
من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة
ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا
فمجاهد والكلبي يسمون الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا
يعتقدون ان الملائكة بنات الله كما حكى جل وعلا عنهم ورد عليهم في السورة
بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة
من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد الهتهم وبه ذكر الهتهم ولبس عليهم
الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة ما تاوله الشيطان ثم نسخ عز وجل كثيرا من القران
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى ذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشا

ويهدي به من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **باب**
روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله
عنهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه
فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي
ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال
صلى الله عليه وسلم ابغني وضوءا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام الى مسجد في بيته فركع
ركعتين فلم ينصرف صلى الله عليه وسلم حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف
فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله معهم
فادخلتهم فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان
شيتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني عنه قبل ان تتكلموا به وان شيتم تكلمتم واخبرتكم
فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله عليه وسلم جيتم تسالوني عن ذي القرنين
وساحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا
فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما
فرغ من بنائه اتاها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما
تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر ما تحتك قال
قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي
وحدها لا ارى معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى يحيط
بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا
فيها فعلم الجاهل وثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ
مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز
ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج
وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب

ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية
منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا
ثم دلف وانا نجد هكذا في كتابنا وروي ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق
يسير حتى وقع الى امة صالحة يهدون الى الحق وبه يعدلون فوجدهم مقتصدة
يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم
مشتبهة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم ابواب وليس
عليهم امرا وليس بينهم قضاة ولا فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف لا يتفاوتون
ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا يحزنون
ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين
ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني
ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم
ار احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسلنا عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم على
ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال
بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم
امرا قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال
فما بالكم ليس فيكم اغنيا قالوا انا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك
قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر
قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من اجل الفة قلوبنا واصلاح ذات بيننا قال فما بالكم
لا تقتتلون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة
وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا نغتاب بعضنا بعضا
قال فاخبروني من اي شي تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت نياتنا
فنزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين
ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا
من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شي انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا
نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فلاي شي لا تقحطون قالوا لانا لا نغفل عن الاستغفار

قال

قال فما بالكم لا تحزنون قالوا لانا وطنا انفسنا للبلا مذ كنا اطفالا واحببناه وحرصنا عليه
قال فلاي شي لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل
بالانوا والنجوم قال احدثوني اهكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم
ويواسون فقراهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون
ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويحفظون صلواتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم
فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احيا وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك في عقبهم فقال
ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكني لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا
الاختلاف بين العلما في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم**
يحل اكل الغرانيق لانه من الطيبات **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالماء ونباته فيسيله
ويجعل في الانف ينفع من كل وجع يكون فيه ..

الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن الاحمر

ألقيتهم بالسيف من كل جانب . كما لفت العقبان حجلا وغرغرا ..

وفي كتب الغريب قال الازهري قال ابو السرايا من اهل تهامة اعيى الناس على الله تعالى
فقالوا ولا لم يلقه احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ثم وطئها الان باعيننا حبال رحالهم
القرود وبوم الديرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم
السرو ودجاجهم الغرغر ويقال دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل
لان العرب لا تستخبثه ..

الغرناق بالكسر طائر حكاه ابن سيده ..

الغزال ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى
غزالة قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اخر المقامة الخامسة كذلك في
قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد
الظبي وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فانه مسموع نظما ونثرا
فائدة قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما احسن قول القائل ..

غدوت مبكرا في اثر انق . اذا ما العلم في صدر الجهالة ..
فما طرفت له عين الرواوي . الى ان طرفته بالغزالة ..

قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثنا محمود في وصف العقاب

تري الطيور والوحوش في اكنها ... ومنقارها ذا عظام مزاله

ولو امل الشمس من خوفها ... اذا طلعت ما سميت غزاله

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية انتهى قلت وقد غلط ذلك ظبية والذي قاله في الحريري وما اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء فانه وقد وقع هو في ذلك في محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا لبعض اختلاف لعدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جماعة الشيخ يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة ... فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المراة الغزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج من خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق فبدا خرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعمود فنقبه وبقيت الضربة فيه الى انقضاء الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة وال عمران ففعلت ذلك وكانت شجيعة وقيل فيها

وفت غزالة نذرها ... يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وحكي ان الحجاج لما بارزه شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه سلاحه المعروف واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليها فلما راه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فقال اخسا بالخاء المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتتقي الموت بالعبيد قال الحريري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب كتب الى عبد الملك فبعث اليه عساكر كثيرة من الشام وتكاثروا على شبيب فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد

الثقيل

١٢٧

الثقيل من درع وغيره فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما عرف احضر عبد الملك عتاب الحروري وهو يرى راي الخوارج فقال له يا عدو الله الست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل كذلك يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فعفى عنه وهذا الجواب في غاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المؤمنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب وكانت ايامه طالت وهزم عدة عساكر كثيرة وجيء الخوارج وقال يصف الجوهري

واذا الغزالة في السماء ترفعت ... وبدا النهار لوقته يترجل

ابدت لعين الشمس وجها مثله ... تلقى السماء بمثل ما يستقبل

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في قوله في قلع ضرسه

لحى الله الطبيب لقد تعدى ... وجاء لقلع ضرسك بالمحال

اعاق الظبي عن كناسه ... وسلط كلبتين على غزال

في سنن ابي داود رضي الله عنهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء اجلد من الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهم كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيعتبر الاخذ

بد وهو الصحيح من المذهب **الحكم** الغزال الحل كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم ادنى المحرم عنز لذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واسند لو الذي يقتضي الصحابة رضي الله عنهم فيد بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح المهذب سنا للامام ان الغزال اسم للصغيرة من ولد الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا ارك الشي ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا البتة وقالوا اغزل من غزال ومخارق له النساء محادثتهن وقد يوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

لقد كستني في الهوى ۞ ملابس الصب الغزل
انسانة تاهة ۞ بدر الدجى منه خجل
اذا زنت عيني بها ۞ فبالدموع تغتسل

وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال اهله ومن محاسن شعر المتنبي

تل تقوا وقالت حر ظبيات ۞ وقامت عينه ورنت غزالا

وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره ۞ دنى ظبيا وغنى عندليبا ۞ ولاح شقيقا ومشى قضيبا

الخواص دماغ الغزال يدق بدهن الغار ويغلى ثم يؤخذ منه فيدافي بالكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع السعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السل فان الذي يقذف القيح والدم يبرأ بإذن الله تعالى وشحمه اذا طلى به انسان احليله وجامع امرأة لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الضبع ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم

الغضاره القطاة قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

الغضنفر النور والاسد وقد تقدم ما في باب الهمزة والثاء المثلثة

الغصرف القطا الجوني سمي بذلك عند الاعراب

الغضوف الاسد والحية الخبيثة وقد تقدم في باب الهمزة وباب الحاء المهملة

الغضنبض ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقر الوحشية في باب الباء الموحدة

العطوف الامى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطاء المهملة

قال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة

العطريف فرخ البازي وله باب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع عطارفة وقال بعضهم

العطلس العملس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة

العطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا والرما يلون واسمه الواحدة عطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده العطاط القطا وقيل الغطاط ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية الجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا

الغفر بالضم ولد الاروية والجمع اغفار

والغفر بكسر العين ولد البقرة الوحشية

الغماسة مشددة طائر يغتمس في الماء كثيرا وهو للعد ومن الطير الماء والجمع غماس

الغافق بالفتح الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة

الغنم الشاء لا واحد لها من لفظها والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وإذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتأنيث لها لازم فيها وحمي من الغنم الخلو ولا يحم فتوقف العدد وان عنيت الجيش اذا كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله

سالزم علي عن ذوي الجهل عانيا ۞ ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله اللطيف بفضله ۞ وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ۞ والا فمخزون لدي ومكتتم

وروى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل واهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الابل فهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب

أهل الدنيا والخيلاء البذخ والتعاظم ومنه قوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور ومراده
بالوبر أهل الإبل لأنه لها كما الصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن أصوافها
وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم إخبار عن أكثر حال
أهل الغنم وأهل الإبل وأغلبه وقيل أراد به صلى الله عليه وسلم أي بأهل الغنم أهل اليمن لأن أكثرهم
أهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فإنهم أصحاب إبل وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال
إن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه غنما بين جبلين فأتى قومه فقال يا قوم أسلموا
فوالله إن محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب
الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند
اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح ابن ماجه
وبينا أن في إسناده علي بن عروة الدمشقي وأن ابن حبان قال كان يضع الحديث
والغنم على ضربين ضأن وماعز قال الجاحظ واتفقوا على أن الضأن أفضل
من الماعز قلت وصحح الأصحاب ذلك في الأضحية وغيرها واستدلوا على أفضليته
بأوجه منها أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن فقال ثمانية أزواج من الضأن
اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى إخبارا عن الخصمين إن هذا أخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها قوله تعالى
وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر في فضائل الضأن أنها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا
والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضأن أكثر ومن ذلك أن الضأن إذا
رعت شيئا من الكلأ فإنه ينبت وإذا رعت الماعز شيئا لا ينبت كما تقدم لأن المعز
تقلعه من جذوره والغنم ترعى على وجه الأرض وأيضا أن صوف الضأن أفضل
من شعر المعز وأعز قيمة وليس الصوف إلا للضأن ومنها أنهم طالما إذا
مدحوا شخصا قالوا إنما هو كبش وإذا ذموه قالوا هو تيس فإن أرادوا المبالغة
في الذم قالوا إنما هو تيس فإن بالغوا قالوا إنما هو تيس في سفينة ومنها أن
الله تعالى به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر خلاف الكبش
وهذا أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها أن

رؤوس الضأن أطيب وأفضل من رؤوس الماعز وكذلك لحمها فإن أكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد
البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضأن بخلاف ذلك فائدة قال أبو زيد يقال لما
تضعه الغنم من الضأن والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان أو أنثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال
بكسرها ثم لا يزال اسمه كذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والأنثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم وبهام
ويقال لولد المعز حين يولد سخل وسليل وسليط فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأكل من البقل
فإن كان من أولاد المعز فهو جفر والأنثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ أن الجفر والجفرة
يقعان على الطفل والطفلة من بني آدم حين يأكل الطعام انتهى فإذا قوي وأتى عليه حول فهو عريض بفتح
العين المهملة وكسر الراء وبعدها الياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود
نوع منه وجمعه أعتدة وعتدان قال يونس جمعه أعتد وعتدان وهو في ذلك جدي والأنثى
عناق إذا كان من أولاد المعز ويقال له إذا تبع أمه تلو لأنه يتلو أمه ويقال للجدي إمر بضم الهمزة وتشديد
الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق أيضا
والعطعط الجدي فإذا أتى عليه حول فالذكر تيس والأنثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية
والأنثى جذعة فإذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والأنثى ثنية فإذا طعن في السنة الرابعة كان
رباعيا والأنثى رباعية ثم يكون سدسا والأنثى سدسة ثم يكون صالغا والأنثى كذلك ويقال ضلع
يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال الأصمعي الحلان والحلام من أولاد
المعز خاصة وفي الحديث في الأرنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وكذا قالوا في أولاد
الضأن كما قالوا في أولاد المعز إلا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العربية من أولاد المعز
والأنثى خروفة ويقال له حمل والأنثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة فإذا تم له الرأد فهو
تامع على غير قياس كما قالوا في الموضع طير وطوار كما في ولد البقرة الوحشية فرير وفرار والشاة
القريبة العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود
مع قرينه توم وتوام والبهمة للذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى
يأكل ويجتر ثم هو فرير وفرفار بكسر الفاء والجمع فرار وفرفور قد ذهب أكله حين يأكل ويجتر
والجلام بكسر الجيم الجدي أيضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم في آخره من
أولاد الضأن كالعتود والجمع بذجان وروى ابن ماجه وشيخه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن
أم هانئ رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فإن فيها بركة

وشكت إليه امرأة غنمها لا تزكو فقال صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال
صلى الله عليه وسلم عفّري أي استبدلي أغناما بيضا فإن البركة فيها وفي الحديث صلوا
في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الأنف وقد تقدم في البهيمة
ما رواه أبو داود في أبواب الطهارة عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد أن تزيد وكان صلى الله عليه وسلم كلما ولدت سخلة ذبح مكانها
شاة وروى الإمام البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة رؤوسها
وشعف كل شيء أعلاه قال ابن بطال قال أبو الزناد خص صلى الله عليه وسلم الغنم
من بين سائر الأشياء حضا على التواضع وتنبيها على إيثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور
وقد رعاها الأنبياء والصالحون فقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا إلا راعي غنم
وأخبر صلى الله عليه وسلم أن السكينة في أهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له
فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما هلم يا راعي فكل
معي فقال إني صائم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما أتصوم في هذا اليوم الشديد الحر
وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال إني والله أبادر أيامي هذه الخالية فقال
له ابن عمر رضي الله عنهما وهو يريد أن يختبر ورعه فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك
ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال إنها ليست لي إنها غنم سيدي فقال له ابن عمر
رضي الله عنهما فما عسى سيدك فاعلا إذا فقدها وقلت أكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو يقول
فأين الله يرفع صوته ويشير بإصبعه إلى السماء فجعل ابن عمر رضي الله عنهما يردد قول
الراعي فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم وأعتق العبد ووهب له الأغنام
وروى أحمد بإسناد صحيح عن أبي اليسر عمرو بن كعب رضي الله عنه قال والله إني لمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشية عشية إذ أقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم
إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم فقلت أنا يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم فافعل فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر إلي رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال اللهم أمتعنا به قال فأدركت الغنم وقد دخل أوائلها الحصن فأخذت
شاتين من أخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت بهما أشتد كأنه ليس معي شيء
حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوها وأكلوها فكان أبو اليسر رضي
الله عنه من آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا فكان رضي الله عنه إذا حدث هذا الحديث
بكى ثم قال أمتعوا بي لعمري حتى كنت آخرهم موتا انتهى وكان أبو اليسر آخر البدريين
رضي الله عنهم وفي الاستيعاب وغيره قصة إسلام الأسود الحبشي الذي كان يرعى غنما
لعامر اليهودي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم
فقال يا رسول الله اعرض علي الإسلام فعرض عليه فأسلم ثم قال يا رسول الله إني كنت
أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع فيها فقال صلى الله عليه وسلم
اضرب في وجوهها فسترجع إلى ربها فقام الأسود فأخذ حفنة من حصى فرمى بها
في وجوهها وقال ارجعي إلى صاحبك والله لا أصحبك أبدا فخرجت الغنم مجتمعة كأن
سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى لله
عز وجل صلاة قط فأتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه والتفت
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت
عنه قال صلى الله عليه وسلم إن معه الآن زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه
ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال أبو عمر وإنما رد النبي صلى الله عليه
وسلم الغنم إلى الحصن لأن ذلك كان قبل أن تحل الغنائم أو كان هذا قبل الغنائم وفي الحديث أنه صلى
الله عليه وسلم قال ما من نبي إلا وقد رعى الغنم قيل وأنت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وأنا قال إن النبي
وسلم وأنا وثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله تعالى نبيا إلا راعي غنم فقال له أصحابه رضي الله
عنهم وأنت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط
قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى صلى الله عليه وسلم
وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وأنا راعي غنم أهلي
بأجياد وفي الحديث أجر موسى عليه السلام نفسه لعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه
شعيب إن لك من غنمي ما جاءت به قالب لون فجاء تفسيره في الحديث أنها جاءت على غير

الا ان امها انها قد انقلبت والحكمة ان الله تعالى جعل الراعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة
الخلق ولتكون امتهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم بيض كثير قالوا فما اولته يا
رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال
صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما سودا تتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال
رضي الله عنه هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها
الملك سحر وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر
ثم جا ابو بكر رضي الله عنه فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر رضي الله عنه
فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا عن معنى الخلافة
والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم والاكثر المحدثين لم يذكروا
الغنم في هذا الحديث ورواه احمد والبزار في مسنديهما وبه يتضح المعنى ودخل ابو مسلم
الخولاني على معاوية رضي الله عنه فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام
عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية رضي الله
عنه دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه
الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها
وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها
على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعا قال موسى بن عمران
عليه السلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي
قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه
عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه
السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري
من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش
ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها
ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبناه

فوجدناه قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله تعالى ثلاث
ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السودا
فقلت واين هي فقيل هي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي
ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها
قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت
اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
قلت لها عظيني قالت يا عجبا من واعظ يوعظ قلت لها ما لي ارى اغنامك ترعى
مع الذياب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذياب **فايدة**
في الموطا عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا ان رجلين اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله وقال الاخر
وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي في ان اتكلم فقال
صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبروني
ان على ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة من غنمي وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم
فاخبروني انما على ابني جلد ماية وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى
اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه ماية وغربه عاما وامر النبي صلى الله عليه وسلم
انيس الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها وهذا الحديث
مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي
الله عنه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل
عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل والله ما نجد اية الرجم
في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى حق
على من زنا اذا احصن من الرجال والنسا اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم
نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم
انه ثابت لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر

رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربع
اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلما كان او ذميا
وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم
ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان
كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربع نظر ان كان غير بالغ او
كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا الا انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه
جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا
يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسألة تتمات مذكورة
في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والزهري
ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم
فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته
ولم تبق منه شيئا فاعطاه داود عليه السلام رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا
على سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان عليه
السلام لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود عليه السلام وقال
له بحق النبوة والابوة ما بني الا حدثتني بالذي هو ارفق بالعدل فقال سليمان عليه
السلام ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر
صاحب الغنم الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ
صاحب الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضاء ما قضيت وكان عمر سليمان عليه
السلام يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار
وهما الرعي بلا راعي وتقدم الكلام على الغنم في اوائل عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران
عليه السلام انه اتى ربعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس
فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم
فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب
فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده

فاقبل

فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل الا ذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله
فقال موسى عليه السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه
ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما كان
في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل قال في كتاب الحكم الما
واهل التجارب ومما يورث الغم المشي بين الاغنام والتعمم جالسا ولبس السراويل قائما
وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال
والمشي على قشور البيض والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها
بالنص والاجماع وتجب في سائمتها الزكاة ففي كل اربعين شاة جذعة ضان او ثنية
معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة
اربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق
لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله
عليه وسلم بتقليد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحاق وابو ثور رضي
الله عنهم في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر
ان الحديث لم يبلغهما **فرع** في الشاة لو راح غنم خرجت ليلا ورعت زرعا فان
الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك
يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها واذا
فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم الاشارة
الى اتلاف الماشية واما **الامثال** فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب
الشين وكذلك الخواص وسياتي ان شاء الله تعالى طرف منها في المعز في باب الميم
التعبير الغنم في الرؤيا رعية صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد
والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كرائم جميلات ذات
مال وعرض مستور والشعاري نساء صالحات فقيرات ذات عرض مبذول لكشف
عورتهن خلافا لذوات الصوف فان عورتهن مستورة بالالية قاله ابن المقرئ وقال
المقدسي من راى انه يسوق معزا وضانا فانه يلي على العرب والعجم فان اخذ من البانها
واصوافها فانه يحصل له اموال ومن راى غنما وافقه في مكان فانهم رجال يجتمعون

في ذلك الموضع في امر من الامور ومن راى غنما استقبلته فانهم اعدا يظفر
بهم ومن راى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته
وربما تبع امراة ولا تحصل له والية الغنم مال المراة ومن راى جز شعر الغنم
والتجرد الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من راى قطيع غنم نسر دايما
ومن راى شاة واحدة سر سنته والنعجة امراة فمن ذبح نعجة افتض امراة مبارك له
لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن تحولت
صورته غنما نال غنيمة ..

الغواص طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلا الاتي ان شا الله تعالى في باب
القاف قال القزويني في الاشكال هو طاير يوجد باطراف الانهار يغطس في الما
ويصطاد السمك فيتقوت به وليتنبه صبيح ان يغوص في الما معكوسا بقوة شديدة
ويمكث تحت الما الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد ومن العجايب انه تحت الما
يوجد كثيرا بارض البصرة انتهى قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه
غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب ثم في
الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب
وغاص به تحت الما حتى مات الغراب وخرج هو من الما **الحكم** قال القزويني
ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق
مع شعر انسان فانه ينفع من الجراحات ولد العظمه يعصابه مثل ذلك

الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف
واحده غوغاه وغوغاوه وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر المسرعين
اليه قال ابو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس
بلا حاجة ولذلك قالوا انهم من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال
قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك
عن اشيا قال قل قلت اخبرني من الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد
قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون
ان ياكلوا بها اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغا ايضا ليتبه

المعروض

الا انه لا تحيض ولا تلد ..

الغول بالضم واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال
الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو
غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه ..

. فما تكون على حال تدوم به . كما تلون في اثوابها الغول ..

ويقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال للعالية غول اذا وقع في مهلكه والغضب
غول الحلم **فايدة** سال رجل ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين
وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله
تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس ..

. ايقتلني والمشرفي مضاجعي . ومسنونة زرق كانياب اغوال ..

ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة
ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي
العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب واخبار العرب وايامها
اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرا القران وكان
يرى راي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى
الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة
التي يجلس عليها ابو عبيدة مكتوب ..

. صلى الاله على لوط وشيعته . ابا عبيدة قل بالله امينا ..

وروي ان ابا عبيدة قال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت
الطا فقال هي شر الحروف الطامة في الطا انهما وقيل انه وجدت ورقة في مجلس
ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده ..

. فانت عندي بلا شك بقيتهم . منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا ..

وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما
قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام
فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك

عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان رقمكم لا يؤدي اي ما فيه دهن
فتفطن لها موسى وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع وثمانين ومائتين وهذا
ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغيرها وكلاهما من اهل اللغة ومعمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من يهود
من اعمال الشوقة يقال لها باجروان وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر
عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن
السهيلي ان القرية المذكورة في القرآن برقة وروى الطبراني في الدعوات
والبزار برجال الثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان
الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار
انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى وروى
في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت
لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان
الصلوة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه
قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من
حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو
شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول
قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين
تترا للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم
فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجودها
التغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها

قالوا

قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول
ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم
ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال
كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي الغول على هيئة السنور فتاخذ منه فشكوا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وسلم
كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها
ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا
تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها وقال
ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة
لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قالت
قال صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا
حديث حسن غريب وهذا رواه مثله البخاري فقال وقال عثمان بن ابي الهيثم
حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها قلت يا رسول
الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم
ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال
لا قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل
فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول
ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول
فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره

قال فانه محمول على سماعه وانما له اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك
واما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اثنين بقوله في مثل هذا الحديث
قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة رضي الله عنه وروى الحاكم وابن
حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرن من تمر فكان يجده ينقص فحرسه ليلة
فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت ناولني يدك
فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني
اراك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انما فيهم من هو اشد
مني فقلت ما يحملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت
ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم فقال تقرا اية الكرسي فانك ان تقراها
غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال
فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم
صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدولي
قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته
فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر
في غرفة فوجدت فيه نقصا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا
شيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة
فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت
ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي عليه
فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا
من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث
اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اما انه سيعود فعدت
فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل ياكل

التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو
الله الم تقل في المرة الاولى لا اعود ثم عدت قال فاني لن اعود واية ذلك ان لا
يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد
وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس
فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين
تدخل بيتك لم يدخل شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان
ذراعيك ذراعا كلب اوهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال
اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي
فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل
لعبد الله اهو عمر فقال من عسى ان يكون الا عمر رضي الله عنهما قوله الضئيل
جمعه الضئيل الدقيق والشخيت مثله وهو المهزول الجسم والضليع المحكم الجنبين الوافر
الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل عن محل من ومحله الرفع بالابتداء وقد
تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي
ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة — اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب
والذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها — اية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واحد وذلك من قول
كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه

ولا تدوم على حال تكون بها — كما تلون في اثوابها الغول

وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلائل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم
العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا تزال تتبعه حتى تضله
عن الطريق فتتبدى له وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا ارادت

ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتضل ذلك قالوا وخلقها خلق انسان ،،
ورجلاها رجلا حمار وقال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي
الله عنه حين سافروا الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر
الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك **الامثال** قالت العرب فلان
اقبح من الغول ومنى روال النعه ومن قول بلا فعل ،،

العيدان بفتح العين ولدا الضب وهو البرمن الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق الحسل
الغيطله بالفتح ايضا البقره الوحشيه قاله ابن سيده وقيل الجماعة البقر الوحشي
المرعوب سان موحدتين وذان مهملتين ولذلك الاحد بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية
الغيلم ذكر السلحفاه وقد تقدم ذكر السلحفاه في باب السين المهمله ٥
الغيهب ذكر النعام والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر ملدم
بن حمص في اوايل غزوة بدر والله اعلم ٥

باب الفا

الفاخته واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر الخا المعجمه وبالتا المثلثة
في اخره قال في الكفاية ويقال للفاخته المطوقه ايضا بضم الصاد بين المهملتين
انتهى زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وحكي ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك
الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقيه وليست
بحجازيه وفيها فصاحه وحسن صوت تشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش
في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك
والنخل لم يطلع قال الشاعر ،،

، اكذب من فاخته تقول وسط الكرب ، والطلع لم يبد هذا اوان الرطب ،،

قلت وعملي انها انما وصفت بالكذب الا لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب
الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ استماعه ولا يعول
عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فمنعته نفسها فقال لها ما الذي يمنعك
عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان
عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام

١٤١

وقد تقدم في العصفور نظير هذا العشاق ليطوي ولا علي وهو حاف لان
، اريد وصاله ويريد هجري ، فاترك ما اريد لما يريد ، فايدة
اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبه ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا
اداه اليه نظره واجتهاده واستحسن من قول المصرفة وانا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن
بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون
له علاجا كساير الامراض البدنيه وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول
مرتبه منه تسمى الاستحسان وهي المتولده من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبه بطول
الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميله فتصير موده وهي الميل اليه والالف بشخصه
ثم يتاكد الموده فتصير محبه والمحبه هي الايتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبه صارت
خله والخله من الادميين هي تمكن محبة احدهما في قلب صاحبه حتى تسقط بينهما
الاسرار فاذا قويت هذه المرتبه صارت هوى والهوى هو ان المحبه لا يخالطه
في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم تزيد الحال فيصير شغفا والعشق هو
هو افراط المحبه حتى لا يخلو المعشوق من فكر العاشق وذكره ووهمه ولا يغيب
عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانيه فيمتنع
عن الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانيه وتمتنع من الفكر
والذكر والتخيل والنوم لاستقرار الدماغ فاذا قوي العشق صار مقيما في
هذه الحاله لا يوجد فضل لغير صورة المعشوق ولا يرضي لنفسه سواها فاذا تزايد
الحال صار ولها ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب لحبه فيعجز
الاول عن مداواته وتقصر اراهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد
القايل حيث قال ، يقول اناس لو نعتّ لنا الهوى ، ووالله ما ادري لهم كيف انعت ،
، فليس لشي منه حدا حده ، وليس لشي منه وقت موقت ،
، اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي ، له وضع كفي فوق خدي واصمت ،
، وانضح وجه الارض طورا بعبرتي ، واقرعها طورا بظفري وانكت ،
، وقد زعم الواشون اني سلوتها ، فما لي اراها من بعيد فابهت ،
وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنه في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ

ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في موخره فلا يكون احد عاشق
حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال
قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فيكون جميع
مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لقي العاشق خلت
هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق مجاوزة الحد في المحبه
ولهذا لا يوصف الحق سبحانه بالعشق لانه لا يوصف بما فيه مجاوزة الحد في محبه
العبد وانما يوصف بالمحبه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ومحبه الله تعالى للعبد
هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم محبه
الله تعالى للعبد مدحه وثناوه عليه وقيل بل محبه الله تعالى للعبد صفه من
صفات فعله فهي احسان مخصوص يلقى العبد به واما محبه العبد لله تبارك
وتعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه
والاهتياج اليه والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبه
والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفا الموده لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان
ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الما بفتح الحا وهو معظمه وسمي بذلك
لان المحبه معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات
يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا يبرح قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق
فاشتقاقه من العشقه وهو نبات يلتف باصول الشجر التي تقاربها في منبتها
فلا يكاد يتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقه نبات اصفر صغير الاوراق
فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم علامات الحب واشهرها واعظم
صفات الهوى واظهرها ثلاثه اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي
النحول والسقم والذبول والله اعلم تمت الفائده وهذا الطائر يحمل لشرا وقد
ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنه وما عاش ازيد من سنه كما حكاه ابو حيان
التوحيدي وارسطو اقبله الحكم يحل اكلها وبيعها بالاتفاق قالوا الدب
من فاختته وقالوا قالت الفاختة عنده ابو ذر الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا
اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين

الاثار المومنه من ضربه او قرحه او غيرها التعبير قال ابن المقري الفواخت
والقماري والدبسي وما اشبههم يدل ملكهم في الرويا على العز والجاه وظهور
النعيم لا بغير لا يكونون في الغالب لا عند المتنعمين وربما دلوا على اهل
العباده والانقطاع والقراه والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شي
الا يسبح بحمده وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو والغنا والرقص وربما دلوا
على الزوجات والاما وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة
امراه كذابه غير الفه ولي دينها نقص وقال ارطاميدروس الفاختة امراة
صاحبه مروه وشغل والله اعلم

الفار بالهمز جمع فاره ومحان فتوى لسرا الفار وارض فيرة اي ذات فار
وكنيه الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروف
ومنها الحوامل والبقر والنا في والعواب ومنها اليرابيع والزبابة والخلد
فالزبابة رصم والخلد اعمى واليربوع وفارة النبش وفارة الابل وفارة
المسك وذوات النطاق فاما فاره البيت الفويسقة التي امر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامه
والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على
الاستعاره لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمه في الحل والحرم اي لا حرمة لهن
بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينه نوح عليه السلام فقطعتها
روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم
انه سال ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت الفاره الفويسقه
قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليله وقد اخذت فاره فتيلة
السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام صلى الله
عليه وسلم اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال جات فارة فاخذت تجر السراج بفتيله فجات
بها فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمره التي كان صلى الله عليه
وسلم قاعدا عليها واحرقت منها موضع درهم الخمره السجادة التي يسجد عليها المصلي

سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وروى الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله
عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سراجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا
فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل
البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار
في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها
واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت
في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء
العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد
تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما
الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار نوعان جرذان وفيران
وكلاهما له حاستان السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم
اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه
ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة
في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال
حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا
وليس خفيا ما بين الفار وبين الهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم
في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما
حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد
طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات
الفارة منها تذنيب قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينة
في سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراع وطولها

في السماء ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل
في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب
والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد
وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا
للطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب
الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار
يخرب السفينة يقرضها اوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني
الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وروي عن الحسن
قال كان طول السفينة الف ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طولها ثلثمائة ذراع وقال قتادة وكان
بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها
ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين وزعم اهل
التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصبغه بالقار وان
يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين
ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلاثة اطباق
سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى ففعله نوح عليه السلام كما امره
الله تعالى واما الزبابة والخلد فتقدما واما اليربوع فسياتي ان شاء الله تعالى
في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة
انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق
وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل ويقال
العقعق يخبا الا انه ينساها روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت
الا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا
وضع لها البان الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل
والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع

امتناع للفار من لبن الابل دون لبن الغنم علي انها مسخ من بني اسرايل واما فارة
البيش وهو بكسر البا الموحدة وبالبا المثناه تحت والشين المعجمه في اخره وهو السم
دويبه تشبه الفاره وليست بفارة ولكن هكذا تسمي وتكون في الرياض والغياض
وهي يحلها طلب المنابت السموم لتاكلها ولا يضرها ولذا ما تطلب البيش وهو
سم قاتل كما تقدم هنا وتقدم في باب السين المهمله في لفظ السمندل قاله القزويني
في الاشكال واما ذوات النطاق هي فارة منطقة ببياض واعلاها اسود تسمي ها
بامراة ذات النطاق وهي التي تلبس ثوبين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلي
علي الاسفل قاله الهروي ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزه لانها
من فار يفور وهي النافجه كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزه كفارة
الحيوان قال وعور ابن الهرة ... في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست بمهموزة
وهي سد ودمها وقول الشاعر

كان بين فكها والفك ... فارة مسك ذبحت في سك

مواده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك
وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول الهاد ويه يكون في
بلاد التبت يصاد لنوافجها وسررها فاذا صيد شدت بعصايب وهي مدلنه
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما قرمن ايلها عندنا اي الفارة
فكث ولعبه من لبوه اذلهما بدل علي استطابتها والفقها لم يتعرضوا لهذا
النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوتات ليس عندها
الا تلك الرايحة اللازمه وهذا النوع رايحته كرايحة المسك الا انه لا يوجد
منه المسك وقد تقدم في باب الظا المشاله في لفظ الظبي ذكر هذا المسك وحله
واذا ماتت فورث السره التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتي يستحيل
ذلك الدم المختنق هنالك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام
شيا والمشهور ان فارة المسك سرة الظبي كما تقدم في الظبي واما فارة الابل
فقال الغزنوي في الصحاح هي ان تفوح منها رايحة اذا رعت العشب وزهره
ثم شربت وصدرت عن الما فتحت منها رايحة طيبة فيقال لتلك الرايحة فارة

الابل عن بعضهم قال الشاعر يصف الابل

لها فاره ذفرا كل عشية ... كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

واما الفارة التي جوبت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت في باب الخا المعجمه وروي
الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالي حتي تضع الحرب اوزارها يعني
حتي ينزل عيسي بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن
الفارة الهر والشاه الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا
كلها وذلك ظهور الاسلام علي الدين كله الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار الا
اليربوع كما سياتي ان شا الله تعالي في بابه ويكره اكل سور الفار قال ابن وهب
عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار
ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا
وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال

توق خصالا خوف نسيان ما مضي ... قراة الواح القبور بديمها
واكلك للتفاح ما كان حامضا ... وكزبرة خضرا فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وحجمك ال ... قفا ومنها الهم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المرا في الما راكدا ... كذلك نبذ القمل ليس تضيمها
ولا نسطر المصلوب والما راكدا ... واكلك سور الفار وهو عميمها

تتمة روي البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها
زوج النبي صلي الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسيل النبي
صلي الله عليه وسلم عنها فقال صلي الله عليه وسلم القوها وما حولها وكلوه ورواه
ابو داود والنسايي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ورواه الترمذي
عنه قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا والمعني من طريق
ابي هريرة رضي الله عنه قلت انه الصواب والصحيح رواه الطحاوي في بيان
المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان
ذايبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في حديث قوله صلي الله عليه
وسلم وان كان ذايبا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري واسناده

بانفراد معصرلها والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة
انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما المايع كالخل والزيت والسمن المايع
واللبن والشيرج والعسل المايع فلا خلاف انه لا يوكل والمشهور جواز الاستصباح
به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كذا قاله ابو العالية والربيع الرجز
بالضم والكسر النجاسة والمعصية فلهذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح
به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا لغسل به ولا يباع وقال
ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر
لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والدبس
والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره وتحرم
جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن الليث ان ابن شهاب يكره اكل
الحامض
التفاح وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكر
الامثال
قالوا الص من فارة والسرق من فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق
حليا كحناح البدو ما تستغني عنه

الخواص

قال بوسفاري في كتاب عين الخواص
راس الفار يشد في خرقة كتان ويعلق على راس النائم صاحب الصداع الشديد يزول
صداعه ويزول وجعه ويمنع من الصرع وعينه تشد على فم النسوة
الانسان تسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب منه
الفار واذا خلط القمح بزبل الحمام او بزبل ضب فاكله الفار او اي حيوان
كان اكله مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب اجحرتهن فاي فار شم رايحته
مات وان جعل على باب جحر الفار ورق الدفلي مع القلقند لم يبق فيه فارة وان
دق عظم ساق الجمل ذرا ناعما واذيف بما وسكب في اجحرة الفار فانه يقتلهن
وان اخذ فارة وقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت
فار ما دامت فيه واذا بخر جحرهن بلوز مر ونطرون يمتن في ساعته واذا
بخر البيت بحافر بغل اسود من الايسر هرب منه الفار واذا علقت عين
فارة على من به الحمى الربع ابراه وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل
في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى من يكون له حاجة فانه تقضى له الحاجة

عند الملوك

عند الملوك وغيرهم وبول الفار ينقلع به الكتابة من الورق وطريق اخذ
بوله ان يجعل في قصبة حديد ويضع انا ويجعل القصبة من ناحية الحديد
على فم الاناء ويترك الفار المسوور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب
للفار على اربع صفايح قصدير وتجعل في اربع دار الفار وهو هذا ما ديو يا ملوه
قلت ومما ذكره هرامسا نقلع المداد وغيره من الادهان من القرطاس
والحلل والثياب وغير ذلك ان يوخذ التراب الذي يعمله السماقي ورق الاترج
المحترق فيدق ناعما بالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه دهن او
غيره ويترك عليه يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس
به نقط وليس به اثر وهو عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل
العراق وهو الشك يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض
واصفر اذا جعل في عجين وطرح في بيت وذاقه الفار مات ولد لك يعلم فارة
تخرج ملك الفارة حتى تعرف الجميع التعبير قال المسلمون الفارة في الرويا امراة
فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امراة يهودية
باغية ملعونة او رجل يهودي فاسق او لص نقاب وربما دلت الفارة على الورق
لمن راى في داره فارا كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج
الفار من منزله قلت بركته ونعمه ومن ملك فارة ملك خادما لان الفار خادم
ثم ما دل الانسان وكذلك الخادم ما حل ما حل سيده ومن راى فارا يلعب في داره
اصاب خصبا في تلك السنة لان الفار لا يكون الا في مكان الشبع واما الفار الابيض والاسود
فانه يدل على الليل والنهار لمن راه يجد ويروح فانه يدل على طول الحياة
ومن راى انه يعرض في ثيابه فهو يلعن من اجله ومن راى ما ركبه فانه لص
نقاب فليحذر والله اعلم ٥

الفادر المسن من الاوعال ٥

الفادر ما اوى مثل الراي على اسود فيه حمرة ٥

الفاشيه الماشيه جمعها مواشي وهي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم والسايمه
لا لها تفشوا اي تنتشر في الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه

مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم
وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء قال ابو داود وقال الشياطين
تعبث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا اي ظلمتها وسوادها شبه
سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه وفي الحديث
ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم

الفاعوس الجاموس الحية والوعل والافعى قال ابن الاعرابي وانشد في ذلك

قد هلك الارقم والفاعوس * والاسد المدرع النهوس

قال ابن دريد في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل
والناموس وهو الصبي الرضيع والدابوس الغدير والقابوس هو وسط البحر
والقابوس هو الجميل الوجه والقاطوس هي دابة من دواب البحر والجاموس
هو البهام والحاموس هو ضرب من العقرب والجاروس هو الكثير الاكل وقال
ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس هو صاحب
سر الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل
قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام
قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هاهنا جبريل عليه السلام
وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شا الله
تعالى هذا ايضا في باب النون في لفظ الناموس

القاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون لتغير ?وجهها فيتحيد ويحرف
الحيض وبلغوها على السفينة قاله الجوهري قاله القزويني ولعل هذا
هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحا

القالج بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهاج
بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث انه كان يراد ابدا

قالية الافاعي تسمى ورذان وسياتي ان شا الله تعالى في اخر باب الواو
وقيل هي ضرب من الخنافس فلا تقف العقارب في جحره الضب **الامثال**
قالت العرب اشام من قالية الافاعي وجمعها القوالي لانها اذا خرجت علم ان الضب
خارج لا محالة واذا رايت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات والافاعي فيعير
لاول شر ينتظر بعده شر منه

قناح لصياح طائر يسمى ام عجلان تقدم في اخر العين المهملة

القتع دود احمر ذات ?عو * عدادها دنهم قليل ثم خشب تقصف في اجوافها القتع
الواحدة قتعة قاله ابن سيده

الفحل الذكر من ذوي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذوي الروح وجمعه
افحل وفحول وفحولة وفحال قال البخاري في الجهاد قال راشد بن سعد كان السلف
يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرا واجرى واجسر وروى الحافظ ابو نعيم
من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط منه عيشي وعيش
عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا يقدر
احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال
لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك
الباب اقبلا ولهما رغا وجلبة فلما انفتح الباب ونظرا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما
لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم
افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود
لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد
لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات
وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي رضي الله عنه انه
قال كانت لي افراس فيها فحل شراه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان
فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان خير
الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا او ياخذ الفحل ويغرم له ربع الثمن فقال
الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب

الحا المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل
وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي رضي الله عنه في مسنده
باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال ان لبن الفحل
لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي
اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن
الزبير رضي الله عنهم وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي
رضي الله عنه انه نسب والذي ذهب اليه الفقها السبعة والايمة الاربعة وغيرهم
من العلما والايمة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها
الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما ان اولاده من مايه كانا
ابوين له لحديث عايشة رضي الله عنها المتفق على صحته في حديث افلح اخي ابي
القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال
المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله
عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعا وفي رواية لا رضاع الا ما
انبت العظم وانشز اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع
ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون [illegible]
خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع وروي ذلك عن عايشة وعبد الله
بن الزبير رضي الله عنهم وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان
قليل الرضاعة وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروي عن
سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك من احدى الروايات والاوزاعي
وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او
امهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة صبيا واحدا ففيه ثلاثة اوجه
احدها لا يثبت التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير
ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه قولان وان احتقن اللبن
بمايع ووصل الى جوفه تثبت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين وللمسالة

فروع مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن يخرجون
من الجماعات فان الشيطان بين الرغوة والصريح وفيه ايضا من حديث عقبة
بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي
اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات
ويتركون الجماعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة
ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما
اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضرابه

ولولا عسبه لرددتموه ... وشر منيحة فحل يعار

وقيل المراد من مايه ففي رواية الشافعي واحمد وابو داود في بعض نسخه
نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال المستعير اجرة ضرابه فيحرم ثمن مايه ولذلك
اخرجه في الاصح الامثال قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم
ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه
وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ويقال بل تمثل به ابو سفيان
بن حرب رضي الله عنه حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة رضي
الله عنها قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقدع بالراي انتهى قال الراجز

اذا ما اشتاقهن ضربن عنه ... فكان الرمح من انف القروع

قوله اشتاقهن يعني حمارا وحشيا واتنا ضربن عنه اذا اشتاقهن والشوق السير
وقوله فكان الرمح من انف القروع اراد بالقروع المقروع وهذا من الاضداد
يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة
رضوع اذا كانت ترضع وحوار رضوع اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب
ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقروع هنا البعير يقدع انفه وهو ان يريد
الراكب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه اذا
اي منعه انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب

لعبد الله بن يزيد الهلالي ، ما الحسن عسه من فحل ، بحل بفعله او سهل ،
لسنة من بطن ام الفضل ، عم النبي المصطفى ذي الفضل ،
وخاتم الرسل وخير الرسل ، اكرم بها من كهلة وكهل ،
وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق
التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة
شائلة والشوال جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحمل
حمل الامر الجليل في حفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بن اخي سعد بن ابي وقاص فقئت عينه باليرموك
وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح
وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت
معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول
اعور يبغي اهله محلا ، قد عالج الحياة حتى ملا ، لا بد ان يفل او يفلا ،
فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول
الفحل يحمي شوله معقولا ، وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه
يا هاشم الخير جزيت الجنة ، قاتلت في الله عدو السنة ،
تذنيب قال ابقراط ليس جميع الالبان تعتدل له وقال الرازي الحلو حار واجوده
ما كان من حيوان فتي وهو ينفع الصدر والرية ويصلح اصحاب الحميات وهو يولد غذاء
جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما
اللبن الحامض فهو بارد رطب واجوده الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان
واللثة ويدفع ضرره التمضمض بالعسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة
المعتدلة والشبان واجود استعماله في الصيف وخيار اللبن بعد الولادة باربعين
يوما ويختلف بحسب صنعته والمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجة
الحارة وماء الجبن وما ينبه ويقال له الدوغ ينفع المعدة الحارة واذا القي في
اللبن الحصى المحمى حتى يذهب مائيته ينفع من الذرب الذي اخرج خلطه بالانفحة اذا
اذا اخذ منه مع السكنجبين السكري ينفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من

١٤٨
السل والدق ولبن اللقاح دافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما
جبن من اللبن فهو بارد يبس يلين الطبع ويولد خلطا غليظا ويسدد ويحدث حجارة
في الكلى تتمة اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله
تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج
دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الجمل مال حسن ولبن الثعلب
شفاء من مرض ولبن الكلب عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال
من سلطان ولبن حمار الوحش يستدل به على الدين ولبن الحمير مصيبة في العقل والمال
ان شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم للرجل على قدر شاربه ولبن ابن ادم
زيادة في المال اذا هو زاد في الثدي ولا يحمد لمن رضعه فانه يدل على قال
محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض يشفى من مرضه لان
به كان نشوه وقوته ومن يرد اللبن فقد ضيع دينه ومن راى اللبن يخرج
من الارض فانها فتنة يهراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الخلاد
والدواب والسنانير خوف ومرض وقيل انه مرض الذئب مال من سلطان
ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداءه والله اعلم ومن
احكام الفحل من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء
لان نقص الفحل بذلك غير متقوم وان غصب شاة وانزى عليها فحلا
فالولد لصاحب الشاة ٥

الفنس بالضم العجل المعلوف والجمع فنسة كقردة ٥

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف
الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه وقيل
لابي سفيان بن حرب رضي الله عنه كذا ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين
وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل
الصيد في جوف الفرا يتاوله النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يتالفه على الاسلام

يعني إذا أعجبك شيء دل محبوب. وقال في الكلام على فتح مكة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي سفيان بن الحارث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أبعد الناس وأهجاهم له إلى أن أسلم فكان رضي الله عنه أصح الناس إيمانا وألزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل هذا المثل أن جماعة ذهبوا للصيد فصاد أحدهم ظبيا والآخر أرنبا والآخر حمار وحش فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا أي الذي رزقته وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك أنه ليس مما يصيبه الناس أعظم من حمار الوحش ثم استشهد لذلك المثل في ذلك يعني جاء لغيره وجامع له. قال الشاعر

يقولون لا فات الشتا كثيرة ... وما هي إلا واحد غير مفترا
إذا صح كاف الكسب فالحر ما ملك ... لذلك كل الصيد في جوف الفرا

الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج وذلك لسبب ضعف أبصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فإذا رأت المسكينة السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم إلى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى النار فإذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود إليها مرة أخرى بعد مرة حتى تحترق. قال الإمام حجة الإسلام الغزالي ولعلك تظن أن هذا النقصان فيها وجهلها ثم قال واعلم أن جهل الإنسان أعظم من جهلها بل صورة الإنسان في الإكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهلا منها لأنه لا يزال يرمي نفسه في النار بالإكباب على الشهوات والمعاصي إلى أن ينغمس في الهاوية على النار فلا يزال يرمي بنفسه فيها إلى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش فإنها باغترارها بظاهر الضوء إن احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبد الآباد أو مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم انتهى. ولقد أجاد سهل حيث يقول

جلت محاسنه عن كل تشبيه ... وجل عن واصف في الحسن يحكيه

انظر إلى حسنه واستغن عن صفتي ... سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له ... والأقحوان النضير الغض في فيه
دعا بألحاظه قلبي إلى عطبي ... فجاءه قلبي مسرعا يلبيه
مثل الفراشة تأتي إذ ترى لهبا ... إلى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال عون الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لطرفي ... هوى قلبي عليه كالفراش
فأحرقه فصار عليه خالا ... وها أثر الدخان على الحواشي

فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير إلى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش. روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي. وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال تبارك الله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب. وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي أراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب إلا الكذب في الحرب والكذب في إصلاح ذات البين وكذب الرجل على المرأة ليرضيها.

حكمه تحريم الأكل.

الأمثال قالوا أطير من فراشة وأخف وأضعف وأذل وأجهل وقالوا أخطأ من فراشة لأنها تلقي نفسها في النار وقالوا أخطأ وأجهل من ذباب لأنه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه. وقالوا أخف من فراشة. وقال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة ... وإنك من كلب الهراش أجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال أرطاميدورس الفراش للفلاح حين يزل على النبات له والله أعلم.

الفرافصة بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل ما في العرب
بالضم الا الفرافصة ابا نايلة صهر عثمان رضي الله عنه فانه بالفتح وهو الذي
ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلوة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن
عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا
من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها
الفرخ ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات
والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ وروى ابو داود
باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد
اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا وروى
البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه
حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم فقالوا بلى يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن
ابي داود وفي اول باب الجنايز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخا
واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسما رضي الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كسا وفي يده شي قد التف
عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر
فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن في كساي فجات امهن
فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن
وهن اولا معي بكساي فقال صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وابت
امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون
لرحمة ام هذه الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول قال صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام هذه الافراخ بفراخها

150 ارجع لهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن فرجع لهن وروى مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة
قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يتعطف الرجل على ولده والطير على فراخه
فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو السعادات
ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجو من تسعة
وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم والنساي والترمذي عن
ثابت عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من
المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله عز وجل بشي او تساله اياه
قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في دار الدنيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله
تعالى له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه
وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل انه يكون شبهه
به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه
شعره ولا قوته وفي هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل
الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه
جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه يعني
ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل
العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما
نشاة الاخرة فهي للبقا اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال تعالى في
حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال
الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن
ما يقول بانها من الدعوات الجوامع التي تعم خير الدنيا والاخرة وذلك ان الكلام
في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة

اولاد

وقد اختلف المفسرون في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قله التامل لموضع
الجمله فقيل الحسنه في الدنيا العلم والعباده وفي الاخره الجنه والمغفره وقيل
العافيه وقيل المال وحسن المال وقيل المراه الصالحه والحور العين والصحيح
الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنه في الدنيا
انها العباده والعافيه في الدنيا وفي الاخره الجنه والمغفره وقيل الحسنه
نعم الدنيا ونعم الاخره وفي تاريخ ابن النجار وعزا الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله
بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصره وعالمها ومسندها وهو من
كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن البصري عن ابي هريره رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي
وكر طاير فلما افرخ اخذ فراخه فشكى ذلك الطاير الى الله عز وجل ما يفعل
به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فاهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل
كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق ساله سايل فاعطاه رغيفا كان معه
يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما
ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا
اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما
الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وقد تصدق
فرع ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا فحضنها دجاجه
كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفه
يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض
وقال الله تعالى في سوره المومنين ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفه المكيه
للقاضي نصر الحماري عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال بلغني انه كان
رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فابلس الله تعالى يده فبينما هو ذات يوم
جالس اذا بفرخ طاير سقط ولده يحجل منظرو ينتفض الى ابويه وابواه
ينظران اليه ويتبصبصان اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له
فرحمه الله عز وجل برحمته لذلك الفرخ ورد الله عليه يده بما صنع فايده

كانت

كانت روته فرخ الطاير سببا لهيجه بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا
لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجره اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته
فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع
لدعاي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه
وكان ذلك في شرعهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت
رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا
كلها عن الحلال وعن الحرام جميعا كما قال تعالى لم يمسسني بشر ولم اك بغيا
وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها
ريبه فهي طاهره الاثواب وفروج القميص اربعه الكمان والاعلى والاسفل
فلا تذهبن وهلا الى غير هذا من لطيف الكنايه لان القران انزه معنى
واوجز لفظا والطف اشاره واحسن عباره من ان يريد ما يذهب اليه
وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس
الى القدوس ونزهت المقدسه عن الظن الكاذب والحدث التعبير
الفراخ المشويه في المنام مال ورزق يفيد مسه النار فمن راى انه اكل لحم فرخ
نيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واشرف الناس وان اكل لحم
فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه يغتاب
اولاد الملوك او يقتلهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم
الفرس واحد الخيل والجمع افراس والذكر والانثى في ذلك سوا واصله
التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسه وقال الجوهري كان يسمي الانثى من الخيل
فرسا وهو اسم على الذكر والانثى فرسه وتصغير الفرس فريس وان اردت
الانثى خاصه لم تقل الا فريسه بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها
تفترس الارض لسرعه مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي
صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس وتجمع على فوارس وهو

شادلابناس وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال للراكب على
الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

وانّي للخيل عندي مزية ** على فارس البرذون او فارس البغل   امري

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا
اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك
وابو مصعب وابو الضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من
الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلّله
وركبه اسماعيل عليه السلام ومن الخيل الابول ولا يبول ما دام عليه راكبه ومنها
يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات
اجنحة والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس
وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس
اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق
من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه
بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء والتمر والماء والذي
وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك
من الملوك والجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا لجماله وقيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يحسن الوصي
من الله تعالى وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه
عتق من الموت فايده قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان
الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق
وعن مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس
وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم وروى الحافظ شرف الدين
الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد
في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي

عن ابيه

عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة
عن المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني
في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى الوصي
ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخه في موقوفه
بالقاهرة قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن
طلحة بن زيد عن الوضين عن عطاء بن يسار قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون
بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا
وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة
المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر
رضي الله عنهما بمصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له في كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني
من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد وهذا الحديث
نصه ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه وقال ابو عبيدة قال
معاوية بن خديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر
معاوية بابي ذر رضي الله عنهما وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال
يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال
وهل يدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها
ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم اجعلني
احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ادري
فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا
قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمنى فانك تغنم وتسلم
ثم صحح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية وهو بضم الميم واسكان
الفا وكسر الرا المهملة والفا اخره عكسه وكذلك في بني ادم انشد ابو عبيد القاسم

بن سلام الهندي ابنة النعمان بن بشير

* وهل هند الا مهرة عربية * سليلة افراس تخللها بغل *
* فان نتجت مهرا كريما فبالحري * وان يك اقراف فمن قبل الفحل *

قال البطليوسي في شرحه هكذا روينا من قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجبها الفحل وقد روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانما قالته في الفيض بن عقيل الثقفي ومن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها تحت الحارث بن خالد المخزومي فعزلته وقالت فيه

* تفقد الشيوخ واشباههم * وذلك الهني لبعض قوالبه *
* ترى زوجة الشيخ مغمومة * وتمسي وهي لصحبته قالية *

فطلقها الحارث فتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه

* بكى الخز من روح وانكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف *
* وقال العبا قد كنت حينا لباسهم * واكسية مصروحة وقطائف *

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقيء في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول اجيبت دعوة روح بن زنباع وقالت تهجوه

* سميت فيضا وما شيء تفيض به * الا بسلحك بين الباب والدار *
* فتلك دعوة روح الخير اعرفها * سقى الاله صداه الاوطف الساري *

قال البطليوسي وقد انكر كثير من الناس رواية تخللها بغل لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى من عثمان بن عفان رضي الله عنه فرسا بأربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي سواء ابن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد يا رسول الله فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم

على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة رضي الله عنه بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك على ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن غريب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة رضي الله عنه على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله تعالى له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه عنه ايضا وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد اي الذي ابدى في غزوه واعاد فغزى مرة اخرى بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد الذي غزى عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة رضي الله عنه وقال عليه الصلاة والسلام ان وجدناه لبحرا وفي الصحيح ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا معروريا وركض في آثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه وسلم هذا الفرس ما رايتها الا بحرا وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا

فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت
يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها
وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما امسك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها
باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث
لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف
واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى ايمانا بالله و
وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة وروى مالك عن
زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له
حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها
حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها منه كان ذلك له حسنات
فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها
فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم فرسان ذلك وقال ابن حبان في
صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد رضي الله عنه انه اتاه فقال
اطرقني فرسك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له اجر
سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله تعالى
ومن طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة
على شرف نفسه وكرمها انها لا تاكل بقية علف غيرها ومن علو همته ان استقر في دار
كان يسايسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم
يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها
قال الجاحظ والخيل تعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزوا الى تمام اربع سنين

وربما

وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات لبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا
كدرا فاذا اراه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذئب خدرت
قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس
لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له
وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار
امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول
ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الاحرف
على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر ولا تحل بطول الجمعة وهذه صورة ما
تكتب اداح ح هم بابل فلما احد الى راي [X] صالح صح وصح م لد صالح دوابع مراح لي
بقصره ومره ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا ٥
ح مـ ح ح ح ح ح ١١ح ح ومما جرب للطحال ايضا ان تكتب في ورقة وتحرق في معلقة
على الطحال وهو ... ومما جرب ايضا ان يكتب يوم السبت قبل طلوع الشمس
ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو ح ه د صر بطاس
اح اح ما لـ ١١ الى الاية ورويناه في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر
عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس
لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء
وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية لها ولذلك لا تتنفس وكل ذي رية
يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجة من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة
ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء
ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاثة الشوم في ثلاثة المراة
والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم وفي رواية الشوم في الزوج
والخادم والفرس قلت وقد اختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد
الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي ذلك
عن عايشة وفي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت

عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قاتل الله
اليهود يقولون الشوم في ثلاثة الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع
اوله انتهي قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلي الله عليه وسلم
كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله
اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلي الله عليه وسلم مشهور من قوله وهذا
نظير ما اتفق من قوله صلي الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكا اهله وهو في الصحيحين
لكن قالت عايشة انما مر رسول الله صلي الله عليه وسلم علي يهودية وهم يبكون عليها
فقال صلي الله عليه وسلم انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها عليها وقال ملك وطايفة
قوله صلي الله عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث علي ظاهره فان الدار قد يجعلها الله
سببا للضرر او الهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل الله الهلاك عند وجودهم
بقضا الله وقدره قال ابن القاسم سيل ملك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم
فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام علي ظاهره وقال الخطابي وكثيرون
هو في معني الاستثنا من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها
او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره اقامتهما فليفارق الجميع بالبيع ونحوه
وطلاق المراة وقال اخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها شرهم واذاهم
وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزا
عليها وقيل حرانها وغلاهها وشوم الخادم سو خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل
المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة علي هذا واجاب
ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة
قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح
عن يوسف بن موسي القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه قال ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف
سالت سفين بن عيينة عن معني هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري فقال
الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله ابن عمر فقال عبد الله بن عمر
سالت عنه النبي صلي الله عليه وسلم ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا

غير

غيره وجها فحنت الي الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد
لا يسمع منها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مبارك كان
وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلي الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير
وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلي الله عليه وسلم دعوها
ذميمة او امرهم صلي الله عليه وسلم بالخروج منها لاعتقاد هم ذلك فيها وظنهم ان
الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه
وتعالي جعل ذلك وقتا لظهور قضايه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبه الي الجماد
الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلي الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة ولا يورد
ممرض علي مصح لان الله خلق الجرب في الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب فيتاذي
قلبه وقد تقدمت الاشارة الي ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد
الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت
يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية
او قال وباها شديد فقال صلي الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال
ابن الاثير القرف ملابسة الدا ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب
العدوي وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوي من اعون الاشيا علي صحة
الابدان وفساد الهوي من اسرع الاشيا الي الاسقام فايدة قال السهيلي في الكلام
علي غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمي باسم طاير فمنها
النسر والنعامة والبازي والسمانة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والداية والعصفور
والغراب والصرد والحرب وهو ذكر الحباري والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها ونعتها الاصمعي وروي فيها شعر الجريري تتمة روي الامام احمد باسناد
صحيح عن ابي الطفيل قال ان رجلا ولد له غلام علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاتي به النبي صلي الله عليه وسلم فاخذ ببشرة وجهه ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في
جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة
من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا
له الم تر الي بركة دعوة رسول الله صلي الله عليه وسلم قد وقعت من وجهك فما زال

حتى رجع عن رايهم فرد الله الشعرة في جبهته وتاب فلم يزل الى ان مات وروى
الطبراني عن عايذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت النبي صلى الله
عليه وسلم الدم عني ودعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صدره له غرة سايلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة
ان حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى مجلس فيه ملا من بني عبد مناف وبني مخزوم
فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما ان اخطاتم فاحفظوا ما
اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وآيته ان بين كتفيه شامة صفرا حولها
شعرات متتابعات كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم
يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم ان قد ولد لعبد الله بن عبد
المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تحادثوا بذلك وجاهم اليهودي فاخبروه فقال
اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا به فدخلوا على امنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته
لهم فكشفوا عن صدره فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال
خرجت النبوة من بني اسرايل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها
الى المشرق والمغرب وذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح بن الله
ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة
بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى فيما بينهم وبين
اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له يونس وكان قتل جملة من اصحاب
عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن
مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان
له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب
فقالت له النصارى من انت قال يونس عدوكم وقد نوديت من السما ان ليست لك توبة
الا ان تتنصر فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج ليلا ولا نهارا حتى
تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت
المقدس واستخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى بن مريم والاله كانوا ثلثة ثم توجه

الى

الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى بانس ولا بجسم ولكنه
ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملك وقال ان الاله
لم يزل ولا يزال فلما استمكن منهم دعا هولا الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد
منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى في المنام فرضي عني وقال لكل واحد منهم
اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل
ذلك لمرضات عيسى فلما كان يوم ثالثه دعى كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد
منهم طايفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا
واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية
قال اهل المعاني لم يذكر الله قولا مقرونا بالافواه والالسن الا ذلك زورا وذكر كان م
الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما باسرهم
الا سفيان الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق ذلك عليه وكتب الرشيد
اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المومنين الى اخيه في
الله تعالى سفيان بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله تعالى آخا بين المو منين
وقد اخيتك في الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على
افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله لاتيتك ولو حبوا
لما اجد لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما
صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم من المواهب السنية ما فرحت به نفسي
وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد
اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل زيارة المومن ومواصلته فاذا ورد عليك
كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطا الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي
عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت
سفيان في مسجده فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام
يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسايه راسه الي فبقيت
واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة فرميت

بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد عنه كانه حية عرضت له في محرابه
فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلب بيده ثم دحاه الى من كان
خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد
فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم
تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبهُ
من حلال فسوف يجزي به وان كان اكتسبهُ من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شي مسه
ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالامال هرون الذي سلب حلاوة
الايمان ولذة القران اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت
ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت
مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناءٍ
عني حتى كتبت تشهدني على نفسك اما اني فقد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا
قراءة كتابك وسنودي الشهادة غدا بين يدي احكم الحاكمين يا هرون هجمت
على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة قلوبهم والعاملون
عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة
القران واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك
خلق من رعيتك فشد يا هرون ميزرك واعد للمسيلة جوابا وللبلا جلبابا واعلم
بانك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم ولذة
القران ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا
هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت سترا دون بابك وتشبهت
بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس
ولا ينصفون ويشربون الخمر ويجدون الشارب ويزنون ويجدون الزاني ويسرقون
ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك
وعليهم قبل ان تحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي
احشروا الذين ظلموا واعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك

لا يفكها الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام وسايق الى
النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت
ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيات غيرك في ميزانك على سيياتك بلاء على بلاء
وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه
وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا
تفعل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته
واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقي الكتاب منشورا
من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفه وقد وقعت الموعظة بقلبي
فناديت يا اهل الكوفه من يشتري رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير
والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف وعباة قطوانية فاتيت
بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين واقبلت اقود
الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزا بي من كان على
الباب ثم استوذن لي فلما راني على تلك الحال قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه
ويدعوا بالويل والحزن ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا الملك
يزول عني سريعا فالقيت اليه الكتاب مثل ما دفع الي فاقبل يقروه ودموعه تحدر على
وجهه فقال بعض علمايه يا امير المومنين قد اجترا عليك سفين فلو وجهت اليه
فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا
سفين وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه
ان سفين امة وحده ولم يزل كتاب سفين عنده يقراه خلف كل صلاة وغيره حتى توفي رحمه الله وذكر ابن السمعاني ان المنصور وغيره كان يبلغه عن
سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فتطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج
المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيث ما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل
الخشابون ونصبوا الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نايم وراسه في حجر الفضل
ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت
بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه

البنه لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات
فخرج سفيان وصلي عليه وقد تقدمت الاشارة الي ذكر شي من مناقبه ووفاته
في باب الحا المهملة في لفظ الحمار **الحكم** قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العرب
والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير
وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن
يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق
وابي ثور وجماعة من السلف **وقال** سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة
برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر قال نهي رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب
ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الي انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة
تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة ان النبي
صلي الله عليه وسلم نهي عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالي والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة **وقال** صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت
مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن
بادناها قلت والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل الزينة والركوب
دون الاكل كما خرج قوله صلي الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان
الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار انتهي **وقال** الشافعي ومن وافقه ليس
المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم
علي كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن
وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع
الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روي الشيخان عن جابر بن عبد الله قال
نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهليه واذن في لحوم
الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلي الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر
الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلي الله عليه وسلم
فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها **وفي** الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر انها قالت

نحرنا فرسا علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فاكلناها **وفي** رواية ونحن بالمدينة
وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاكلناها نحن واهل بيته **وعن** ابن عباس قال ان الفرس اذا التقت الفيئتان تقول
سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلي الله عليه وسلم
ولا يعطي الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي ولم يرد في شي من الاحاديث بعرفه بل
الجمع مثل قوله صلي الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة الاجر
والغنيمة وقال الامام احمد لما سوي العربي سهم وللعربي سهمان لانه ورد في ذلك
عن عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطي لفرس اعجف وما لا غنا به لانه كل علي صاحبه
ويتعهد الامام الخيل اذا ادخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس
المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب
لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ما او حصن ولحضر
فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان
سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطي كل واحد منهم سهم فرس
مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب
انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل
لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجمع ان يعا حسنا
وهو ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فايدة**
اجنبية قال في سرعة الاسلام ينبغي ان يتشبه مقدم العسكر باصناف من الخلق فيكون
في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر، وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو، وفي شجاعة الدب يقاتل
بجميع جوارحه، وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا احمل، وفي الغارة كالذيب اذا ايس
من وجه اغار من وجه، وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها، وفي الثبات
كالحجر لا يزول من مكانه، وفي الصبر كالحمار، وفي الوفا كالكلب اذا دخل سيده
النار تبعه، وفي التماس الفرصة كالديك، وفي الحراسة كالكركي، وفي التعب كالنغر
وهي دويبة تكون بخراسان تسمن علي التعب كما سياتي ان شا الله في باب النون **فرع**

حبه

حمارا على فرس فاجلها يكون لبن الفرس طاهرا حلالا ولا حكم للفحل في اللبن في
هذا الموضع بخلاف الناس لان لبن الفحل حادث في الغلف فهو تابع للحمها ولم يسر
وطء الفحل الي هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الي الولد حاصه
فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطيه وانما تكون
من العلف ولم يكن حراما **فايده** كان النبي صلي الله عليه وسلم افراس السلب اشتراه
من اعرابي من بني فزاره بعشرة اواق بالمدينه وكان اسمه عند الاعرابي
الضرس فسماه صلي الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الما كانه سيل والسكب
ايضا شقايق النعمان وهو اول فرس غزا عليه وهو الذي سابق صلي الله عليه وسلم
فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم سمي بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلي
معناه انه لا يسابق شيا الا لزه اي اسمه والظرب واللحيف قال السهيلي كان يلحف
الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخا المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن
عباس والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر ابن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله
وهو الذي وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له صلي الله عليه
وسلم غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمه والمرتجل والرجان واليعسوب
والبحر وكان كميت والادهم وملاوح والطرف بكسر الطا المهملة والسجا والمراوح
والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والضرس ذكره السهيلي
في افراسه صلي الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره
الامثال قال صلي الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق
احداهما الاخري باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي
وهذا التشبيه يقع في الابتدا كما يقع في الانتها لان النهاية تجلي عن سبق احدهما
لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر
وان تاخر عقر لان العرب تتشام بالاشقر **تتمة** ذكر في الاحيا في الباب الثالث من كتاب
احكام الكسب روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت علي فرس لاقتل علجا
فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي
فرسي ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا منكس

الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلف الفرس فوضعت راسي علي
عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك
اردت ان تاخذ العلج علي ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه
درهما زايفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فرحا وذهبت الي العلاف وابدلت له ذلك
الدرهم **تتمة اخري** روي ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله تعالي عن
عبد الله بن المبارك المجمع علي دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الي الجهاد ومعي
فرسي فبينما انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحة فقال
تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده علي جبهة الفرس حتي انتهي الي موخره وقال
اقسمت عليك ايها العلة بعز عز الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة
قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جري به القلم من عند الله
وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي
وقال اركب فركبت ولحقت اصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا علي العدو
فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلي فقلت سالتك بالله من انت
فوثب قايما فاهتزت الارض من تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن
المبارك فما قلت هذه الكلمات علي عليل الا شفي باذن الله تعالي **الخواص** اذا
علقت سن الفرس لعزبي علي صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم وان وضع سنه علي
من يغط في النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلي به عانة الصبي
وابطه فلا ينبت عليه شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت
شعرة من ذنب فرس وجعلت علي باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق
مادامت الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل علي الخنازير
ابراها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من
ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر علي الجراحات قطع دمها وان كحل
به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن وان شرب
امراة دم برذون لم تحبل ابدا وان شربت لبن فرس مع العسل صارت مجامعتها الذيذه
واذا سحق نصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته **فصل**

في صبغ البرادين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الما سخانا شديدا يجتث بذه
الشعور وصب علي البرادين فانه يحلق شعرها وينبت شعرا مخالفا لما ذهب عنه
من اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونوره
وزاج الاساكفة وطين نورى بالسويه يدق الجميع ويعجن بما حار ويصبغ به الفرس
البردون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي بعض جسده
وترك بعضه كان ابلق ومما يصير الادهم ابرش الخرص اذا طبخ مع ورق الدولا
وصفي ماوه ثم طبخ ايضا مع القلي ومخ حور سال ثم تغسل به البرادين فتصير شهبا
ومما يصير الاشهب ادهم ايضا يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس وسخ
الحديد ثم تغسل به البرادين غسلا نقيا ويطلي عليه ذلك فيصير ادهم ويبقي سواده
ستة اشهر والله اعلم التعبير الفرس في الرويا يعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر
برجل وتجارة وشريك وامراة فمن راي فرسا مات في يده فذلك موت من ينسب
اليه الفرس من الولد او المراة والشريك والفرس الابلق في الرويا امر مشهور
وقد تقدم في باب الخا المعجمة في لفظ الخيل والفرس الادهم والاسود يدلان
علي المال والاصفر علي المرض لمن ركبه والاشقر يدل علي دين وحزن وقيل فتنة
وقال ابن سيرين لا احب الاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم
كذا عبره ابن سيرين وقال لا اتراه سوادا في بياض والكميت يدل علي القوة
والاهوى وربما دل علي الحروب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتي عرق فانه يركب
امرا فيه هوي نفس ويتلف ما لا لمكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض
فانه ارتكاب الهوي لقوله تعالي لا تركضوا وارجعوا الي ما اترفتم فيه ومن نزل عن
فرسه ولم يكن له سه في الرجوع فانه يعزل اذا كان واليا والفرس الجموح رجل
مجنون والحرون بهاون بطي ومن راي شعر ذنب فرسه كثر زاد ماله واولاده
وان سلطانا كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف وان كان له اولاد فانهم كان م
يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان سكمونا فانه يمرق الجيش
الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال
عزا وجاها ومالا لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وربما

صادف

صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر يسمو من الفرس فان كان حصانا
تخصن من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا ذكرا حملا وان كان اكدش ربما عاشر زنا نا
وان كان بردونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجرة تزوج
ان كان اعزب امراة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الي غير
الاصيل وربما دلت الفرس علي الدار الحسنة البنا وقال ابن المقري من راي انه
ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا علي الاعدا لانه من خيل الملايكة والادهم والا شقر
المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستردون علي يوم القيامة
غرا محجلين من اثار الوضوء ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من اسمايها ومن ركب
فرسا لغيره نال منزلته او عمل بسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويليق به
ومن راي انه يقود فرسا وانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس
في غير محل الركوب كالسطح والحايط وربما دل الفرس الخصي علي الخادم واعتبر ما
يليق بكل مركوب كالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك الهودج والمحمل والمحفة
للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف او كلف غيره
ما لا يليق والدابة بلا لجام ولا مقود امراة زانية لانها كيف ما ارادت مشت
وكذلك الفرس العاير ومن راي انه ياكل لحم فرس نال ساحسنا وانها صالحا وقيل
انه مرض لصفرته ومن نازع فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه
ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتي ابن سيرين فقال رايت كاني راكب علي فرس قوايمه
من حديد فقال له ابن سيرين يرقع الموت والله اعلم فرس البحر حيوان يوجد في
نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب
قصير يشبه ذنب الفرس الخنزير وصورته كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع
وجلده غليظ جدا الحكم حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعد وافي غالب
احيانها الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق ترمسه وطلي به دا السرطان ابراه
في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الماثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر
يوما او اربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهب الما الاسود من العين وسنه
نافع لوجع البطن اذا علق علي من اشرف علي الموت من وجع بطنه المعدة من التخمة

والامتلا يبرا باذن الله وجلده اذا دفن في وسط قريه لم يقع فيها شي من الافات
واذا احرق وجعل علي الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري
في الرويا يدل علي كذب وامر لا يتم **فصل** والبحر في الرويا يعبر بملك وجيش لمن وقع
فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا
فمن راي كانه قاعدا علي متن البحر او مضطجع عليه فانه يداخل ملكا ويكون منه علي خطر
لان الما لا يومن من الغرق فيه ومن راي انه شرب من ما البحر نال مالا من الملك
فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راي البحر من بعيد ولم يجا لطه فان ذلك
امر يفوته ومن راي انه يشرب من مايه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالي واذ
فرقنا بكم البحر ومن راي كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف
لقوله تعالي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشي ومن راي انه
غاص في البحر ليخرج له شيا من الدر فانه يدخل في عاص العلم ومن قطع البحر سباحة الي
الجانب الاخر فانه ينجوا من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتا ناله هم من قبل
ملك او اصابه مرض او يحبس او ينا له وجع من الرياح واذا دخل البحر الي دور الناس
وبل القماش او اكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحيه وربما دل علي
طول الشقا في تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل علي بضار كبيرة
والبحيره في الرويا تدل علي القضاة والولاة والموالي الذين يجعلون الاشيا الا ربا البحر
الصغيرة تدل علي امراة غنية والبحران كان هادبا دل علي البطاله والبحيره للمسافر
تدل علي تعذر السفر **تتمة** واما النهر في الرويا فانه يدل علي رجل جليل لمن دخل في نهر
فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل علي سفر لمن خله لان
ماه مستعمل مسافر ومن راي انه وثب من النهر الي الجانب الاخر فانه ينجوا من هم وينصر علي
عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا اجري الما في الاسواق والناس
يتوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان فان تجري فوق الاسطحة وبل
قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان او عدو يطغي علي الناس ومن راي نهرا
خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الي الناس ومن راي انه صار نهرا
فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رويته عين الما فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا

كان الراي مستورا ومن راي كان عينا ينبعث من داره دل علي مشتري جارية فان
خرجت من الدار الي ظاهرها فانه مال قد ذهب والما الراكد في الدار هم باق
فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ولم يجر ومن شرب
من ماعين اصابه هم فان كان باردا فلا باس به والله اعلم **الفرش** صغار الابل
وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح للذبح ومنه قوله تعالي حمولة وفرشا
تدم الحمولة علي الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قاله
الفرا ولم اسمع للفرش بجمع ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا
اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفا البير والبريد وهو الذي يسد ربالاسد وقد تقدم
في باب البا الموحدة **الفرفر** كهدهد طير من طيور الما صغير الجثه علي قدر الحمام
الفرفور كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفا والرا
المهملة وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة قال ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيره وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه
ولايا كلونه رجا البركة في الام وكثرة نسلها والعتيره بفتح العين المهملة ذبيحة
كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبيه **الحكم**
في كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا
يكرهان بل يستحبان **وروي** ابو داود باسناد حسن ان النبي صلي الله عليه وسلم
نهي عن معاقرة الاعراب وهو مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد
عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكرهه النبي صلي الله عليه وسلم لحمها
ليلا يكون مما اهل به لغير الله **وروي** ابو داود ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم
نهي عن طعام المتبارين **فايدة** حكي الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره
ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب وكان ابوه غالب رييس
قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله
ناقة وصنع منها طعاما واهدي الي قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة
منها الي سحيم بن وثيل الرياحي رييس قومه وهو القايل
انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متي اضع العمامة تعرفوني

وقد تمثل ذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفاها سحيم وضرب الذي
اتي بها وقال انا مفتقر الي طعام غالب اذ اخرهونا فتدخرتنا اخري فوقعت
المعاقرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر
سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا
فلما كان اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر
شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة دخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم
جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
بان ابله كانت غايبة ثم عقر ثلاث ماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك
في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضي بحرمتها وقال
هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت
لحومها علي كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** هنتفد ولد
الضبع والجمع الفراعل **روي** البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة
عن ولد الضبع فقال ذلك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب
ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قوله
قال الكميت ، ونسمع اصوات الفراعل حوله ، يعاوين اولاد الذياب العقاليسا ،،
يعني حول الما الذي وردوه **الامثال** قالوا اعزل من فرعل وهو من العزل والمراودة
وقال المداني هو من العزل بمعنى الحرق يقال عزل الكلب اذ اتبع الغزال فاذا ادركه
نعا الغزال في وجهه فيفتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا اتبع صيده فقالوا
اعزل من فرعل انتهي **وقال** ابن هشام ان عكرمة ابن ابي جهل القي رمحه يوم الخندق
وانهزم فقال فيه حسان ، فروا القي رمحه لعلك عكرم لم تفعل ، وولت تعدو اكعدو الظليم
ما ان تجوز عن المعدل ، ولم يكن ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل **الفرقد** ولد
البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار
وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال
ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا انفرهد اذا سمن **الفروج** الفتي من الدجاج والضم
فيه لغة حكاها اللحياني والجمع فراريج وانشد الجوهري ،،

، اقبلن من نير ومن سواج ، كالقوم قد حلوا من الادلاج ،،
، يمشون افواجا علي افواج ، مشي الفراريج مع الدجاج ،،
وحكمه وخواصه كالدجاج **واما تعبيره** فالفراريج في الرويا هي اولاد الشي لان
الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقه ومن اكل لحم
الفراريج اكل مالا من رجل كبير والفراريج تدل علي امراة ساقط الناس عاجلا بلا
تعب لان الفراريج لا تحتاج الي كلفة التربية والله اعلم **الفرير والفرار** ولد
النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير
واحد والفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن
قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل
نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب البا الاشارة الي هذا **الفصيل** ولد الناقة
اذا افصل عن رضاع امه فعيل بمعني مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول
والجمع فصلان بضم الفا وفصال بكسرها **روي** الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم
قال خرج النبي صلي الله عليه وسلم علي قبا وهم يصلون الضحي فقال صلي الله عليه وسلم
صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمي الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصال
من شدة حرها **وروي** الامام احمد ايضا وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي
قال اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعماية راكب نسا له الطعام
فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الي غرفة
فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبيه الفصيل الرابض فقال شانكم
فاخذ كل منا حاجته ما شا من ذلك التمر ثم التفت واني لمن اخرهم فكانا لم نرزا منه شيا
وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راي عند بعضهم خيطا احمر
وقد عقدت فيه عقد علي فصلان فمنعت بذلك رضاع امها فكان اذا حل عقدة جري
ذلك الفصيل الي امه في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن
اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم
يغرم صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش
النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض علي المذهب

وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه الامثال قالوا اتخم
من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا الفصل بن المخاض على الفصيل اي
الذي بينهما من الفصل قليل يضرب للمتقاربين في رجولتيهما وقالوا استنت الفصال
حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرع
جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي فرع بالمحراك وهو بثر بيض يخرج في الفصال ودواها
الملح وحباب ألبان الابل التعبير الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان
اذا امسه الانسان فهو هم والله اعلم القلحس كجعفر الكلبة والدب المسن وقلحس رجل
رئيس من روساء بني شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال منها لامراته وسهما
لناقته فقالوا اسال من قلحس الفلو والفلوم والفلو بضم الفاء وفتحها وكسرها
المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه
على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين
قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلي عن امه اي يفطم
وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا للواحد عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو واعدا وفلاوي مثل
خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت
فقلت فلو مثل جرو وفلوته من امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ذات فلو وفي
الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها
كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف
الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال المازري والماوردي وغيرهما هذا الحديث
وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتاد وا في خطابهم ليفهموا ودا هنا
عن قبول الصدقة باخذها باليد وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض
لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير
للقبول والرضا اذا لشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا
وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة اليه ويمينه واضافها الى الله تعالى اضافة
ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله تعالى قال وقد قيل في تربيتها ٥

وتعظيم

وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله فيها
ويزيدها من فضله حتى يثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله
الربا ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه
حمل على فرس يقال لها غمرا او غمره فراى مهرا او مهرة من افلايها تباع تنسب الى
فرسه فنهي عنها اي نهى عن ابتياعها وادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها الفنك
كالعسل دويبة يوخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب
من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل
واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الابدان والامزجة المعتدلة وحكمه الحل لانه
من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال
في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس الفناة
البقرة والجمع فنوات الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته
عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب
المنجنيق عليها فقال خطارة كالجمل الفنيق الفهد واحد الفهود وفهد الرجل
اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم
ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع
الكلب في ادوابه وادوانه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر من براهام
الفهود فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في
كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك
انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي رئته من الهوا الذي حبسه
فاذا اخطاه صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد
بالصوت الحسن ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يصد غضب ومن خلقه وطبعه
انه يانس لمن احسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد
به كليب بن وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر
باللعب بها ابو مسلم الخراساني فايدة سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد
ابن معوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة

لانه ولد في ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك
واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون
كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ، وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ، فكل وان طال المدا يتصرم

وكتب فصلا طويلا اعرضنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت بياض لاطلقت
العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسالة
بخلاف ذلك فانه سيل عن من يصرح بلعن يزيد بن معاويه هل يحكم بفسقه ام يكون
ذلك من خصايصه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده خلاف
ذلك وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم
اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف
يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص
من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين ولا امره ولا ارضاه
ذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساة الظن ايضا بالمسلم حرام
قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السو ومن زعم ان يعلم حقيقة من الذي
امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان
الظن به وعلى هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل
ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره
لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا
عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول
عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت ملعون
والملعون هو المبعد من الله وذلك لا يعرف الا فيمن كان كافرا فان ذلك علم بالشرع واما
الترحم فجايز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه انه كان

مومنا

مومنا والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رووس س
معيدي امام الحرمين ووالى الغزالي توفي في المحرم سنة اربع وخمسين وستمايه
ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني
مقدما الطايفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما
عند راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي ، وقد اصبحت مثل حديث امس
وانشد الزينبي ، عقم النسا فما يلدن شبيهه ، ان النسا بمثله عقم

وقد تقدم في باب الحا المهملة في الحمام ذكر شي من مناقب الغزالي وروايه وذكر
ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن
ابي طالب الان فارسل فهودا على صيد تبعت الصيد الى مكان قبره ووقفت الفهود
عند موضع القبر الان ولم تقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل
الحيرة فقال يا امير المومنين ارايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب ما لي عندك
قال اتم مكرمة قال هذا قبره قال له الرشيد من اين علمت قال كنت اجي مع ابي فيزوره
واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق فيزوره وان جعفر كان يجي مع ابيه محمد الباقر
فيزوره وان عليا كان يجي مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم بمكان القبر فامر
الرشيد بان يحجر فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانيه
وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه فان عضد الدوله هو الذي اظهر
قبر علي بن ابي طالب وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف ف
متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة واصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة
انتهى قلت وعلي رضي الله عنه لا يعرف له قبر على الحقيقة وعضد الدوله اسمه
فناخسرو ابو شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة له
اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد وهو اول من
خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة
وتلقب بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم
ويفاوضهم في المسايل فقصده العلما والشعرا من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه

وقد تقدم ذكره فانه في باب الهمزة في لفظ الاوز **وحكمه** تحريم الاكل
لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته
الامثال قالوا انقل راسا من فهد وانوم من فهد واكسب من فهد واوثب
من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لا نفسها تجتمع على فهد
فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة
البدن ودمه ومن سقي منه غلبت عليه البلاغة والفصاحة ورسه اذا رش في
موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص قرات في بعض الكتب ان بول
الفهد اذا احتملته المراة لم تحبل وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو
مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك **قال** ابن
المقري ورويته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصخب والعياط وربما دل
على ما دل عليه الجارح من الوحش والله اعلم **الفور** بالضم الظبي وهو جمع لا واحد
له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها اذنابها اي حركتها ويروى
تلالات العفر اذ انها ايضا وهي الظبا **الفولج** طاير احمر الرجلين كان راسه شيب
مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وساير خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصو**
كقبطور الحمار النشيط **الفويسقة** الفار روى البخاري وابو داود والترمذي
عن جابر بن عبد الله قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقيه
واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن سيارة خطفة واطفيوا المصابيح عند
الرقاد فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقه
لخروجها على الناس واغتيالها اياهم اسو الهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن
الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها
اذا اخرجت منه **الفياد** الصاد ذكر البوم ويقال الصدا **الفيل** معروف وجمعه
افيال وفيول وفيلة **قال** ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال **قال** سيبويه
يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو
الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل
وفي ربيع الابرار كنية ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد العز في

قوله

اسمه

اسمه فقيل ما اسم شي تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع يقال الآله
حيوان والقلب منه نبات لم يكن عند جوعه يرعاه
فيك تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه

دبن والفيلة ضربان فيل وزند فيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين
والخيل والجرد والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند بيل الانثى
وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو
اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب
منه وربما حمل حملا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمانه
نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها
وضعت الا بعد ثلاث سنين **وقال** عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين
ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت
الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قايمة ولا فواصل لقوايمها فتلد
والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وربما ان الفيل يحقد كالجمل
فربما قتل سايسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوبا ولولا ذلك
لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منها مايه منا وخرطومه وهو غضروف
وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس
صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر
من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود
للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل
بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل فيه وعليه من
الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة
اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن
خطوه واستقامته ولطول عمره يغد حلا وسطوا ان فيلا ظهر ان عمره اربع مايه
سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبعيه حتى ان الفيل يهرب
منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب اذا ابصرت الوزغة ماتت

وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع
وبرز للفحل حتى تمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في ترجمة ابي
عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع
اهل السفينة الى الله ونذروا النذور ان نجاهم الله والحوا على ابي عبد الله في النذر
فاجري الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسر
السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد
فبيناهم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم يا كل منه
وفايا لعهد الذي كان منه فلما نام القوم جات ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الراحة
فكل من وجدت منه رايحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت الجميع
ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت الي ان اركبني فركبتها فسارت بي سيرا شديدا
الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها
فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته القصة فقال لي ان الفيلة
سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت
الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني
من حفظه قال قرات في بعض اخبار الاوايل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل
ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضي من الليل شطره فقال له ان رسول ملك
الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال ايذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل
الارض ثم قال ان راي الملك ان يخليني فليفعل فامر الاسكندر من بحضرته بالانصراف
فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت به لا يحتمل ان يسمعه احد
غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شي من السلاح فوضع
الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه
بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسوله وقد
حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما علي الانقياد له ولو على اصعب
الوجوه اجبت اليه واغنيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك
مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل

ولعلي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم
عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنتسب انت الى غير الجميل وسلب الحرم
فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله
وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف
ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شي قال لا قال قد اجبتك
الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينيذ قال اكون قتيل اول محارب واكله اول
مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح من الاول
لكنه مذهب الجميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس
موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف ف
فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة ولحاط
بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما
هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل
ومشي اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله قال
فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى
هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه ولكني رايت العالم الاكبر مقبلا ممكنا لك ممن
هو اقوى منك واكثر عددا وقلت ان من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته
بطاعتك والذل لامره بالذل لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من
مثلك شي وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك
من جميع ما اردته منك فقال له ملك الصين اما اذا فعلت ذلك فانك لا تخسر
ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف ما قرره معه ورحل
الاسكندر عنه قلت وقد اذكرني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلا الاخيار
عن الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض
وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف
التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنايع خوفا منه فصوروه في البسط
والاواني والرقوم ثم امرت بجمع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك

حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال للحصر قد خطر
لي شي اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف
نعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها
فعرفته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع
في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب
حتى كادت قوته تسقط واختبطت عسكره لاجل غيبته والحصر يسليهم ويسليهم
فلما كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا عرضه مائة ذراع ووضعت
فيه اواني الذهب والفضة واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شي
يوكل الا انه مال ما يعلمه الا الله وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من
خبز البر وشربة من الما وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فابهره
ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط
انا فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده فسمى واكل فلما فرغ من اكله
شرب من الما قدر كفايته ثم حمد الله وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت يا
سلطان بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان
الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد مما لك والتعرض الى مواد
الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس
عليك بعد اليوم فقالت اما اذ فعلت هذا فانك لا تخسر ثم قدمت له جميع ما كانت
احضرته وكان شيا عظيما يحير الناظر ويذهل الخواطر ومن المواشي شيا كثيرا
فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثلاث مائة
فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب المشوار
ان خارجا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار
الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى تلقايه فخرج
الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنظر دخوله فلما ابعدوا في الصحرا وقف
الناس ينظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج
ومير زقي وسطه جريا على زي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى اسمى الى قبله

عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يخصه الملك
نفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق
فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فقال له الخارجي قل لفيل الملك
يتنح عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه فغضب الفيل وعدا
الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله شيلا عظيما والناس يرونه ثم حطه به
الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل
فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدى ثم رمى به الارض فاذا به قد حصل
مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم لم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة
ففعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا
لان قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر بذلك فامر بقتله
فقال له بعض وزرايه يجب ايها الملك ان تستبقي مثل هذا ولا يقتل فان كان فيه
جمالا للمملكة وبما لا ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيلة من غير سلاح فعفا
عنه واستبقاه **وذكر** الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق في زمن
معاوية بن ابي سفيان فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل
ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى رجلا مع
بعض خطاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال
امير المومنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل معوية فوقف
على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية ما
هذا الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي
اما خفت نفسي اما خشيت سطوتي اخبرني ويلك ما الذي حملك على ذلك
فقال يا امير المومنين حلمك فقال له معاوية ارايت ان عفوت عنك تستر هاعلي
فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفا عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شي له
قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدها العظيم في الحلم الواسع كيف
طلب الستر من الجاني واعطاه المال والجارية كرما وحلما **فايدة** لما كان في اول
المحرم سنة اثنين وثلثين وثلثمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه

وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة بريد هدم الكعبة وكان قد بني كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو علي ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروي ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الي المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الي مكة فاخذت مايتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهه الي اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جيت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فهو يمنعه عن من يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الي ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا اجله وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه علي سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك قال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير وتترك يا عبد المطلب بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه ولا تكلمني فيه فقال له عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة علي عبد المطلب ابله ثم انصرف الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الي الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب واخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله وقال

لاهم ان المرء يمنع ۰ رحله فامنع حلالك

وانصر علي آل الصليب ۰ وعابديه اليوم الك

لا يغلبن صليبهم ۰ ومحالهم ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الي الجبال ينظرون ما ابرهة

فاعل بمكة اذا دخلها فجيتئذ جات قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهييا لدخول مكة ولهدم البيت وقدم فيله محمود امام جيشه فلما وجه الفيل اقبل نفيل ابن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء ابن عامر بن ملك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتي ادموه فابي فوجهوه الي اليمن فقام يهرول ووجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الي مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا علي كل منهل واصيب ابرهة حتي تساقط انملة انملة حتي قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتي انصدع قلبه وانقلب وزيره وطاير علي فوقه حتي بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهي وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والي هذه القصه اشار النبي صلي الله عليه وسلم بقوله في الحديث ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنساي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم زمن الحديبية حتي اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوي فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما خلات القصوي وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اعلا في الابل كالحران في الخيل والمعني في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دم فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه وقضي في قضايه انه سيسلم جماعة من اوليك الكفا وسيخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروي ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله اكبر مني وانا اسن

منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقعت بي امي على روث الفيل
وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك
فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض بما جا من امر الله ويحتمل ان يكون فعل
فعل البارك كالذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت
من يقول ان في صنفا تبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول
عبد المطلب لاهم الي اخره ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي
والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة
التي بناها ابرهة تسمى القليس من القبيط سميت بذلك لارتفاع بنايها وعلوها ومنه
القلانس لانها في اعلا الروس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وتقلس
حاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استرك اهل اليمن في بنايها وكلفهم
فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما السلام وكان من موضع
هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج
والابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت
عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت
معه امه وهي عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب
بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك
من غيرك اليك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها فعفى عن ولدها
واعفى الناس عن السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة
وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا وكان كل من اراد ان
ياخذ منها شيا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب
المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى
زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها فلم يرعه ذلك فبعث
اليها ابو العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها
وحصلوا منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها وكان الذي يجيبهم

من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما
كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغا مهم
وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا
ثم بعد ذلك عفى رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وقد اشرت الى هذه
القصة قصة ابرهة في المنظومة في اول كتاب السير بقولي

فجاهم ابرهة بالفيله ونحو بوش اقبلت محتفله
راهم في عسكر كالليل مستظهرا عليه واعل
وقد اتى الاسود نحو الحرم واستاق ما كان به من نعم
فام ذاك الوقت عبد المطلب ابرهة والسعي في الخير طلب
فمذ راى ابرهة وجه سما مهابة عظيمة رب السما
انحط عن سريره منهبطا وقعدا على بساط بسطا
وقال سل ما شيت من امور فقال رد ما بني بعير
قد اخذت من جملة الاموال فقال قد هونت في السوال
لو قلت مه لا تهد من البنا وارجع وعد من حيث ما اتينا
قابلت ما قلت بالامتثال من غير امهال ولا اهمال
فقال هذا ابلي وهذا بيت له خالقه اعاذا
لا اسال اليوم سواه فيه ان له ربا غدا يحميه
ثم اتى نسه باب الكعبه فقال اذ يسال فيه ربه
يا رب لا ارجوا لهم سواكا يرب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا امرا كا
فاجلبوا برجلهم والخيل واقبلوا لقطع من لبل
محموده من فرقة مذموم بهيمة سواده بهيم
يوم هذا البيت ذي الاوثان ويقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما ويستبيح البلد المحرما
فقام يدعو الله عبد المطلب بدعوات جيشهن ما غلب

في يده حلقته الوثقى التي ، ما خاب من امسكها في ازمة
فانجز الله له ما طلبه ، وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيهم محمود لبيل داج ، وكان يكنى بابي الحجاج
وقال فوهم بابي العباس ، وكان معروفا بعظم الباس
امسكه باذنه نفيل ، قال له وشاع هذا القيل
ابرك وارجع راشدا محمود ، فان هذا بلد ممهود
فاوجوه بالحديد ضربا ، للسير نحو البيت وهو يابي
وان توجه لسواه يشتد ، ثم عليه احد لم يقدر
فارسل الله على الذي تجبر ، طيرا ابابيل رمت جيش الحجر
مصيبا للقوم من سجيل ، فهو كعصف بعدها ماكول
والملك المطاع غضوا عضوا ، مزق ثم لم نر مرحوا
وكان عام الفيل عام المولد ، لاحمد خير الورى محمد

فايدة اخرى اذا ادخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوايد المستغربة ما افادني به بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم سابة مرة عشرة ايام متواليه ويقصد من يريد بالضماير وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم احصبه اللهم احصبه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

اقصفهم

فان

١٧٠

سبية

فان الله تعالى يهلكه ويكفيه شره وروي ان عمرو بن معدي كرب حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقتل عمرو ورستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوايمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وسقط الفيل وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروي ان الروم حملت القوايم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بالانهزام يقولون لقينا قوما هذا اضربهم فيتحيرون الروم ويروطفا ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم قال من فارسها قال عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيره وان ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من تلك الحديدة ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لنبيه ابن الحجاج سلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه يوم بدر الحكم يحرم اكل الفيل وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وهو وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين قيل سابمن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل عليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب الحمل ولا يطهر الفيل عندنا بالدبغ ولا يطهر عظمه بالتنقية سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند ملك ان عظمه يطهر بسلقه كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاووس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز وملك واحمد وقال ابن المنذر ومذهب ابن حزم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لثخانته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة وابن حبان

عمرو رضي

وصح عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او
حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للمسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق
باسكان السين واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه سبقًا والرواية
الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق
الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو
وفي هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز
المسابقة عليه لانه يلقي عليه العدو كما يلقي على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة
تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة
عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه
فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل الجواب ان العرب تقاتل على الابل
اشد القتال وذلك منهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال
انه يسبق الخيل في بلاد الهند **تذنيب** في سنة تسعين وخمسمائة في سيار سارس
اكبر ملوك الهند قصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب
غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجور قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبع مائة فيل
ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري
وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل
ملكهم سارس واخذ من خزانته الف واربع مائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال
قال وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثني بذلك من
راه **الامثال** قالوا احمل من فيل واشرب من الفيل واعجب من خلق الفيل **روي**
انه كان في مجلس مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل
فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له
مالك لم لا تخرج لترى هذا الخلق العظيم العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال اني جيت
من بلدي لانظر اليك واتعلم من علمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه
عاقل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه اشتهر
مذهب مالك في تلك البلاد وانتشرت روايات الموطا رواية يحيى بن يحيى وكان معظما

عند الامرا وكان مجاب الدعوة توفي في سنة اربع وثلثين ومايتين وقبره
بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق
لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها
الفيل فركب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج لترى هذا
الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال لا لاني لا اجد منك عوضا فقال له انت
النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول
منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ۝ انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

(في الهامش: ثم حرره)

الخواص من سقي من وسخ اذن الفيل سام سبعة ايام مرارته يطلى بها البرص ثلثة
ايام فانه يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم الفزع واذا علق العاج
الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه
لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج ج
في كل يوم وزن درهمين بما وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة
ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى
نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب التشنج عنه زال واذا احرق زبله وسحق بعسل
وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبتت ودخان جلده يبري البواسير واذا شربت
المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله علق عليها لم تحبل ايضا ما دام عليها
التعبير الفيل في المنام ملك اعجمي بليد العلم حامد الانتقال عارف بالحرب
والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او ذلل عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية
وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا
طوع له فانه يقهر رجلا ضخما اعجميا شجيعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق
زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الافيلة من طلق زوجته اركب فيلا
وطيف به حتى يعرفه الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك
لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا
بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيل

نزلت به افة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعي فيله فانه يواخي ملوك
العجم وينقادون له ومن صلب فيله فانه يمكر برجل اعجمي وينال منه مالا وقالت
اليهود الفيل في المنام رجل كريم لين الجانب ذ ومداراة صبور فمن ضربه فيل
بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيا من روثه استغنى
ويدل ايضا علي قوم صالحين وقيل من راي الفيل راي شدايد ثم ينجو وقالت النصارى
من راي فيلا ولم يركبه اصابه نقص في بدنه او خسران في ماله ومن راي فيلا
مقتولا في بلدة مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا فهو رجلا اعجميا
ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا راي الفيل في غير بلاد النوبة
فانه يدل علي فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان روي في البلاد التي يوجد فيها فهو
رجل من اشراف الناس والمراة اذا رات الفيل فلا يحمد لها ذلك علي اي صفة
رانه ويعبر الفيل بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير
لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب سفينة
والله اعلم تتمه ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج فنزل
في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليله سحرا فبينا هو
يطوف اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول المنصور في مشيته حتى مده نسامعه
ثم رجع الي دار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فعلي به
انفا فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير
المومنين فلما ادخل عليه ما الذي سمعتك انفا تشكوا الي الله من ظهور البغي
والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت
مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المومنين ان الذي دخله الطمع حتي حال
بين الحق واهله وامتلات بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور يا
ياهذا او قال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفر والبيضا بيدي وملك الارض
في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المومنين وهل دخل احدا من الطمع ما
دخلك ان الله تعالي استرعاك امور المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت

بجمع

بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وحجبة
معهم السلاح وامرت ان لا يدخل عليك الا فلانا وفلانا نفرا استخلصتهم
لنفسك واثرتهم علي رعيتك ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجايع ولا العاري
ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راي هولا الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم
علي رعيتك انك تجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فما
لنا لا نخونه فاجمعوا علي ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا فصار هولا
شركاوك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جا المظلوم الي بابك وجدك
قد اوقفت رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك عند صاحب
المظالم سوف بالمظلوم من وقت الي وقت فاذا اجتهد وظهرت انت صرخ بين
يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تري ذلك فلا تنكر ولقد
كانت الخلفا قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت في الحال ولقد
كنت اسافر الي الصين يا امير المومنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذي به
قد فقد سمعه فبكي فقال له وزراوه ما يبكيك ايها الملك لا ابكي الله لك
لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب
فلا اسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس
ان لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور
البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المومنين
رجل مشرك بالله تعالي غلبت رافته علي شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلبك رافتك
علي شح نفسك بالمومنين وانت مومن بالله عز وجل وابن عم رسول الله صلي الله
عليه وسلم يا امير المومنين انما يجمع المال لاحدي ثلاث ان قلت انما اجمع المال
للولد فقد اراك الله عبرة في الطفل اذ يسقط من بطن امه وليس له علي وجه
الارض من مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يدرك لطف الله
بذلك الطفل حتي تعظم رغبة الناس اليه ويحوي حويه تلك اليد الشحيحة
ولست بالذي يعطي وانما الله المعطي وان قلت انما اجعله لمصيبة تنزل بي فقد
اراك الله عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغني عنهم ما

اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراده وان قلت انما
اجمعه من الغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة
لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكا شديدا ثم قال كيف اعمل والعلما قد
فرت مني والعباد لم تعرني والصالحين لم تدخل علي فقال يا امير المومنين افتح الباب
وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما حل وطاب وانا ضامن من هرب منك
يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شا الله فجاه المودنون فاذنوه بالصلاة
فقام فصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل
الساعة فخرج يتطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المومنين فقال
ليس الي ذلك من سبيل قال اذا ابضرب عنقي فقال لا ولا الي ضرب عنقك من
سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعا الفرج من
دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مسا ومات من ليلته مات شهيدا
وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطه واتى المنصور فاراه
قال ويلك او تحسن السحر فقال لا والله يا امير المومنين ثم قص عليه القصة فامر
المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو اللهم كما لطفت في عظمتك وفد رنك دون
اللطف وعلوت بعظمتك علي العظما وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك
وكانت وساوس الصدور عندك كالعلانية وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد
كل شي لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله
بيدك اجعل لي من كل هم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن
ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك علي قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه
منك مما قصرت فيه اسالك امننا فانك المحسن الي وانا المسي الي نفسي فيما بيني
وبينك تتودد الي بفضلك واتبغض اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني علي ذلك
اللهم بفضلك واحسانك علي انت انت التواب الرحيم وروي ان الرجل المذكور الخضر
عليه السلام **القمه** طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الي اليمن قال ابن
سيدة والقمات الساعات يقال لقمه القمه بعد القمه اي الحين بعد الحين وان
شيت حذفت اللام والالف فقلت لقمه قمه بعد قمه فكان هذا الطاير كا

كان في حين ينحدر الي اليمن وفي حين اخر يذهب فيها سمي باسم الزمان **ابو
فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد وفريسته يفرسها فرسا وافترسها اي
دق عنقها واصل الفرس هذا حتي صار لكل قتيل فرسا وبه سمي ابو فراس بن سعيد
اخو سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتي قيل بدي
الشعر بملك وختم بملك بدي بامري القيس واسمه جندب وختم بابي نواس ويطير
ذلك وقدم بدي الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد **باب القاف**
القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري
القارة الدبة وقد تقدمت في باب الدال المهملة **القاريه** كساريه هو الطاير
القصير الرجلين الطويل المنقار والاخضر الظهر تحبه الاعراب فتتيمن به وتشبه
به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر
امن ترجيع قارعة تركتم ... سبايا كم وانتم بالعناق
قال ابن الاعرابي معني البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطاير فتركتم سبايا كم
ورجعتم بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعرب تقول
قارية بالتشديد قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري
وتتشام بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا اتت والسما خالية من السحاب
قال النابغه ... ولا زال يسقيها ويسقي بلادها ... من المزن رجاف يسوق القواريا
واما تشاومهم بها فلان احدهم اذا القي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف
ورجع وقال ابن سيدة القاريه طير خضر تحبه الاعراب ويشبهون الرجل السخي
بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا اشهد
للانسان بخير او بشر فقد وجب واحدهم قار وهو شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعني
قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب
كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقال الواقدي كتاب الحج ان الحمام تفدي بشاه وان ما
دونه من القواري وغيرها تفدي بالقيمة وهذا دليل علي حل اكلها **القاق** طاير
ماي طويل العنق **وحكمه** حل الاكل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه

ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو اسهل هضما ويشبه جلده جلد الفنك
و هو اعز من السنجاب وحكمها الحل لانها من الطيبات القانب الذئب العو
والمعانب الذباب الضاربة وقد تقدم لفظ الذباب في باب الذال المعجمة القاوند
طاير يتخذ وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج افراخه
في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون هذه الايام
ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى يمسك البحر عند
هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطاير وفراخه لنيره ابويه عند برها وذلك
انهما اذا كبرا حمل ابيها فوقهما وعالهما جاتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ
منه شحم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحل البلاغم المزمنه وفي المفردات
ومن القاوند معروف كالسمن يوتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال
انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطبخ في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة
واوجاع الاعصاب انتهى القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحدة واحده قبجة والحجل
والقبجة الدراجة حتى يقول حمطان والبومة حتى يقول صدا وحاد والحبارى حتى
يقوله ضرب وكذا النعامة حتى يقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ومثله كثير وقال
كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف لا تجتمع في كلام العرب
كالجوالق وجلق والقبج والكلكة وهي مجال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج
تخرج كما يخرج الفراريج كما تقدم واناثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف
بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض
ويكسره ليلا يشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتى اوان بيضها تهرب وتختبي
رغبة في الفراخ وهي اذا هربت لهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر
صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسعد القوى الضعيف والقبج يغير اصواته
بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه
القزويني انه اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها
وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رايحة الذكر وهذا النوع كله
يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد

حكمها

حكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال عبد الملك بن زهر مرارة
الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت من ماء الرازيانج ابرات
العشا بالليل وشحمه اذا اسعط به نفع السكتة واللقوه وقال ارسطو مرارة القبج
اذا اخلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرا قال وصفة صيد هن
ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلنه فاذا اكلنه سكرن فيصد
القبر بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحده القنابر قال الجوهري وقد
جاء في الشعر قنبرة كما تقول العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبر
ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهي ضرب من الطير يسمى الحمر وكنية الذكر
منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفه وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخ فماذا تحذري ... ونقري ما شئت ان تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري ... لابد من صيدك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمته في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على
ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا ثم حمل فخه ورجع
الى عمته وتحملوا ورحلوا من ذلك المكان فراى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب
فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون
من قوله فاحذري لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيد يروي عن ابن
عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري
ولطرفة بن عبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرى القيس لما كتب له وللمتلمس
صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط
الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة
وقال السهيلي انه عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهند امه وسمي المنذر ابوه بابن ماء
السماء لجماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف عمرو المحرق لانه حرق مدينة يقال
لها ملهم وهي عند اليمامة وقال المبرد والعتبي سمي محرقا لانه حرق مائة من بني تميم
ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر

اليه نظرة كادت تقلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف
اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر
وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة
من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس
بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال وما الذي انكرت علي قال تتبرز
وتاكل وتقصع القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام
حامل حتفه بيمينه فاستنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي
غنمه من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم فقال اقرا هذه فاذا فيها
باسمك اللهم من عمرو بن هند الى ابي جعفر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه
ورجليه وادفنه حيا فالقى المتلمس الصحيفة في النهر وقال والله معك مثلها فقال كلا ما
كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا والقى
المتلمس الصحيفة في النهر فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر
بها وسياتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في الكروان وسبب
احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وكان اسعد بن المنذر
وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فمر بابل لسويد
ابن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم
ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر
قسمه بعجوز منهم ليكمل له العدد فقالت الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات
صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك اتخذ طعاما فعرج
اليه فاتي به اليه فقال له من انت فقال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم
فذهبت مثلا ثم امر به فقذف في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته
بقوله ۞ ثم ابن هند باشرت نيرانه ۞ يوم اوارات تميما بالصلا ۞
واوارات موضع وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلا وهو النار والقبرة كبيرة
المنقار على راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله
صوت صائح ولو رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر

ولهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على
مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع ودمه على اجاذه حبا للانس روى
الامام الحافظ ابو بكر البغدادي الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند
قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت
والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع ولا اشبع من قرم ولكن اعلمك ثلاث
خصال هن خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية
اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي لا تاسفن
على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت
على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة زنتها عشرون مثقالا
قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين
الاولتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك
وقد اسفت وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه
لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة
زنتها عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري
انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض
الصحاري وفتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها
الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما
سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت
الباب الى ان قبلني الحكم حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها
يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ادبف زبله بريق انسان
وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها
فانها تحبه تتمة في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء الموحدة سيبويه عمرو بن عثمان
ابن قنبر وسيبويه لقب به وهي لفظة اعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر
بضمتين جد ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي بن نصر الله القزاز وجد ابي
الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابوا

الشعا قنبر وهو يروى عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر
مولى علي ابن ابي طالب قال ابن ابي حاتم روى عن علي وكان حاجبه قال الشيخ في التمهيد
في كتاب القضا ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان
حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي قال محمد بن سلمان من عرف الناس داراهم ومن
جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف بن يعقوب بن
السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب اولاده فجا المعتز والمويد ولدا المتوكل
فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله
ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا
لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة
اربع واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال
هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت
قوله، اذا اشتملت على الياس القلوب، وضاق بما به الصدر الرحيب،،
، واوطنت المكاره واستقرت، وارست في اماكنها الخطوب،،
، ولم تر لانكشاف الضر وجها، ولا اغنى بحيلته الاريب،،
، اتاك على قنوط منك غوث، يمن به اللطيف المستجيب،،
، وكل الحادثات اذا تناهت، فموصول بها فرج قريب،،
وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان فعيلا او
او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب
وله تصانيف مفيدة ومن العجب انه قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما
، يصاب الفتى من عثرة بلسانه، وليس يصاب المرء من عثرة الرجل،،
، فعثرته في القول تذهب راسه، وعثرته بالرجل تبرا على مهل،،
القبسعة بضم القاف وتخفيف البا الموحدة والسين المهملة المفتوحتين طوير
ابقع مثل العصفور ويكون عند جحر الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها ذكره
ابن السكيت قبله وقوله تقمع فيها اي دخل الجحر فالتجا به القبيط كحميط طاير معروف
القتع بفتح القاف والتا المثناة دود يكون في الخشب الواحدة قتعة ابن قترة

ضرب

ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر يبزو
ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيدة وغيره القدان بكسر القاف وبالدال
المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث
تقرص قال الراجز، ماذا ارقني القدان، فالنوم لا تطعمه العينان،،
قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرمل
والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك
اي انزع عنه القردان وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا
استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد
بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق
واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم
يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير
ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره انه الطوح الذي يلصق بجسمه
وفي قصيدة كعب بن زهير،،
، يمشي القراد عليها ثم يزلقه، منها لبان واقراب زهاليل،،
اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان
محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذن اي
اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية
والاذن اخف الاعضا شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون المنزع منها ابلغ
الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطي اخفاف الابل مسيرة يوم
فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها
قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين
سنة ولا يخلفهم لحد سواهم ثم يرجعون فيجدون القردان في تلك المواضع
احيا وقد احست برواح الابل فتتحرك لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد
وقال حمزة تزعم العرب ان القراد يعيش سبع مائة سنة وهذا من اكاذيبها
وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه وهو في الرويا يدل على الاعدا

والحساد الاخسا وان راي الدلم منتشرا من الرمل فهو كذلك ايضا والله اعلم
القرد حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو زنة
وابو قشه وهو بكسر القاف وسكون الرا وبالدال في اخره وجمعه قردة وقد
يجمع على قرده بكسر القاف وفتح الرا المهمله والانثى قردة بكسر القاف واسكان
الرا المهمله وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم
يتعلم الصنعة اهدي ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صانعا واهل
اليمن يعلمون القرده القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرده حفظ
الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقه فيسرق **نقل** الشيخان عن القاضي
الحسين انه لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد
فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان الحيوان اختيارا **ونقل** البغوي في باب حد الزنا
ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فتعزر في الاصح
وتحد في قول وتقتل في قول **فايده** قال ابن عباس وعكرمه في قوله تعالى الذي
احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمه
فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الي حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم والقردة تلد من البطن الواحد العشرة والاثني عشر والانثى
ذو غيرة شديده على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه
يضحك ويطرب ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الي انامل واظفار ويقبل
التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا
يسيرا ولشعر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي من الحيوان سواه وهو كالانسان
واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحه وياخذ نفسه بالزواج والغيرة
على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا اراد به الشبق استمني بفيه ويحمل
الانثى اولادها كما تحمل المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطايفة من هذا النوع اذا ارادت
النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منهم نهض
اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فينهض من كان تليه ويفعل كفعله حتى يكون
الي اخرهم يفعلون ذلك في الليل كله وسبب ذلك انه يبيت في ارض ويصبح في اخرى

وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفي وتعدد رب قرد ليزيد على ركوب الحمار
ويسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فرسان ۞
، من مبلغ القرد الذي سبقت به ، جواد امير المومنين اتان ۞
، تعلق ابا قيس بها ان ركبتها ، فليس عليها ان هلكت ضمان ۞
روي ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرمله بن اخي حرملة بن يحيي انه
قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الي رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة
محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد
خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن
اسمعيل انه روي عن ابي قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها
الناس المال مالنا والفي فينا من شينا اعطينا ومن شينا منعنا فلم يجبه احد فلما كان
في الجمعة الثانيه قال كذلك فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثالثه قال كذلك كما
تقدم
فقام اليه رجل فقال كلا يا معويه الا ان المال مالنا والفي فينا فمن حال بيننا وبينه حاكمناه
الي الله تعالى باسيافنا فنزل معويه وارسل الي الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل
ثم فتح معوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدا الرجل معه على السرير فقال معوية ايها
الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما يتقاحم القردة وهو
اني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد شيا فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانيه
فلم يرد علي احد شيا فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت في الجمعه الثالثه فقام هذا الرجل
فرد علي فاحياني احياه الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه **وروي** ابن
سبع في شفا الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ
ابو يعلي الموصلي ورجاله ثقات فذكر القزويني في عجايب المخلوقات من يصبح بوجه قرد
عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النسا حبا شديدا
واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر **فايدة** روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه
ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به

توق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي
عن ابي هريرة ايضا معناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن
بالما فان رجلا كان فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالما فاشترى قردا
وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل
ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة قال
ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالما فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيمة
حين يقال لك خلص الما من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ حديث
يتعلق بهذا **فايدة اخرى** روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي
عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف
قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال
قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان
تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدوها
ولم يدركوها الا بمشقة ومونة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى
وتد في الساحل وتركه في الما حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت
منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر فيهم فافترقوا
فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية فقالت
الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او
ببعض ما عنده من العذاب والله ما اساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور
ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور
فقال قردة والله لها اذناب تعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت
القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فياتي القرد الى
نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه ان نعم
ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها فيقول انت فلانة فتشير براسها اي نعم وتبكي **قال**
ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين ظلموا

بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا
من منكر فلم ننه عنه **قال** عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا
حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك
وامر لي ببردين غليظين وكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور
على شاطي البحر **وقال** الزهري القرية طبرية الشام **وفي** معالم التنزيل قال عكرمة
فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الاية
وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين
وكسانيهما وقال يحب الساكتة وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه
عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان ابني الحكم بن ابي
العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما روي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا
ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم **وروى** الطبراني في معجمه الا وسط
من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان
تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يومن بالقدر **فايدة اخرى** اختلف
العلما في الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي
ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك **قال** ابن عباس لم يعش ممسوخ
قط اكثر من ثلثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم
فقدت امة من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان غيرها شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة
وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن سعيد وجابر قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت **قال** ابو بكر بن
العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت
فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب
عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الثقفي ان لعمرو
ابن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية
قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه ابو مسعود ولم

ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض
النسخ لا في كلها مذكور في كتاب ايام الجاهليه وليس في رواية الفربري اصلا
شي من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري
في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو
ابن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها
معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان
عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه **وذكر** ابو عمر بن
عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين
قال وهذا الذي راى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون
وقد ذكر السخاوي عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصر
قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال لو القصة بطولها تدور
عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من
اهل العلم منكرا ضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكانوا
من الجن لان العبادات والنكاليف في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن
ميمون خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة توفي في سنة سبع وخمسين
وكان من الذين اذا رووا ذكر الله واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحي
اليه صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك
التخوف ويحكي ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه
وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم
لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك
وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت
النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فدل على صحة ما قلناه وعن ذلكم
مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرايل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام
القردة وهذا قول انفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القردة حرام عندنا
وبه قال عكرمة وعطا ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال ملك وجمهور

اصحابه

اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيملك ويحفظ الامتعة وقال فيمسك
ابن عبد البر في وابل التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين في ان القرد لا يوكل ولا يجوز
بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب
كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره ومما يحتاج
القرد ومثله ان نهي عنه لانه ينهي عن نفسه تزجرا الطباع والنفوس تناي عنه ولم
يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله **وروي** عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهي عن لحم القرد ولانه سبع فيه خلق مجموع الخبر منا قوله
واسجد للقرد السوء في زمانه ودارة ما دمت في سلطانه
وقالوا ازني من قرد واحكم من قرد واربع من قرد ولانه اذا راي الانسان مولع
بفعل شي اخذ يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب
بل هو شر منه واخبث قال ابن السويد اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا
الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد
واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزراعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد
واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راي القرد طعاما مسموما
خاف وصاح واذا اجعل شعره تحت راس نايم راي في منامه اهوالا مفزعة **التعبير**
القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله نفاه فلم يثبته فمسخه ومن راي قردا
يقاتله وغلب القرد فان الراي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجي برؤه ومن
راي كانه اكل لحم قرد فانه يعالج من دا لا برء له منه وقالت النصاري من اكل لحم
قرد لبس جديدا ومن وهب قرد في منامه انتصر على عدوه ومن راي قردا في
فراشه فان يهوديا يفجر بامراته وكذلك اذا اكل على مايدته والقرد رجل زالت نعمته
لغيره اركبها ومن نكح قردا ارتكب حسنه وخاصم انسانا ومن راي قردا عضه
خاصم انسانا **وقال** ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض
وما يحدث من الفم لان القرد من حيوان الفم **وقال** جاماسب من صاد قردا
انتفع من جهة السحرة والكهنة والله اعلم **القرد** **وح** الضخم من القردان قاله
ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الرا المهملة وبالشين المعجمة في اخره

دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الحلقة وعظمه كما بين مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر علي وجهه مثل البرق كل شي عنده حلو ولا يهاب شيا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر ؛؛

، وقريش هي التي تسكن البحر ، بها سميت قريش قريشا ؛؛
، تاكل الغث والسمين ولا تـ ، ـترك فيه لذي جناحين ريشا ؛؛
، هكذا في البلاد حي قريش ، ياكلون البلاد اكلا كميشا ؛؛
، ولهم اخر الزمان نبي ، يكثر القتل فيهم والخموشا ؛؛

الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيدة قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي سيدة الدواب البحرية وانشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكي ابو الخطاب ابن دحية في تسمية قريش واول من سمي به عشرين قولا فايده اجنبيه قريش مخلد بن النضر بن كنانه جد النبي صلي الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت به بدر بدرا وام النضر بره بنت مر بن اد بن طابخه تزوجها كنانه بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر عليها كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف علي زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثنا هنا لئلا يعاب نسب النبي صلي الله عليه وسلم وليعلم انه صلي الله عليه وسلم لم يكن في اجداده نكاح سفاح الا تري انه لم يقل في شي نهي عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شي من المعاصي التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين ومما راحيل وليا واما قوله الا ما قد سلف المعا الى هذا المعني قال وهذه

الثلاثه من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين بن عبد الكريم ولما وقفت علي هذا اقمت معذرا الكون مده ان بره المذكوره كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاله منها النضر بن كنانه وان هذا وقفه في نسب النبي صلي الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلي الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شي انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانه بن خزيمة علي زوجة ابيه بعد وفاته وهي بره بنت مر بن اد بن طابخه ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها بره بنت مر بن اد بن طابخه عند كنانه بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانه قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانه خلف علي زوجة ابيه لاتفاق اسميهما وتقارب نسبيهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلي الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلي الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح اهل الاسلام حتي خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهي قلت وهذا ما ارجوا به الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عنه عن ما سطره في جميع كتبه وقد اشرت الي ذلك في اول كتاب السير من المنظومة بقولي ٥ ؛؛

، محمد خير جميع الخلق ، جا والحق لنا بالحق ٥ ؛؛
، دعوة ابرهيم الخليل ، بشارة المسيح في التنزيل ؛؛
، الطيب الاصول والفروع ، الطاهر المحتد والينبوع ؛؛
، اباوه قد طهرت انسابا ، وشرفت بين الوري احسابا ؛؛
، نكاحهم مثل نكاح الاسلام ، كذا رواه النجبا الاعلام ؛؛
، ومن ابي وشك في هذا كفر ، وذنبه بما جناه ما اغتفر ؛؛
، نقل ذلك الحافظ قطب الدين ، عن صاحب البيان والتبيين ؛؛

الحكم افتي شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام علي التمساح واستشكل به تحريم التمساح

وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس
انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحريه ولا يستطيع احد منها ان
ياكله والقرش الذي يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج
كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي
والقران العزيز يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الما
وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال ويحمل ما استثنا
الاصحاب على ما يعيش في غير الما ورويته في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب
لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم **القرنبش** بكسر القاف ابن الغوص قال الاصحاب يستحب
قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحيه والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب
والحداة والذيب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق
والزنبور والقراد والحلمه والقرنبش وما اشبهها **القرشام** والقرشوم والقراشم
القراد الضخم **القرعبلانة** دويبة عريضة محسطة الظهر والبطن واصله قرعبل
فزيدت فيه ثلثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة
قاله الجوهري **القرعوس** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغير معروف
القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب **روى** الدينوري في
المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث كعب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السو
على اهله طار طاير يقال له القرقفنه فيقع على تشريق بابه فيمكث هناك اربعين
يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قنزعا ديوثا
فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القنذع الديوث الذي لا ينظر الله
اليه **قال** ابرهيم الحربي مسترق السمع يدخل الشمس والقنذع الدليل الذي لا
يغار ولا يفهم وذكره الهروي بمثناه **القرلي** بضم القاف وكسرها وفتحها ملا عبطله
وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم **قال** الجواليقي هو فارسي معرب **وقال** الميداني
انه طاير صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الما
على جانب كطيران الحداه يهوي باحدى عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع الاخرى الى
الهوا حذرا فان ابصر في الما ما يستقل من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل

فاخرجه من قعر الما وان ابصر في الهوى جارحا مر في الارض ومن قولهم اسجاع
بعد اعسر: كن حذرا كالقرلي، ان راى خيرا تدلى، وان راى شرا تعلى،
وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلي اسم رجل من
العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وانه صار دف
في طريق قد سلكه خصومة ترك تلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه
اجبن من قرلي هذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول
انه خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير وتسمى باسمه قال الشاعر

، يا من جفاني وملا ، نسيت اهلا وسهلا ،،
، وما مرحبت لما ، رايت مالي قلا ،،
، اني اظنك تحكي ، مما فعلت القرلا ،،
، ان كان خيرا تدلى ، او كان شرا تعلى ،،

الحكم حل اكله لانه من طير الما **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرلا واحذر
واحزم من قرلي **القرمل** ولد الظبي والقراميل الابل ذوات السنامين وفي
الحديث تردى هرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدر على نحره فسالوه
صلى الله عليه وسلم فقال احرقوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل ذليل عاذ
بقرمله فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير،،

، كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله ، مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ،،

يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرمله شجرة على ساق لا تكن ولا تظل
القرنبه الاروبه والقرنبه بفتح القاف ذكرا او عول حكاهما ابن سيدة **القرنبى**
مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير **قال** الميداني
في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقطعة
الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل
يصف جارية وبعلها ، الا يا عباد الله قلبي متيم ، باحسن من صلى واقبحهم بعلا ،،
، ينام اذا نامت على عكنا تها ، ويلثم فاها كالسلافه او لحلا ،،
، يدب الى احشايها كل ليلة ، دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا ،،

قال الجاحظ انها بغنات الروث وتطلبه كما تطلبه الجعل الامثال القرنبى في عين لها حسنة وقالوا الزرق من فرسي لان كل حربات بالصحرا او كل من قام الى لفاءظ يتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا اطرق الجارات بالليل قابعا ، قبوع القرنبى حلفه مجاحره

قاله الجوهري وغيره القزر بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيه لما حبسه عمر رضي الله عنه

ما ذا تقول لافراخ بذي مرح ، حمر الحواصل لاما ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ، فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ، القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يوثروك بها اذ قدموك لها ، لكن لانفسهم كانت لك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ، بين الاباطح يغشاها بها القزر
اهلي فدا لك كم بيني وبينهم ، من عرض داوية تعمى بها الخبر

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب ويودع للفحله والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام ، وليث الكتيبة في المزدحم

انما عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم وابو داود والنساي من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة ابن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب وقالا لو بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فوديا ما يودي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جا علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحياه ربيعة بن الحرث وقال والله ما تصنع هذا الا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نفسناه عليك فقال علي ارسلوهما فانطلقا واضطجع علي قال فلما صلى رسول الله الظهر سبقناه الى الحجرة فقمنا عندها حتى جا فاخذ باذاننا ثم قال اخرجا ما تصرران ثم دخل ودخلنا عليه فتواكلنا الكلام ثم تكلم احدنا فقال يا رسول الله ...

على والقى علي ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح لمكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك ما يودي الناس ونصيب ما يصيبون فسكت طويلا ثم قال ان الصدقة

لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا محمية بن جز ونوفل بن الحرث فقال له انكح ربيعة اسك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصا قوله انا ابو حسن القرم بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية يشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا الحسن اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب القرة بالضم الضفدعة قاله الجوهري القسورة الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الشاعر

مصر يحذره الابطال ، كانه القسورة الرئبال

روى ابن طبرد باسناد الى الحكم بن عبد الله بن حطان عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب فقال له روح بن حبيب ناسري تابوت حتى وضعه بين يديه فقال الرجل له عاما او محب قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا بنقص في تسبيحه ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب العين المعجمة انه روي عن ابي بكر الصديق مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس سير وبلسان القبط ارا وقيل القسورة فعوله من القسر وهو القهر وسمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال تغلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شي ابسر نفارا من حمر الوحش واللفظ ماخوذ من القسر الذي هو الغلبة والقهر القشعمان كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر

تركت اباك قد اطلى وبالت ، عليه القشعمان من النسور

اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره القشة القردة قاله الجوهري وقال

الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قتنه يضرب مثلا
للصغار خاصة **القصيرا** مصرو فا مصغرا ضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى
قطه والجمع قطاط وقططه **قال** ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو
محجوج بقوله صلي الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت المراة الحميرية صاحبة
القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي بيمن ورد مصر
الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الصبيه ام يزيد بن معاوية وكانت ذات
جمال باهر وحسن غامر اعجب بها معوية وهيا لها قصرا مشرفا علي الغوطة وزينه
بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه
من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لايق به ثم اسكنها مع وصايف لها كامثال
الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجوهر
الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصايف فنظرت الي الغوطة
واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وارايح الرياحين
والنوار فتذكرت نجدا وحنت الي اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها
فبكت وتنهدت فقال لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس
فتنفست الصعدا ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه ، احب الي من قصر منيف
ولبس عباة وتقر عيني ، احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في اصل بيتي ، احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ، احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ، احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ، احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ، احب الي من علج عنوف

فلما دخل عرفته الحظيه ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت
ابنة بحدل حتي جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتا خذ جميع ما في القصر فهو لها ثم
سيرها الي اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين

ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح **قال** ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب ، به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوي تذرف العينان منه وانما ، هوي كل نفس اين حل حبيبها

فقد ابدع واحسن ممن قال هبت الارياح فقد اخطا ووهم والصواب هبت
الارواح كما قال ذو الرمة ونقدم عن ميسون والعله في ذلك ان اصل ريح روح
لاشتقاقها من الروح **وروي** هذا الخبر علي غير هذا الوجه فاوردته لتحصل به
الفايدة وهو قيل ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعوية ونقلها من البدو الي
الشام كانت تكثر الحنين الي اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها معوية
ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه ، احب الي من قصر منيف
ولبس عباة وتقر عيني ، احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي ، احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ، احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطرقات دوني ، احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ، احب الي من علج عنوف

فلما سمع معوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتي جعلتني علجا عنوفا هي طالق
وحكي ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب
شاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر فاكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضر
قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية
فاخذها وذهب ثم عاد فرموا له شيا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة
وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك
الطعام ويدخل به الي خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى
فاذا هو يضع الطعام بين يديه فعجبوا من ذلك فقال الشيخ بن باب شاد اذا
كان حيوان اخرس سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف بمثلي
ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله

توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربع مائة وباب شاذ
كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين
المهملة في لفظ السنور وسياتي ان شا الله تعالى ايضا **القطا** طاير معروف واحده
قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة
ومن ابن قتيبه وانشد قول النابغة الذبياني

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع وارد الثمد

قال الاصمعي هذه زرقا اليمامة نظرت الى قطا **قال** البطليوسي في الشرح وليس
في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقا
اليمامة انما نظرت الى قطا فقالت

يا ليت ذا القطا لنا ... ومثل نصفه معه
الى قطاة اهلنا ... اذا لنا قطا مايه

قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصبت في امري كما اصابت فتاة الحي فهو من الحكم
الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضا قال الله تعالى ولما بلغ اشده
واستوى اتيناه حكما وعلما **وقال** الاصمعي يروى شراع بالشين المعجمة يريد شرعت
في اما **وروي** غيره سراع بالسين المهملة والثمد اي الصمد انتهى وكان عدة الحمام
الذي راته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلثه وثلاثون
ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامها كان مايه وقد تقدمت الاشارة
الى ذلك في باب الحا المهملة في الحمام ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث
بيضات قال الشاعر

وام ثلاث ان نشبن عققنها ... وان متن كان الصبر فيها على نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة
قلقة والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل
فراخها الواحدة جوزل قال ذو الرمة

ما اصاب الذئب منه يسوي ... طافت منه امهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا الحكاية فانها تقول ذلك

ولذلك

ولذلك يصفها العرب بالصدق قال الشاعر

والناس اهدى في القبيح من القطا ... واضل في اعسى من الغربان

قال الكميت في وصفها

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ... اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه
توبة بن الحمير

كان القلب ليلة قيل يغدى ... بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجى ... ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله غرها قد تصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك وانما
هو غلبها كما قالت العرب من عزبز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمة
من قولهم لا تغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة**
ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم
بلغة بهرا وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها
استاذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال ائذن يا امير
المومنين في اضحاكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي
يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك انا نكتني بكسر حرف المضارعة
فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك
في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبه ام معوية ابن ابي
سفيان

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي القطا البوارق

مما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق
النجم يريد ان اباها نجم في شرفه وعيره قال الله تعالى والسما والطارق يعني
النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي انشدنا ابو القسم الحسن بن محمد
المنسرقال انشدني ابو الحسن الكازروني قال انشدني ابو عبد الله بن
الرومي

يا راقد الليل مسرورا باوله ... ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله ... فرب اخر ليل اجج النارا

رق
نفرحن

ثم فسره بانه النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضي
قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه
وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها
غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط ثم كان معها ثم رجع الى
مكانه من السما السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد
والعواتق الكثيرات الاولاد فانها تربي بالاولاد دوميا والعسول الري والبغض
الحركه والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو القطاط
فالكدري اغبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وتسمى
الطعم من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط
تعتريه صفرة وهي اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية
لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة
بصوتها تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت
الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا مراحل فحينئذ تقع على الما فتشرب نهلا والنهل
شرب الابل والغنم اول مرة فاذا اشربت وقعت حول الما متشاغلة الى مقدار
ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية وهذا ابعد ما حكاه الواحدي المفسر في
شرحه لديوان المتنبي ابي الطيب في قوله

،، واذا المكارم والصوارم والقنا ، وبنات اعوج كل شي يجمع ،،

ان اعوج كان فحلا كريما لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة
عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته
وانا اغض من لجامه حتى توافينا اي دفعة واحدة قلت وهذا اغرب شي يكون فان
القطا شديد الطيران واذا قصد الما اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه حتى قال
وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا ويوصف القطا بالهداية
والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد
في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها
صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك وقال

ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الما من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها
والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية قال عمرو ،، ، ،،

،، وانت الذي كلفتني دلج السرى ، وجون القطا بالجلهتين جثوم ،،
وقال الشاعر في وصفها ،، ، ، ،، ،،

،، اما القطاة فاني سوف انعتها ، نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها ،،
،، سكا مخطوبة في ريشها طرق ، سود قوادمها صهب خوافيها ،،

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها ،، ، ،، ، ،،

،، فلما دعته بالقطاة اجابها ، بمثل الذي قالت له لم يبدل ،،

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضيمري ،، ، ،،

،، لحم مريض قد عاش من بعد ما با ، د من بعد موت الطبيب والعواد ،،
،، قد يصاد القطا فينجو سليما ، ويحل القضا بالصياد ،،

ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي
وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل
قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا
الرجل يوذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر ،، ، ،،

،، تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ، ولو سلكت سبل المكارم ضلت ،،
،، ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ، خلال المخازي عن تميم تجلت ،،
،، ولو ان برغوثا على ظهر قملة ، يكر على صفي تميم لولت ،،

ولابي الفضل نوادر منها انه قصد يوما ياكل مع زوجته طعاما فقال لها اكشفي
راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا اكشفت المراة
راسها لم تحضر الملايكة واذا قريت قل هو الله احد هربت الشياطين وانا
اكره الزحمة على المايدة فايدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها
ومشبه مشي النسا الخفرات بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت
عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام ، نحن بنات طارق ،،

،، نمشي على النمارق ،، مشي القطا الموافق ،،

الي اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال
انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الاودية في حرب الفرس
لا باد نعلي هذا تكون اشارة بني طارق بالنصب علي الاختصاص كما قال

نحن بني ضبة اصحاب الجمل ٭ وان كانت ارادة النجم فبنات مرفوع لانه
خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان
طارقا وصف النجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير
ابن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيي بن عبد الملك الهديري قال جلست
ليلة وراء الضحاك بن عثمان المزني في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا
مقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد عن بنات طارق ثم قالوا ما طارق
فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فعلت قال الله والسما
والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت عن بنات النجم فقال احسنت
انتهي ومرادها بقولها القطا البوانق المثيرات الاولاد قال الجوهري سعة المراة
اذا اكثر اولادها فهي نابق ومنباق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضي باليسير
وحكمها حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام
فاوجبوا علي المحرم اذا قتل واحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين
الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا انسب
من القطاة وهو من النسبة وذلك لانها اذا اصوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم
نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا لو
ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد فطرقوه ليلا
فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طايرة فانبهت زوجها فقالت انما هذه القطا
فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل علي مكرمة من غير ارادته وقيل قالته امراة
يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ٭ فلو ترك القطا ليلا لناما ٭

ثم لم يلتفتوا الي قومهم واخلدوا الي مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم فقال

اذا

اذا قالت حذام فصدقوها ٭ فان القول ما قالت حذام ٭

فنفر القوم وارتحلوا والتجاوا الي واد قريب منهم فاعتصموا به حتي اصبحوا وامتنعوا
من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام يبني علي الكسر امس
وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا البس قطا مثل قطا اي قطاي
لبيس وطعام القطا الا كامس مثل الاصاغر الخواص اذا احرقت عظامها واخذ مرءيها دها
واعلي بزيت الفار وطلي به علي راس الاقرع ومواضع الثعلب انبت الشعر قال ابن زهر
جربته ولحمها عسر الهضم رديء الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان
جديدة وعلق علي فخذ امراة وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته فان
خلطت في الكلام فارم به عنها لئلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكرا وانثي وطبخ
بطنهما واخذ دسمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الدهن
حبا شديدا خاتمة روي ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجة من
حديث جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بني الله
له في الجنة بيتا مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من بني لله مسجدا
بني الله له بيتا مثله في الجنة مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض
كانها تفحص عنها التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا
بانها لا تبيض في شجرة ولا علي راس جبل انما تجعل عشها علي بسيط الارض دون ساير
الطيور ولذلك شبه بها المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم كانه اشار بذلك
الي الاخلاص في بنايه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي خالص العبودية
الاندماج في طي الاحكام من غير شهرة ولا ارادة وهذا شان هذا الطاير وقيل انما
شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك
مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير لقوله صلي الله عليه وسلم انه قال الايمة من قريش
ولعل المراد طاعة من ولاة الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا التعبير والقطا في
المنام تدل علي الصدق والفصاحة والانس وربما دلت القطاة علي امراة معجبة بنفسها والالفة
وهي ذات جمال غير الفة والله اعلم القطا بتشديد الطا قال القزويني سمكة عظيمة
ذكروا ان عظم خلقه بحد قنطرة يعبر الناس عليها وشحمه اذا اطلي به المرض نزول

القطامي الصقر تضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز
الوجود قطرب يجول الليل كله لا ينام وقالوا احول من قطرب واسهل من قطرب
وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العلم
وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من
التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فثبت عليه هذا اللقب توفي سنة
ست ومايتين والقطرب والقطروب قال ابن سيدة انه الذكر من السعالي وقيل
هو صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة
لا تستريح نهارها وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من
ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس وربما احده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يفته
حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا منكوح ام مروع
فان قال منكوح يئسوا من حياته وان قال مروع عالجوه قال وقد رايت اهل مصر
يلهجون بذكره انتهى والقطرب العار والذيب الامعط والسمسع ونوع من الما
يجول ليلا وفي الحديث لا يلفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن
مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه
وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم
الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر
دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك القشعان
كهرجان دويبة كالخنفسا قاله في العباب القعود من الابل ما اتخذه الراعي
للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعايد وقيل القعود القلوص
وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل القعيد بفتح القاف الجراد
الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورايك وهو خلاف
النطيح القعقع كلعلع طاير ابلق ضخم من طير الما طويل المنقار قاله الجوهري وابن
ابن سيدة وفيه سواد وبياض القلق بالكسر الحمار النحيف الخفيف في السير
القلعاني طاير كالفاختة قاله الجوهري وغيره القلوص من النوق الشابة وهي
بمنزلة الجارية من النسا وجمعها قلص وقلايص وقلاص مثل قدوم وقدم وقدام

قال

قال الراجز: متى تقول القلص الرواسما * يحملن ام قاسم وقاسما
نصب القلص كما تنصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة
اما الرحيل فدون بعد غد * حتى تقول الدار تجمعنا
وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي
ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن داره
لا تامنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار
روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القسم مولى معوية قال اقبل اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليسأله نفرت القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون
ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتلته
قلوصه حين صرعته فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافواهكم ملاى من دمه
كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الافة العاشرة من افات اللسان
وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها
الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمار بن زادان الصيدلاني عن ثابت عن
انس بن مالك ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين
بعيرا فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه ثم
قال ابا لك ان تخرج عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت
خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص
ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد
اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة
بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها
اسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت انا
اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال

لها هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى
لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلت فكيف
وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به
اهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي **قال** السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه
الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك
والشجرة في العادة لا تعمر هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث
لم ينزل عليها احد بعد عيسى بن مريم فتكون الشجرة على هذا المخصوصة بالانبيا
وذكر ابن عمر بن عبد البر ان نسطورا رواه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي
وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل
تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل نقول قولك وكان ميسره
اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له
وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها
بذلك ايضا وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قاله له ه
الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد
تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما
يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام **القليب** كالسكين
الذيب وكذلك القلوب كالجرموص قال الشاعر ؛؛

،، ابا نسابكي على ام ذا سب ، اكول قلوب باحدي المرانب ،،

القمري طاير مشهور تثنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمريه
والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف **قال** ابن السمعاني القمريه مدينة

تشبه

تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري
روى عن ملك بن انس والليث وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائة
وروى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قالوا القمري طاير منسوب الى هذه
البلدة هكذا ذكره صاحب الجمل **وقال** ابن سيده القمري طاير صغير الجرم
من الحمام وجمعها قماري وقمر وكان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق لما طلق
زوجته عاتكه بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد ه ؛؛

،، اعاتك لا انساك ما ذر شارق ، وما ناح قمري الحمام المطوق ،،
،، اعاتك قلبي كل يوم وليلة ، اليك بما يخفي النفوس معلق ،،
،، ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ، ولا مثلها من غير جرم يطلق ،،
،، لها خلق جزل وراي ومنصب ، وخلق سوي في الحياة ومصدق ،،

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا امذكورة
في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما **وقال** القزويني اذا ماتت ذكور القما ري
لم تزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري
يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري **وروى** ابو الطفا السمعاني
عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه ه ؛؛

،، ارى الفضل مناح الباخر اهله ، وجهل الفتى يبعي له في التقدم ،،
،، كذاك ارى الخفاش يحجبه فحه ، وعس كذا القمري حسن الترنم ،،

فايدة كان الشافعي جالسا بين يدي ملك بن انس فجا رجل فقال لما لك اني رجل
ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح
فحلفت له بالطلاق انه لا يهدى من الصياح فقال له الامام مالك طلقت امراتك
ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يوميذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك
الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال له لا طلاق عليك
فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري
عن ابي سليم بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله
ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم اما معوية فصعلوك لا

ما له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ياكل وينام ويستريح وقد قال لا يضع عصاه على المجاز والعرب
تجعل اغلبا لفعلين كمدا ومنه ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته ه
جعلته كصياحه دايما فتعجب ملك من احتجاجه وقال له اني فقدان لك ان تفتيه
فافتي في ذلك السن غريبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخه ان بعض
الملوك بقلاع الهند اهدي للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها
طاير علي هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه
وجري منهما ما يتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك
ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مايه وذكر ابن خلكان في
ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك
ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا
بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد اكثره موافقا
لمذهب الشافعي رحمه الله فجمع فقها المذهبين والتمس منهما الحديث في ترجيح
احد المذهبين فوقع الاتفاق علي ان يصلي بين يديه ركعتين علي مذهب الامام
الشافعي ثم علي مذهب ابي حنيفة ركعتان لينظر السلطان الي ذلك ويختار الاحسن
فصلي القفال المروزي بطهارة سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والستره
واستقبال القبله واتي بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والادا علي وجه
الكمال وكانت صلاة لا تجوز للشافعي دونها ثم صلي ركعتين علي ما يجوز ابو حنيفة
فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك في
صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ه
واستقبل القبلة من غير نية في الوضو فكبر بالفارسية ثم قرا بها دوركل شسر ثم نقر
كنقرات الديك من غير فصل بينهم ومن غير طمانينة وتشهد وضرط في اخرهما من
غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم
تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت
الحنفية ان تكون هذه الصلاة جايزة عندهم فطلب القفال كتب ابي حنيفة

فامر

فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت
الصلاة التي صلاها القفال جايزة عند ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي
وتوفي السلطان سنة احدي وعشرين واربع مايه وتعبيره وبكل شي زوجا ن
خضراوان وهو معني قوله تعالي عينان نضاختان قلت وقد ذكر انه اتي بالسنن
والابعاض والاداب والهيئات فقوله لا يجوز للشافعي دونها غير مستقيم والمشهور
انه اتي بما لا تصح الصلاة الا به وحكمه حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه
كما تقدم التعبير القمرية في المنام امراة دينة وقيل القمري رجل قاري لقصايد
الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من راي قمريا او بلبلا وما اشبه ذلك نال
خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كانت له حاجة
بعيدة قربت ومن راي هذه الاشيا في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها
في غير زمن الربيع تؤخر الحاجة الي زمن الربيع وتدل رويتهم للحامل على وضع
الذكر والله اعلم القمعه بالتحريك ذباب يركب الابل والظبا اذا اشتد الحر
يقال الجمال تقمع اي تحرك روسها وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب
قال في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم القمعوطة والقمعوطة دويبة حكاه
ابن سيدة القمل معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيدة
والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وبنات الدروز
والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في
خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق
والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتي يصير المكان عفنا وربما
كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس
الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرر ما اذن لهما فيه مع ما قد
جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راي على بعض بني المغيرة من اخواله
قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس
الحرير فقال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون

في شعر الراس في الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر
ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره
وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة
روى الحاكم في اوايل المستدرك في حديث ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله
من اشد الناس بلا قال الانبيا قال ثم من قال العلما قال ثم من قال الصالحون
كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباة
يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد على
شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر
فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دودة وهي اذا اعضت قتلت وهي
اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه فايدة اختلف العلما
في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة
وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة والقمل
الجراد هو الدبا الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو
عبيد هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن
وسعيد بن جبير دواب صغار وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان
الميم روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر بقرية من قرى
مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم
واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده
فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلا كان اشد عليهم من القمل
فاخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه
الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى انا نتوب فادع لنا ربك
ليكشف عنا هذا البلا فدعاهم موسى فرفع الله القمل عنهم بعد ما اقام عليهم
سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا
وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد

سحر

ابن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الاية لما امنت السحرة ورجع فرعون
مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم
الايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالايات الاربع
العصا والسنين ونقص من الثمرات فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم وجاء عليهم
موسى فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغا وعتا وان قومه قد نقضوا
عهدك فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومهم عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله
عليهم الطوفان وهو الما ارسل الله عليهم السما وكانت بيوت بني اسرايل وبيوت القبط
مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الما الى تراقيهم من جلس منهم غرق
ولم يدخل بيوت بني اسرايل من الما قطرة وركد الما على اراضيهم لا يقدرون على حرث
ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان
الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري
وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان لا يجمع كالرجحان والنقصان
وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا
فلين كشفت عنا هذا البلا لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فدعا ربه فرفع عنهم
الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر
واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الا نعمة علينا وخصبا فلم يومنوا واقاموا شهرا
في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى كل الابواب
وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقع
دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرايل شي من ذلك فعجوا
من ذلك وضجوا الى موسى وسالوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد
بعد ما اقام اسبوعا من السبت الى السبت وروي ان موسى برز الى الفضا فاشار
بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جات فاقاموا مصرين على
كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل وقد تقدم ذكره فضجوا وصرخوا
وصاحوا وسالوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى فرفع الله عنهم القمل
بعد ما اقام اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا شهرا

في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وانيتهم وكانت تدخل
في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا
وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم
فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي
نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا سرحت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع
فيكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر فلقوا منها اذا
شديدا فضجوا وصرخوا وصاحوا وسالوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا
فدعا ربه فرفع الله عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت
فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا لكفرهم فارسل الله عليهم الدم فسال
النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الابار والانهار الا دما عبيطا
احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان القبطي يجمع
بين القبطي والاسرايلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرايلي ماء وما يلي القبطي دما
حتى كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة من بني اسرايل حين اجهدهم العطش
فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول
اجعليه في فيك ثم مجيه في فمي فتاخذه في فمها ماء فاذا مجته في فمها صار دما وان فرعون
اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها
في فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم
قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى وقالوا ادع لنا
ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فرفع عنهم الدم
فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله من الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس
بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد روينا عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة بن زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الطاعون شيا فقال اسامة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز
ارسل على بني اسرايل وعلى من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا

دم

وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم
م فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله فرعون وملاه في اليم وقد تقدم
ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر
كان ملك فرعون اربع مائة سنة وعاش ست مائة سنة لا يرى مكروها ولو حصل
له تلك المدة جوع يوما او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت
بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقب هذه لتحصل الفائدة وهو ان موسى مشى
بعصاه الى كثيب اعفر مهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا
دع ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع
فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في
فيه وتلقي نفسها في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فكشف عنهم
فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي يشربون دما فكان
الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله عليهم
الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي يقتل
والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يا كلونه عند الضرورة وقيل
لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة
فانها عمتكم وفي حديث اخر نعم العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب
وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر **الحكم**
فقتلها يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتلها لم يلزمه
شي لكن يكره ان يفلي راسه او لحيته فان فعل واخرج منها قملة تصدق ولو بلقمة نص
عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى
عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فدا للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل
وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا
وجد الجالس على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قملة وهو على راس
خلايه بات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة
على راس خلايه لن يكفى الهم ما عاش **فرع** ويجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه

لايقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح انه لايختص بالسفر وفي وجه
اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك
وقال ملك لايجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده تعم وهو وجه بعيد
عندنا وفي فتاوي قاضي خان لاباس ان تطرح القملة حية والادب ان يقتلها **فرع**
واذا راي المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها
فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون
جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في
الصلاة كما لاباس بقتل الحية والعقرب فان القي القملة بيده فلاباس قال القمولي
وينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في
مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد
رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاتفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال الديلمي انه
مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود انه راي قملة علي ثوب رجل في المسجد فاخذها
ندفنها في الحصي ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال وبذكر نحو هذا عن
مجاهد وعن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن مخامر انه قال
رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذا يقتل
القمل في الصلاة ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القملة في الصلاة لكن لا يعبث
وروي البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لايوكل طعام ماتت فيه شي منهما لانهما نجسا
وهما من الحيوان الذي عيشته من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم وهما دم فهما
نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة
في ما طرح لايشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي

جامد

جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة
كالذباب سوا وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن
المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في
الصلاة او قتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من المبار ك
الامثال قالت العرب على قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيدة
في الحديث النسا غل قمل يقذفه الله في عنق من شا ثم لايخرجها الا هو هذا
بعض اثر في الفايق في اخر باب الهامع اللا ان عمر بن الخطاب قال النساهينة
لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولاتعين العيش على اهلها واخري
وعا للولد واخري غل قمل يغله الله في عنق من يشا ويفكه في عنق من يشا والرجال
ثلثة ذو راي وعقل ورجل حاير بائر لا يامر رشيدا ولا يطيع مرشدا وقال
الاصمعي يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقي منه
جهدا يضرب لكل ما يلقي من شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطاي لو
ذات غير سوار لطمني وذلك انه مر ببلاد عنزة فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني
الاسار والقمل فقال ويحك اسات وقد نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم
القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في الغل مكانه ففعلوا فجانه امرة بعير
لتفصده ففامت فحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني اي لا اقتص من
النسا خرمه قد انفسد فداعظيها **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب بعض
الخدوم وقال ابن الجوزي والحكم في ذلك مما يولع الجذام باطرافهم صعب
عليهم الحك فمنع الله ذلك عنهم لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا
به واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان كذا روي ابن عدي في ترجمة
ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روي باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقا القملة وهي حية
والبول في الما الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وعلل
ذلك الالبان الذكر واشار الي ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح
الحامض وسور الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي

يلقي القملة لا يكفي الهم وقيل ان قراة الواح القبور والمشي بين المرايتين والنظر
الي المصلوب واكل الكزبرة الخضرا واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل
الحلوا وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان لبس النعال
السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراه حامل بذكر ام بانثي فخذ قملة
واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القمله من اللبن فهي حامل بجارية
وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان حبس علي انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها
في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بما السلق منع القمل
ودهن القرطم اذا ادهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وما البحر
قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع من القمل في الراس
والثياب **التعبير** القمل في المنام علي وجوه فاذا كان في القميص الجديد فانه مال
وهو للسلطان جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن راي القمل في ثوب خلق فهو
مرض يخشي زيادته والقمل علي الارض قوم ضعفا فان دب الي جانب انسان فانه
يخالطهم ومن راي القمل وكرهه فانه يري اعدا لا يقدرون له علي مضرة ومن راي
انه قد قرصه القمل فان قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن حكه القمل فانه يطالب بدين
والقمله تعبر بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال كان انسانا اخذ من كمي قملة
فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك علي يده فكان كذلك ومن راي قملة طارت
من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس
لانها اكثر ما تحدث علي هولا القوم وربما دلت روية القمل علي العيال وتعبر روية
للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته والقاضي بالمتوصلين اليه ومن رمي قملة
فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن رمي القمل ومن اكل
قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال والقمل يعبر
باقوام يمشون بالنميمة بين الاقربا والقمل في المنام فهو الاعدا وقال جاماسب
من لقط القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم **القمقام** صغار القردان وضرب
من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحده قمقامه وتسميه العامه الطبوع
الامثال قالت العرب قمقامة حكت عين البازل البازل من الابل ما دخل في السنة

السابعة كما تقدم وهي اقواها يضرب للضعيف الذليل يمد بالقوي العزيز
قندر قال القزويني هو حيوان بري عري يكون في الانهار العظام يتخذ في
البر الي جانب البحر بيتا له بابان ياكل لحم السمك وخصيته تسمي الجندبادستر
وقد تقدم في باب الجيم الكلام علي ذلك **القندس** قال ابن دحية انه كلب الما
وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النساي ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية
يلبسون الشعر اشارة الي الشرابيش التي يدارحولها بالقندس والقندس كلب
الما وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل
انتهي وسياتي ان شا الله تعالي في باب الكاف حكم كلب الما وقال الشيخ ابو عمرو
ابن الصلاح بحثنا فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا
وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره **القنعاب** السنجاب
العظيم من الوعول السمين **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم القاف وبفتحها البري
منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثي ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العسا عس
لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ القذ وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر
قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق قدر الكلب القلطي والفرق بينهما
كما يفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع
العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيا كل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي
ليشتبك بشوكه ويذهب به الي اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

تباد رهداجون حول بيوتهم ... بما كان اباهم عطية عودا

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحيه اكل الصعتر البري فيبرا
وله خمسة اسنان في فيه والمرته منها يسعد قايمة وظهر الذكر لاصق ببطن
الانثي **روي** الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة
ابن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة
شهود العتمة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الليلة

قليل فاجبت ان اشهد ها معك فقال صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فاتني
فلما فرغت من الصلاة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضي
امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب
بهذا العرجون فاستضي به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون
قال فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت
اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاويه فاذا فيها كقنفد فلم ازل اضربه
بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح
فايدة روى البيهقي في اواخر دلايل النبوة عن ابي دجانه واسمه سماك بن خرشة
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى
ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول
في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفد فرمى في وجهي مثل شرر النار
فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانه ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم
دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول
رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد
فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله
ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون
اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله
الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق
تفرق اعدا الله وبلغت حجة الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم قال ابو دجانه فاخذت الكتاب وادرجته وحملته الى داري وجعلته
تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانه احرقتنا
هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانه
فقلت والله لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانه
فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكايهم حتى اصبحت فغدوت
فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته ما سمعته من الجن ليلتي

وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانه ارفع عن القوم
فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة قال البيهقي وقد
روي في حديث ابي دجانه حديث طويل غير هذا الموضع لا تحل روايته وهذا
الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانه والقرطبي في كتاب
التذكار في افضل الاذكار الحكم قال الشافعي يحل اكل القنفد لان العرب
تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى
ابو داود وحده ان ابن عمر سيل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه
فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفد عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خبيث من الخبايث فقال ابن عمر ان كان قد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا فهو كما قال والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يروا الا من وجه
واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جات ام حفيد
بقنفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه صلى الله عليه
وسلم ولم ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفد وقيل
اراد به خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفار اسه عند التعرض لذبحه وابدا
شوكه عند اخذه وسيل ملك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح
الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي يقال
ان له كرشا ككرش الشاة الامثال قالوا اسرى من قنفد وقالوا اذهبوا
سري قنفد يعني ذهبوا ليلا لان القنفد يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا
في باب الهمزة في لفظ اسد الخواص مرارة القنفد البري منه اذا طلي بها موضع
الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين
واذا خلطت بشي من الكبريت وطلي به البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع
من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم
قديم ابراه اذا داوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص
والتشنج ووجع الكلا وان مسح به لعين شحمه ويديه ورب المعقود عن النسا
حله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وملته يجفف

ويبقي منها وزن درهم مسحوقا بما الحمص الاسود من به عسرا لبول فيبرا
سريعا وان قتل منقدا وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسانا وعلق علي المجنون
والمختل ابراه وان قطع طرف رجله اليمني وهو حي وعلقت علي صاحب الحمي الحارة
والباردة من غيران يعلم ما هو مربوطا في خرقه كان ابراه وعين اليمني تغلي بسيرج
ويكحل في اناء نحاس ثم اكتحل به لم يخف عليه شي في الليل بل يراه كانه نهارا وشطار العيار
يفعلون ذلك وعينه اليسري تغلي بزيت ويرفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم
انسان فخذ منه بطرف الميل واد نه الي انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده
اليمني يبخر بها المحموم تذهب حماه وطحاله اذ اشوي واكله من به وجع الطحال ابراه
والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تخلط بسمن عتيق وتتحمل به المراة في قبلها
تلقي ما في جوفها ودمه يطلي به علي عضة الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من دا الفيل
والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر
جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعيا مرضه ثلثة ايام
ايام برا واذا اعلق قلبه علي من به حمي الربع ابراه واذا طلي الجذوم بشحمه نفعه **واما**
روبته في المنام فانه يدل علي المكر والخديعه والتجسس والاحتقار والشر وضيق
القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما دل علي قضية يشهد فيها السلاح والله
اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره
يشبه السمك طيب المحمد اقال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه
لمن يشبه الشعر **القنفسه** دويبة معروفة عند اهل البادية حكاها ابن سيدة
القهبي بالفتح اليعسوب وقيل العنكبوت **القهقه** طاير يكون بتهامة فيه بياض
وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيدة ايضا **القواقي** الضفادع وقد
تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب وقد تقدم
ما في الارنب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب فالعامة
قشره البيضة قال الكميت

، نهر المشيب ومن علاها ، من الامثال قايبة وقوب ،،

وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استحمره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فرينقاسه

من

من قوب اي انا بري من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح البا الموحدة طاير اسود
ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في باب العين المهملة **القوبع** بفتح الثا المثلثة
الظليم وقد تقدم في باب الظا المعجمة **القوق** بالضم طاير طويل العنق قاله في
العباب **قوقنس** قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج ج
يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثي حتي
يقدح النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر
علي ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل
الاول من الحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولي وكسر الثانية صنف من السمك
عجيب جدا علي راسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا
جاعت رمت نفسها الي شي من الحيوان فيبلعها ثم انها تضرب بشوكها احشاه حتي
تهلكه وربما خرج من شق بطنها وتعدي هي وغيرها واذا افتقدها قاصد في الما
تضربه بالشوكة فتقتله وتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك
فيجعلون علي السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني
قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات بسرعة والاوابد بد
الوحش قال امرؤ القيس ، بمنجرد قيد الاوابد هيكل ،، **قيق** بكسر اوله
طاير علي قدر الحمامة واهل الشام يسمونه البوزريق وهو الوف للناس قبيحه
قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي المعجمة **ام قشعم**
بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب
والدسا ايضا قال زهير ،، ، ،، ، ،،

، فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة ، الي حيث القت رحلها ام قشعم ،،

قيل اراد ضد هذه الاشيا وقال اخر ،، ، ،، ، ،،

، لخر صريعا لليدين وللفم ، الي حيث القت رحلها ام قشعم ،،

قوقبر طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قنس** هي بقرة بني اسرايل وقد
تقدم ذكرها في باب البا وفي باب العين المهملة في العجل **باب**
الكاف ، **الكاسر** العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه

يريد الوقوع وعايا كاسر قال الشاعر ؞ ؞

؞ كانما بعد حلال الزاسر ؞ وسحه من عقاب كاسر ؞

ويعدي فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيدة **كاسر العظام** المكلفة وسياتي ان
شا الله تعالى في باب الميم **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع
والجمع اكبش وكباش **روى** الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه
وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما **وروى** ابو داود
وابن ماجة عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين
موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله
وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم
صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض
وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه
ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر
في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه **وروى** ابن سعد في طبقاته
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب
الله عنه ذلك التمثال **وفي** رواية انه كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش
وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله
تعالى **وفي** سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش
وقلوبهم قلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اباي يخادعون
وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا **وروى** البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله
عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد
تمنطق به فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين
ابوين يغذيانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمايتي درهم
فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون **وفي** الصحيحين عن خباب بن الارت قال

هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من
مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه فيه الا نمرة
كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نغطي بها راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت
له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح الذي فدى الله به اسمعيل صلى الله
عليه وسلم وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو
الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة لذبح
الناس ابناهم واستشهد ابو حنيفة رحمه الله بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده
يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله
ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك **روى** البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله
تعالى ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم صلى الله عليه وسلم تعجل دعوتك لا يدخل
الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك
شيا اغفر له وكنية جماعة من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب
عمة الاشعث بن قيس **روى** الدارقطني عن معاوية بن حديج بحا مهملة مضمومة ودال
مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره ان ام كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت
ان تطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين
سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك **قلت** والحكم المذكور غريب لم ار من قال به من
الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايت بعد ذلك في اخر باب النذر
من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه
ان يطوف طوافين نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي
سندا من حديث عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس انه سيل عن امراة نذرت
ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فايدة** روى البخاري
ومسلم والترمذي والنسايي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله

انه قال اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وفي رواية الترمذي فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله لاهل الجنة
بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولماجي بالموت على هيئة الكبش لما جا ان ملك الموت
صلى الله عليه وسلم الي ادم صلى الله عليه وسلم في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته
اربع مائة جناح وقال ابن عباس والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت
والحياة خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شي ولا يجد ريحه شي
الا مات وخلق الحياة على هيئة فرس انثي بلقا وهي التي كانت جبريل والانبيا يركبونها
خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي
الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهي وهذه هي الحكمة في فدا
اسمعيل الذبيح بكبش ليكون قد امن الموت بشكل الموت ولما سر برويته وبذبحه سر اهل
الجنة ايضا بذبحه لم منة عليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش
بين الجنة والنار يحيي بن زكريا صلى الله عليهما وسلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
اذ في اسمه اشارة الي الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل
عليه السلام **فايدة اخري** قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك
والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي
يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الي تفسير قال وقال
بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفني حيث يذبح بين الجنة والنار
فكذلك انتم تفنون ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال
ان الله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا
مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب
عن اهله اذا قدم عليهم **فايده اخري** قال البوني في اللمعة النورانية من اسرار البديع
اذا كان الانسان على نفسه من نقل او عقاب او غراب او غيره فليذبح كبشا سمينا — بجاف
سالما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الي القبلة

دعود

ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم هذا فداي فتقبله مني
ويحفر له حفيرة ويردها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويضعه ستين جزا
الجلد جزء والراس جزء والبطن جزء الي ان ياتي على الستين جزءا ولا ياكل منه شيا
لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فيكون فداه ولا
ينا له مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله
تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم وقال وان كان يخاف امرا دون ذلك فليطعم
ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر
الذي اخافه بهم هولاء واسالك بانفسهم وانفاسهم وارواحهم وغرايبهم وعو... — تمم
ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به
مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم** الكبش تقدم ومنه انه تحرم المناطحة
بالكباش لما روي ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال نهي عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج
بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها **وفي** الكامل في ترجمة غالب
ابن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه
لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد
المحرش ان يفعل ذلك بيده فاحل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم
والكراهة **الامثال** قالوا اعقد النكاح يطهر الكبش لا يلم الذي لا قرن له
يضرب لمن عليه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد
والتنور يسجر والكبش يعتلف **وروي** السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما
ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب
وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صف
"النيل داج والكباش تنتطح ، فمن نجا براسه فقد ربح"
الخواص خصية الكبش تشوي وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن

عليه واذا انعسر على المراة الولادة فليوخذ شحم كبش وشحم بقر وما الكراث
ويخلطوا جميعا وتحمل به المراة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت
في الشمس واذيبت بدهن الزيبق وطلي مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها
الثديين انقطع اللبن روي الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود
ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا الية اجزا فتذاب وتشرب على الريق ثلاثة ايام
في كل يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجة ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شفا عرق النسا ان ياخذ الية كبش فتذاب ثم تجزا الية اجزاء تشرب على الريق
ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح
للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس التعبير الكبش في الرويا رجل
شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن ادم لكونه كان فدا لاسمعيل ومن
راي كبشا ينطح فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما في فرجها ووجهها من الشعر
ومن اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان الية
الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا
عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه
يبرا من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل يحب التقدمة
على الغنم وهو دليل خير لما يركبه اذا كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم مال
معزول او رجل ذليل او خصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن
ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش الخداعين الذين يحبون
الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا
على ظهره فانه يتقلد مونة رجل ضخم ومن راي نعجته صارت كبشا فان زوجته لا
تحبل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصره على عدوه والكبش للانسان سلطانه
واميره وقد يكون كبشه كبشه فاذا احدث فيه شي فانسبه الى الكبش اتى رجل الى
ابن سيرين فقال رايت كبشين ينتطحان على فرج امراتي فقال له ان امراتك تاخذ
بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسي ومن ضحي بكبش فانه ينجو من جميع الهموم

وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي
وان كان مريضا شفي ومن راي كبشين ينتطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما
هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم
وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها فان اهلها منصورين
ومهما اخذ الانسان من احوا امرها او ورد ما فهو مال ينال له وقس على هذا والله
اعلم الكبعة بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيدة
الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناة فوق وبعدها فا الجراد اول ما يطير
الواحدة كتفانه ويقال هو الجراد بعد الغوغا واوله السرو ثم الدبا ثم الغوغا
ثم الكتفان الكنع لرطب اروا ولد الثعلب والجمع كنعان بكسر الكاف الكدر
بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في لونها كدرة روي ابن هشام وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة
عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من
المدينة وحمل لواه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمس
مائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين واصاب كل واحد منهم
بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين
راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقره بفتح
القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الرا بعدهما مثلهما
والمعروف في ضبطها الفتح الكركر كجعفر طاير ببحر الصين يطير تحت طاير يقال
له خرشنه يتوقع ذرقه لان غذا الكركر من ذرق خرشنه وخرشنة طاير اكبر من
الحمام وخرشنة لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني الكركند رايت بخط
اسمعيل بن محمد الاسير ما نقله روي انه في جزاير الصين والهند الكركند حيوان
طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه وقرنان على اذنيه
يطعن الفيل فياخذه في قرنه ويبقي بين عينيه مدة ويبقي ولد الكركند في بطن امه
اربع سنين اذا تم له سنة يخرج راسه من بطن امه ويرعى الشجر مما يصل اليه واذا

ثم له اربع سنين وقع من بطن امه ومر كالبرق حتى لا تدركه امه فتلحسه بلسانها
لان لسانها فيه شوك كثير غلاظ اذا الحسته ازالت لحمه عن عظمه في لحظة واحده
وملوك الصين اذا غضبوا على احد سلموه الى الكركند فيلحسه فيبقى عظاما ليس عليه
من اللحم شي انتهى وسماه الجاحظ الكركندن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش
كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس
ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في راسه لا يستطيع
لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل
فلا يفيد معه نابه واذا انشر قرنه طولا تخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد
كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب
النقوش فيحور منه صفايح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم
اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه
مائة فرسخ في جميع الجهات الاربع هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل
فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع كانثى الفيل تحمل ثلاث سنين
او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحوافر وقيل اذا قاربت
الانثى ان تضع يخرج راسه منها فيرعى الحرافا الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا
وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو مجتر كالبقر والغنم والابل
وياكل الحشيش لانه شديد العداوة للانسان اذا سمع حسه اوشم رايحته
طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا ويقال للانثى كركنده قاله الزمخشري
واما حكمه فلم ار احدا تعرض له مع التتبع انه قد والسواد بالحديد والظاهر
حله لاكله الشجر ولكنه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه معادي الانسان كالضبع يعاديه
ويوكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم وهو بعيد الخواص على راس
قرنه شعبة مخالفة لاخذا القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فار
ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو اخذها
صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي حرمها الطلق اذا امسكتها بيدها
تلد في الحال وان سقي منها يسير وسقي للمصروع افاق وحاملها يامن من العين السو

ولا

ولا تكبو به الفرس واذا تركت في الما الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان
تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض
والحمى ويتخذ من جلده التجافيف فلا تعمل فيه السيوف خاتمة قال ابو عمر
ابن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي الصين من قرن الكركند فان قرونها
متى قطعت ظهر منها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة
منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذ ونه
لجمد وابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بيض الى الصفرة فطس الانوف
يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند
نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سته ايام او سبعة واقليمهم واسع فيه
نحو ثلاث مائة مدينة وفيه عجايب كثيره قالوا والاصل في ذلك عامور بن يافث
ابن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجايب
وكانت مدة ملك عامور ثلث مائة سنة ثم ملك بعده ابنه صاس بن عامور مايتي
سنة وبه سميت الصين ثم جعل تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب
وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابين وور
الصين امم عراة منهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه سقر
الشعور واذا اطلعت الشمس هربوا الى سعارات ياوون اليها الى ان تغرب الشمس
واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر ثم ذكر بعد هولا ياجوج وماجوج
قالوا واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه
وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم مررت
بهم ليلة اسري فدعوتهم فلم يجيبوا واما رويته في المنام فانه ملك عظيم جابر
وقيل ان رويته تدل على الحرب والخادعة مع حقارته وعجمته ودناة اصله
وربما كان متسلطا بما له وولده الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي
وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض
الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند
السفاد وسفاده سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برييس

لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذى يحرس يهتف بصوت خفي كانه
ينذر بانه حارس فاذا انقضي نوبته قام الذي كان نايما يحرس مكانه حتى يقضي كلها
مايلزمها من الحراسه ولها مشاتي ومصايف ومنها مايلزم موضعا واحدا ومنها
مايسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة متفرقة بل صفا واحدا يقدم
واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها يقدمها
حتي يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد
مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

اتخذ في خلة كالكراكي • اتخذ فيك خلة الوطواط
انا ان لم تبرني في عنا • فببري ترجوا جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بضيعة بل يحمله معه حيثما
توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير الليثي في قوله الكراكي تفرخ في السما
ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلثة احاديث وحسن له الترمذي
لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدي رجليه
ويعلق الاخري وان وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي ان
شا الله تعالي في مسالك الحرس طرف من هذا ولملوك مصر وامرايها في صيده
تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت ممالكهم
علي كثير من الممالك ولن يهلك علي الله الا هالك ومنها لك وفي مصنف عبد الرزا
عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسي ان عبد الله بن مسعود كان سراجه
كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك
لترك الناس العمل به ولنهيه صلي الله عليه وسلم عن التصوير الحكم يحل اكله بلا
خلاف وما اوهمه كلام العبادي في جريان خلاف فيه من طير الماخلا الابيض شاذ
مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكوله اكبر من الحمام كالبط والكركي
اذا اتلفها المحرم او قتلت في الحرم فيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام
من باب اولي لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة
كالكركي والحباري والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة

في الحمام لاتباع السلف ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوي حمام الحرم
فيه ثمنه اذا اصابه المحرم الامثال قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم
الليل كله علي احدي رجليه كما تقدم وما احسن ما يحكي عن الامام الزاهد القد وة
ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الي مجلس قاص يتكلم فاحسن في كلامه
فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في
قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتي رجعت
الي منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيي بن معاذ الرازي فقال
عصفور صاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاضي وبالكركي ابا سليمان الخواص لحم
الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكد لكنه سي
الهضم ويدفع ضرره اصلاحه بالابازير الحاره وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب
الامزجة الحارة لا سيما الشباب واجود اكله في الشتا ويختار ان يتحلي بعده بالحلوا
العسليه فانها مما تسهل خروجه ويجب ان لا توكل الا بعد يوم او يومين ويشدفي للن
ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وينضج في طبخها ويستحري عند اكلها وكذ
يفعل في من لحمه كذلك غليظ عسر لا سيما امهم ومرارته تنفع من القرع واذا
خلطت مع دماغه بزنبق وشوط بهما الذي ينسي فانه يذكر ما ينساه ومن احب ان لا
ينبت في بدنه شي من الشعر فليا خذ جزءا من الذراريح ومثله مخ كركي يدقهما
جميعا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر التعبير الكركي في
المنام تدل رويته علي رجل مسكين غريب فمن راي كانه ركب كركيا فانه يفتقر ومن
راي انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد
المشاركة والزواج دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل من راي انه اخذ كركيا
صاهر قوما سيية اخلاقهم وقالت النصاري والروم من راي كركيا سافر سفرا بعيدا
وان راه مسافر رجع الي بلده وقال ارطاميدورس الكراكي في الشتا تدل علي
اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند
الكبر والله اعلم فايدة ذكر السهيلي عن رواية ابي اسحق ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر فيه بمنقاره

ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالسة
للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث
بطوله وروي ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله
كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض
وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه
برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية
فوزنني بماية فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه
شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما
لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا فغعل واغسل قلبه غسل الملا ثم قال احدهما لصاحبه
خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ووليا عني فكاني اعاين الامر
معاينة قلت وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف
العلما في ذلك صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين في سيرة ابن هشام
انه كاثر الحجمة القابصة على اللحم وفي الحديث ان كان حوله خيلان فيها شعرات سود
وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وتقدم في باب الحا المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة
وروي الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب
الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب
هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة
لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا له ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل
ذلك الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم
رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل
قال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من
القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة

عليه

عليه فبينما هو قايم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان
راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا من الروم م
فاستقبلهم فقال ما جا بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق
طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال هل
خلفكم احد هو اكبر منكم قالوا لا وانما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا
اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا
معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب
وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج
لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في الحديث وهمان الاول قوله
فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم
يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينيذ لم يبلغ عشرين سنة ولم
يملك بلالا الا بعد ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة
في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملي قلبه حكمة ويقينا
ختم عليه كما يختم على الوعا مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف
فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن ادم لما روي ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله قال ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فاري
جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاي
قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله
العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد الساقطة المعجمة في الضفدع منقولا
عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين
احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسرا ففي الصحيحين من
حديث انس وابي ذر انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة
فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بما زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة

وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
انه صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما
قال في الحجر بين النايم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب
مملو حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل
ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بما زمزم ثم ملي ايمانا
وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال فعرج صلى الله عليه
وسلم من دار ام هاني بنت ابي طالب **الكروان** بفتح الكاف والرا المهملة طاير
يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكري والانثى كروانة وجمعه كروان
كورشان وارشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان

عليم بتنزيل الكلام ملقن ... ذكور لما اسداه اول اولا
ترى خطبا الناس يوم ارتجاله ... كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم ... يطير البايسات ولا يطير
فاما يومهن فيوم سوء ... تطاردهن بالحرب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة
وسلم المتلمس لما قريت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت
الاشارة اليها في القبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في
اخر كتاب الزكوة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما
على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر معاوية فكتب
لهما ما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما
عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد اتراني حاملا
الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من
سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال
قدر ما يغديه او يعشيه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا

اجبن

اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا المثل
يضرب للمعجب بنفسه فاذا قيل له النصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال
الشاعر

امير ابا موسى يرى الناس حوله ... كانهم الكروان ابصر بازيا

وقالوا

شهدت بان الخبز باللحم طيب ... وان الحباري خالة الكروان

يضرب عند التبني بمن لا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه
محركان للباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زايدة وكسع
حي من حمير رماة باليمن ومنه قوله ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه
محارب بن قيس راى غصنا قريبا من نبعة فرباها اياما حتى اتخذ منها قوسا واسهما
وعمد الى حمر الوحش ليلة فرماها فاصابها وظن انه اخطا فكسر القوس فلما
اصبح راى ما عاين ما اصمى من الصيد فتندم على قوسه وعض اصبعه ندما فقطعها
قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما ... رات عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
زكوة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة
الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقرة
العوامل **الكعيت** البلبل جا مصغرا وجمعه كعتان **روى** الازرقي في تاريخ مكة
ان طايرا اشف من الكعيت لونه لون الجمرة بريشة حمرا وريشه سودا دقيق الساقين
طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت
يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومايتين حين طلعت الشمس
والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى
وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة ثم
طار حتى صدم في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن
الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من
اهل خراسان محرم فلبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون
منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي
في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون منه وعينا الرجل تدمعان

عبيد الرحمن بن ...

علي خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته علي منكبه الايمن والناس يدنون
منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من
الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو علي منكب الرجل قال ثم جا انسان من اهل
الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتي
وقع علي يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الي جناحه
والناس ينظرون اليه فاقبل فتي من الحجبة فضرب بيده فاخذه ليريه رجلا منهم
كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه صوته
فنزع منه وارسله من يده فطار حتي وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في
الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس
في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد
الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في
الايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا الكلكم طاير بارض طبرستان حسن الموشي
حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار
الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح
اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزقه من
اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الي ان
ينقضي فصل الربيع فاذا انقضي انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتضربه وهو
يهرب منها ولا يسمع له صوت الي فصل الربيع الاتي وذكر علي بن زيد الطبري
صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يري وقدماه علي الارض بل يطا علي احد
رجليه علي البدل وذكر الجاحظ ان الكلكم من عجايب الدنيا وانه لا يطا علي الارض
علي قدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يابي ان شا الله
في اليمام والنحام ومالك الحزين الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل
للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز
والاكالب جمع اكلب قال ابن سيدة وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر
احب كلبا في كلابات الناس الي ان يجا كلب ام عباس

وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلي الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذي هو بمعني
المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة
كما سموا اسباع وانمار قيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما نحو
كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابنانا لاعدائنا
وعبيدنا لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاول بمكالبة العدو وقهره والكلبة
انثي الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا
سبع ولا بهيمة حتي كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس
ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روي
مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد
عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثري من العطش
فقالت لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته بفيها
ثم صعدت فسقته فشكر الله لها فغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال
نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الي سلوق وهي مدينة
باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الا خلام
وتحيض اناثه وتحمل الانثي ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا
تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث ويجي نزوا اذا كمل
لها سنة وربما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفات الالوان ادت الي
كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان
والجيفة احب اليه من لحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع
عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان عال او موضع مرتفع ووطيت الضبع
ظله في القمر رمي بنفسه اليها فتاخذه فتاكله واذا احمل الانسان لسان ضبع
لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن طبعه ان يحرس ربه ويحرس
حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان نوما في

وقت حاجته الي النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو في
نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك
لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الي دماغ الانسان ومن عجيب
طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن
طريقه وينبح علي الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه
البصبصة والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد
رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه اذا انشبها في الحجر
انتشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتي لو وضعت علي راسه مسرجة
وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام علي تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن
راسه وثب علي ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص وفي كتاب
فضل الكلاب علي كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال راي رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال صلي الله
عليه وسلم ما شانه قالوا انه وثب علي غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب
الماشية فقتله فقال صلي الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصا ربه
وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب
خوون قال وكان للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم
فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماوه منهم واحد فدخل علي زوجته فاكلا
وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الي منزله وجدهما
قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

وما زال يرعي ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض
اسفاره فمر علي قبة مبنية احسن بنا بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من
احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب
بنا القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الي ان دل علي رجل بلغ من العمر مائتي سنة

فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان يملك الارض وكان له كلب لا يفارقه رقد
في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرسا مقعدة فخرج يوما
الي بعض منتزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع
له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجابه فوضعه عند الجارية
والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الي الانا فشربت من ذلك
الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من منتزهه وامر بالطعام فوضع بين
يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الي الملك انه لا ياكله فلم يعلم احد ما
تريده ووضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه
من السلسلة حتي كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فعدا
الي الملك وقد رفع يده باللقمة الي فيه فوثب الكلب وضربه علي يده فاطار اللقمة
منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب الكلب فادخل الكلب
راسه في الانا وولغ من ذلك الطعام فانقلب علي جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك
ثم التفت الي الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة
الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبنا القبة
وتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اغرب ما يحكي وفي كتاب السوار عن ابي
عثمان المدني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فمر يوما في حاجة
وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشي حتي انتهي الي قوم
كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوه والكلب يراهم فادخلوه
الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل وطموه في بير وطموا راس البير وضربوا
الكلب فاخرجوه وطردوه فخرج يسعي الي بيت صاحبه فعوي فلم يعبوا به
وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت عنها
الكلاب عن بابها ولزم ذلك الكلب الباب ولم يطرد فاجتاز يوما بعض قتلته جبه
بالباب والكلب رابض فلما راه وثب اليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد
المجتاز في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجا حارس الدرب
فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت

ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه
كان احد اعدا ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما
الى امير المومنين الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم
يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فخرج من باب الحبس
تعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا
على ذلك الا بعد جهد جهيد فاخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل
ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل دارة بادره وادخلوا دخل الكلب
معه فمهما رايت الكلب يعمل فاعمل مثله ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره
غلام الخليفة فدخل وادخل الكلب معه ففتش فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح
ويبحث عن موضع البير التي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي
بامر الكلب فامره بنبش البير فنبش الغلام فوجدوا الغلام قتيلا فاخذ صاحب الدار
الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب
الباقون فهربوا وفي الاحيا عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة
وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة
فصعدنا الى موضع عال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه
نحو من عشرين كلبا وجا الى تلك الميتة وقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة حتى
اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام
واكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه الحميمي الشافعي
العزيز وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد

الكلب احسن عشرة ۔ وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسه ۔ قبل اوقات الرياسه

ثم قال البيهقي وقال الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر
قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من اراد ان يكون ذنبا ابى الله
الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمني المتقدم ذكره ووفاته
في سنة ست وخمسين وثلاث مائة قوله

لي حيلة فيمن ينم ۔ وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ۔ فحيلتي فيه قليله

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلا في قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى ۔ فذاك والكلب على حد سوا

وهذا البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولم يكن له
سواه لكانه وهي طويلة طنانة عجز فحول الشعرا ان ياتوا ببيت واحد وتوفي
في رجب سنة اثنتي عشرة واربع مائة لجاه سرقة بحقنه عند الشريف البطحاي
وذكر ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته
الوفاة اوصى بان يدفن عند رجلي الامام ابي موسى بن جعفر احد الايمة الاثني
عشر على راي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه
فقال

يا ذاهبا في داره وجاييا ۔ من غير معنى ولا فايده
قد جن اضيافك من جوعهم ۔ فاقرا عليهم سورة المايده

ودعوة الطعام بفتح الدال والمافول قطرب في مثلثة فقلت عندي دعوة
بضم الدال فرد وداتني فايدة ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس
وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق وهو احد الايمة الاثني عشر كم تتاخر
الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا ابقع ولغ في
دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين بن ابنته رضي الله عنه فكان الشمر بن ذي
الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كما تقدم
في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشيا تصلح للمذاكرة منها ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى فيها عرقا مدلى فاعجبه
فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لابي جهل والجنة والله
لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل
رضي الله عنه مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العرق عكرمة ابنه ومنها
ان بعض الشاميين كان عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين

رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال
له مع ايهما كنت قال مع القمر فقال مع الاية الممحوة لا عملت لي بدا فعزله وقتل
ذلك الرجل مع معوية رضي الله عنه بصفين **ومنها** ان عايشة رضي الله عنها
رات ثلثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت
روياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه
وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشيا كثيرة وكان
وكان الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث
والاثر وهو احد نقلة المذهب وتوفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن
ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربع
مايه **ومما** ينشد للشافعي رحمه الله

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ... وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدي في مرابضها ... والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس
ابن ملك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان
زمان يكون فيه الامير كالاسد والحاكم فيه كالذيب الامعط والتاجر فيه
كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوي فكيف
حال شاة بين اسد وذيب وكلب **وفي** امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت
يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته
قال من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال
ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شيت فقال صلى الله عليه
وسلم لقد دعي الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى
والحديث في السنن الاربعة وفي مسند الامام احمد وكابي الحاكم وابن حبان
بغير قصة الكلب **وافاد** الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه

الصلاة

الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعي على الكلب
سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت
في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض لاستجيب لك
فابشر يا سعد ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام دا اشبه الجنون وعلامة
ذلك ان تحمر عيناه ويعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر
لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب
ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خايفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا
ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الما فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح
له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها عوله بصبصت
له وخشعت بين يديه واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا
عرض له امراض رديه منها ان يمتنع من شرب الما حتى يهلك عطشا ولا يزال
يستسقي حتى اذا اسقي الما لم يشربه واذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول
خرج منه شي على هيئة صور الكلاب الصغار **وقال** صاحب الموجز في الطب
الكلب كالجذام تعرض للكلب والذيب وابن اوي وابن عرس والثعلب ثم
ذكر غالب ما تقدم **وقال** غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل
كل شي عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وددا الكلب يعرض للحمار
ويقع في الابل ايضا فيقال كلب الابل كلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم
ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى **روى** ابو داود
في كتاب السنن عن معوية بن ابي سفين قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة وهذه الامة
على ثلث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة
وانه سيخرج في امتي اقوام تجاري بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه
لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا
تجارى بالانسان تمادى وهكذا **وذكر** القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية
من اعمال حلب بير يقال لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب

الكلب بري وهي مشهورة قال وقد اخبرني بعض اهل القرية اذا لم يجاوز
المكلوب اربعين يوما وشرب منها بري اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت
ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس كلبهم كلب فشربوا منها فسلم اثنان
وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير
يشرب منها اهل الضيعة وتقدم في باب الحا المهملة في الحمار ان الحاكم روى
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير
في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج
اذا احدث فان الله يبث في الليل من خلقه ما شا واما السلوقي فمن طباعه اذا
عاين الظبا قريبة منه او بعيده عرف المقبل من المدبر وسى الذكر من الانثى
ويعرف الميت من الناس والمتمارت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على
الكلاب فيظهر لهم من شمهم اياه علامة يستدلون بها على حياته او موته ويقال ان
هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم
جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفحل بالعكس كما
تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره
ان الله تعالى لما اهبط ادم صلى الله عليه وسلم الى الارض جا ابليس الى السباع
فاشلاها على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجا جبريل وامره ان يضع
يده على راسه فاطمان اليه والفه وصار ممن يحرسه ويحرس ولده وفي عجايب
المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك
فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل
نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا البير فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل وقرروه
فقتل به وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك
ابن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي
مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل
الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل
الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل على الكلب ولم يقبل عليه

فلما

فلما فرغ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في
نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وان ارضنا
هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه
فيقطع الله رجاي منه يوم القيمة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني
ثم رجع ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان
عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة فنزل على نخيل قوم فيها غلام اسود يعمل فيها
اذ اتى الغلام بغداه وهي ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فا كله
ثم رمى اليه الثاني فاكله والثالث فاكلها وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام
كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض
ليست بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال له
عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر
لاصحابه الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى
الحايط وما فيه ووهب ذلك له غريبة في كتاب البشر بخيرا لبشر عن ملك
ابن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة لي وطلبته حتى ظفرت به فاخذته
وانكفات راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى هممت اصبح فانخت النجيبة والبعير
وعقلتهما واضطجعت في دري كثيب رمل فلما خلي النوم سمعت هاتفا يقول
يا مالك يا ملك لو فحصت عن مبرك العود البارك لسرك ما هنالك فثرت
واثرت البعير عن مبركه واحفرت فعثرت على صنم في صورة امراة من صفاة
صفرا كالورس تجلو كالمراة فاخرجته ومسحته بثوبي ونصبته فلما بدت
خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت له البعير ورششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته
على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من قومي وسالوني نصبه لهم
ليعبدوه معي فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة
وكانت لي ثلة من الضان فاتيت على اخرها فاصبحت يوما وليس لي ما اعتره وكرهت

الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا
مالك يا مالك لا باس على مالك سر الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم
ثم صد به تغنم فخرجت من فوري الى طوى الارقم فاذا كلب اسحم هايل المنظر قد
وثب على قرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل
يلغ في دمه فهبته ثم تجاسرت فتقدمت اليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت
الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقربتها الى
القرهب فانختها فذكيته وحملته عليها ثم قدتها وصرت قاصدا الى الحي والكلب
يلوذ فعنت لي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني الحبل فترددت في ارساله ثم
ارسلته فمر كالسهم حتى اخطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها في يدي فاستفزني
السرور واتيت اهلي فعفرت الظبية لعلاب وورعت بكم القرهب وبت بخير ليلة
ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ساطه ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي
فتضاعف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذلك ما شا الله
ان لبث يوم اصيد به اذ بصرت بنعامة على ادحيها وهي قريبة مني فارسلته
عليها فانجفلت امامه واتبعها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقض عليه
عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فما كدت وامسكت الفرس فجا سحام حتى دخل
بين قوايمها ونزلت العقاب امامي على صخرة وقالت سحام قال الكلب لبيك قال هلك
الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبعه
سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوى الارقم الطوي بير مطوية بالحجارة
والاسحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعال من ذلك وقوله ما كدت اي ما
توقف ولا انثني فايدة روي الحاكم في المستدرك عن عايشة ام المومنين رضي الله
عنها قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل علي تبتغي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها
تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكايها وهي
تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني
فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك بعلك فقلت

اني احصل فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر
فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاك وما
وما جا بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت
لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه ولم
افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت فقلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا
لم تفعلي ارجعي الى بلادك لا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه
فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قالت فذهبت
في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد حتى ذهب الى السما فاتيتهما فاخبرتهما
فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا
لي شيا فقالت بلى لن تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذريه فاخذته
فبذرته وقالت له اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فطحن ثم قلت
منهن   انخبز فانخبز فلما رايت اني لا اقول شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المو
ما فعلت شيا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
دلوا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين
او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو
راوي الحديث عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع
وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك تمسكوا عن الفتيا
لها ولو جاتنا اليوم لوجدتنا بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان لهذا
ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال
هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسو
في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الراس وتوجب الخنوس
وتضاعف البوس ولقد احسن القايل حيث قاله

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة ... وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ... هواها عدو والخلاف صديق

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح ان الصواب الاول دل عليه ظاهر

القران والسنة قال المازري اختلف العلما في القدر الذي يقع به السحر
ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه
لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا في حقنا فلو وقع به
اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلا احوال المذكور
ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وكذا هو الاصح
لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة اجراها الله ولا تفترق
الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره
عن مرتبته توجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على
ما قاله القايل وذكر التفريق بين الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة
وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا اجوزت الاشعرية خرق العادة
على الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على النبي والولي
والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله
تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها
الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبيا واما الولي والساحر فلا
يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيا من ذلك لم تنخرق العادة
لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع
المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر
على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر
يكون ناشيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير
من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشتهيه والله اعلم
واما ما في المسيلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب
عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعلمه وقال القاضي حسين وابرهيم المروزي
ان كان في تعلمه ترك طاعة لله لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع سحر
الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما
اذا كان يتوقف على اعتقاد كفرا ومباشرة محظور كترك صلاة وغيرها فتعلمه

حرام

حرام بالاجماع والسحر من الكباير ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر
يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان الى السحر لا الى الكفر
ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر
الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته
فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها
ما يقترحه منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال افعل السحر بقدرتي دون
قدرة الله فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته كما تقبل توبة الزنديق وعن
ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة
ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان تعرض بالمسلمين
فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب ب
يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ
قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب
وهو من اعظم الادوا ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله
اعلم فايدة ادبية دخل ابو العلا المصري على الشريف المرتضى فعثر برجل
فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين
اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه
الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المتنبي من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل ... لكماه فضلا وشرفا فغضب الشريف

المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون
اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي اجود منها قالوا لا قال
انما اراد

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

وسيل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في
حيرة وهذا احسن ما قيل فيه فايده اخرى قال ابو نواس محمد بن هاني في طرديته

انعت كلبا اهله في كده ... قد سعدت جدودهم بجده

وكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد نالهم من رفده

، يظل مولاه له كعبده ، يبسا دي صاحبه من قده ،،

، اذا عرا جلله ببرده ، ذا غرة محجلا بزنده ،،

، تلذ منه العين حسن قده ، يا حسن شدقيه وطول خده ،،

قيل دخل ابو بكر الخالدي علي الخليفه فانشده قصيدة امتدحه بها فلما وكان بين يديه صحن ازرق بيشم فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر علي ابي الفتح بن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جا الي الخدمة فقال له الخليفه كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المومنين وبت انفش بالصحن واتملي بحسنه فاضفته الي صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واستشاط غضبا وزجره فخرج حزينا كيبا فمر علي ابن خالويه فساله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح اوقلتها فقال نعم فقال له ابن انت الخجل امير المومنين كلبا اين ذهب عقلك او ما سمعت قول ابي نواس في طرديته ،، ، ،، ، ،،

، وكل خير عندنا من عنده ، وكل رفد نالهم من رفده ،،

فكاد اي كالذي يموت من غمه ثم قال له عرفني كيف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتي امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين فايده اخري اختلفوا في قوله تعالي وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير علي ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب ولونه احمر وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمي الاسد كلبا لان النبي صلي الله عليه وسلم دعي علي عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الي الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل كان لونه لون السما وقيل كان ابلق ابيض واسود واحمر وقال علي بن ابي طالب كان اسمه ريان وقال الاوزاعي بير وقال شعيب الجبائي حمران وقال

عبد الله بن سلام تبسط وقال كعب الاحبار صهيبا وقال وهب نمافقة الامام مالك في ذلك معروفه وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري ي وقالت فرقة كان احدهم وكان لهم معه عند باب الغار طليعة فسمي باسم الحيوان اي لازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكي ابو عمرو المطرزي في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرا وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوي كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في السبع الكلام علي قوله تعالي سبعة وثامنهم كلبهم ونريد هنا ان قوله تعالي قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالي الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال عطية المفسر حدثني انه سمع ابا الفضل الجوهري في سنة تسع وستين واربع ماية يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فنا الكهف وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس س ايضا وانشدوا في ذلك ،، ، ،، ، ،، ، ،،

، بارض فضا لا يسد وصيدها ، علي ومعروفي بها غير منكر ،،

اي بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي هو البنا الذي من فوق ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتي لا يصل اليهم واصل منعهم بالرعب لئلا يراهم احد قيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروي عن ابن عباس انه قال غزونا مع معاويه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القران فقال معويه لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك

قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال
اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم
وذكر الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله ان يريه اياهم فقال تعالى وغيره م
انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعث اليهم فقال له جبريل
ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الاخر عمر وعلى الثالث
عثمان وعلى الرابع عليا ثم ادع الريح الرخا المسخرة لسليمان فان الله يامرها ان تطيعك
ففعل صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب
فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واوما اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف
فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله على الفتية ارواحهم فقاموا
باجمعهم وقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد
ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت
السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقروا محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى
اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون
عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واحب
اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق
مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام ودعوا
الطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم اسمه دقيانوس
وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس
فهرب منه اهل الايمان وكان حين قدمها امر ان يجمع له اهل الايمان فمن وقع به خيره
بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى فيقتل ثم

يامر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن هولا الفتية
واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من اشراف
القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما
ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات
والارض وهو اعظم واجل من كل شي وهو المعبود فلن ندعو من دونه
الها فقال الملك ما يمنعني ان اعجل لكم العقوبة الا ان لكم شبابا واحب ان اجعل
لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم
نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال
كعب بل مروا بكلب فنبح بهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا وهو يعود
فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي ونطق فقال
لا تخافوا مني فاني احب احبا الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس
هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع ومعه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا
يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له يمليخا فكان
يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل
المدينة لبس ثياب المساكين فاشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار
فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم يمليخا ان الملك يتطلبهم ففزعوا لذلك
فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم
فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم
فيموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان يكرمهم وان
يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملايكة تقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مومنان كانا في بيت الملك
فكتبا شان الفتية واسماهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه
في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال عبيد بن عمير كان
اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب

صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدونها فقذف الله في
قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه
عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان
يكون على مثله جاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد
حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم هاهنا ثم قالوا يخرج
كل فتيين فيخلوان فيفشي كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل
واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا
جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم
كلبهم فناموا ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسماءهم
وانسابهم في لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا لسنة كذا في مملكة
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن هذا شان وقال
السدي لما خرجوا مروا براع ومعه كلب فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله
معكم قالوا اسر فسار معهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه
بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي
وانطقه الله فقال يا قوم لم تطردوني لم تضربوني لم ترجموني فوالله لقد
عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك
هدى وقال محمد الباقر كان اصحاب الكهف صيارفة واسم الكهف حيوم
والقصة طويلة مشهورة في كتب السير والقصص مطولا ومختصرا ومن ذلك
ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في
كتابه الكشف والبيان في تفسير القران وربما يتكرر شيء مما تقدم فيما اتى قال
قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يعني بقوله ام حسبت اظننت
يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من عجب اياتنا
فان ما خلقت من السموات والارض وما فيهما من العجايب اعجب منهم والكهف
هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير

الانصاري

الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلثة نفر
خرجوا مرتادين لاهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السماء فاووا الى الكهف
فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم فقال قايل منهم
اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله برحمته ان يرحمنا فقال رجل منهم اني قد عملت
حسنة مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي استاجرت كل رجل منهم في نهاره باجرة
معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرته بشرط اصحابه
فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت على من الذمام ان لا
انقصه من الذي استاجرت من اصحابه لما رايت من جهده في عمله فقال
رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت يا
عبد الله لم ابخسك من شرطك شيء وانما هو مالي احكم فيه بما شيت فغضب
وترك اجره فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت بي بعد ذلك
بقر فاشتريت بها فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمر بي بعد حين رجل شيخ
كبير لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكر به حتى عرفته قلت له اياك ابغي
وهذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق
علي فاعطني حقي فقلت والله ما اسخر بك انها لحقك ما لي فيها شيء فدفعتها
اليه جميعها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانفرج
الحجر حتى راوا وابصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل واصاب
الناس شدة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك
فابت علي وذهبت ثم رجعت فذكرتني بالله عز وجل والله مطلع عليها فابيت عليها
وقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت وذكرت لزوجها فقال
لها اعطيه نفسك واغني عيالك فرجعت الي ونشدتني بالله فابيت عليها
وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك اسلمت الي نفسها فلما
كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني اخاف الله
رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا واعطيتها ما
يحق علي بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع

حتي عرفوا وتبين لهم وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان
كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الي غنمي فاصابني يوم
غيم فحبسني حتي امسيت فاتيت اهلي فحلبت غنمي وتركتها قائمة ومضيت الي ابوي
فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت جالسا
ومحلبي علي يدي حتي ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك
فافرج عنا قال النعمن بن بشير لكاني اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم
وادي بين عصان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف
وقال كعب هي قريتهم وعلى هذا التاويل من رقمة الوادي وهو موضع الماء
منه تقول العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي ٥
وقال سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسما
اهل الكهف واصحابه وقصصهم ثم جعلوه في صندوق ثم وضعوه على باب الكهف
وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اي الكتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة
والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي رجعوا
وصاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق بن
يسار مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا وعظمت وطغت فيهم الملوك حتي
عبدوا الاصنام ودعوا الطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح بن مريم عليها السلام
متمسكين بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم ملك من
الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه
في ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل قرى الروم فكان لا ينزل في قرية
فيها احد مومن الا قتله حتي يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتي نزل مدينة
اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه
وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان
فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها فجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم
فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم

بين القتل وبين عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب
في الحياة ومنهم من يابي ان يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما راي اهل ذلك
الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم العذاب والقتل فيقطعون
ويربط ما قطع من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل
باب من ابوابها حتي عظمت الفتنة على اهل الايمان منهم من فر فترك ومنهم
من صلب على دينه فقتل فلما راي ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا
وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعا لله تعالى وكانوا من اشراف الروم
وكانوا ثمانية فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك
المومنين هذه الفتنة وارفع عنهم البلا والغم عن عبادك الذين امنوا
بك حتي يعلنوا عبادتهم اياك فبينما هم على ذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا
قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون ويتضرعون
الى الله تعالى ويبتهلون له ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم اوليك
الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم
فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهولا الفتية من اهل بيتك
يسخرون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتي بهم واعينهم تفيض من الدمع
معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة
التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما ان تذبحوا
لالهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا
الها ملات السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا
اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعوا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد
والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير
فاما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب
مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم ملبوس
كان عليهم من لبوس عظمايهم وقال اما اذ فعلتم ما فعلتم فاني ساوخركم

وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك الا اني
اراكم شبابا احداثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون
فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم
ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي
هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما علم الفتية ان دقيانوس خرج من مدينتهم بادروا
قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فائتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل
منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا بها ثم يتزودون بما بقي ثم ينطلقون الى كهف قريب
من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء
دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم عمد كل
فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم
واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا
بكلب فنبح عليهم وطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني
لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا
ليلا من دقيانوس بن حلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة
فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلدة فاووا الى الكهف وهو قريب
من البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد
ابتغاء وجه الله وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له يمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم
ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم فكان يمليخا يصنع ذلك فاذا
دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون
فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس
لهم الخبر هل ذكروا اصحابه بشي ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس
الجبار الى المدينة فامر العظما فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك اهل الايمان وكان
يمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه الطعام والشراب فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه
طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظما
المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون

اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان يمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا روسكم
واطعموا من رزق الله وتوكلوا عليه فرفعوا روسهم واعينهم تفيض من الدمع مع
حزنا وخوفا على انفسهم وطعموا منه وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا
يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم
وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند روسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس
والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد ساءني هولاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا
ظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاجهل عليهم في انفسهم ولا
لواحد منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال له عظما المدينة ما انت بحقيق ان ترحم
قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلتهم ليلا ولو شاوا
لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا
ثم ارسل الى ابائهم فسال عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني
فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق ف
المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له بنجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم
وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد
عليهم واراد الله ان يكرمهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويدعوهم كما هم في الكهف يموتوا
عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما
يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد
غشيه ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين كانا في
بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما اسم احدهما بيدروس والاخر ماس ائتمرا ان
يكتبا شان الفتية واسماهم وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص يجعلانه في تابوت
من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالوا لعل الله يظهر على هولاء الفتية قوما
مومنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلوا ثم
بنيا عليهم فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك

بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين
ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب
واخرجوا معهم آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وقد قذف الله في قلوب الفتية
الايمان وكان احدهم وزير الملك فآمنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه
فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض نخرج من بين اظهر هولاء القوم لئلا
يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر
فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم
خرج الاخرون فجاوا فجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر
ما حملكم وكل واحد يكتم ايمانه صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين منكم
فيخلوان ثم ليكشف كل واحد منكم لصاحبه الى امره فخرج فتيان منهما فتوافقا ثم تكلما
فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد على الايمان واذا الكهف في الجبل قريب منهم
فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا وفقدهم
الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم
كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح من رصاص فلان وفلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم
في شهر كذا او كذا في سنة كذا في مملكة فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا
ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال وهب بن
منبه جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له
ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخل واتى حماما قريبا من
تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من الحمامي في حمامه يعمل فيه وراى الحمامي
في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل
يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بالله وصدقوه وكانوا على
مثل حاله من حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه
احد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره

الحمامي

الحمامي فقال له انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع
مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه وخلاه معها فماتا جميعا
في الحمام فاتي الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك والتمس فلم يقدر عليه وهرب
فقال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب
لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه
كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح فترون رايكم فضرب الله
على اذانهم فخرج الملك في اصحابه في طلبهم يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما
اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت
قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتون جوعا
وعطشا ففعل قال وهب فعبروا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان
ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت
فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا
قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس
فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم
من يومن بالله تعالى ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك
الصالح وشكى الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيد ون
ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا حياة الدنيا وانما تبعث الارواح
ولا تبعث الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض ونسوا ما في الكتاب فجعل
تندوسيس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وانه ائمة في الحق فجعلوا يكذبون
بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك
الملك الصالح تندوسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا
ثم جلس عليه فداب ليلا ونهارا يتضرع الى الله ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول
اي رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث لهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي
يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم
ويجعلهم اية يبين لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يستجيب

لعبده الصالح تندروسيس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان
الذي اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيا وان يجمع من كان بيده من المومنين
فالقي الله عز وجل في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف فيبني فيه حظيرة
لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا يفرغان تلك الاحجار ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى
فرغا ما على فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون
ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم لن يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم
الى باب الكهف نايما فلما فرغا الحجارة وفتحا عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة
والعظمة والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مستبشرة
وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا
يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا
كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيا ينكرونه
انما هو كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضوا
صلاتهم قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم ايتنا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشية امس
عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل اليهم انهم قد
ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم
لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم
يسير فقال لهم يمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان ياتي بكم اليوم فتذبحون
للطواغيت او يقتلكم فما شا الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا
انكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال ليمليخا انطلق الى
المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس فتلطف ولا
يشعرن بنا احد وابتع لنا طعاما واتنا به فانه قد نال لنا الجوع وزدنا على الطعام الذي
تجيبنا به العادة فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل يمليخا كما كان يفعل وخرج
ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم
التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق يمليخا خارجا فلما مر بباب
الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فتعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب

المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب
به الى دقيانوس ولم يشعر العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك
بثلاث مائة سنة فلما راى يمليخا باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة
تكون لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا
فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل
ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها وراى ناسا كثيرا محدثين
لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب
الذي اتى منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه وجعل يقول يا ليت شعري اما هذه
عشية امس وكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانها
ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنايم فاخذ كساه وجعله على راسه ثم دخل المدينة
فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله ثم بعيسى بن مريم فزاد ه د
فرقا وراى كانه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في
نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر
عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى ولا يخاف ثم
قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف
واحدا منهم ووالله ما اعلم مدينة قرب مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها
ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال
في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل
ان اخزى فيها او يصيبني سوءا فاهلك هذا الذي تحدث به يمليخا اصحابه حتى يبين
لهم ما بهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان ن
اكيس فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها
رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذا الورق طعاما فاخذ الرجل ونظر الى ضرب
الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها فجعلوا
يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم
ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيا في الارض منذ زمان

ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فرقا عظيما شديدا وجعل
يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس
وجعل اناس اخرون ياتونه يتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا
علي قد اخذتم ورقي فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا لمن انت يا فتى وما
شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق
معنا وشاركنا فيه يخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل ناتي بك السلطان فيسلمك
اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شي احذر منه
ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيا وجدته ولا تظن في نفسك انه
سيخفى عليك فجعل يمليخا لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يجد من
اليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه
في سكك المدينة ملساحتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه
اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا
الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل يمليخا لا يدري
ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت ولم
يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته
بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظما اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا
وقد استيقن ان عشية امس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من
اهلها احدا فبينما هو قايم كالحيران ينتظر من ياتيه من بعض اهله اما ابوه او
بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى راسي المدينة
ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اريوس
والاخر اصطفوس فلما انطلق به اليهما ظن يمليخا انما يطلق به الى دقيانوس
الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون
به كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل يمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما والى الله
ثم قال اللهم اله السما والارض افرغ اليوم علي صبرا واولج معي روحا منك تويدني
به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم

يعلمون ما لقيت واين يذهب بي فلو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي
هذا الجبار فانا كنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري
ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا هذا ما حدث به يمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع
اليهم ثم انتهي به الى الرجلين الصالحين اريوس واصطفوس فلما راى يمليخا
انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ اريوس واصطفوس
الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما يا فتى اين الكنز الذي وجدت
يا فتى فهذا الورق يشهد عليك بانك قد وجدت كنزا فقال لهما يمليخا ما وجدت
كنزا ولكن هذا الورق ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكني والله
ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال احدهما ممن انت فقال له يمليخا
انا ما اري فكنت ماري اني من اهل هذه المدينة فقالوا له فمن ابوك ومن
يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما
انت رجل كذاب لا تخبرنا بحق فلم يدر يمليخا ما يقول لهم غير انه نكس راسه الى
الى الارض فقال له بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون
ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا
شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذا الورق
وضربها اكثر من ثلث مائة سنة وانما انت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر
بنا ونحن شمطا كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزاين
هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار
واني لاظنني سامر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف
بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال له يمليخا انبيوني عن شي
اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي فقالوا سل لا نكتمك شيا قال ما
فعل الملك دقيانوس فقالا له ليس يعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى
له دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت
بعده قرون كثيرة فقال له يمليخا فوالله ما هو يصدقني احد من الناس بما
اقول لقد كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت

نتجسس
فرهبنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما وا
الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس اريكم
اصحابي فلما سمع انبوس واصطفوس ما يقول يمليخا قال يا قوم لعل هذه اية
من ايات الله عز وجل جعلها الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا
اصحابه كما قال فانطلق معه انبوس واصطفوس وانطلق معهما اهل المدينة
كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راى الفتية اصحاب
الكهف يمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتيهم
فيه ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبيناهم
يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم
فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليوتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك
قاموا الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم الى بعض وقالوا انطلقوا
بنا الى اخينا يمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ناتيه فبيناهم
يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف فلم يروا الا انبوس واصحابه
وقوما وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم يمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما
راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم النبا كله
فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله ذلك الزمان كله وانما اوقظوا
ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم
دخل على اثر يمليخا انبوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب
الكهف ثم دعا برجال من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا
فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا وتمليخا ومرطوس ‏ [illegible]سلينا مكسلمينا
وكرطوس وسكروس ومطنوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس ‏ [illegible] كسرطوس
الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر
بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم
ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذي اراهم اية البعث فيهم
ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم

جلوسا

جلوسا بين ظهريه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر انبوس واصحابه سجدا
لله تعالى وحمدوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم
الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان انبوس واصحابه بعثوا بريدا الى
ملكهم الصالح تندروسيس ان عجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله جعلها الله اية
على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل
على فتية بعثهم الله وكان قد توفاهم منذ اكثر من ثلث مائة سنة فلما اتى الملك
الخبر قام من السدة التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع
الى الله وقال احمد الله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك تطولت
علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لابائي والعبد الصالح
قسطيطوس الملك فلما انبا به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا
نحو الكهف واتوه فلما راى الفتية تندروسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم
وقام تندروسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض
يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتندروسيس نستودعك الله ونقرا
عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينا
الملك قايم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك فجعل ثيابه
لوا ‏ عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام فقا
انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما
كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله فامر الملك حينئذ بتابوت ساج فجعلوا فيه
وحجبهم الله حتى خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم
وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان
يوتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم يمليخا دعوني حتى ادخل على
اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله
روحه وارواحهم وعمي عليهم فلم يهتدوا اليه فهذا حديث اصحاب الكهف
ونقل ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه اياهم فقال تعالى
انك لن تراهم في الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك
دارم

ويدعوهم الي الايمان بك فان امنوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
كيف ابعث اليهم فقال ابسط كساك واجلس علي طرف من اطرافه ابابكر وعلي الثاني
عمر بن الخطاب وعلي الثالث علي بن ابي طالب وعلي الرابع اباذر ثم ادع الرخا
المسخرة لسليمان بن داود فان الله امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه
وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الي باب الكهف فلما دنوا من الباب
قلعوا منه حجرا فقام الكلب فنبح عليهم حين ابصر الضوء وهر وحمل عليهم فلما راهم
حرك راسه وبصبص بذنبه واوما براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا
وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم
بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه
الاسلام وقالوا اقرءوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الي رقدتهم
الي اخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله
الي رقدتهم فلا يقومون الي يوم القيمة وقد رايت في كتاب الشفا للامام ابي الربيع
سليمان بن سبع ما نصه روي ان عيسى عليه السلام يعمر بعد الدجال وياجوج
وماجوج اربعين سنة ويكون حواريوه اصحاب الكهف والرقيم ويحجوا معه لانهم
لم يحجوا انتهي ما نقله ابن سبع ترجع الي سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد
منهم علي مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما
كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
وجدتموهم وما الذي اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم
فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا
انك رسول الله حقا وحمدوا الله علي ما اكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك اليهم
وهم يقرءونك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني
وبين اصهاري واحبابي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك
قوله تعالي اذ اوي الفتية الي الكهف اي صاروا اليه الفتية قال الثعلبي كان
اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس رشدا اي مخرجا من الغار في
سلامة وقيل صوابا قوله تعالي فضربنا علي اذانهم في الكهف وهذا من فصيحات
القران التي اقرت بها العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انما هو القينا
وسلطنا عليهم النوم كما تقول او يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه وارسله
عليه وقيل معناه حجبناهم وسددنا نفوذ الصوت الي مسامعهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير علي يد الرعية
اذا منعهم عن العبث والفساد وضرب السيد علي يدي عبده الماذون له في التجا
اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان حدرا
ومن الحوادث لا ابا لك انني، ضربت علي الارض بالاسداد
قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهو نعت السنين والعد المصدر
والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والقبص والقبض والخبط
والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب علي المصدر قوله تعالي ثم بعثناهم يعني
من بعد نومهم لنعلم اي الحزبين احصي لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون
الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف
في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلث مائة
سنين وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون
الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالي ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي الفريقين
احصي اي اصوب واحفظ لما لبثوا اي مكثوا في كهفهم نياما امدا غاية وقال
مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما علي التفسير والثاني مرفوع لبثوا
عليه قوله عز وجل نحن نقص عليك اي نقرا وننزل عليك نباهم بالحق اي خبر
اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله لهم بالفتوة
حين امنوا بلا واسطة كذا قال اهل اللسان راس الفتوة الايمان وقال الجنيد
الفتوة بذل الندي وكف الاذي وترك الشكوي وقيل الفتوة اجتناب
المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتي من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد
الفعل وقيل ليس الفتي من يصبر علي السياط انما الفتي من يجوز علي الصراط ولبس

الفتى من صبر على السكين ، انما الفتى من يطعم المسكين ، قوله تعالى وزدناهم
هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم
ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا
فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس
فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة
كذبا واصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هولا قومنا يعني اهل
بلدهم اتخذوا اي عبدوا من دونه الهة يعني من دون الله الاصنام يعبدونها
من دون الله لولا هلا يابون على عبادتهم بسلطان بين اي حجة واضحة فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا يزعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ
اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي واعتزلتم اصنامهم التي
يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من
دون الله فاووا الى الكهف اي سيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ ويسر
لكم من امركم مرفقا اي رزقا رغدا والمرفق والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه
لغتان مرفق ومرفق بفتح الميم وكسر الفا وهي قراة اهل المدينة والشام وعاصم
في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفا وهي قراة الباقين قوله تعالى
وترى الشمس اذا طلعت اي وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
اي تتزاور وقرا اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التايين وقرا اهل
الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن
كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تدعهم
وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهم
في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات وفجا اخبرنا الله بحفظه
اياهم في مضجعهم وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد
فاعلمنا انه اراهم في معناه من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنه الشمس طالعة
وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتوذيهم بحرها وتغير من الوانهم وتبلي ثيابهم

والهم في متسع منه ينالهم برد الريح ونسيمها وينفي عنهم كربة الغار وغموته
ذلك الذي ذكرت من امر الفتية من ايات الله اي من عجايب صنع الله ودلالة
قدرته قوله عز وجل من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
اي معينا مرشدا لان التوفيق والخذلان بيد الله تعالى وتحسبهم يا محمد ايقاظا
اي منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد
وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم بالتخفيف ذات اليمين
وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا
يقلبون في السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال
ان يوم عاشورا كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة كان لهم في السنة تقليبا
وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال
القرظي من شدة صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخلنج وقيل
لون الحجر وقيل لون السما وقال علي بن ابي طالب كان اسمه ريان وقال
ابن عباس قطمير وقال الاوزاعي نتره وقال شعيب الجبائي حمران وقال
عبد الله بن كثير اسم كلبهم قطمور وقال السدي اسمه تور وقال عبد الله
ابن سلام بسيط وقال كعب صهيا وقال وهب اسمه نقي وقيل قطمير
وقيل قطفير قال عروة ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليله
ونهاره قال سلام على نوح وان مما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا ممن حمل
عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرا جعفر الصادق وكالبهم
يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد
فنا الكهف وهو رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير
الوصيد الصعيد وهو التراب وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس
وانشد قول الشاعر

بارض فضا لا يسد وصيدها ، علي ومعروفي بها غير منكر

اي بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي الوصيد البناء
واصله من قول العرب اوصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله

تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل
اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله من رقدتهم
لارادة الله ان يجعلهم اية وعبرة لمن شا من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان
الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقرا اهل الكوفة لمليت بالتشديد
قال انما قال ذلك لوحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان
اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم
بالرعب ليلا يراهم احد وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس انه غزا مع معوية
غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذي ذكر الله
في القران فقال معوية لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقال ابن عباس ليس
لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا
فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم
ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعنا
من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن
على ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتسالوا بينهم
ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قايل منهم يعني رييسهم مكسلمينا كم لبثتم
في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول نومهم ويقال انه راعهم
ما فاتهم من الصلاة فقالوا لذلك فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا
الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد
بقي من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم
واشعارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال
ان رييسهم لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني يمليخا بورقكم
هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والدليل عليه
ان عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ذهب وفيه لغات
بورقكم ساكنة الراو وهي قراة ابي عمرو وحمزة وخلف وابي بكر وبورقكم بسكون الراء

وادغام القاف وهي قراة بعض وبورقكم بفتح الواو وكسر الرا وهي قراة
اكثر القرا وورق وورق مثل كبد وكبد وكلمة وكلمة والمدينة افسوس
وقيل طرسوس ويقال المرسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جا
الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس
وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مومنون
يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب وقال مقاتل بن حيان اجود
وقال يمان بن رياب ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة اكثر
وافضل واصل الزكاة الزيادة والنما قال الشاعر
قبايلنا سبع وانتم ثلثة ولَلسبع ازكى من ثلاث واطيب
فلياتكم برزق منه اي قوت وطعام وليتلطف اي فليرفق في الشرا وفي طريقه
وفي دخول المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا
عليكم فيعلموا ابمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويقال يوذوكم
بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من
اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر ولن
تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي
اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشي اي اطلعت عليه وعثرت غيري به اطلعته
عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم بيدروسيس وان الساعة لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم فقال ابن عباس يتنازعون في البنيان والمسجد
فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون نبني عليهم
بنيانا لانهم من اهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد
فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال بعضهم البعث للارواح دون
الاجساد فبعثهم الله من رقادهم واراهم ان البعث للارواح والاجساد
وقيل يتنازعون في عدد مكثهم ولبثهم وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا
ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم بيدروسيس
الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة

وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فجري ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم
كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب اي قذفا بالظن من غير يقين كقوله الشاعر « ، »
« واجعل مني الحق قولا مرجما » ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال
بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنين ثلثه اربعة
خمسة ستة سبعة وثمانيه لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عند
عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر
وقوله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه
واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة
ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس
وقال عطا وقتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب وقال ابن عباس
في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا
ويرطونس وملسوس وسادينوس وذوانوانس وكفسططيوس وهيبو
وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي ودون الكردي قال
محمد بن المسيب القلطي كلب صيني وما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث
الا من لم يقدر له وكتبه عني ابو عمرو الحيري زاد الامام ابو الحسن في روايته
فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رايت في تفسير عمرو الحيري هذا الحديث
مرويا عن ابن المسيب ثم قال اعني الامام ابا الحسن بسنده عن ابن عباس
قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين
يعلمونهم سبعة يعني اصحاب الكهف وقال الثعلبي فقوله تعالى فلا تمار فيهم
الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه في كتابه العزيز من خبرهم بقوله تعالى حسبك
ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب
قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن

عباس يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيا او تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل
ان شا الله فان نسيت الاستثنا ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب
من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين سيل عن المسايل الثلاثة الكهف
والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شا الله ثم
يستثن روي ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله عز وجل واذكر ربك
اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت
الاستثنا ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمه معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد
روي وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب
اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصري
لك خير من نصرتك لنفسك وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة
لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها
وقال اهل الاشارة معناه واذكر ربك اذا نسيت غيره ويويده قول ذي
النون المصري رحمه الله من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل
شي وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله
عز وجل وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق
هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل الله يهديني فيرشدني لاقرب
مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شا وقيل ان الله امره ان يذكره
اذا نسي شيا ويسال له ان يذكره فيتذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما
نسيه ويقال ان هولا القوم لما سالوه عن قصة اصحاب الكهف على وجه
العناد امره الله ان يخبرهم ان الله سياتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته
وما دعاهم اليه من الحق ردا لهم على ما سالوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك
به حيث اتاه من علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان اوضح في الحجج واقرب
الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شي امر صلى الله عليه
وسلم ان يقوله مع قوله ان شا الله اذا ذكر الاستثنا بعد ما نسيه فاذا نسي

الانسان ان شا الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهدين ربي
لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب الكهف في كهفهم
ثلاث مایة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم
قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله
اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا قول قتادة يدل
عليه قراة عبد الله بن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في
هذه الاية هذا شي قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال
اخرون هذا اخبار من الله عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا عن معنى قوله قل الله
اعلم ان اهل الكتاب قالوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للفتية من لدن
دخلوا الكهف الى يومنا ثلاث مایة وتسع سنين فرد الله ذلك عليهم وقال صلى الله
عليه وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم في يومنا هذا لا يعلم ذلك غير
الله وغير من اعلمه الله ذلك وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما
الثلثماية فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا له
غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز
وجل ثلثماية سنين فقرا اهل الكوفة بغير تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين
ثلث مایة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثماية فقالوا اياما
او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة قد انتهى ما ساقه الامام
ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ
ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوايد
فلنات بها قال ومما كان في ايام ملوك الطوايف ما ذكر الله تعالى في كتابه
العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم قال وكان اصحاب
الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله به من صفتهم في تنزيله فقال لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح
بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه او نقروه في الجبل

الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وجعلوه عندهم اذ
اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة
وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من اوليك
القليل الذين استثنى الله كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم يمليخا
وهو الذي كان يلي شرا الطعام لهم الذي ذكر الله عنهم انهم قالوا اذ هبوا
من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى
طعاما فلياتكم برزق منه قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم
هذه اسمه يمسيح واما ابن اسحق فانه قال اسمه يمليخا وكان ابن اسحق يقول
عدد الفتية ثمانيه فعلى قوله كان كلبهم تاسعهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم
وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سايرهم مكسلمينا والاخر محسلمينا والثالث يمليخا
والرابع مطرونس والخامس كسوطونس والسادس بيرونس والسابع دنيموس
والثامن بطونس والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال لقد
حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبد ون [ون]
الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكان شريعتهم شريعة عيسى صلى الله
عليه وسلم في قول جماعة من سلف علماينا وعن عمرو يعني ابن قيس الملاي في
قوله تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين
عيسى بن مريم على الاسلام وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم
ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله
ابتعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي عليه علما الاسلام فعلى ان امرهم كان بعد المسيح
فاما انه كان في ايام ملوك الطوايف فان ذلك لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار
الناس القديمه وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام
فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه حين صاروا
الى جبل لهم يقال له بنجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم له قومهم وذلك
انه ذكر عن وهب بن منبه انه قال جا حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب

الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان علي بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان
يدخلها فاتي حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب
الحمام فراي الرجل في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام
وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض
وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا علي مثل حاله في حسن الهيبة
وكان يشترط علي صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين الصلاة اذا حضرت
فكان علي ذلك حتى جا ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال
انت ابن الملك وتدخل معك بهذه النتجة كذا فاستحيا وذهب فرجع مرة اخرى
فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا
في الحمام جميعا فاتي الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه
وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب
لهم في زرع وهو علي مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلقوا وانطلق
معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الي الكهف فدخلوا وقال نبيت الليلة هاهنا
ثم نصبح ان شا الله فترون رايكم فضرب علي اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم
حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان
يدخله فقال قايل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلي قال فابن عليهم باب
الكهف يموتوا فيه جوعا وعطشا ففعل فعمر بعد ما بني عليهم باب
الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا
الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ما ادخل فيه غنمه ورد الله
اليهم ارواحهم في اجسادهم حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم
طعاما فلما اتي باب مدينتهم لم ير شيا ينكره حتى دخل علي رجل فقال بعني بهذه
الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي
امس فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت علي عهد الملك
فلان فاني لك بها فرفعه الي الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم
قال خرجت انا واصحاب لي بالامس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا

امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه
حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الي اصحابي قبلكم فلما راوه ودنا
منهم ضرب علي اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا
اليهم فبنوا عندهم كنيسة واتخذوا مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن
عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابنا ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا
بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الي الكهف فضرب الله علي صماخاتهم فلبثوا
دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجات امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في
الروح والجسد فقال قايل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قايل تبعث الروح
لا غير فاما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيا فشق علي ملكهم اختلافهم فانطلق
فلبس المسوح وجلس علي الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد تري اختلاف هولا
فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم
طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويري الايمان بالمدينة
ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتي رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل
الي الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار
فقال له الفتي اليس ملككم فلان قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتي
رفعه الي الملك فساله الملك فاخبره الفتي خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم
فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا رجل من
قوم فلان يعني ملكهم الذي مضي فقال الفتي انطلقوا معي الي اصحابي فركب
الملك وركب معه الناس فلما انتهي الي الكهف قال الفتي دعوني ادخل الي اصحابي
فلما ابصرهم ضرب علي اذنه واذانهم فلما استبطوه دخل الملك ودخل معه
الناس فاذا اجساد لا ينكرون منها شيا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه
اية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن سلمة فمروا بالكهف
فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت
عظامهم منذ اكثر من ثلثماية سنة وقال وهب والسدي وغيرهما واسماوهم
مكسلمينا وهو اكبرهم وامليخا وهو اجملهم واعبدهم وانشطهم ومرطوش

وبواس وتدسططوس وكلبهم قطمير ويكتب للنوم ولبكا الاطفال وما
يكتب لنوم الصبيان وبكايهم اعوذ بكلمات الله التامات التي ناموا بها اصحاب الكهف
والرقيم الذي يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضي
عليها الموت ويرسل الاخري الي اجل مسمي اللهم القي النوم والسكينة علي حامل هذا
الكتاب بالف لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم فايده اخري وقد تقدمت
قبل ذلك وهي عن عمرو بن دينار انه قال ان مما اخذ علي العقرب ان لا تضر احدا في
ليل او نهار صلي علي نوح صلي الله عليه وسلم ومما اخذ علي الكلب ان لا يضر احدا
حمل عليه في ليل او نهار رقزا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الي هنا انتهي ما تقدم
وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار وبلغنا عن من تقدم ان
في سورة الرحمن اية تقرا علي الكلب اذا حمل علي الانسان وهي قوله يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثماية
ان ممشاد الدينوري رحمه الله خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله
فمات الكلب مكانه الحكم تحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوي فانه
من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة وروي ابن عبد البر في التمهيد
عن الشعبي انه سيل عن رجل تنبذ اوي بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلي مقتني الكلب
الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل
حبسه ليهلك جوعا فرع لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز
له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له فرع لو عض كلبٌ كلِبٌ شاة فكلبت حرمت
ولا يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا اكلت الجمل
حرم ولا يوكل لحمه انتهي والظاهر ان ذلك خشية الايذا فرع لو عضت بنجاسة تنفع
ككلب معلم وجلد ميتة وسرقت فهل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصلها
الا به فالظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم
تنبيه والكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها والصغيرة والكبيرة وبه قال الاوزاعي
وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب الماذون في اقتنايه

وغيره

وغيره ولا بين كلب البدوي والحضر لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة
اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه
الثلاثة عن ملك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي
والحضري وقال الزهري وملك وداود انه طاهر وانما ينجس الاناء من ولوغه غه
تعبدا وعلي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالي
فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها ولحديث ابن عمر قال كانت
الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا
يرشون شيا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في انا احدكم
فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته
لانه يكون حينيذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون
علي ان بول الكلاب نجس وعلي وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولي وكان
حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه
لزمه غسله فرع واختلف الاصحاب في موضع عضه من الصيد فالاصح لا يعفي
عنه كما لو اصاب ثوبا او انا فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفي عنه والثالث
يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس تجب تقويره والسادس ان
اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله عز وجل فيهما
عينان نضاختان واحكام الصيد وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روي مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقطع الصلاة
الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب
الاحمر من الكلب الاصفر فقال يا ابن اخي سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
مثل ما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلما علي ظاهره
وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلي الله عليه وسلم
اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره
واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك

تاول الجمهور وقوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاه المراة والحمار فان ذلك
مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها في الشغل بهذه المذكورات وذلك بان
المراة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت
هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراة
التي تقطع الصلاة انما هي الحايض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث
الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي
من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفه وجماهير العلما يحل صيده كغيره
وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في انا او غيره وجب
غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم
وبال الكلب ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب
الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه
منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب
والنووي من اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في
باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر
اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم
لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا
نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب
الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنايها من مفاسد الترويع والعقر للمار
ولعل ذلك لمجانبة الملايكه لمحلها ومجانبة الملايكه امر شديد لما في مخالطتهم من
الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ
الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة
والماشيه والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشية قبل شرايها وكذلك كلب الزرع
والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره قيراطان وفي
رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى

من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في
زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقير ط
مقدار معلوم عند الله عز وجل يحصى من اجر عمله واختلفوا في المراد
بما ينقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل
الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل
واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم بن سلمه
باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب
للحراسة نوح صلى الله عليه وسلم وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك
وانا في صناعته اصنع اياما فيجيبون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتيم لي
ما امرتني به فقد طال على امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك
فاتخذ كلبا وكان يعمل بالنهار وينام فاذا جاقومه ليفسدوا بالليل عمله نبحهم
الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فالتام له ما اراد
قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب
الملايكه رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك ولم يستطع ازالته فليقل اللهم
اني ابرا اليك مما فعله هولا فلا تحرمني ثمرة صحبة ملايكتك وبركتهم ومعونتهم
اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة
فقال العلما سبب امتناعهم من البيت الذى فيه الصورة كونها معصية فاحشة
وفيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم
من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا
كما جا في الحديث والملايكة ضد الشيا طين ولقبح رايحة الكلب والملايكة تكره
الرايحة الخبيثه ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملايكه
بيته وصلاتهم فيه واستغفارها لهم وتبركها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشيا طين
والملايكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملايكة يطوفون بالرحمة
والتبرك والاستغفار واما الحفظه والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل

بيت ولا يفارقون الحفظة بني ادم في حال من الاحوال لانهم مامورون
باحصا اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا يدخل الملايكة بيتا فيه كلب
ولا صوره مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور اما ما ليس بحرام من كلب الصيد
والماشيه والزرع والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا
يمتنع دخول الملايكه بسببه واشار القاضي الي نحو ما قال الخطابي قال
النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق
الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول
البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل
قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار
ليعوده في مرض فهرت في وجوههم كلب من دار الانصاري فقال الصحابة لا
يدع هولا من اجر فلان شيا كل كلب من هولا ينقص من اجره كل يوم قيراطا
فدل هذا ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سيل الشيخ الامام
تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناءفان
الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قال لو ابتعد د القيراط اذا صلى على جنايز دفعة
واحدة وقال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان له كلب عقور
على باب داره يوذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس للطريق
وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط
ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق
الطريق فكلبه اولى حتى بالمنع ولا يصح بيع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح جميع م
بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح
عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتنايها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة
وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه وانه لا قيمة لعينه وكذلك منفعته
وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني
وابن ابي عصرون وبناها الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب

هي مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا
ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب
عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل
الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم
الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فما ر
اليه المستدعي جاهلا بحاله لا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه
فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل
الطيور كما سياتي ان شا الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان فيهما لان
العادة لم تجر بربطها فرع لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب
قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد
او للماشيه والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الي واحد
من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به
فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالموات وله كلب لا يستاثر به بعض الورثة والموجود
في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره
سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا والا اقرع بينهم
وهذا هو المذهب هاهنا وهاهنا المعتبر قيمتها عند من يري لها قيمة
او يعتبر منافعها كما في الوصية من الروضة تتمة قوله تعالى تعلمونهن مما
علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل
لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى
ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله
عنه لكل شي قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه يا بني لكل قوم
كلب فلا تكن كلب قومك وروي في مسند الامام احمد والبزار والطبراني
من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني
اسرايل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله ما اجح اي لا انبح ضيف اهلي
فعوي جراوها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الي رجل منهم هذا امثل امة

تكون من بعد بقهر سفها وهاحلما وها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحا المهملة
قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدردا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط فقال صلى الله عليه وسلم
لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان
العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا
يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال
ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا
وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله من بني اسرايل ولكنه
كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقا وكانت قصته على ما ذكره
ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قصد حرب
الجبارين فنزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم
عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد
ومعه جنود كثيرة وانه قد جا يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرايل
وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله
ومعه الملايكة والمومنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان
فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي
وكان لا يدعوا بشي حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر في الدعا عليهم فقيل له في
المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا له
هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر اليه شي فقال قد
وامرت فلم يحر الي بشي فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة
الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل
يطلع منه على عسكر بني اسرايل يقال له حسبان فما سارت عليها غير كثير حتى ربضت
به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت

ففعل

ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها حتى
اذلقها فاذن الله لها بالكلام حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب
الا ترى الملايكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمومنين
تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان
جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى
وبنو اسرايل في التيه فقال موسى يا رب اي ذنب اوقعنا في التيه قال تعالى
بدعا بلعام قال موسى يا رب فكما سمعت دعاه علينا فاسمع دعاي عليه فدعا
موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها
فخرجت من صدره كحمامة بيضا قاله مقاتل قال ابن عباس والسدي لما
دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعوا عليهم بشي من الشر
الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعوا بشي من الخير لهم الا صرف به لسانه
الى بني اسرايل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا
قال هذا ما املك هذا شي قد غلب الله عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع
لسانه على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا
المكر والخديعة والحيلة فامكر لكم واحتال عليهم حملوا النسا وزينوهن
واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن ان لا تمنع امراة
نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى
النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كسبى بنت صور برجل من عظما
بني اسرايل يقال له زمري بن شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها
فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى فقال اني
اظنك ستقول هذه حرام علي فقال موسى اجل هي حرام عليك لا تقربها
قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فارسل الله الطاعون
في الوقت على بني اسرايل وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر
موسى عليه السلام رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في النفس وكان
غايبا حين صنع زمري بن شلوم فجا والطاعون يجوس بني اسرايل فاخبر الخبر

فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبه وهما متضاجعان
فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة قد اخذها بذراعه
واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار
فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من
بني اسرايل بالطاعون فيما بين اصاب زمري المراه الى ان قتلهما فنحاص
فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هناك يعطي بنو ا
اسرايل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبه والذراع واللحي لاعتماده
بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر
من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما
بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كحالهما في حالة الزنا فكان ذلك ابة
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب
وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا
التورية والانجيل وكان يعلم ان الله يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون
هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حسده
وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض
الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر في الوعد ايضا
وقالت فرقة انها نزلت في حرب البسوس وهو رجل من بني اسرايل كان قد اعطي
ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة
فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع ان يجعلني اجمل امراة في اسرايل
فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج
ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجا بنوها وقالوا ليس
لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان
على الحال التي كانت عليه فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات
كلها والقولان الاولان اظهرهما وقال الحسن وابن كيسان نزلت في

منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما
يعرفون ابناهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله لكل من عرض عليه
الهدي فابى ان يقبله واصل بلعام بن باعورا من بني اسرايل ولكنه كان
مع الجبارين فقصد موسى صلى الله عليه وسلم بلده الذي كان فيه وغزا
اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة
قال الله تعالى ولو شينا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك
منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهو تها
ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام
والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن
الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وساير متاعها مستخرج من
الارض واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان
يلهث كما يلهث الكلب فتشبه به صورة وهية قال القتبي كل شي يلهث انما
من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي
حال الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته
فهو ضال وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضا
الفم معها وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قاله
الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله
تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابه والعلم والحكمه
فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها
ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله نسال الله التوفيق
والهداية بمنه وكرمه وروي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيه
وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيه فياكله قال عمر رضي الله عنه
حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه
وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو

باعكه بدرهم ولا نغد في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه
وقال الجاحظ لكل جيفه كلب ولكل قدر طالب ولكل عور راغب ولكل
وسخ حامل ولكل سم جارع ولكل طعام اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس
ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب آلف من كلب واجل واطوع واحرص
والأم وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجري فان
البول في كلام العرب يكني به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رويا عبد الملك
الملك بن مروان لما راي انه بال في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع مرات فكتب اليه ان صدقت روياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحرا
ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان
وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق اساة
من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا
الكلاب على البقر برفعها وبنصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب
الصيد اودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا
وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنت الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل
بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سيلت
عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ۞ قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ۞ وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ۞ والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول الشاعر الانصاري حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ۞ يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ۞ قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ۞ لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ۞ شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر العتابي

طاف

طاف الخيال بنا ليلا فحيانا ۞ اهلا به من ملم زار عجلانا
ما ضرني ايها المهدي تحيته ۞ في النوم ان زارنا لو زار يقظانا
ان الاماني قد خيلن لي سكنا ۞ ردت تحيته قلبي كما كانا
حتى اذا هو تولى وانتبهت له ۞ هاجت زيارته شوقا واحزانا

وقال علي بن محمد بن نصر في المعنى بيتا مفردا

وكان خياطنا بشقي سقاما ۞ فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب وحكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته
جالسا على حصير وبين يديه شراب في انا وكلب رابض بالفناء يحا له يشرب كاسا
ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني
اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من الحيوان
خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه
الخواص لحمه يعلوا شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلوا لحمها فاذا ارتضعت
الشاة من كلبة كان لحمها على صفة الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة
ومضر وانما رواياد تقدمت في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث
لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه
اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي بعض الحمرا ولا تقول العرب
الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة
انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا افتى فقها القيروان
واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت
عليه امور منكرة من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم الصلاة والسلام
فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت عنها
الايادي استدارت وتحولت عن القبله وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن
عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا
قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت

قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتي
ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه علي صبي خرجت اسنانه من غير
تعب وانيابه اذا علقت علي من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها واذا
علقت علي من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه
الكلاب وذكره اذا جفف وعلق علي الفخذ هيج الباه ومن كان يلقي من القولنج
شدة فليقم كلبا نايما وليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب
ونابه اذا علق علي من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر
حلقه وان شرب فانما سكن السعال وبوله اذا طلي علي الثاليل قلعه وقراده
اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق
علي المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فليا خذ جر كلب
صغير فيجرفه ثم يسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه لا يابق قاله القزويني وغيره
ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة وخروج الاجنة والمسمنة
ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليلة كلها وزبله اذا سحق وعجن بما الكمون وطلي به الاورام
الحارة نفعها باذن الله التعبير الكلاب في الرويا عند المسلمين عبيد
وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه يجتري علي
المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن راي كلبا عضه وخدشه ناله من
عدوه هم بقدر الالم وربما مرض وربما دلت روية الكلب علي الانكباب علي
الدنيا مع عدم الادخار وروية كلب اهل الكهف في المنام تدل علي الخوف
او السجن او الهرب او الاختفا ورويته في البلد دليل علي تجديد ولاية وربما
دل الكلب علي الكفر او الاياس من رحمة الله تعالي لقوله تعالي فمثله كمثل الكلب
الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور علي
الاهل والجار قاله ابن المقري ومن راي كلبا مزق ثيابه فان سمعه يعنا
وان لم يسمع نباحه فهو عدو يترك عداوته ليتني بيسير والكلب يعبر برجل من
الاهل فمن نازعه كلب نازعه رجل من اهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح او بسماع
نواح او فتح بيت الخلا والكلبة امراة دنية من قوم معاندين والجرو ولد مجنون

فان كان ابيض فهو مومن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب
لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا وروية كلب الراعي تدل
علي فايدة من ملك او وال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن راه
اذا كان اهلا لذلك او يصيرا ليه شي يستغني به لقوله تعالي وما علمتم
من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل علي مخالطة قوم من الاعاجم
غير مسلمين ومن راي انه يصيد بالكلاب فانه يعطي بغيته وينال مناه
وقال ارطامدروس من راي كلاب الصيد خارجة فهي دليل خير
لطالب الرزق والخدمة واذا راها داخلة من الصيد فانها تدل علي
البطالة والكلب الحارس في الخيام يدل علي صيانة الزوجة والمال وقيل
الكلاب في المنام تدل علي قوم اذلة ومن راي انه صاد كلبا فان الله تعالي
قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالي واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
الي قوله فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطه والكلب
عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة
ادم صلي الله عليه وسلم لما اهبط الي الارض وقد تقدم طرف منها فجعل من
التاويل عدو كم يرجع صديقا ومن الرويا المعبره ان سيدنا ابا بكر الصديق
رضي الله عنه راي كان كلبة من مكة تهر علي الناس فلما دنوا منها استلقت
علي ظهرها ودرت ثدياها لبنا فاخبر بذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال ذهب
كلبهم واقبل درهم وستلقون بعدهم وستسالونكم ارحامهم فاذا لقيتم
ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم وكان ما اخبر
النبي صلي الله عليه وسلم ومن الرويا المعبره ايضا ان رجلا اتي ابن سيرين
فقال رايت كلبين يقتتلان علي فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت
شعر فرجها والله اعلم خاتمة ومن الفوايد المجربة ان يكتب في اناء جديد
ويمسح بزيت ويسقي المكلوب وهي هذه الاحرف ا ح ه ه ب ه ع ه : ك الله
ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بما ويسقي فانه نافع ان شاء الله كلب الما
تقدم في القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات كلب الما معروف

وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه
التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج
قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الماء يأمن من غائلة التمساح وذكر
بعضهم ان جلد الجند بادستر جميعه هذا الحيوان وقد تقدمت صفة
ذلك في باب الجيم الحكم سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال
لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها
وقيل لا يؤكل لانه يشبه في البر لا يؤكل الخواص دم كلب الماء يخلط بماء الكمون
الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة
العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته
تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب
عنه ذلك ويبرا الكلثوم الفيل وقد تقدم حكمه في باب الفاء قاله ابن سيده
الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر غير ابن عرس
وزبله اذا سحق ودق بالخل وطلي به مواضع النملة الطاهرة نفع نفعا
بينا وفي كتاب دمقراطيس ان الكلكسة يسعى من فيها الكميت الفرس
الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وعرته وذنبه سود وان
كانوا احمر فهو اشقر والورد فيما بين الكميت الاصفر والكميت الاشقر والجمع
وردات والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية

وحمراء ما رشفتها … جنيت بها اللهو فيما جنيت
وفلت المسرات دون الورى … لاني سبقتهم بالكميت

الكنداوه سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر الكنعد الناقة العظيمة
وسياتي ان شاء الله حكم الناقة في باب النون الكنعد والكعند كجعفر
ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد

قوم اذا اجلوا في صيرهم بصلا … ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندش العقعق وقيل العقعق قال ابو المظفر الحنفي يصف امراة

بليت بزمروه كالفضا … الص واخبث من كندش

ولفظه

ولفظه زمروه فارسي معرب اي امراة الرجل الكمع الجاموس المسن
وقد تقدم حكمه في باب السين الكودن البردون البطي وقال الجوهري
هو البردون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن
البرذون وقيل الثعلب والبغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يعط الكودن شيا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب
رواه الطبراني وفي اسناده ابن بلال الاشعري وهو ضعيف الكوسج
سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار وتفترس وربما التقمت ابن ادم
فقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا اصيدت
ليلا وجد في بطنها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يوجد وقال
القزويني هو نوع من السمك شبيه الاسد في الماء يقطع الحيوان في الماء كما
يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين
واسنانه كاسنان الناس يعمر منه الحيوانات البحرية ولولا ان معين يكثر
منه بركه البصر وحكمه عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو
حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه
ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجري عليه
حكمه الذي تقدم في باب القاف الكهول قال الازهري هو بفتح الكاف
وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر لمعاوية رضي الله عنهما انك وامرك
الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير
ذلك لكن قالا انها العنكبوت ايضا

باب اللام

اللأى على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع الاء على العا مثل جبل واجبال
والانثى لاوة وقال الفارسي يجوز ان تكون الفه منقلبة من ياء من اللاي
قال في المحكم ويجوز ان تكون الفه منقلبة من واو من اللاو لان الثور
يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل

يمشي بها دب الرياد كانه … فتى فارسي من سراويل رامح

وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال اذا بهم بالابه ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال
السهيلي في اول الروض في لوي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن الانباري ان تصغيره اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة
اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه **اللباد** اسم طاير
يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف
لانه ليس بمعدول وخبره ان شا الله تعالى ياتي في باب النون **الامثال**
قالوا المحرم من لبد قال الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره امد
قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر ... واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الابد
فامك حوا كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد
مصححا كالظليم ترفل في ... بردك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين ... سحا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الموت ... وان شد ركبك الجلد

اللبوة بضم الباء وبعد همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة البا
غير مهموزة لغتان فيهما حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال
عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له
سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قايدا من اهل
الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام
من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه
عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه
ساجدا يناجي ربه تعالى باعلا صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه
فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه فقال
ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان

اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد
ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد
ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا
ادخل منزل مشرك ابدا قالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال
سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل
سوء ان شا الله تعالى قالوا افانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن
عبد من عباد الله تعالى خاطي مذنب قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح
فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا
السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي الصومعة لمكا
نكم فلما اوتروا القسي اذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن
جبير تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل
ذلك فلما راى الراهب ذلك دخلت له في قلبه هيبة فلما اصبحوا نزل اليه
فساله الراهب عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم ففسر له
سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن سلامه واقبل القوم على سعيد
يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي صلى عليه
بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق
ان نحن ان رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شيت قال امضوا
لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى دخلوا الى واسط
فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست
اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت ودنت فدعوني
الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما
يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون
فقال بعضهم لا تريد اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم
واستوجبتم جوايز من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ان ادفعه
اليكم ان شا الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان

لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير
اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك ما عذرنا
عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والحكم العدل والعادل
الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة لبعضهم بعضا وله وهم قال
كفيله اسئلك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى
مثلك ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه
واقبل على الصلاة والدعا والاستعداد للموت ليله كله وهم يختفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم
ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل
عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه
قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال سعيد
بل امي كانت اعلم باسمي منك قال الحجاج شقيت انت وشقيت امك قال سعيد
الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في
علي ابي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت من فيهما قال
فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال ايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك
لم تضحك قال يضحك مخلوق خلق من الطين والطين ياكله النار قال فما بالنا
نضحك قال لم تستوا القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت وغير
ذلك فوضع بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من
فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج بالات اللهو فضربت
بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن
زحزح عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال
اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد

ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا قال
اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فقال
ما اضحكك قال ضحكت عجبا من جراتك على الله ومن حلم الله عليك فامر
بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد دل نفسي ابقه الموت
ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله
فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع
رحمه الله وكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان
سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج
بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري
قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل
المشرق والمغرب اشتركوا في قتله اكبهم الله في النار والله لقد مات واهل
المشرق والمغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول وشى بي واش
في بلد الله الحرام اكله الى الله يعني خالد القسري وروي ان الحجاج لما حضرته
الوفاة كان يقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى
سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا
وروي ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز رحمة الله تعالى راه بعد موته
في المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلة
واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله
تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتلة وقد قتل من
هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي
والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظرا
في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن ملك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له

نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا ما تقدم
عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير **التعبير** اللبوة في المنام
بنت ملك فمن راى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلوا شانه ويظفر
باعدايه فان راى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا
كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجا** بالجيم نوع من
السلاحف يعيش في البر والبحر **الحكم** صرح بتحريمها وبعدم جواز
اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب واللجاة البحرية لها لسان في صدرها
من اصابته من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السين **اللحكاء**
قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف وبالالف والمد ويقال
لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب الحلكا
بفتح الحا واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكا بضم الحا
وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير
الما وقال غيره الحلكه بالها وهي فيما ذكر دويبة كانها سمكة تكون في الرمل
فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري
الحلكة بتقديم الحا على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع
اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة
قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب
تهذيب كتاب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملسا كانها شحمة
مشوبة حمرة ويقال لها الحلكه مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي
اللحكا تشبه بالسمكة وهي عريضه من اعلاه دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت
في اصطلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاية زرقا تبرق ليس لها ذنب
طويل كالعظاية وقوايمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح
عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحلكه وقال الصيدلاني والروياني
انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري
لانها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا الفعل بما قاله الجوهري من كونها ملسا

كانها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبه العرب اصابع النسا بها الا
ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد ماخوذ
من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا لم ترة سوادها سموها بهذا
الاسم والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل
اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخا المعجمة
ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد
ابن سيدة لبعض الادباء ٭ لصيد اللخم في البحر ٭ وصيد الاسد في البر ٭
٭ وقضم الملح والكسر ٭ ونقل الصخر في الحر ٭ واقدام على الموت ٭
٭ وتحويل الى القبر ٭ لاشهى من طلاب العرف ٭ ممن عاش في الفقر ٭
وحكمه الحل لاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن
محمد بن الاثير في كتابه نهاية الغريب ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال
وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على
القرش في باب القاف **اللعوس** الذي سمي بذلك لشرعه اكله **اللغوة**
بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لغوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان
مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك
وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا
كانت غزيرة اللبن **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الانا الى فيه حتى
تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من
حديث النواس بن سمعان في حديث الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن
حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ
من الناس الفيام من الناس الجماعة الكثيرة ماخوذة من الفيام والفخذ
بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة
قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخا المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي
العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة

بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله
عليه وسلم بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه فيها
وكان صلى الله عليه وسلم يعرفها على لسانه وهي التي استاقها العرنيون
وقتلوا راعيها يسارا ففعل صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرني
من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا
اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد
وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت
الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها
فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى عمار عن بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا ان يحلب لقحة فقام رجل فقال صلى الله عليه وسلم ما
اسمك قال يعيش قال احلب ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال
بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر
رضي الله عنه وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بين جبلين
فسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخرئ فعدل عن طريقهما
وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة
الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي
بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار وما للزيادة
رواها ابن وهب وهي قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت
فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود

والترمذي

والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه
بالتوكل قال الخطابي ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه
الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال
البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد
لما رايت في اطواق الذهب جار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري
قوله رزق مبسوط ومقدور وشرب صاف ومكدور ورجل يحسو المياه
القراح واخر درت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن ولا اوتي
ذاك من فضل وذكاء ذهن وذلك تقدير من بيده الملكوت واليه الما
الموقوت ذكرت هاذين البيتين لم اوت من طلب ولا جد ولا هم شريف

لكنه قدر يزول عن القوي الى الضعيف

وما احسن قول القائل حيث قال

انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت بين العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل من دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابن عبيد سميت لقوة
لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى
جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي
البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة
تسع وخمسين ومائتين اللقاط بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط
الحب وحكمه الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص
قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط
الحب وذو المخلب لا يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكنه يحتمل
انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا يصح ارادته هنا
لان الرافعي قال وقد نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء

ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير
فانهما يلتقطان الحب وياكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما
وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف
من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما
استثناهما من اللفظ ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده
بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال
قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم
وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في
الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل العلة
تحريمه ومن قال بحل الالفاظ مطلقا لم يستثن شيا وحمل الامر بقتل الغراب
على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا
انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس
بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد عن البوشنجي
لان غالب اكله الخبايث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم **اللقلق**
طاير اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري
بالهاء وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا اللغلغ والجمع اللقالق وهو ياكل
الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف
بالفطنة والذكا قال **القزويني** في الاشكال قال الوحسي من ذكا هذا
الطاير انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس
بتغير الهوا عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك
بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اللقلق فان الهوام تهرب من مكان
هو فيه لمرصامنه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان وبه قال
الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم صححه البغوي وجزم
به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه
وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحيه

كأنه

كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات وان صح في شرح المهذب والروضة
انه حرام واللقلق من طير الما وقد تقدم استثناوه **الخواص** اذا ذبح
فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه
وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم
احد هيج روحانية المحبة في قلبه وقال **هرمس** من حمل عظم اللقلق
زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل
اليسرى نام ولم ينتبه او تحل عنه ومن حمل عينه ودخل الما لم يغرق
وان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة
فاذا اراها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعدا محاربين
وقيل روية اللقلق تدل على تردد ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل
خير ان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رويتها
على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم **اللهق** الثور الابيض
وقد تقدم ما في الثور في باب الثا المثلثة **اللهم** الثور المسن وقد تقدم
والجمع لهوب **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون
جماعة النحل ومنه حديث زبان بن قسور رضي الله عنه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي المشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله
ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في عسل لنا فيه تجزم وسمع بخار رجل فضرب
بيتين فاستخرجها وتبعه بالثمام يعني نارا بالرمدين ونخسه يعني دخنه فطار
اللوب هاربا ودلى مشواره في الغيلم فاستخرنا العسل فمضى به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من سرق شرو قوم فاضر
بهم افلا اتبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله دخل قوم لهم صيغة
وهو جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك برد نهر
وان سننه كما بين العقيقة والسحيقة يتسبب لجرنا بعسل حسان فداه
ما تقيا لوب ولا مجه نوب انتهى الغيلم البير واراد بها هنا الخلية

وا لطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد
وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن
ابن ماكولا انه ذكره ابن عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف
اللوث كالكوب الذيب وقد تقدم ما في الذيب في باب الذال
المعجمة **اللبا** سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسه فلا يحيل في الترسه
شي من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بود ان لبا مغشي ومنه حديث معاوية انه دخل
عليه وهو ياكل لبا مغشي **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب
من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث الرجل
الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن
ابن الحارث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة قرية في اسفل مصر وهي م
سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه
لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان
ابن عفان رضي الله عنه حتى نشا فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضايل
عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه
حتى نشا فيهم اسمعيل ابن عياش فحدثهم بفضايل علي فكفوا عن ذلك
وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام ملك بن انس بطبق رطب
فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة
عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكاة قط وقالت له امراة
يا ابا الحارث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطل
والمرطماية وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها
ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمره ثم استقالوه فاقالهم
واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا فاحببت ان
اعوضهم عن املهم وكان رحمه الله حنفي المذهب وولي قضا مصر
وتوفي بها في شعبان سنه خمس وسبعين وماية وقبره في القرافة الصغ

مسك

مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون
ساكنة ودال مهملة وها اخرها بينها وبين مصر ثلاثة فراسخ كذا قاله
ابن خلكان **حكي** عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان
بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا
فحلا فاتكا قد اسر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله
على اليمامة يوبخه ويلومه بتغلب جحدر في ولايته ويامره بالتجرد في طلبه
والبعثة به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه
ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا بذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة
شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا
بجحدر حجرا انشا يقول

لقد ما هاجني فازددت شوقا ... بكا حمامتين تغردان
تجاوبتا بلحن اعجمي ... على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت اجزو ... ا بعض القول ماذا تحزنان
فقالا الدار جامعة قريبا ... فقلت بل انتما متمنيان
فكان البان ان بانت سليمى ... وفي الغرب اغتراب غير دان
اذا جاوزتما نخلات حجر ... واندية اليمامة فانعياني
وقولا جحدر امسى رهينا ... يعالج وقع مصقول يماني
كذا المغرور بالدنيا سيردي ... وتهلكه المطامع والاماني

فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك
على ما صنعت قال جرأة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما
الذي بلغ من امرك فيجري جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك فقال
لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان وامضاهم في اجراة جنانا
فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف
انا قاذفون بك في جب ليث فان هو قتلك كفانا مونتك وان انت قتلته خلينا عنك
واحسنا جايزتك قال نعم اصلح الله الامير فزهت المحنة واعظمت المنة انت

اهل ذلك اذا شبت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره ان
يبعث اليه باسد ضار فبعث اليه باسد قد اضر باهل كسكر في صندوق
يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في حير وسد بابه وجوعه
ثلاثة ايام ثم اتى بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون
اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وقد اقبل ومعه السيف يرسف في قيود نسا
وعطا فانشد جحدر يقول

ليث وليث في مجال ضنك • كلاهما ذو انف وفتك
وسوره في صوله ومحك • ان يكشف الله قناع الشك
من ظفري بحاجتي ودركي • فذاك احرى منزل بترك

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته
ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه فوثب وهو
يقول

يا جمل انك لو رايت كريهتي • في يوم هيج مشرف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف موثقا • كيما اكاسره على الاحراج
جهم كان جبينه لما بدا • طبق الرحا متفجر الاثباج
يسمو بناظرتين تحسب فيهما • لما اوما لهما شعاع سراج
وكانما خيطت عليه عباءة • بردا او قطع من الديباج
قرنان محتضران قد محضتهما • ام المنية غيرذات نتاج
ففلقت هامته فخر كانه • اطم تساقط مائل الابراج
ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد • مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد • من سر املاك ذوي اتواج
من يغار على النسا حفيظة • اذ لا يثقن بغيرة الازواج

فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت بلادك فانصرف
فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطا واقام
ببابه فكان من خواص اصحابه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الهاء في الهزبر
ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابرهيم بن محمد المعرى حيث

قال

قال • حملنا من الايام ما لا نطيقه • كما حمل العظم الكسير العصايبا
• وليل رجونا ان يدب عذاره • فما اختط حتى صار بالفجر شايبا

الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل
يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان شا الله تعالى في حرف
النون ان الليل ولد الحبارى باب الميم مارية
بتشديد اليا المثناة تحت القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية واما
قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية هي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد
جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

• اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس
مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قدر قيمتهما يضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك
اي ثمن يكون وسياتي ان شا الله بعد هذا ابو وراق بسيرة في ترجمة المموش
ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور المانور طاير ربما
نحو المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل
فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبا
من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام الركب فيصعد وينزل كانه
يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرايب
الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي
وقيل للكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته ومنه قال الشاعر

• وكل فتى وان اثرى وامشى • ستخلجه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا ترسلوا مواشيكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا وفي سنن ابي داود
والترمذي عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب
وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم

يجبه احد فليحتلب والبيشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل
عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال ابن المديني
سماع الحسن من ابن سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب
احدكم ان توتي مشربته فتكسر خزاينه فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع
مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية
انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم
يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن
محيصة قال ان ناقة البرا ابن عازب رضي الله عنه دخلت حايط قوم فافسدت
فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار
وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق
بهذا الباب اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكوة الرجل الواحد
فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة
اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري
ويشترط في هذه ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع
الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح
لان خفة المونة واتحاد المؤن لا يختلف بالقصد وعدمه والله اعلم المتردية
هي التي وقعت في بير او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها
او بسبب اخر فانها متردية وحكمها تحريم الاكل بالاجماع المجثمة بفتح الجيم
وتشديد الثا المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال
الغزنوي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى
جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين على الركب ايضا روى ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة المرح طاير من
طير الما قبيح الهية قاله ابن سيدة المشاة الفراش وقد تقدم ما فيه في باب

القاف المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال
الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالا واصله فعايل
الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو العبيثل المطية تذكر وتونث ولما
راي الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ، قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ، فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطي الثرا ، فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة موتة واذا المطي
بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اسا الشماخ ح
حيث يقول اذا بلغتني وحملت رحلي ، عرابة فاشرقي بدم الوتين
وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد وقال عبد الله بن عمر
رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

اني لها مطية لا تذعر ، اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملته وارضعتني اكثر ، الله ربي ذو الجلال اكبر

وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد
الملك بن مروان ، الستم خير من ركب المطايا ، واندى العالمين بطون راح
واهجا بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ، قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ، وياتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب قول القايل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي

اذا امامت فادفني الى جنب كرمة ، تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ، اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وروى في حديث معاوية رضي الله عنه انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي
يقول اذا امامت فادفني الى جنب ... فقال ابي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع ، واكتم السر فيه ضربة العنق

واغزل بيت قالته العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور ، قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ، وهن اضعف خلق الله اركانا

فايدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجوا من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب البا الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا انه حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمرو شريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطيه ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب وقول انفرد به قايله او تبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحوا الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما تفرد الخليل به تتمة قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اوايل

المستـ

المستدرك قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم فانه سال البخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشد تخليا للعبادة هم وروي ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره يعني العمري توفي سنة اربع وثمانين ومايه بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمرو بن شبة حدثنا يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري ابو عمرو عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن ابي ذيب وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد المتوكل كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك

تلبس الرفاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حجابا وقد جلست
مجلس العلم وحزبت المك اباط المطى وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما
ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني
كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من
انس بن مالك الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع
مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك وخولك بالنصيحة
خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت
من اني اكل الرقاق والبس الدقاق واجلس على الوطا ونحن نفعل ذلك واستغفر الله
وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس نعدك
من كتابنا والسلام وفيه ايضا وروى ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار
فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك
ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس
على القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر
علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا
سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال
صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه
دنانيركم كما هي ان شيتم فخذوها وان شيتم فدعوها يعني انما يكلفني الخروج
معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان
الشافعي رحمه الله قال شهدت مالكا وقد سيل عن ثمان واربعين مسيله
فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه
وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على
نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر الشافعي فمالك النجم وما احد

امن

امن على من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في
طلاق المكره ثم دس عليه من يسال له فروى على ملا من الناس ليس على مكره طلاق
فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث
وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا
فقلت لها وما هو قالت رايت كان قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض
قال الشافعي فحسبت ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس رحمه الله
وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان يقول اذا
لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال
مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان مالك
اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم
الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث
توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار
وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شا وليس هو بكثرة
الرواية وقد مدحه بعض العلما فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة ۔ والسايلون نواكس الاذقان
سيما الوقار وعز سلطان التقى ۔ فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك رحمه الله في سنة تسع وسبعين ومائة مالك الحزين
قال الجوهري انه من طير الما وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون
وهو طاير طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ مالك الحزين
لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت
يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة
نقصها بشربه منها ويبقى كذلك حزينا كييبا وربما ترك الشرب حتى مات
عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضي بالليل كضو الشمع وتطير
بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضرا ملسا غذاوها التراب لم تشبع منه قط

سمي بذلك لحبه الدنيا اسم

خوفا ان يغني تراب الارض فيهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة
انتهي فهذا الطاير لما كان سعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت
محزونة سمي بما لكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لما
كما يقول ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة ما لك
الحزين يشتمل الحيتان من الماقيا كلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة
فان احطاه الاشتمال وجاع طرح نفسه على شاطي البحر وفي بعض صحصاحاته
فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى اختطاف ما استطاع منها ولا
يحتاج الي براوح ولا سعاد وحكمه حل الاكل بالاجماع ومن خواصه ان
لحمه غايظ بارد يولد ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب
ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف
لفظه او تحريفه المرء الرجل تقول هذا امرء صالح ومررت بامرئ ورايت
امرءا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن وربما سموا الذيب امراء
وذكر يونس ان قول الشاعر

وانت امرء تغدو اعلى كل غرة ، فتخطي فيها تارة وتصيب

يعني به الذيب المرزم من طير الماطويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في
اطراف جناحيه سواد كثير اكله السمك وهو حلال الاكل المرعه بضم الميم
وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزه طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر
السمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه
الدراجة وحكمها حل الاكل الخواص قال ابن زهر انه اذا شق جوفها
ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم الغايص اخرجه سهر قال هرمس
انه طاير لا ينام الليل كله وهو في النهار في طلب معاشه وله في الليل صوت
حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من لذة سماعه
النوم ومن خواصه انه اذا جفف ذراعه في ظل واخذ منه وزن درهم
وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا
يظنه من راه الا شارب خمر ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه

عليه

عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه
الي حد الرعانه المعراج دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون على
راسها قرن واحد اسود ولم يرها شي من السباع او الدواب الا هرب
ذكرها القزويني في جزاير البحار المعز بفتح الميم وبفتح العين المهملة
وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب ذناب
القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد
المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزه والجمع مواعز
ومعز وامعز القوم اذا كثر معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي
وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة
الناس ضجيجهم وروي البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذي فانها من دواب الجنة وفي الحديث
استوصوا بالمعزي خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها
مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق ومانقص
وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد من البة المعز زاد في شحمه
ولحمه ولذلك قالوا البة المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان
رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله جلد المعزى ثخينا قلل شعره فسبحن الله
اللطيف الخبير الخواص لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك
السودا لكنه نافع جيد لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق
ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة
التيس تخلط بمرارة البقرة وتلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش
وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر الذي في باطن طن
الجفن منع من نباتها وتمنع ايضا من الغشاوة اكتحالا وتقلع اللحمة الزايدة
التي يقال لها الفوته وتنفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل واكل
مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا قال الرئيس ابن سينا بعر
المعزي تحلل الخنازير بقوه فيه واذا احتملته المراة بصوفه منع سيلان

الدم من الفرج ويقطع النزيف ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد
المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار
يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض الحكم حكى
الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات
الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسيلة في الحاوي
الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم
في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله ولي التوفيق المقوقس
طاير معروف مطوق سواده في البياض وهو لقب لجريج بن مينا القبطي
ملك مصر وكان من قبل هرقل يقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى
الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته
الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات
على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور
المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليها فقال الناس علج
يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال
يا رسول الله اقتله ام ارى رايي فيه فقال بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي
عليا وراى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى
ما لا يرى الغايب روى مسلم في اخر ابواب التوبة بعد حديث الافك عن
انس رضي الله عنه ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي
فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب
ليس له ذكر فكف عنه علي ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه لمجبوب والذي رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده وهي حامل

بولده فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن
اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي لمكانه من ام ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا
ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قريبها
عندها فوقع في نفسه من ذلك ما يقع في نفس الناس فرجع متغير اللون فلقي
عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ عمر السيف
واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف
ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا
عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله قد براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني
ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي
ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني
جبريل ثم مات الخصي في زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه
عمر ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من
قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وسطرا من بطرا
وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي
صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي
صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن
العاصي ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل
النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد صلى الله عليه وسلم له
بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة كان
غبن فيها لغيبة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب بذلك مثلا في
شراء كل صفقة ربح بايعها وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى
المقوقس فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده
ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام تفهمه عني ومني قال

فقلت هل فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو
رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه
من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى ابن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا
قلت فما باله حين اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله
بل رفعه اليه في سما الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم **المكّاء**
بضم الميم وبالمد والتشديد طاير يصوت في الرياض يسمي مكا لانه يكوا اي يصفر
ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكا
والصراخ والرغا والنباح والجوار ونحوه وهذا الطاير يصفر ويصوت
كثير قال البغوي في تفسيره المكا الصفير وهو في اللغة اسم طاير ابيض
يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا
الطاير ومكا الرجل يمكوا مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانوا اشتقوا له
هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال
ابن قتيبة المكا الصفير اي بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط في
الرياض ويمكوا اي يصفر قال الشاعر

اذا غرد المكا في غير روضة ⁂ فويل لاهل الشا والحمرات

قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة
فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشا والحمير
فالويل لمن لم يكن له مال غيرها والحمرات جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار
بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير
ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب قال ابن عطيه والذي
مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصدية كان من فعل العرب
قديما قبل الاسلام على جهة التقرب والتشرع قال ورايت عن بعض اقويا
العرب انه كان يمكوا على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال وكذلك
كان مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا

وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف
بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكا من طير
البادية يتخذ الافحوص عجيبا وبينه وبين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه
وفراخه وحديث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر
اي يرفرف على راسها ويدنوا منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكة
فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** طاير قال الجاحظ لما كانت العقاب
تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدا فياخذه هذا الطاير
الذي يتكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم
انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن
الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها
استثقالا لا للكسب على ثلثه وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من
الضعف من الصبر كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانه سيّي الخلق
كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره
واذا لم تكن ام الفراخ تؤثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال
هولا والفرخ الذي ترمي به العقاب يحضنه طاير يقال له المكلفة
ويسمونه كاسر العظام ايضا كما تقدم والله اعلم **الملكة** كالسمكة حية
طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت في
الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا
بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من
السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة
ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المخنقة**
وهي البهيمة الماكول له تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا
على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدما ويسمونه الفصيد ويقولون ان
اللحم دم جامد فحرم الله المخنقة لما يحتبس فيها من الدم قال الرافعي
ويستثنى من المخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال

فرع لو ذبح بهيمة وقطع أوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لأنها لما قطعت أوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا أثر لحبس الدم كما لا أثر له في مسألة الجوارح إذا مات الصيد بالثقل ولم يدرك ذكاته أو رماه بسهم فمات فإنه حلال وإن احتبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما أجاب به شيخنا الإسنوي لأن الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فأشبهت المنخنقة وبالقياس على ما لو خنقها أولا ثم أسرع فقطع الأوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مسألة الجوارح أن الذبح هناك غير مقدور عليه فاغتفرت حكمته لعدم القدرة والقدرة ها هنا موجودة فافترق البابان ولأنا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم التخنيق معنى لأنه يمكن التوصل إليه بهذا الطريق والله أعلم المنارة سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي بنفسها على السفينة وتكسرها وتغرق أهلها فإذا أحس الناس بها ضربوا الطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة قاله أبو حامد الأندلسي

قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذها يقذها وقذا وأوقذها إذا أثخنها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علي عشاري
شغارة تقذ الفصيل برجلها ... فطارة لقوادم الأبكار

قوله فدعاء هي التي أصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها سبعة أشهر ووضعت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل أي تضربه إذا دنا منها عند الحلب وفطارة مأخوذ من الفطر وهو الحلب بأطراف الأصابع فإن كان بجميع الأصابع فهو الضب وهو إنما يكون في الكبار من النوق فإنها تحلب بأطراف الأصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها أو بحجر ونحوه فيموت وقد سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطير بالبندق وكذلك الطومار والحجر لأنه من باب إتلاف الحيوان بغير منفعة والله أعلم الميشار سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها إلى ذنبها مثل أسنان الميشار من عظام سود كالآبنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة أذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمنا وشمالا يسمع له صوت هائل

ويخرج

ويخرج الماء من فيها وأنفها فيصعد نحو السماء ثم يعود إلى المراكب رشاشه كالمطر وإذا دخلت تحت سفينة كسرتها فإذا رأى أهل السفن ذلك ضجوا إلى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجائب المخلوقات القزويني وهي داخلة في عموم السمك والله أعلم

المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية إذا حملت الأنثى من المها هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا آخر وهو أشبه شيء بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المرأة وجمالها قال الشاعر

خليلي إن قالت بثينة ما له ... أتانا بلا وعد فقولا لها لها
لها وهو مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى ... إذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة ... كأن أباها الظبي أو أمها المها
دهتني بود قاتل وهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ودها دها

فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير بإسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الأسود من السماء فوضع على أبي قبيس كأنه مهاة بيضاء فمكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم وروى في الأوسط والكبير أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برئ وفي إسناده محمد بن أبي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت إذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا ... موطأ أتبع السهولا
أعدلها بالكف أن تميلا ... أحذر أن تسقط أو تزولا
أرجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر من هذه التي وهبت لها حجك قال امرأتي يا أمير المؤمنين وإنها لحمقاء مرغامة أكول قمامة لا تبقي على حال فقال مالك لا تطلقها قال يا أمير المؤمنين إنها لحسناء لا تفرك وأم صبيان لا تترك قال فشأنك بها وحكى الإمام أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الأذكياء قال قعد رجل على جسر

بغداد قالت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها
رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري. وما وقفا وسارا مشرقا ومغربا
قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قال فضحتك فقالت اراد قول ابي الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر ، جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول ابي العلا المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها ، قريب ولكن دون ذلك اهوال

وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** مخها يطعم صاحب السولنج ينفعه نفعا شديدا، ومن استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات، ورماد قرنه يذر على السن المتاكلة يسكن وجعها، وشعره اذا بخر به هرب منه الفار والخنافس، واذا احرق قرنه في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه، واذا اشرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ، واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه، واذا احرق قرنه حتى يصير رمادا ودبق بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير** المها في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس فمن راى عين المها نال رياسة او امراة سمينة جميلة فتية العمر ومن راى راسه تحول كراس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غربا ومن راى كانه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله الموفق

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارات والانثى مهرة بالضم والجمع مهرات قال الربيع بن زياد العبسي

ومجنبات ما يذقن عدوفا ، يقذفن بالمهرات والامهار

وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهر وقال

قال لي العاذل تسلوا قلت مه ، ان اسباب هواها محكمه
مهرة تسبح في المرج لها ، تحت من يعلو عليها حمحمه

قيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مامورة وسكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة

الطريقة

الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في الباب الاول **قلت** وهذا عجب من الجوهري مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم

اشارة كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر حيا باذن الله فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني على الباب والقي لي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السوق الصوق وفي السراط الصراط انتهى وقال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله اعلم **قلت** والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخا والطا والعين والقاف بشرط ان لا يكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرا والله اعلم

الموق بالضم نمل له اجنحة وسياتي ان شا الله تعالى في النمل مع في باب النون

المولة العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا

حاملة دلوك لا محمولة ، ملأى من الما كعين المولة

ملاعب ظله القرلى المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

وريطة فتيان كخاطف ظله ، جعلت لهم منها خباء ممددا

كذا قال الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه

ابو مرينة سمك في البحر على صور الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني ادم بجلود لزجة واجساد متشاكلة لهم بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع لهم الصيادون

فاذا اكلوا لحومهم واطعموهم كذا ذكره القزويني **ابنة المطر** قال في المرصع انها دويبة
حمراء تظهر عقب المطر فاذا انضب الثرى عنها ماتت **ابو عليم** الصقر وحكمه تقدم في
باب الصاد المهملة ايضا **ابن ماء** قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء واذا
عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه لا يقع على انواع من طير الماء
ويطلق على كل ما يألف الماء من اجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص
والله اعلم **باب النون** **الناب** الناقة المسنة من النوق والجمع النيب
وفي المثل لا افعل ذلك ما حنّت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم
سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس
والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
اي من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال الا في هذه الاية على هذا القول وقيل
ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع**
حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا كما لو قال لا آكل الخبز فانه يحنث بما
اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ
وغيره وقال الماوردي والروياني ان علق الحلف بمعدود في نفي او اثبات كالنساء
والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او لاتصدقن على المساكين
لم يبر الا بثلاثة في الاثبات وهو ثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله
لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن
واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم **الناضح**
البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية
والجمع نواضح **روى** مسلم عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري شك الاعمش قال لما كان يوم
غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا
وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر
ولكن ادعهم بفضل ازوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك غنى
فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل
الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير

فدعا

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في
اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى
الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة **وروى** الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة
الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا
جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال افتح الباب
فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال
استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك فقال
صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها **وروى** الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن
مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما رآه البعير
جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا
فجاء فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره
فقال صلى الله عليه وسلم انه شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم
في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي
رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول
يزعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه
وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى قال في طريق مكة
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى يأتيه اجله
الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على
نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت
في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب بن السكيت

عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو يا فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع
الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت يا للكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ
بن حزن
العد كن اسمن نياق * ان لم تخيبن بر الوثاق *
ولجبير بنوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بو وام حامل وام حوار
وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت العلاة وبنت النجايب روى
الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه
وسلم اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها هذه م
فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على
ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها
فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض
لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة قال ابن حبان انما امر
صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه تحقق اجابة الدعوة فمتى علم استجابة الدعا
من لاعن امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز
استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا زجرا
لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال
الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها
وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة
قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد عن المصاحبة فيبقى الباقي كما كان
والورقا بالمد الذي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن
اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدردا رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيامة
وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال

لبس

ليس المومن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود
عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا
لعن شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض
فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي
لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قايلها وفي شعب
البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها
واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها فايده واما قوله تعالى ناقة الله
فهو اضافة كل الخلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل ان صالحا صلى الله
عليه وسلم اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان ياتيهم به
ان يخرج لهم اية من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشرا فدعا الله فانشقت
عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا
قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اي قام
على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها روى ان سيد ثمود جندع بن
عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر
يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفا وبرا عشرا فصلى صالح ركعتين ودعا ربه
فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة
جوفا وبرا عشرا حمرا وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله وهم ينظرون
ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه
فقال لهم صالح هذه ناقة الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت
الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الما وكانت ترد الما
غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بير في الحجر يقال لها بير الناقة
لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع راسها فتفشح لهم
فيحلبون ما شاوا من لبن يشربون ويدخرون ويملوا اوانيهم كلها ثم تخرج من
غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جات فاذا كان
الغد كان يومهم فيشربون من الما ما شاوا ويدخرون ما شاوا فهم في

ذلك في سنر ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها
المواشي الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتوا اذا كان الشتا ببطن الوادي فتهرب
مواشيهم الى ظهر الوادي في الحر والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للبلا والاختبار
فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن
سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه
قديرة روي انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امراة يقال لها
عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر
وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شيت على
ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها فلما مرت به
شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف
رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها فانطلق
السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صو واتى صالح فقيل له ادرك الناقة فقد
عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها
فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان
يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه
فاوحى الله الى الجبل فتطاول في السما حتى ما يناله الطير وقدار بضم القاف
ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ
وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو
وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبح يوم الخميس وجوههم
مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا
بالعذاب وكان صالح قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغلهم عنه
عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم
فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة
اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدما فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد
مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانما

طلبت

طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب
فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة
وصوت كل شي له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذين امنوا بصالح من ثمود اربعة الاف
فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها صالح مات فسميت حضرموت ثم بنى
الاربعة الاف مدينة يقال لها حاصورا كذا قاله محمد بن اسحق ووهب
وجماعة وقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين
سنة واقام في قومه عشرين سنة روى احمد والطبراني والبزار باسناد
صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الا بات
ان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من
هذا الفج فتشرب ماهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر
ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلثة ايام او قيل لهم ان العذاب
ياتيكم الى ثلثة ايام ثم جاتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السما منهم في مشا دق
الارض ومغاربها الا رجلا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله قالوا
يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية
فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب وارام
صلى الله عليه وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا
عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني عن عمرو رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم
الاول الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول
من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم
ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم
ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الما وامرهم ان يستقوا من البير
التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحا به

لايدخل احد منكم القرية ولاتشربوا من مايها ولاتدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم ما اصابهم روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جا رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع ماية ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب الايمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله ارسل ناقتي واتوكل اما عقلها واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا الله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بتصديقه بلا اله الا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذها اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بتصديقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يوتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت بدري على ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحية المسجد قعد فقالوا يرسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال صلى الله عليه وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي قم لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يرسول الله

ان

ان هذا ما سرقني وما ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القايلون اسيلك ان تصلي على محمد وان تبريني ببراتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملايكة يبتدرون مقالتك افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصري لسنا نعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا المستدرك ايضا في ترجمة صهيب رضي الله عنه عن صهيب بن سنان
٥ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوا به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة نرحلها واعنز نحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وسلم اعجزت هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرايل قالوا يرسول الله وما عجوز بني اسرايل قال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماوهم ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى صلى الله عليه وسلم فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرايل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك فقال وما سوالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل رواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع

خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحي الله اليه
ان اعطها ما سالتك فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الي مستنقع فاستخرجته
من شاطي النيل في صندوق مرمر فلما حملوا تابوته طلع القمر واضاءت الطريق
كمثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الي الشام فدفنه موسي عند ابايه ابرهيم
واسحق ويعقوب صلي الله عليهم وسلم وعاش يوسف بعد موت ابيه يعقوب
ثلثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة **وفي** المستدرك
وغيره عن معاذ رضي الله عنه انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول من
قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين
الي الراحة وتضم فاوه وتفتح **وفي** الحديث ايضا عن عيادة المريض قدر
فواق الناقة **وفي** اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها
الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله
خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة
ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف وكسا وردا وجورب وكيس ولو
علمنا شيا اخر يتخذ من الخز اعطيناك اياه **قال** بعضهم رحم الله معنا لو كان
يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات
العجم **وذكر** ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فراي راكبا فقال ما احسب
هذا يريد غيري فلما وصل انشد قايلا

اصلحك الله قل ما بيدي ، فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمي بكلكله ، فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا فلان ناقتي لفلانية والف دينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن
معن كثيرة وتولي الولايات العظيمة وتولي في اخر عمره سجستان فبينما هو
هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج
فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد ابن مزيد بن زايده فقتلهم
عن اخرهم وكان قتله في سنة احدي او اثنتين او ثمان وخمسين ومائه
ورثاه الشعرا بمراث كثيرة فمن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الاسدي

وهي في الحماسة منها

الما علي معن وقولا لقبره ، سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده ، وقد كان للبوس والبحر مسرعا
ويا قبر معن انت اول حفرة ، من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلي قد وسعت الجود والجود ميت ، ولو كان حيا ضقت حتي تصدعا
فتي عيش في معروفه بعد موته ، كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضي معن مضي الجود وانقضي ، واصبح عرنين المكارم اجدعا

وحكمها كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحارث بن
عباد وقيل اول من قاله صدوف بنت حلبس العذرية وخبرها مشهور
في الامثال ومما انشد في ذلك **قول** الراعي

وما هجرتك حتي قلت معلنة ، لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته

فيم الاقامة بالزورا لا سكني بها ، ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا
استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شي
ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه **قال** الجوهري واصله ان طرفة بن
العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل
ثم حوله الي نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا
التعبير الناقة في الرويا امراة فان كانت من البخت فهي عجمية وان كانت
غير بختية فهي امراة عربية فمن راي كانه حلب ناقة تزوج امراة صالحة وان
كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راي ناقة
ومعها فصيلها فانه يدل علي ظهور راية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة
المجد وجه سفر في بر ومن ركب ناقة مقلوبة في منامه سافر وقطع عليه
الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن
الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق البخت

لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويحسبهم
الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم باخذ اموالهم وهوا لدم غصبا فكان كذلك ولحم
النوق يدل على وفا النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرايل
الا ما حرم اسرايل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرويا مصيبة
وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها
تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن
عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها
فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة
في دبرها ومن راى ناقته صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا
ومن ماتت ناقته ماتت امراته او بطل سفره وربما دلت الناقة على امراة كثيرة
الخصام لكثرة رغايها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله تعالى
انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله
اعلم **الناموس** البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال ابو حامد
الاندلسي الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل
صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال
الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصايد اذا اختفى
في الزربية انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين
يلقيه الى الرسل عن الحاضرين **وفي** الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو
ابن عمها وكان نصرانيا لين كان ما تقولين حقا انه لياتيه الناموس الذي كان
ياتي موسى وقد تقدم هذا في باب الفا في الفاعوس وتقدم في الفاعوس الكلام
على لفظ الناموس وما جا على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين **الناهض** فرخ
العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **النباح** كروان الهدهد
الكثير القرقرة وسياتي ما فيه ان شا الله تعالى في باب الها **النبر** بالكسر دويبة
شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم بدنه والجمع نبار وانبار
قال الراجز شبيب بن البرصا

كانها من بدن وايفار دبت عليها ذربات الانبار
ويروى عاربات الانبار والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيدة قال
البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفا وهو استفعال من الشي الوا فز
ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالسموم ومعنى الرواية الاولى ان هذه من
سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات فيه معناها وجهان
احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذ من قولهم سكين ذرب ومذرب اي
حاده والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال
للسم الذرب انتهى **النجيب** الكريم من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجبا
والنجاب والنجايب جمع نجيبة **روى** ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
ان عمر اهدى نجيبة طلبت منه بثلثماية دينار فسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك
رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجبت المراة اذا ولدت النجبا
والمنتجب المختار من كل شي **روى** الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي عشرين حجة ماشيا وان النجا
لتقاد بين يديه **وفي** الحلية سيل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الايمة
الاثني عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز قال اما علمت ان لكل قوم نجيبة
وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده
وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن
كثير النوا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا ووزرا واني اعطيت اربعة عشر
حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود
وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن
عمير وفيه كثير النوا وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور
وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم
السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجايب القران اي من افاضل سوره

النحام طائر على خلقة الاوز واحده نحامة تكون احادا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتعد لها مبايت فاذا نفرت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى يجري الريح فيها روحا ثم يتعاونان الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفا فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله **روى** ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيدة ابن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس رضي الله عنه بالباب فجاء علي رضي الله عنه فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه **وفي** الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن وفي حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي ورواه بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان ربما يحب اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطاك عني يا علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس فقال صلى الله عليه وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت

قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي **وعن** سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في مختصره لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يحسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم **النحل** ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير سورة النسا الذباب كله في النار الا النحل وواحد النحل نحلة كنخل ونخلة وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحا والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانداء من وراء البيدا فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجائب المخلوقات يقال ان يوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى الله الى النحل صنعة العسل وقد بين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقايده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف ستة منها ياوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والفضولات التي ترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك فتدخره وهو العسل واو عيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو تلقطها بخرطومها وتحملها على فخذيها وتنقلها من فخذيها الى صلبها هكذا قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجيء منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظير قوله تعالى

واوتيت من كل شي تريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعى فقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها
للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى سمعت رائحته برائحة المغافير والحديث
مشهور في الصحيح وغيره ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا
بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي ياوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا
تعمل شيا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخليه وان طارت فهي تخرج
ما اجتمع وترتفع في الهوا ثم تعود الى الخليه والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه بمنزلة
العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك
البزر دون البيض ثم تنهض الدود وتغذي نفسها ثم لا تطير وهو لا تقعد على ازهار مختلفة
بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها اذا رات فسادا من ملك
اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتل خارج الخليه والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل
فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وساتي ان شا الله تعالى بيان هذا في اخر الكتاب في لفظ
اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوءها
الرمد سوادا والنحل يجمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها
يسقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل الذي لا
ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فيذلك
اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع
كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات بينهم فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع
الى امثاله اتصل فانه قطعه واحده وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك
من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون اي حيث يبنون العروش ولا ترى النحل في غير هذه الامكنة الثلاثة
وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المقدم في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك
ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت
قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى
بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في الاحيا انظر
الى النحله

الى النحله كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها
الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها
الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاكدار وطاعتها لواحد من جملتها وهو
اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه
ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت
بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة
اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع
الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا
لخاصيه في شكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال
واحواها المسدس وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعه وشكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغه ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج
البيوت فروج ضايعه فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل
في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم يتراص الجمله منه بحيث
لا يبقى بعد اجتماعها فرجه الا المسدس وهذه خاصة هذا الشكل فانظر كيف الهم الله
تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعنايه بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنا عيشته فسبحانه
ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه
بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخليه وربما هلك الملسوع واذا هلك شي منها داخل
الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج الخليه وفي طبعه ايضا النظافه ولذلك يخرج رجيعه من
الخليه لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير
اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من
العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخليه قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من
نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها
هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في
الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخليه لانه يضيق
المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات ويوافقه

الاصوات اللذيذة المطربة وتضره السوس ودواه ان يطرح في كل خليه كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر ومن طبعه انه متى طار من الخليه ترعى ثم تعود فتعود كل نحله الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينه واخذت كل نحله منها مكانها من الخليه لا تتغير عنه

روى الامام والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبله ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل الله علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى ابن سعيد عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها الا يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان دوي يسمع صوته ولا نفقه ما يقول وفي المسند ركن عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو فحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش والمتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المومن كمثل النحله وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت فلم تفسد ولم تكسر كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار

فنفخ

فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فكذلك مثل المومن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحله مرت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد بن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النخله ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النخل كل شانها

٥ منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحله وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمه والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفله وغيم الشك وريح الفتنه ودخان الحرام وماء السعه ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحله في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركه لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فقال كعب نجده محمد بن عبد الله

ق يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يحمدون الله في سرا وضرا يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع منادبهم في جو السما

غريبة ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك الغرب كان اباه يعمل الطين فخارا وانه في صغره قايما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه دويا في

السما

فرفع راسه فراي سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على
ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما نال منها وكان بالقرب
منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع
اهل الغرب فكان كذلك وكان من ولده ما اشتهر من ملك الغرب الاعلى والادنى
ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة وقد
تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجفره وجمهور الناس على ان العسل
يخرج من افواه النحل وروي عن علي رضي الله عنه انه قال تحقيرا للدنيا اشرف
لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من
غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل
وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الما واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج
دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها تقتل الرجال واشرف المشمومات
المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراه وهو مبال في مبال والمحقق
ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري من فمها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا
بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع
فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره
وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن
من الارض فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية
لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في
المعدة عسلا هذه عبارته **لطيفه** اعلم ان الله سبحانه جعل في النحلة السم
والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل
المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين
وكذلك المومن قال الله تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من
الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق
وامرها الله باكل الحلال حتى صار لعابها شفا ودوا وكل ذباب في النار الا النحل

ودوا الاطبا مر ودوا الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج
منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق
الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن
ابن عمر انه كان لا يشكو اشيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة حة
والفرصه ويقرا هذه الايه وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم **وروي** ابن
ماجة والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل
شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل
وروي ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا وحكي النقاش
عن ابي وجزه انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم **وروي** ايضا عن عوف
ابن مالك رضي الله عنه انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى يقول ونزلنا
من السما ما مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا الايه ثم قال وايتوني بزيت فانه
من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي **وروي** البخاري ومسلم والترمذي
والنساي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاه فقال يا رسول الله
اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال اسقه عسلا فقال يا رسول الله
اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جا الرابعة
فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرا
فايده قد اعترض في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني
الكست فان فيه سبعة اشفيه منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الكماة
من المن وماوها شفا للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطبا مجمعون على
ان العسل يسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال
المحموم الما البارد يخاطره وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل
ويعكس الحراره الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداوات ذات

هذا الحديث وفي هم

الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديده ويرون ذلك خطرا وهذا المعترض
الملحد له جهالة بينه وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن
نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر
جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان
المريض يكون الشي الواحد دواله في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض
يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هوا يتغير او غير ذلك مما لا يحصى
كثرة فاذا وجد الشفا بشي في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفا به في ساير
الاحوال وجميع الاشخاص والاطبا مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه
باختلاف السن والزمان والعادة والغذا المتقدم والتدبير المالوف وقوة
الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال
الحاصل من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه بان يترك
الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقيه
واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال
على ما هو عليه او تقويته فامره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا
فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي به يوافقه كان م
شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض
عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول
الاطبا لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصادق دعواهم
تاولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينيذ وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا
الجواب عدة وما بعده عدة للحاجة ان اعتضدوا بمشاهدة ولتظهر جهل المعترض
وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الما البارد
للمحموم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه صلى الله عليه
وسلم لم يقل اكثر من قوله اطفيوها بالما ولم يبين صفته وحاله والاطبا يسلمون
ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الما البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم
اراد هذا النوع من الحمى واما انكاره الشفا من ذات الجنب اذا حدث من البلغم

كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطبا انه ينفع من
وجع الصدر وقال بعض قدما الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من
الاعضا وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال
ابن سينا وغيره من فحول الاطبا وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما
قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفيه فقد اطبق الاطبا في كتبهم على انه يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي
في الامعا اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة
والكبد ومن الحمى الواردة والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي فالبحري
هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل
من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي ب
اشد حرارة منه فيهما وقال الرييس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في
الثانية وقد اتفق الاطبا على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود
الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع
القسط من كتب الاطبا لانه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله
صلى الله عليه وسلم شفا من كل دا الا السام فيحتمل ايضا على العلل الباردة على نحو
ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب
حال اصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محي الدين النووي وذكر
القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة
الحبة السودا التي هي الشونيز اشيا كثيره وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله
عليه وسلم فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت ووضعت
على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر
منها الجلد وتقطع الثاليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المحتبس اذا
كان انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلي بها الجبين وتقلع
البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل
وينفع من الما العارض في العين اذا استعط بها مسحوقه بدهن وهي تنفع من انتصاب

المواد ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا تبخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمي البلغم والسودا ويقلع حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم ينفعه وينفع من حمي الربع قال ولا يبعد منفعته من ادوية حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبه واما قوله صلي الله عليه وسلم في الكماة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماوها شفا للعين قيل هو نفس الما مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها بدوا يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماوها مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماها مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان اعمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بما الكماة مجردا فبرا وعاد بصره اليه وهو الشيخ الامام العدل الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ما الكماة اعتقادا في حديث النبي صلي الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله بذلك ففي هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبي صلي الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والدما وغير ذلك من الادوية ولا خفا ان لله تعالي في مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله دا الا وخلق له دوا علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهبت طايفة الي ان هذه الاية واوحي ربك الي النحل انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وان النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايلين **فايدة** اعلم ان للعسل اسما كثيره منها السنوت كسفود وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوي لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها

وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوي اذا ما نشورها

ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة سته اشهر **روي** اصحاب الكتب الستة عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من بني عبدم امير المومنين علي رضي الله عنه وكان تابعيا رييس قومه وله بلا حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يوميذ وكان ممن شهد حصار عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نظره صرف بصره عنه وقال كفي الله امة محمد شره ولاه مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة ابن دليم فلما وصل الي القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاصي رضي الله عنه حين بلغه ذلك ان لله جنودا من عسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة تسع وثلاثين روي له النسايي حديثين وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الي عامله بفارس ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفي وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها علي الاصح وان كان عسلها حلالا كالادميه لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها والدليل علي الحرمة نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره العمراني في الابانه من الكراهه وذكر غيره من التحريم مفرع علي منع الاكل فان ابحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي والجارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في اما كنها وعلل بان المنفعة فيها معارضة بالمضرة وهو

اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مسيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة
التي فيها عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولاشي
في قوله صلى الله عليه وسلم الا طاعة الله بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم واما
بيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان روي جميعهم والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة
ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسيلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله
ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين
احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انه لايا كل في الغالب والعادة
الا مما يرعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه غيرها
بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير الحشرات واحتج
اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور
والحشرات فانها لا منفعة فيها كدود القز ويبقي لها في الكوارة شيا من العسل فان
كان الاستيار في الشتا وتعذر الخروج يكون المبقي اكثر فان اغنى عن العسل غيره
لم يتعين ابقا العسل وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة فيا كل منها

الامثال قالوا اتخذ من نحله ماخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى
من نحله وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول
والفعل الخواص العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج
القي وهو يعطش ويستحيل الى الصفرا ويولد دما حارا فان طبخ بالما ونشرت رغوته
ذهبت حدته وقلت حلاوته ويحد وكثر غذاوه وادراره للبول واطلاقه
واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والاسمر الربيعي المايل الى الحمرة وتدفع مضرته
التفاح المز وكلما اسرع اليه الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة
مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ما ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع
من نزول الما في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة
الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصية السبع ان من
استصحبه وقبل اكله او رثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام التعبير النحل في الرويا
خصب وغنى لمن عاناه مع خطر ومن راى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا

حلالا

حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيا فانه يجور على قوم فان ترك
للنحل شيا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن راى النحل يقع على راسه نال
ولاية ورياسة وان راى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا احل بيده والنحل للفلاحين
دليل خير واما الجندي وغير الفلاح دليل مخاصمة وذلك لصوته ولذغه والنحل
يدل على العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميره ومن قتل نحلا في منامه
فهو عدو ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلما
واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب لانه رزقه واما العسل فانه في المنام
مال حلال بلا تعب وهو شفا من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفا للناس ومن راى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام
والقران بلحن طيب ومن راى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه
وسلم لامراة رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق
حبيب وتقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين
الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن راى بين يديه شهدا موضوعا فان
عنده علما غزيرا والناس يريدون سماعه والشهد اذا كان وحده فهو مال من
غنيمة فان كان نبي وعا فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد العني مال
وربوديس ومن راى انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امة والله اعلم النخوض
بفتح النون وضم الخا والضاد المعجمتين الاتان الحامل والجمع نخض ونخاض
النسر طاير معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثير نسور وكنيته ابو
الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم
وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن
ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي قلت وفي هذا منا سبة
لما خص النسر به من طول العمر ويقال انه من اطول الطير عمرا ويقال انه يعمر
الف سنه وقصة لبد تاتي ان شا الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس
بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد
الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الديك اليها وهي

لايحضن وانما تبيض في الاماكن العاليه الضاحيه للشمس فيقوم حر الشمس
للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يري الجيفة من اربع مايه فرسخ وكذلك
حاسه شمه في النهايه لكنه اذا اشم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها
جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع علي جيفة
وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره
نهم رغيب اذا وقع علي الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات
يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقه في الهوا حتى يدخل تحت الريح وربما صاده
الضعيف من الناس في هذه الحاله والانثى منه تخاف علي بيضها وفراخها
الخفاش فتفترش ورق الدلب لينفر منه وهو من اشد الطير حزنا علي فراق
الفه فاذا افارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما الهم انه اذا احملت
انثاه ذهب الي الهند فاخذ حجرا كهيئة الجوزه اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك
كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر وهذا بقيته قاله
القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الطير اكبر جثة
منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر

فلا وابي الطير المرفه في الضحى علي خلد لقد وقعت علي لحم

والنسر سيد الطير روي الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي صلى الله عليه وسلم يقول
هبط علي جبريل فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم
انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد
الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم
الجمعة وسيد الكلام العربيه وسيد العربيه القران وسيد القران سورة
البقره وروي الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشه رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني بادم خلقك عليك فقال الذي يسرع الي
هواي اسراع النسر الي هواه والحديث ياتي ان شا الله تعالى بتمامه في النمر
وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هارون العبدي قال سمعت الجنيد يقول

حتى

حتى السكران لا يعصي الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله ومن ذكر الله
دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله رجالا ياوون الي ذكر الله كما ياوي النسر الي
وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر
مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان
ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في
ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رده الله الي بشريته ورد
عليه روحه فدعا الي توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السما فقيل
لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم مات
قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس بيت الله واحرق كتبه
فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى وقال السدي ان بخت نصر لما رجع الي
صورته ورد الله اليه ملكه كان دانيال من اكرم الناس عليه فحسده المجوس فقالوا
لبخت نصر ان دانيال اذا شرب نفسه لم يملك ان يبول وكان فيهم عار ذلك فجعل لهم
طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزين
فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول
بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت ان بخت نصر
امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قاله اصحاب المبتدا وروي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان نمروذ الجبار لما حاج ابرهيم صلى الله عليه
وسلم في ربه فقال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الي السما
فاعلم ما فيها فعمد الي اربعة افراخ من النسر فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا
فجعل بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد نمروذ مع رجل في التابوت ونصب خشبا
في اطراف التابوت فجعل علي روسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلا
فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهوا فقال نمرود
لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما هل قربنا منها ففتح ونظر وقال ان السما
كهيتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر الي الارض كيف تراها ففعل وقال اري الارض
مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور وما احروا ارتفعت حتى حالت

واصحابه

الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلا فاذا السما هيتها وفتح الاسفل فاذا الارض سودا مظلمه ونودي ايها الطاغي ابن تريد وقال عكرمه كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمي بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بدم سمكة قذفت نفسها من بحر في الهوا وقيل بدم طاير اصابه السهم فقال كفيت اله السما قال ثم ان نمرود امر صاحبه ان يصوت الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت ان قد حدث حدث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها وذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود وان كاد بالدال المهمله وقرا العامه بالنون وقرا ابن جريج والكساي لَتزولُ بفتح اللام الاولي ورفع الثانيه وقرا العامه بكسر اللام الاولي ونصب الثانيه قال الجوهري نَسْر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي ولا يغوث ويعوق ونسرًا انتهي والي هذا اشار العباس رضي الله عنه عم النبي صلي الله عليه وسلم لما اتى النبي صلي الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي ، مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر ، انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ، الجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الي رحم ، اذا مضي عالم بدا طبق

حتي احتوي بيتك المهيمن من ، خندف عليا تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الا ، رض وضات بنورك الافق

فنحن في ذلك الضيا وفي النـ ، ـور وسبل الخيرات نخترق

الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف تتمه روي الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما عرج بي الي السما الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت

حورا عينا مرضيه اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتي الابد علي لبد وهذا اللبد اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سير قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الي الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكه نزلوا علي معاوية بن بكر بظاهر مكه خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما راي معوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلا الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهولا مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكي ذلك من امرهم الي قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا يوبخهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعث بكم يتغوثون بكم من البلا الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد والله لا تسقون بدعايكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الي ربكم سقيتم فاظهر عند ذلك اسلامه وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الي مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الي مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاويه بن بكر حتي ادركهم قبل ان يدعوا الله بشي مما خرجوا له فلما انتهي اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عير راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سولنا مع سوله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله سحايب ثلثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحايب فقال اخترت السحابة السودا فانها اكثر السحايب ما فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا تبقي من ال عاد احدا وساق الله السحابة السودا التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الي عاد حتي خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها

استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا بقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم الايه وكان اول من ابصر ما فيها وكان اول من عرف انها
ريح مهلكه امراة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما
افاقت قالوا لها ماذا رايت قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها
فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته
واعتزل هود ومن معه من المومنين في حظيره ما يصيبه ومن معه من الريح
الا ما تلين عليهم وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السما
والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان
بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر وجبل وعر لا يمسها القطر او عمر
سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر وكان قد سال الله طول العمر
فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضه فيربيه فيعيش
ثمانين سنة هكذا حتي هلك منها سته فسمي السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران
كان يقول لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وروي ان الله تعالي امر
الريح فاهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين
تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الريح وارسل الله طيرا اسود فنقلتهم
الي البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يوم عاد فانها عتت علي الخزنه
فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت قدر خرم الخاتم وروي
عن علي رضي الله عنه انه قال ان نبي الله هود صلي الله عليه وسلم بحضرموت في
كثيبه وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين
نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل صلي الله عليهم وسلم وقد ذكرت
العرب لبد في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغه الذبياني ،، ، ،،

، اضحت خلا واضحي اهلها احتملوا ، اخني عليها الذي اخني علي لبد ،،

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر في
جلد ذيب وعلق علي انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره
ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراه فوضع تحتها ريشه من ريشه

اسرعت

اسرعت الولاده وان اخذ عظم كسر من عظامه وعلق علي من يخدم الملوك
والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم تجده الابسر ان علق علي
من به سحج قدم نفعه وابراه وعقب ساقه ان علق علي رجل المنقرس ابراه
الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخل بريشة بيت لم يبق فيه شي من الهوام
وكبده اذا شويت واحرقت وشربت نفعت في الباه منفعة عظيمه وان اخذ
بيضه وضرب بعضه ببعض حتي يختلط ويمسح به الاحليل ثلاثه ايام قوي قوة
عجيبة ومرارته تنفع من الما النازل في العين وان علق فكه الاعلي علي عنق
انسان في خرقه لم يقرب به شي من الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك فمن راي
نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان صلي الله عليه
وسلم وكل النسر علي الطير وكانت تخافه ومن ملك نسرا فطاربه وهو لا يخافه
فانه يعلو امره ويصير رحيا راعيا لما تقدم عن النمرود ومن اصاب فرخ
نسر ولد له ولد يكون عظيما هاما فان راي ذلك فانه يمرض فان خدشه لك
ذلك الفرخ طال مرضه ورويه النسر المذبوح يدل علي موت ملك من الملوك
ومن راي النسر من النسا الحوامل فانها تري المراضع والدايات وقالت اليهود
النسر يفسر بالانبيا والصالحين لان في التوريه شبه الصالحين بالنسر
الذي يعرف وطنه ويرفرف علي فراخه ويزقها وقال ابراهيم الكرماني النسر
يعبر باكبر الملوك لان الله تعالي خلق ملكا علي صورته وهو موكل بارزاق الطير
وقال جاماسب من راي نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري
من ملك نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة علي اعدايه وعاش عمرا
طويلا فان كان الرآي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم
او عاش منفردا لا ياوي الي احد وان كان ملكا انتصر علي اعدايه وربما اصا لحم
وامن شرهم ومكايدتهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام
الناس نال منزله تليق به او مالا وانتصر علي اعدايه وربما دلت روية النسر
علي البدعة والضلالة عن الهدي نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالي ويعوق ونسرا
وقد اضلوا كثيرا وروية المونث فيها نسا خواطي وصغاره اولاد زنا فافهم ذلك للك

العقاب قال وربما دلت دريتهما على الموت لاقتناصهما الارواح واكلهم الميتة والجيف وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله اعلم **النساف** بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو في خلق صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم انتهى قال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحده انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزاير بحر الصين ط المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا يسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش كانوا ياكلون الناس النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخوه عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون في الاجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون بالاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحده ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا … اذ لم اجد من الفرار بدا

قد كنت قدما في زمان جلدا … فها انا اليوم ضعيف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن ابي مليكه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما الناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد اغضبوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما تنقر الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما تقدم **وروى** احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم قيل وما هم قال الناس والنسناس واناس غمسوا في ما الناس قال الكدمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عايشه رضي الله عنها

ذهب الذين يعاش في اكنافهم … لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا … خلفا في اراذل النسناس

في اناس نعدهم من عديد … فاذا فتشوا فليسوا باناس

كلما جيت ابتغي النيل منهم … بدروني قبل السوال بباس

ردكوني حتى تمنيت اني … منهم قد افلت راسا براس

قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القرد فلا يعيش في الما وينبغي تحريم اكله لانه يشبه القردة في الخلقه والخلق والذكا والفطنه واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الما وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الما وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي

ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في المحرو النسناس فيما يقال دابة في
عداد الوحش بصاد ويوكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة
ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد وتوكل انها مستطابة
وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحق قال النسناس يصاد ويوكل وقاله الميداني
ايضا كما تقدم وهو في الرويا رجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا قليلا يسقطه
من اعين الناس والله اعلم النسوس طاير ياوي الجبال له هامة كبيرة النضو
بالكسر البعير المهزول والناقة نضوه والجمع فيهما انضا وقد انضها الاسفار
فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مويد الدين بن
اسمعيل الحسين بن علي الطغراي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر
وحامل لوا النظم والنثر في قوله

بقتلن انضاء حب لا حراك به ، وينحرون كراه الخيل والابل

واحسن الشارح العلامة الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين
هنا وهما المايتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه لانها اذا جمعت
كانت مايتين واربع وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة
والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مايتين
وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل ذلك وبيان ذلك ان العدد
التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت منه وهو الستة فان اجزاها البسيطة
الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والعدد الناقص اذا جمعت
اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاها النصف والربع
والثمن وهي سبعة والعدد الزايد ما اذا جمعت اجزاوه زادت عليه كالاثنى
عشر فمجموع اجزايها ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمايتان والعشرون
لها نصف وهي مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس اربعة واربعون
وعشر اثنان وعشرون ونصف عشر احد عشر وجزء من احد عشر عشرون
وجز من اثني عشر عشره وجز من اربعة واربعين خمسة وجز من خمسة وخمسين
اربعة وجزء من مايه وعشرة اثنان وجز من مايتين وعشرين واحد وجملة

ذلك مايتان واربعة وثمانون والمايتان والاربعة وثمانون ليس لها الا نصف
ماية واثنان واربعون وربع احد وسبعون وجزء من احد وسبعين اربعة
وجز من مائة واثنان واربعين اثنان وجزء من مايتين واربعة وثمانين واحد
فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية
عجيبة في المحبة اذا فعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من الماكول واطعم هذا م
الاقل لمن يريد محبته وتجمع هذا العددين قولك مرد كر قال الشارح وكنت علقت
بهذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه النعاب في فتاوى
ابن الصلاح انه اللقلق وحكمه تحريم الاكل كما تقدم والمفسرون انه الغراب
يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا وتنعابا اذا صوت
وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه وصوت وفي المجالسة للدينوري في اول الجزء
العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام يا رازق
النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا افقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا
راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله لها ذبابا يدخل في اجوافها
فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله
الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره
وقد تقدم في باب الحا المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى
ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه ، وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ، بن دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان من دعا داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الما البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود
يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية
الاوليا عن الفضيل بن عياض قال قال داود صلى الله عليه وسلم الهي كن لابني

سليمان كما كنت لي فاوحي الله اليه قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتي اكون
له كما كنت لك وهذا الدعا الذي رواه الترمذي عن داود روي ايضا نحوه عن
نبينا صلي الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتي كدنا نتراي عين
الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلي وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال
لنا علي مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة
اني كنت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله فنعست في صلاتي حتي استثقلت
فاذا انا بربي تعالي في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك قال فيم يختصم الملا
الاعلي قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات
والدرجات قال فما هن قلت مشي الاقدام الي الجماعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات واسباغ الوضو علي المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام
ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسلك فعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلي وترحمني واذا اردت
بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسلك حبك وحب من يحبك وحب عمل
يقربني الي حبك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها حق فادرسوها
ثم تعلموها قال ابو عيسي هذا حديث حسن صحيح النعام معروف يذكر ويو
وهو اسم جنس مثل حمام وحمامه وجراد وجراده وتجمع النعامه علي نعامات
ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال
الجاحظ والفرس يسمونه اشتر كا وتاويله بعير وطاير قال الشاعر

« ومثل نعامة تدعي بعيرا » تعاظمها اذا ما قيل طيري »
« فان قيل احملي قالت فاني » من الطير المرفه في الوكور »

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال
في النعامه ويقال لانثي النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما
فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا
اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهي وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين

اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بنا علي اعتقادهم الفاسد والنعامه صمعا يقال ل
خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال اتانا بثريدة متصمعه اذا
رفعها وحدد راسها وصومعة الراهب منه لانها رقيقة من اعلا الراس ورجل
اصمع اصلف اذا كان حد يدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذ بين
لا صقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبني اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي
واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغه ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره
انه قال مررت في بعض سكك الكرمه فاذا رجل قد خرج من حش علي كتفه جره
وهو يقول « واكرم نفسي انني ان اهنتها » وحقك لم تكرم علي احد بعدي »
فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سالته قال
صنع الله بك وترك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي ما انشد فقال

« لنقل الصخر من قلل الجبال » احب الي من منن الرجال »
« يقول الناس كسب فيه عار » وكل العار في ذل السوال »

وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولدها كنت اعرفه فقالت مات وامنني المصاب
ثم قالت « وكنت اخاف الدهر ما كان امنا » فلما تولي مات خوفي من الدهر »
وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق
في هذا القلت لا وقال الاصمعي للكسايي وهما عند الرشيد ما معني قول الراعي

« قتلوا ابن عفان الخليفة محرما » ودعا فلم ار مثله مخذولا »

فقال الكسايي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله »

« قتلوا كسري بليل محرما » فمضي فلم يمتع بكفن »

فهل كان محرما بالحج او احرم لكسرى فقال الرشيد للكسايي يا علي اذا جا السفر
فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم
اللسان قال اوصي رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه
النايبه فيحمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره
لسانه وانشد في ذلك

« وما حسن الرجال لهم بزين » اذا لم يسعد الحسن اللسان »

كفي بالمرء عيبا ان تراه ، له وجه وليس له لسان

وروى عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلا مارا في بعض ازقة البصره فقال الي اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفايدة او لمايدة والا فلا وقد انشدني في ذلك ابو يوسف الحلبي

يا ايها الاخوان اوصيكم ، وصية الوالد والوالده

لا تنقلوا الاقدام الا الي ، من لكم عنده فايده

اما لعلم تستفيدونه ، او لكريم عنده مايده

وكان من كلام الاصمعي خيرا لعلم ما اطفات به الحريق واخرجت به الغريق وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المايه والمايتين ومن عجيب ما يحكي قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابه الشاعر وانشدني لنفسه لعن الله اعظما حملوها ، نحو دار البلي علي خشبات

اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني ابو العاليه الشاعر وانشدني لنفسه ايضا

لا در در بنات الارض اذ فجعت ، بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست تري ، في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشره وماييتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلونه الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن الناس ان النعامه متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح ومن عجايبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لا اشتمل على قدر بيضها ثم انها تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة اخري تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمه

فاني وتركي ندا الاكرمين ، وقدحي بكفي زنادا شحاحا

كتاركة بيضها بالعراء ، وملبسة بيض اخري جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا منها ما تحضنه ومنها ما تجعل صغاره غذا ومنها ما تفتحه وتجعله في الهوا حتى يتعفن ويتولد دودا فتغذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثي وقال ابن قتيبة يقال عر يعر للذكر والانثي زمر زمارا انتهى وقد سمي الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول في من اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم روى عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى ادم صلى الله عليه وسلم جاءه ميكاييل بشي من حب الحنطة قال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابذر الحب ولم يزل الحب من عهد ادم الي زمن ادريس كبيضة النعامه فلما كفر الناس نقص الي بيضة الدجاجة ثم الي بيضة الحمامه ثم الي قدر البندقه وكان في زمن العزير على قدر الحمصه والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويتعاقب الذكر الانثي في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخري ما خلا النعامة فانها تبقي مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ، على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي ممن تدرك بانفها ما تحتاج الي السمع فربما شمت رايحة القانص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الما ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى وجد له رجل واحدة لم ينتفع بالثانيه والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القانص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الما واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عدوها كانت امد وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالما قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحراره فقد

اخطا ولكن لا بد مع الحراره من غرايز اخر يد ليل ان القدر يوقد عليها الايام
ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذيب يذيبان العظم ولا يذيبان
نوى التمر وكما ان الابل تذيب الشوك وتقصر عليه وان كان اشد بدا
كالسمر وهو شجرام غيلان وعليه روثا بوا اذا اكلت الشعير القته صحيحا
انتهى واذا رات في اذن صغير لولوة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون
جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان
احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانيه الاستمرا او الهضم وهذا غير منكر
لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامه
السادسه فقلدوه في هذا الاسر اكنز عامة تقلد الجوارح ابا نعامه وابو
نعامه هو قطري من الفجاة واسمه جعونه بن مازن المازني الخارجي خرج
مصعب بن الزبير وبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافه وكان كلما سير
اليه الحجاج جيشا ليستظهر قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها
الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاه الذي اذا ركب ركب لركوبه
عشرون الفا لا ابيا لونه ابن بريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت
وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ۝ من الابطال ويحك لن تراعي
لانك لو سالت بقا يوم ۝ على الاجل الذي لك لن تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ۝ فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقا بثوب عز ۝ فيطوى عن اخي الخنع اليراعي
سبيل الموت غايه كل حي ۝ وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يغتبط يسام ويهرم ۝ وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ۝ اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى قطري سفيان بن الابرد الكلبي
فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاه لانه كان باليمن فقدم
على اهله فجاه فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره الحكم يحل اكل النعام بالاجماع

لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روى
ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رواه الشافعي والبيهقي
ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت
وانما قلت في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم
او في الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور
واصحاب الراي فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام
يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر ثمن البدنه كما في جنين الحرة غرة
عبد او امه فيه عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت
قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجة
والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامه يصيبه
المحرم ثمنه فضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبه اعطوه فلسا
يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي
داود من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض
النعام في كل بيضه صيام يوم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله
واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزا كالفرخ فلو
كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم
على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاه وان كسر ابيضا مذرا لم يضمنه من غير
النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره
لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم ولا اعلام ان يجعل في صدره ريش نعام
كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب
مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال
سيل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل تاجر فقال لست امره بشي ولكن ان
كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن
لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحه الامثال قالوا امثل النعامه لا
طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروي من نعامه لانها لا

تشرب الماء فان راته شربته عبثا وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امرا ما
انهزام واما عبر ذلك وقد تقدم في باب العين قول الشماخ ذلك في ابياته التي رثا
بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي وقالت عايشة رضي الله عنها لما كان اخر حجة
حجها عمر بامهات المومنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا علي راحلة قد رفع عقيرته
فقال ، جزي الله خيرا من امير وباركت ، يد الله في ذاك الاديم الممزق ،،
، فمن يسع او يركب جناحي نعامة ، ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ،،
، قضيت امورا ثم غادرت بعدها ، بوايق في اكمامها لم يفتق ،،
فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن
فمات وقالوا اتكلم فلان يجمع بين الاروي والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروي
تسكن الجبال والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن
من نعامة وذلك انها اذا خافت شيا لا يرجع اليه بعد ذلك ابدا الخواص مرارته
سم ساعة ومخ عظامه يورث اكله السل ودرقها اذا احرق وسحق وطلي بها علي السلعة
ابراها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه
تحرك في الخل وزال من موضع الي موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي ياكله
النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شي التعبير النعامة
في المنام امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه ركب خيل
وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل علي الاصم لانها لا تسمع وقد
تدل علي النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت علي النعمة والنعامتان علي نعمتين
والثلاث نعامات علي نعي الراي وموته للاشتقاق والله اعلم النعثل كجعفر الذكر
من الضباع وكان اعدا عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا النعجة الانثي من
الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر ،، ، ،، ، ،، ، ،،
، من كان ذا بث فهذا بثي ، مقنط مصيف مشتي ،،
، تخذته من نعجات ست ، سود نعاج من نعاج الدشت ،،
والدشت الصحرا وكنيتها ام الاموال وام الفروه وتطلق علي الانثي من الظبا والبقر
الوحشية روي احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسي بن وردان عن ابي

هريرة قال مررت بالنبي صلي الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي
خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالي ان
هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهما الملايكة لا ازواج لهم
فقال عن طول الزمان تفعل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير
كان المعني اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري
ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول ،، ، ،،
، رب ركب قد اناخوا حولنا ، يشربون الخمر بالما الزلال ،،
، ثم اصبحوا لعب الدهر بهم ، وكذاك الدهر حالا بعد حال ،،
وقول الاخر ، شكي الي جملي طول السري ، صبرا جميلا فكلانا مبتلا ،،
قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراة ابن مسعود ولي نعجة انثي يقال امراة
انثي للحسنا الجميله والمعني وصفها بالعراقه في لين الانوثه وفتورها وذلك
اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا تري الي وصفهم لها بالكسول والمكسال وقو ل
، تمشي رويدا تكاد تنغسف ،، وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي
صلي الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفه فوطيت بها علي رجل رسول الله
صلي الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني فبت لنفسي
لايما اقول اوجعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا
اذا رجل يقول اين فلان فقلت والله هذا الذي كان بالامس فانطلقت وانا متخوف
فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك علي رجلي فنفحتك نفحة
بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها الامثال قالوا اعجز من نعجة الحرض
واحمق من نعجة علي حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب فلا تنثني الا ان قالوا
تزجر وتطرد الخواص قرن النعجة اذا اخذ وقري عليه ثلاث مرات يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سو تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ووضع تحت راس امراة نايمة من غير ان تعلم وسيلت عن شي اخبرت به ولا تكا د
تكتم شيا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثر شعرها

وسودته ولبن النعاج اذا كتب به كتابة على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الما
ظهرت عليه كتابة بيضا وان تحملت امراة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم التعبير
النعجة في المنام امراه شريفه غنيه اذا كانت سمينه لانه قد كني عن النسا بالنعاج
كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وصوفها ولبنها مال ومن راي نعجة
دخلت منزلته نال خصبا تلك السنه والنعجة الحامل خصب ومال لمن يحي ومن صار
نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة
نسا صالحات وربما دلت رويتهن على الهموم والانكاد وفقدا لازواج وزوال
المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الايه
النغنول بضم النون طاير قاله ابن دريد وغيره النغره مثال الهمزه دباب
ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نغره
بضم النون وفتح الغين لتغيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لباسه ٭ احاد ومثنى ضعفتها صواهله

وربما دخلت في اذن الحمار فركب راسه ولا يرده شي تقول منه نعر الحمار بالكسر
ينعر نعرا فهو نعر الحكم يحرم اكله الامثال قالوا فلان في انفه او اذنه نعره
يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي النعم عند اللغويين الابل والشا يذكر
ويونث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال في موضع اخر مما في بطونه
والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقها النعم يشمل الابل والبقر والغنم
قال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم حكي القشيري
في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون
مطيعون كما قال الشاعر

اصبحت لا احمل السلاح ولا ٭ املك راس البعير ان نفرا

اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام
قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك
روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى
به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خير اله من حمر النعم وهي خيارها واشرفها
عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايده
سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشده حاجة الناس
اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات
وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت
ذلولا تنقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
وجعل قرونها سلاحها لتامن به من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت
الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعه واسنانا حدادا واضراسا صلابا
لتطحن بها الحب والنوى فايده جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة
عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها
ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون
طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد فيها
بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيله ولا حام فلفظ
جعل في الايه لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشيا كلها ولا
بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هو بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدى
الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها
اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شات
لا تطرد عن ما ولا كلا ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال
والنسا وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النسا لبنها
ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت الرجال والنسا وقيل
كانت الناقة اذا تابعت ثنتي عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحر اذنها اي شق اذنها
ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب ماوها الا ضيف

كما فعل بامها فهي البحيره بنت السايبه والبحر الشق قيل ومنه سمي البحر بحر الشقه
الارض والبحيره فعيله بمعني مفعول والسايبه الناقه التي سيبت وذلك
ان الرجل من اهل الجاهليه اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني الله او
شفا مريضي او رد غايبي فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها كالبحيره فلا تحبس عن رعي
ولا ما ولا يركبها احد وقال علقمه هي العبد يسيب اي لا ولا عليه ولا عقل ولا ميراث
وقد قال صلي الله عليه وسلم انما الولا لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السايبة
الناقة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي والبحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السايبة الناقة اذا ولدت ثنتي عشرة
انثي سيبت والسايبة فاعله بمعني مفعوله كقولهم ما دافق اي مدفوق وعيشة
راضية اي مرضيه روي محمد بن اسحق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاكثم بن جون الخزاعي رضي الله عنه يا اكثم
رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به
ولا بك منه ولقد رايته في النار يوذي اهل النار بريح قصبه قال اكثم ايضرني
شبهه يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر وعمرو بن لحي هو اول من غير
دين اسمعيل صلي الله عليه وسلم ونصب الاوثان وبحر البحيره وسيب السوايب
ووصل الوصيله وحمي الحام والوصيله من الغنم كانت اذا ولدت ثلثه بطون
او خمسه وقيل سبعه فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهه واكله منه
الرجال والنسا وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا
الذكر من اجل الانثي وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان
لبن الانثي حراما علي النسا فان مات منهما شي اكله الرجال والنسا جميعا والحام
هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا اضرب عشر سنين
وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمي ظهره فلا يركب
ولا يحمل عليه شي ولا يمنع من كلا ولا ما فاذا مات اكله الرجال والنسا فاعلم الله
تعالي انه لم يحرم من هذه الاشيا شيا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيره
ولا سايبة ولا وصيله ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهليه التي نفي الله

عنها والبحيره فعيله بمعني مفعوله ويحرسن كانوا اذا نتجت الناقة عشرة
بطون سيبوا اذنها طولا وتركت ترعي وترد الما ولا ينتفع بشي منها والسايبة
الناقه تسيب اذا ولدت اثني عشر بطنا النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة
قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان
قال الخطابي وانشدني ابو عمرو

يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران

ومونثه نغره كهمزه واهل المدينه يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان
لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا جانا
قال ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمرو او عمر والفطيم بمعني المفطوم
وقال شيخ الاسلام النووي رحمه الله الحديث فيه فوايد كثيره منها جواز
تكنيه من لم يولد له وتكنيه الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادر وابكي
او لا دكم لا تسبق اليها القاب السو وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز
تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفه وملاطفة
الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلي الله عليه وسلم من حسن الخلق
وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي
من محارمه صلي الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكيه علي جواز الصيد من
حرم المدينه ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينه بل
نقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له
ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد
صحت احاديث كثيره عن النبي صلي الله عليه وسلم في تحريم صيد حرم المدينة
فلا يجوز تركها لمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل علي
جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامام العلامه ابو العباس القرطبي
لكن الذي اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به
فلا يجوز لان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن تعذيب الحيوان الا لما كله وقال

غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه ومنه دليل جواز حبس الطير في
القفص والتلهي به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها
وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد
الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا
والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال
اذا كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل على جواز قبضها للعب الصبيان بها وكان
بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاص مصنفا حسنا في
هذا الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة يضربها بعلها وهي تصيح صدقه
مقبوله وحسنه مكتوبه فقال له رجل من اصحابه كيف ذاك يا استاذ فقال لقوله فقال م
صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهله **وحكمه** حل
الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه
يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها استهزا قال
الشاعر ، انغض نحوي راسه واقنعا ، كانه يطلب شيا اطمعا ،،
النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة
نغفه قاله الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى
وما سوى ذلك ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث
في الارض **روى** مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال
ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت
نفس واحده قوله فرسى معناه قتلى وقيل الواحده فريس من فرس الذيب الشاه
وافترسها اذا قتلها **وروى** البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكف
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال لما خلق الله ادم صلى الله عليه وسلم
نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال جل وعلا لما في اليمين
هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه في النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف
وروى بعده باسطر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اخذ
الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات **النغاد** بالغاء كخفار العصفور سمي بذلك

لنفوره **النقاز** بالقاف والزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقز
وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من نقاقه وذلك
انها اذا فارقت الما ماتت **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدها
نقده وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل
قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقده قالوا في المثل اذل من النقد وقال
الكذاب الحرمازي ، فغيم يا شر تميم محتدا ، لو كنتم شا لكنتم نقدا ،،
، او كنتم ما لكنتم زبدا ، او كنتم صوفا لكنتم قردا ،، او كنتم قولا لكنتم فندا ،،
وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد **النكل** الفرس القوي المجرب وفي
الحديث ان الله لا يحب النكل على النكل يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي
المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي
المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفا في الفرس **النمر** بفتح
النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظايرها ضرب
من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا
وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه
ان يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار وكنيته ابو الابرد وابو الاسود
وابو جلعد وابو خطاف وابو الصعب وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو
مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير
لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبان قال عمرو بن معدي كرب ،، ، ،،
، قوم اذا لبسوا الحلود تنمروا حلقا وقدا ،، يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف
الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير
الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوه وسطوة صادقه ووثبات شديده وهو
اعدى عدو للحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثه
ايام ورايحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفار زال مرضه وذكر
الجاحظ ان النمر يحب شرب فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر وعند ذلك
يصاد وزعم قوم ان النمره لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش

الا انها لا تقتل و منزلته من السباع في المرتبة الثانيه من الاسد وهو ضعيف الحرم
شديد الحصر تتظان الحراك و في طبعه عداوة الاسد والظفر بهما سجال وهو
لهوس خطوف بعيد الوثبه فمنها ربما وثب اربعين ذراعا صعدا و متى لم يصل
لم يا كل شيا و لا يا كل من صيد غيره و ينزه نفسه عن اكل الجيف **روى** الطبراني في
معجمه الاوسط عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب
اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هوى اسراع النسر الى هواه والذي
يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي
كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي قل الناس ام كثروا في اسناد محمد بن
عبد الله بن يحيى وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم
اكله لانه سبع صاد **روى** ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تصحب الملايكه رفقه فيها جلد نمر وفي روايه و معه قال الشيخ ابو
عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سوا كان مذكى ام لا
فيمتنع استعماله امتناع استعمال نجس العين و معنى هذا انه يحرم استعماله قطعا
فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاه وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجها
واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالبا
يستعمل بشعره ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي
حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان
النمر من السباع فهذه الاحاديث قويه معتمده والتاويل المتطرق اليها غير قوي
واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطر
فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا تشمروا وتنزروا لبس جلد
النمر يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب
في العداوه وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي
كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضو البصر وتمنع نزول الما وهي سم قاتل ان سقي احد
منها دانق لا يتخلص الا ان يشا الله ودماغه اذا انتن لا يشم احد من الناس رايحته الا
مات هكذا حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمرة تهرب من

جمجمة الانسان وشعره اذا بخرت به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا اذيب
وجعل في الجراحات العفنه نظفها وبرها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم
لا يضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزايه تفعل فعل السم القاتل
وخاصه مرارته وهذا هو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من
تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه بلا حايل صاحب البواسير
نفعه ومن حمل معه شيا من جلده يصير مهابا عند الناس ويده وبراثنه اذا دفنت
في موضع لا يعيش فيه فار واذا فصد النمر انسانا طليه الفار ليبول عليه فان
فعل ذلك مات و ينبغي ان يحترس من ذلك وبصيانه قاله صاحب عين الخواص وقال
بعضهم من مسح بدنه بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في
المنام سلطان جابر او عدو مجاهر شديد الشوكه فمن قتله قتل عدوا بهذه
الصفه ومن اكل من لحمه نال له مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى
النمر ركبه ناله ضرر من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امراة من قوم
ظلمة ومن راى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن راى انه صاد نمرا
او فهدا نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل
ويدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهوذ ومكر وخديعة وربما دل على
مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تظفر بشاربه والله اعلم **النمس** بنون مشدده
مكسورة وبالسين المهمله في اخره دويبة عريضه كانها قطعة قديد تكون بارض
مصر تحدثها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل
الثعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين في
ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمه هو الظربان وقال
الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير
كالفار فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن
قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمس يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس
بالكلام اي اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى في الروضة ولانه لما كان يتماوت
ويسكن اطرافه حتى ينقصه الحيه فياكلها اشبه الصايد في اختفايه في الزربيه

سير

دة

وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا
وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس
هرب الحمام منه ومرارته تداوي بياض العين ويصلح بها العين فتلقط الجرا
وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امراة ويحرقه
بفتيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة
يبريه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كان على صاحب حمى الربع ابرأته وان علقت
عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا اهرس بماء البقل ودهن ورد ودهن به
انسان جرب ومرض مكانه من وقته وجلده ان يسحق خرؤه بدهن الزيبق
ويطلى به وحرقه ان غرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كان
الشياطين في طلبه **التعبير** النمس في الرؤيا يدل على الزنا لانه يسرق
الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء ممن نازع نمسا او رآه في منزله فانه ينازع
انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض
نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل
نمل اي نمام وما احسن قول الاخر

اقنع فما تبقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربنا النمله
ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو
كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شي حقير
في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة
الابيظ النمل فانه بالظا المشاله والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد
شيا انذر الباقين ليأتون اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه
يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر
شيا يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من كل
نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض نشره واكثر ما
يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله لا قوائه وذلك انه ليس

له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب
في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان
ابن عيينة انه قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار
وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق
محابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا
صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد مر
ابو العتاهية في ذلك واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه
وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة
اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست
فاذا احفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق
قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في
الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات
ولهن علينا حق الجوار وسياتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الفتح بن سخرف
الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم ياكله
وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره غير انه لا يرضى باضعاف
الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله
الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة
ومن عجايبه اتخاذ القرية وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة
يملؤها حبوبا وذخاير للشتا ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة
الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى عنق الاسد سمي بذلك لانه مقدمه يشبه
وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل **فايده** في الصحيحين وسنن ابي داود
والنساي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من
تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله
الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ

البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران والله اعلم وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه جل وعلا احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد تعالى ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسئلته ربه تعالى في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار الا اذا احرق انسان فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز ذكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا آذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك روى

الدارقطني

الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله موسى صلى الله عليه وسلم كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه وشهدت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان صلى الله عليه وسلم اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره * لقصر عنه البحر حين يساجله
ولكننا نهدي الى من نحبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله * والا فما في ملكنا من يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله تعالى واكثر خلق الله

روي ان رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان فقال المأمون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل قوله

مالي ارى منزل المولى الاديب به * نمل تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا * فالنمل من شأنه ان يتبع الشعرا

فائدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على

وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآيه وادي النمل بالشام كثير النمل
فان قيل لم اتي بعلي قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتي بحرف الاستعلا
الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتي على الشي اذا بلغ اخره متكلمة النملة
بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه قادر
على كل الممكنات وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا
عما شيتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يوميذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة
سليمان كانت ذكرا ام انثي فالجم فقال ابو حنيفة كانت انثي فقيل له كيف عرفت ذلك
فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة
والشاة في وقوعهما على الذكر والانثي قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة
انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم ليلا ترى النعم فتقع في كفران نعمة الله
عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظوره ويروي ان سليمان
قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها
مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم
ذلك عن طاعة الله قال الثعلبي انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجي
ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال
بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت
النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نعتت لا يحطمنكم حذرت سليمان نعتت
وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار
واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاحيه وقيل كان اسمها حرمي وقيل كان نمل
الوادي كالذياب وقيل كالبخاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري
كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضها بعضا ولا الادمي يمكنه تسمية
واحدة منهم باسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا
واقعون تحت ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوها لان العلميه فيما كان كذلك
موجود عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة
واسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل

لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعاله
ونحوه يختص بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعاله
وكذلك اسامة وابن اوي وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله
وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة سميت بهذا الاسم في التوراة او في
الزبور او في بعض الصحف او سماها الله بهذا الاسم وعرفها به لجميع الانبيا
قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه ومعني قولنا
وايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مومن اي ان سليمان
من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعرو
وقد قيل انما كان تبسم سليمان مسرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد
التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضي الا تراهم
يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزي وتبسم تبسم الضحك
وتبسم تبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسره دنيا بامر دنيا وانما يسر
بما كان من امر الدين بقولها وهم لا يشعرون اشارة الي العدل والدين انتهي
فايدة اخري روي ابو داود والحاكم وصححه قال للشفا بنت عبد الله علمي
حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابه وفي صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم
ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها
شي كانت تستعمله النسا يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان
يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد
النبي صلي الله عليه وسلم بهذا المثال تانيب حفصة لانه القي اليها سرا فافشته
فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلي الله عليه وسلم للعجوز لا تدخل
الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الايمة الحفاظ ان رقيه النمل ان يصوم
راقيها ثلاثة ايام متواليه ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثه عند طلوع الشمس
فيقول اقشطري وانفرجي فتقده توه بنوه بربطش دبيقت اشف ايها الخز
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح
به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقيه قبل المسح بالزيت فائدة روي الدار
قطني

والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
النمله فان سليمان صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنمله
مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن
فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطين واسقنا مطرا تنبت لنا
به شجرا واطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم
الحكم يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها لما روى الحافظ ابو نعيم في
الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها ويحرم
اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي
الحسن العبادي بانه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين
لانه يعالج به العقارب الطياره وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر
بفتح السين والكاف ومراد بالعقارب الطياره الحراره **فوايد** قال الخلال
انا عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابي قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال ثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف
ابن قيس وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري
فخرجن فما روي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحده قال عبد الله بن الامام
احمد رايت فعل ذلك حرج على النمل واكثر علي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه
لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سود فلم ارهن بعد
ذلك ورايت بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في انا نظيف هذه الاسما
تغسل بما وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو اهيا شراهيا ٥
سارنجم اهيا شراهيا ورايت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف
نيات ويجعل في القرن الاربع نرحل ونماش وهو واذ قالت طايفة منهم يا
اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسد وا والله
لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت فقال لهم الله

موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله **ومما**
جرب ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ساعزو ونوضع على قرية النمل فانه
يرحل وهو ق د ل ه ا ل ح ن و ل ه ا ل م ر ل ك الله الله الله وما لنا ان لا
نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنو ده
وهم لا يشعرون اهيا شراهيا ادوناي الشداي ارحلوا ايها النمل من هذا
المكان بحق هذه الاسما وبالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]
ومن المجرب انك اذا كان لك حلوا او عسل او سكر او ما هو شبيه بذلك وكان في
انا فمررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي
او هذا الغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا
يصل الذر اليه **الامثال** قالوا ما عسى ان يبلغ عض النمله يضرب لمن لا يبالي
بوعيده وقالوا احرص من نمله واروى من غله لانها تكون في الفلوات فلا تشرب
به وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل حكي ان رجلا قال لبعض الملو ك
جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو
اكبر منه الا النمله وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة
ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه قال لقد رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود والناس يقتتلون نزل
من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا
الوادي فلم اشك انها الملايكه ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمله وهو
بالظا المشالة كا يقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه
واذا انثر بيضه بين قوم تفرقوا شذر مذر ولو من سقي منه وزن درهم بل يخليه
الحبق وان سدت قريته باخثا البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل
روث القط واذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس ماتوا واذا دق الكراويا وجعلت
في جحر النمل منعهن الخروج وكذلك الكمون واذا اصيب ما السذاب في قرية النمل
قتله واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ما السماق في البرا عيث

واذا قطر شي من القطران في قرية النمل متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها
هلكت وان علقت خرقة امراه حايض حول شي لم يقربه النمل واذا اخذت سبع
نملات طوال وتركت في قارورة مملوة بدهن الزيبق وسدت اسها ودفنت في زبل
يوما وليله ثم اخرجت وصفي الدهن عنها ثم مسح منه الاحليل وما فوقه هيج الباه
وكثره النمل ويقوي الانعاط مجرب **التعبير** النمل في الرويا يعبر بناس ضعفا
اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة فمن راي النمل دخل
قرية او مدينه فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن راي
النمل دخل منزله ومعه احمال ثقيله فان الخصب والخير يدخل داره ومن راي
النمل علي فراشه كثرت اولاده ومن راي النمل خرج من داره نقص عدده
واهله ومن راي النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك او يسافر
من ذلك المكان قوم ويلقون شده والنمل يدل علي خصب ورزق لانه لا يكون
الا في مكان يكون فيه الرزق واذا راي المريض كان النمل يدب علي جسده فانه
يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقال جاماسب من راي النمل يخرج من مكان
ناله هم والله اعلم **النهار** ولد الحباري قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي
في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا
وقال قوم انه ذكر البوم والانثي صنف وقيل انه ذكر الحباري والانثي ليل وقيل
انه فرخ الحباري قال الشاعر

و نهار رايت وسط الليل وليل رايت وسط النهار

انتهي وهذا القول هو الصواب والله اعلم **النهاس** بتشديد النون الاولي بالنون
في اخره ويقال له النهار ايضا **النهاس** طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم
تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده
النهس ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف
الاسنان والنهش بالشين المعجمه اكله بجميعها فالطير اذا اكل اللحم انما ياكله بطرف
منقاره فلذلك سمي نهاسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت قال
رايت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهاسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله

والاسواق اسم موضع بالمدينه الذي حرمه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد
تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكه **الحكم** قال
الشافعي النهاس حرام كالسباع التي تنهس اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله
السهيلي في اسلام عمر رضي الله عنه وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهسر**
كجعفر الذيب قيل ولد الارنب وقيل الضبع **النهشل** الذيب والصقر ايضا وقد تقدم
كل منهما في بابه **النواح** طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا واد مث
صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الذي منه السجيه الاصوات ملكا وهو يميل بها
الي التصويت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجميعها تقوي باستماع صوته وهو
يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها
نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها ترعي ثم تنوب الي موضعها قال ابو ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل

اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعني الخوف ومنه قوله تعالي ما لكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالي وقال الذين لا يرجون لقانا
الايه اي لا يخافون الايه قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت
علي بابه لان خوف لقا الله مقترن ايضا برجايه فاذا نفي سبحانه الرجا عن احد نما
اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا انتهي **النورس** طير الما الابيض
وهو زمج الما وقد تقدم في باب الزاي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي وقد تقدم
ايضا في باب الحا المهمله **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحيتان
واحوات وقد تقدم في اول الكتاب في باب البا الموحدة في لفظ بالام مار واه مسلم
والنساي عن ثوبان رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم ساله بعض اليهود
عن تحفة اهل الجنه قال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان
من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات **وروي** الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اول شي خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر يجري من
ذلك اليوم بما هو كاين الي يوم الساعه قال فكان عرشه علي الما فارتفع بخار الما ففتقت
منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض علي ظهر النون فاضطرب

النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال تفخر على الارض وقال كعب الاحبار
ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما
على ظهرك يا لوثيا من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم والقيتهم
عن ظهرك اجمع لاسترحت منهم فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت
منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال
كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت
وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اسم الحوت بلهوت قال الراجز

مالي اراكم كلكم سكوتا ۞ والله ربي خالق البلهوتا

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم
قال ان الله وملايكته واهل سمواته وارضه واهل النون في البحر يصلون على الذين
يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن
عباس قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه
دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ومن تخلف عن
غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى البزار عن ابن عباس ويكرم
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت
عليه دواب الارض ونون الماء ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر
وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي رحمه الله
انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان
الجمعة في الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم
يبق الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال
جلس الي رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن
احدا فقلت ما حالك فقال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد
سبعة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الي النون
وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه

واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها
حتى اذا قلت قد بريت فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا
يظلمن احدا وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم لانه
ابتلعه الحوت ونادى ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اني لاعلمكم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه عنه ولا دعا بها
لمين عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظا
وجمع الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة
البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه
فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما
وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ماء الدجلة ونقل الامام احمد
في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث في بطن الحوت اربعين يوما فقال
بعد تسعة الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس
الغروب تثاءب الحوت فراى ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي انكر قدرة الله قال
ما انكر قدرة الله ولو اراد تعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار
باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان لا
تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى
الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله وهو في
بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض في البحر فسبح وهو في بطن الحوت
فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال
تعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح
الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له
عند ذلك فامر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه

بالعرا وهو سقيم وروي ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين
من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في عرا وهي الارض الفيحا التي لا شجر بها ولا
علم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي فانعشه الله
في ظل اليقطينة بارويه تغاديه وتراوحه وقيل كان يتغذى من اليقطينة وتجد
منها الوان الطعام وانواع شهواته والحكمة في انبات الله اليقطين عليه ان من
خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصها ان ماورقها اذا رش به
مكان لا يقربه ذباب ايضا فاقام عليه الصلاة والسلام تحتها الى ان صح جسده
لان ورق القرع انفع شي لمن ينسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام
وروي انه عليه الصلاة والسلام كان يوما نايما فايبس الله تعالى تلك
اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام
فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس
يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتيب عليهم وما احسن
قول الجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت ... بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفواد ويوم دجن ... ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر

مغيث ايوب والكافي لذي النون ... يبلي فرجا بالكاف والنون

وقول الاخر المعنى

ربما عالج القوافي رجال ... في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو يد وعد
وود لانه عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة
لان وزن عد فع ووزن يد فع ووزن د فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون
الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو الحوت وكلها نونات غير
مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر فايدة روى الدينوري

في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السر ٢١٨ ج
ثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كتب صاحب الروم الى معوية رضي الله عنه يساله عن افضل الكلام ما هو وعن
الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق على الله
وعن اكرم الاما على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم
ويساله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه
الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرا معاوية الكتاب
قال اخزاه الله تعالى وما علمي بما هاهنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه
بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل
عمل الا بها والتي تليها سبحن الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر
والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله
عز وجل فادم صلى الله عليه وسلم خلقه الله بيده وعلمه الاسما كلها واكرم امايه عنده
مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعة التي لم يرتكضوا في
رحم فادم وحوا وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل صلى الله عليه
وسلم وعصا موسى حين القاها فصارت ثعبانا واما القبر الذي سار بصاحبه حبه
فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل
الارض واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده
فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب
الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت
النبوة باب الهاء الهالع النعام السريع والانثى
هالعة الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدا والجمع هام
وهامات قال ذو الرمة

قد اعسف النازح المجهول معسفه ... في ظل اخضر يدعو هامة البوم

روى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة

وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره يصير هامة فزقوا عند قبره ويقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير ، وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدا وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه الصلاة نهى عنهما جميعا **روي** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامه اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من ظلم بني ادم لانفسهم قال لها اخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس في الطير طير انصح لابن ادم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوي قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاول

انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض **روي** ابن حبان وابو داود الطيالسي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راي احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل **وروي** البخاري وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان ابوكما ابرهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحاق صلى الله عليهم وسلم قال الخطابي والهامه احدي الهوام ذوات السموم كالعقرب ونحوها فان قيل ان في هذا الحديث دليل على الهامه حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي او المراد كل ما يهم بالاذي وهو اسم فاعل من همه يهم فهو هامه كانه صلى الله عليه وسلم قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذي قوله عليه الصلاة والسلام من كل عين لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان احمد بن حنبل رحمه الله يستدل بقوله بكلمات الله التامه على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال فيَّ انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذي من راسه الاية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وسلم ايوذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر **وروى** مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام

فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعا
وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسياتي هذا في باب الواو
في لفظ الوحش ان شا الله تعالى وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام
يلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت
القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال ايه في كتاب الله من قراها ايا من الهوام
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بنا صيتها ان ربي على صراط
مستقيم وقد تقدم نظير هذا في الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا
في كتابه التوكل ان عاملا فريقيه كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول
وما لنا ان لا نتوكل على الله وفي كتاب النصايح ان بعض السياح كان معتمدا على
كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه
الغرر بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة
فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا
وكنت قد اكتريت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما راني على هذه
الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ونم امنا ففعلت ذلك ونمت
فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطنعني واستبقني قال هذه
يدي قد احتبسها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نايما عليه وادخل يده
لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فايقظت المكاري واخبرته وسالته
ان يدعو له فقال انت اولى بالدعا فانه من اجلك اصيب فدعوت وانتزع واطلق
عن الرجل فلا انسى اسوداد يده من احتقان الدم فيها وفيه ايضا انه صلوات الله
وسلامه عليه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوبه ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى
نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا فقال لان هذه الغيران

يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شي ان ابيك بنفسي وقيل كان عليه
رضي الله عنه برد ثمين فمزقه وحشى به الاحجرة فبقي حجران فسدهما بعقبيه
والهامة في الرويا امراة قوادة او زانية **الهبع** الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج
يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي
قاله ابن سيده **الهجاه** الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجة
الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد هو
القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجليه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير رضي الله عنه يا عين الهجرس اتمد
رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد
ابن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع
روسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير
فقال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر وقيل
للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت
بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من
بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية
وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب
ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغد غدة قلت ومن الاوهام
ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم
وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله
عليه وسلم له يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا
واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر

ابن الطفيل لم يومن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك
واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة
لم يقل فيها شعرا ساله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول
شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاده عمر في عطايه خمسمايه درهم
من اجل هذا القول فكان عطاوه الفين وخمسمايه درهم فلما كان زمن معويه
اراد ان ينقصه الخمسمايه فقال له ما بال العلاوة فوق الفردين فقال
لبيد رضي الله عنه الى ان اموت وينكسر لك العلاوه والفردان فرق له معاوية
وتركها له ومات لبيد بعد ذلك بايام قليله وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا
وهو ؛ الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ؛ حتى لبست من الاسلام سربالا ؛
وقيل قال ؛ ولقد سيمت من الحياة وطولها ؛ وسوال هذا الناس كيف لبيد ؛
الامثال قالوا اسمر من هجرس واعلم واترى الهجرع الكلب السلوقي الخفيف
قال ابن سيده الهجين في الخيل الذي ابوه عربي وامه غير عربيه والهجان
من الابل البياض يستوي فيه المذكر والمونث يقال بعير هجان وناقة هجان
وابل هجان وامراة هجان اي كريمه الهدهد بضم الهاين واسكان الدال المهمله
بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان كثيره وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامه
وابو الربيع وابو روح وابو سجاده وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي
كهداهد كسر الرماة جناحه ؛ والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن
الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه
يري الما في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل
سليمان على الما ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن
سليمان ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج
الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش
ما بلغ معسكره مايه فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم
وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكه خمسة الاف ناقه ويذبح خمسة الاف ثور
وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج

منه

منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطي النصر على من ناواه وتبلغ هيبته
مسيرة شهر القريب والبعيد في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا
وباي دين يدين يا نبي الله قال يدين الحنيفية وطوبى لمن ادركه وامن به قالوا ١
فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم
الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل واقام سليمان بمكه حتى قضى نسكه ثم
خرج من مكه صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فراي ارضا حسنا تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي
ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع
نحو السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراي بستانا لبلقيس
فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هدهد اليمن فهبط عليه
وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال يعفور من اين اقبلت واين تريد
قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك
الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة
ملك سليمان وما سخر له من كل شي فمن اين انت فقال له الهدهد الاخر انا من
هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثنا عشر الف قايد
تحت يد كل قايد مايه الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى
ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الما فقال
الهدهد الثاني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر
الى ملك سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ما فسال الجن
والانس والشياطين عن الما فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير وتفقد الهدهد
فدعا عريف الطير وهو النسر فساله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب
سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الايه ثم دعا العقاب وهو
سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعه فارتفع الى الهوا فنظر الى الدنيا
كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو
اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسالك بحق الذي

بلقيس وما رجع الا بعد

فواك واقدرك علي الا ما رحمتني فلم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى قال او لياتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعرث قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثنا عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله فقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم ساله واما قوله لاعذبنه تعذيبا بما يحتمله حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو الظاهر لا تاويل وقيل انه يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقي للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين احل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان

اريد

اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... اهدت له من جراد كان في فيها

وانشدته بلسان الحال قائلة ... ان الهدايا على مقدار مهديها

لو كان يهدى الى الانسان قيمته ... لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال كبرهما وهو وقاحوطه دود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس س
انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس كيف يا رواى كيف تبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له باصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد

اذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا عقل وراي وبصر

غطى عليه سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر

حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

ونافع بن الازرق هو راس فرقة الخوارج من يقال لها الازارقة يكفرون علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا ويرون قتل الاطفال ولا يرون الحدود

على من قذف المحصنات ونقيموتها على من قذف المحصنات وغير ذلك من
الاقوال وانشد ابو الشبيص في صفة الهدهد فقال

لا تامنن على سري وسركم ، غيري وغيرك او طي القراطيس
او طاير سوف اجليه وانعته ، ما زال صاحب تنقير وتدسيس
سود براسه ميل دوايبه ، صفر حماليقه في الحسن مغموس

البراثن بالبا الموحده وبالثا المثلثه وبالنون في اخره اظفاره والذوايب ريشه
والحماليق الاجفان وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب صاحب
دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر مات سنه سبع وستين واربع مايه

لا تنكري باعزان ذل الفتى ، ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد
ان البزاة روسهن عواطل ، والتاج معقود براس الهدهد

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه
وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رويآك تلدين ولدا
كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مايه ركعة وحدث من حفظه
ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومايتين رحمه الله **الحكم**
الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لانه منتن الريح ويقتات
الدود وقيل يحل اكله لانه يحكي عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى
الا الماكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرمي بالاساءة وقالوا
ابصر من هدهد لما يقدم من رويته الما تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت
بريشة من ريشه طرد الهوام منه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه
وكذلك يفعل قلبه اذا اشوي واكل مع شراب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا ينسى
شيا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عشره هداهد ونزع ريشهم
وتركهم في دار او دكان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران
الهدهد وعلقه على من به النزف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز
عليه جلده لم يتلف له شي ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه
وقضي حوايجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في سجن خرج من وقته

وان اخذ من مخاليب رجليه مخلبا واحدا وعلقه على صبي وغيره لم يلحقه
عين ولا يزال في عافيه ما دام عليه ومن اخذ ذنبه وشيا من دمه وعلقه
على شجره لم تحمل ابدا وان علق على دجاجة بياضة لم تبض وان علق على من
تنزف الدم سكن عنها ولسانه من اخذه والقاه في شي من دهن السمسم وجعله
تحت لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له وريشه اذا حمله انسان وخاصم
غلب وقضيت حوايجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج
ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة وجففت في
الظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهدا وجعلتك
تسمع لقولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان فان المطعوم تحب
المطعم حبا شديدا وان اخذت فتنه وشددتها على عضدك الايسر واخذت
منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسما في رق ظبي وجعلته فيه وشددته بخيط
صوف كحلي او اسود او احمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه
فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهذه هي الاسما التي تكتبها
ططيطوبا ربور ناسل وصماسله ودم الهدهد اذا اخذ في صدفة وقطر في
عين يطلع فيها الشعر ازالته واذا ذبحت هدهدا واخذت دماغه وجففته
وسحقته ببعض مصطكي ودققت معه احد وعشرين ورقة اس وخلطته وثمنه
لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها
على عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك واذا
اردت ان تسود الشعر فخذ مصران هدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم
وادهن به راس من تريد او لحيته ثلاثة ايام يسود سوادا عظيما ودمه
وهو حار اذا قطر وهو حار على البياض العارض في العين اذهبه وان بخر
بمخه برج حمام لم يبق به شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح في بيت محلته
امن اهله من السحر ومن علق عليه لحمه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون
بعرقه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه وقال جابر
ان قلب الهدهد اذا اشوي واكل مع شراب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران

الهدهد اذا علق على من بها نزف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث
ريشات من الجناح الايسر من الهدهد ودخن بها باب دار ثلاثة ايام قبل
طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقطع التراب من هذا المكان كذلك
ينقطع فلان بن فلانة من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود اليه
واذا احرق جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا
وطئه احبك حبا شديدا واطول ريشه في جناحه الايسر فانها قبول
التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثنى عليه بالقبح لنتن ريحه فمن
راه نال عزا ومالا فان كلمه فانه ياتيه خبر من عند السلطان لقوله تعالى
وجئتك من سبا بنبا يقين وقال ابن سيرين من راى هدهدا قدم له
مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دها ويخبر السلطان بما يحدث
من الامور لانه اخبر سليمان بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت
رؤيته امان للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار العامرة
او الشي العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق
والقريب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكثير الجدال وربما دل
على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله تعالى وربما
شرعه من الدين والصلاة وان راه ظمان اهتدى الى الما والله اعلم
الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي
محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحده هديه وهديه وكان
الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحره مائة بدنة
وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنه والناس سبعمائة
فكانت البدنة عن عشرة واهدى اعرابي واهدى صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا وستين
وامر عليا فنحر ما غبر منها فرع اتفق العلما على ان الهدي اذا كان تطوعا
فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر وعن مصعب بن
ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفة ومعه

مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله فعتق الرقاب
وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله
عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم
وقال ابو حنيفة واحمد لا يستحب بل خصوا التقليد بالابل والبقر ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر
فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم
التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزا الصيد فذهب قوم الى
انه لا يجوز ان ياكل منه شيا وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر
وقال ابن عمر لا ياكل من جزا الصيد والنذر وياكل مما عداهما وبه قال الامام
احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع والقران ولا ياكل من واجب
سواهما والله اعلم الهديل ذكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحا المهملة
قال جران العود
كان الهديل الطالع الرحل وسطها ... من البغي شريب يغرد مترف
والهديل صوت الحمام تقول هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ على
عهد نوح صلى الله عليه وسلم فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي
عليه الى يوم القيامة قال نصيب
فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت ... هديلا وقد اودى وما كان تبع
يقول لم يخلق بعد الهرماس بالكسر من اسما الاسد وقيل هو الشديد من
السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر
رواه النساي والهرميس بكسر الها ايضا الكركند عند ابن سيده قال
وهو اكبر من الفيل قال الشاعر
والفيل لا يبقى على الهرميس
الهر السنور والجمع هرره كقرد وقرده والانثى هره وقد تقدم في
خواص الاسد وفي الكلام على الفاره ان الهرة خلقت من عطسة الاسد
روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال صلى الله

عليه وسلم ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند
عايشه ابشرها بالبراه فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهر
وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة فرايت الليلة في منامي
فتى فقال ما لك قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج
عنك فقلت وما هي فقال قولي دعا الفرج يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا
فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من
ظلم ويا اول بلا بدايه ويا اخر بلا نهايه يا من له اسم بلا كنيه اجعل لي من امري
فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانه وقد انزل الله براتي وجاني
الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الشيطان
عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر
قال صلى الله عليه وسلم فشد علي يقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته اي الصلاة
خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون
اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله خاسيا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة
ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رايتها في النار
وهي تنهش قبلها ودبرها والمراه المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في
مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور
عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح
مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على
نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة
قال كنا عند عايشه ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريره انت الذي تحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال

ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة
المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك
كافرة يا ابا هريره اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف
تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عايشه على ابي هريرة وروى ابن عساكر
في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت
ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت
لك فقلت بصالح عملي فقال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي
وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري
في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري
وظني انك بها تعفو عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال
اتذكر حين كنت في دروب بغداد فوجدت هرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي
الى جدار جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو
كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة
رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني
كان سيدا عالما صالحا مجتهدا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتدا امره
والبا على نهاوند فتاب في مجلس خير النساج وكان له خطفات وسكرات وعن قات
توجب تلك العرقات شطحات فقام عذره فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين
يديه وصفق وانشده

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصدود والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب ان لا يحب

فاجابه الجنيد رحمه الله

وتمنيت ان اراك فلما ... رايتك غلبت دهشة فلم املك البكا

ومن شعر الشبلي رحمه الله

فضبت التشبيه والحيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان مزدحمان

ما انصفتني الحادثات رميتني بمودعين وليس لي قلبان

توفي الشبلي في سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي
كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روي عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي
لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب
الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق
وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الي محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الي بعض القضاة في
هرة ادعي كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط داريهما
ثم ترسل فالي اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتمع الناس واحتفلت
معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه **غريبة** ذكر ان
مروان الجعدي المسمى بالحمار اخر خلفا بني امية لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع
له بالخلافة وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل الي ابو صير وهي قرية
عند الفيوم قال ما اسم هذه قيل ابو صير قال فالي الله ثم دخل كنيسة فبلغه
ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي علي الارض فجاءت
هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل
فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود وخفقت
حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي

متقلدين صفايحا هندية يتركن من ضربوا كان لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه والقي علي
الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا
عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصر عنوة لكم واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرجره وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد علي فرش مروان وكان مروان يتعشى

فلما سمع الوجبة وثب عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان
وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك
عليها حتى تعشيت بعشايه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في
موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيا عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة
ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم** يحرم اكل الهر علي الصحيح والثاني وبه قال الليث
ابن سعد يحل اكله واختاره ابو الحسن البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا وهو
حيوان طاهر ولما روي الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الي دار قوم فاجاب
ودعي الي دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له
وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس وانما هي من الطوافين عليكم
والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز
بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه
قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلما
وقال ابن المنذر اجمعت الامة علي جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس
والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق
وابو حنيفة وساير اصحاب الراي وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة
وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابي
الزبير قال سالت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجة من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحا
بنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل
والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي
والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع
بها الا علي الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان

الجوابان المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف
معلل منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب
السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت
تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوا فجات هرة
فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين
يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست
بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات
الخدامات جعلها بمنزلة المماليك مظهرة في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان
مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري
وفي المستدرك وسنن ابن ماجة وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت **فرع** اذا كان للانسان
هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت
وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان
تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها
ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام
الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث
يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا واذا اخذت
الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها فان ا
قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالافساد
فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا
وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق
منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز
وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز
قتلها ولا يختص جواز ظهور الشر وسورها طاهر لطهارة عينها فلا يكره فلو نجس

فمها فولغت في ما قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء
يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وعبر الماء من
المايعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها
من شدة الحب لها قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى ، كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيدة يعني لا يعرف الهر من الفار وقال
الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب
المجمل في اللغة زيادة وكانت وفاته سنة ثلث عشرة وثلاث مائة وله

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ، عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي ، دفاتر لي ومعشوقي السراج

قال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة
كانت تاتي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشايه وكان اسمها
لولوة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة ليلا بعلم الشيخ
بذلك فلما جا الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال ابن لولوة فقال ما ادري
فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لولوة لولوة فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة
والخواص تقدمت في باب السين في لفظ السنور **تتمة** قال الصاحب بن عباد
انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف البغدادي المقري الا

دبب

قصيدة والده في الهر التي كني بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وخشي من
المقتدر ونسبها الى الهرة وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن المحسن
ابن الوزير علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه وكان
له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها فامسكه
اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر والنظم
وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي
بمحاسنها وفيها ابيات مشتمله على حكم فلناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ، وكنت عندي بمنزلة الولد

فكيف ننفك عن هواك وقد ، كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ، بالغيب من حية ومن جرده
وتخرج الفار من مكامنها ، ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ، وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا ، منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ، ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ، امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ، ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ، ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ، وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا ، وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ، وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى ، قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ، وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ، افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ، شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ، منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ، منك ولم يرعوا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ، حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ، لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ، اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته ، جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ، فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ، تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ، مت ولا مثل عيشك النكد

فجدت

فجدت بالنفس والبخيل بها ، انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع ، ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ، ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما ، وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ، تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ، ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ، اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ، كان هلاك النفوس في المعد
كم لقمة داخلت حشا شره ، فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ، من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا ، واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمنا ، فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ، في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ، ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال وكم ، تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا ، فكلنا في المصائب الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم جميل فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت ، ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ، اذا الدار قفر والمزار بعيد
وقد ارتج على ثمانيه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ، لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر له بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف في سنة ثلاث عشر

وثلث مائة وعمره مائة سنة وخواصه تقدمت في باب السين المهملة في
لفظ السنور **التعبير** الهر في الرويا خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص
الدار وخدشه وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة
وكذلك خدشه والهرة اذا لم يكن سوى فهو سنة فيها راحة لمن راه والهر الوحشي
سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالعمال
واللصوص لان فيها المنفعة والمضرة وقال ارطاميدروس الهر في المنام امراة
خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرويا المعبرة ان ابن
سيرين اتته امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ
منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثماية درهم وستة عشر درهما
قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجا حروفه في حساب الجمل فالسين ستون
والنون خمسون والواو ستة والرا مايتان فصار المبلغ ثلاث مايه وستة عشر
درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راي كانه اكل
لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم **الهربصانه** بالكسر دويبة في السر
وقد تقدمت في باب السين المهملة **هرثمة** من اسما الاسد حكاه ابن سيده
وغيره **الهوهس** نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاة ومن
اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه ابدا
والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك **الهرزون والهرزان** الظليم
وقد تقدم في باب الظا المشالة **الهزار** بفتح الها العندليب وقد تقدم في
في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعوة قول الشاعر
، الصعو يرتع في الرياض وانما ، حبس الهزار لانه يترنم ،،
الهزبر بكسر الها وفتح الزاي وباسكان البا الموحدة وبالرا المهملة في اخره
كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي
قده الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد
الحبشة كثيرا لكن يويد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي عوانة
لما قتل الاسد ، افاطم لو شاهدت ببطن خبت ، وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا ،،

، اذا للرايت ليثا رام ليثا ، هزبرا اغلبا لاقى هزبرا ،،
، تبهنس اذ تقاعس عنه مهري ، فقلت له عقرت اليوم مهرا ،،
، انل قدمي ظهر الارض اني ، وجدت الارض اثبت منك ظهرا ،،
، وقلت له وقد ابدى نصالا ، محددة ووجها مكفهرا ،،
، يدل بمخلب وبحد ناب ، وباللحظات تحسبهن جمرا ،،
، وفي يمناي ماضي الحد ابقى ، بمضربه قراع الموت اثرا ،،
، وانت تروم للاشبال قوتا ، ومطلبي لبنت العم مهرا ،،
، فلما ظن ان النصح غش ، وخالفني كاني قلت هجرا ،،
، مشى ومشيت من اسدين راما ، مراما كان اذ طلباه وعرا ،،
، هززت له الحسام فخلت اني ، سللت به لدى الظلما فجرا ،،
، وجدت له بضربة جانب شغفا ، بساعد ماجد تركته وترا ،،
، فخر مجدلا بدم كاني ، هدمت به بناء مشمخرا ،،
، وقلت له يعز علي اني ، قتلت مناسبي جلدا وقهرا ،،
، ولكن رمت شيئا لم يرمه ، سواك فلم اطق يا ليث صبرا ،،
، فلا تخرج فقد لاقيت حرا ، يحاذر ان يعاب فمت حرا ،،

وابو الهزبر الملك المويد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف
ابن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا سماعا وكان
عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك
المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة
واشهر فضلا **الهزعة** النتلة قيل مكتوب على عرش بلقيس ،،

، سناتي سنون هي المعضلات ، يراع من الهزعة الاجدل ،،
، ويهابين الصغير الكبير ، وذو العلم يسكته الاجهل ،،

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في باب الحا المهملة **الهقل**
بكسر الها الفتي من النعام في المثل قالوا اشم من الهقل وبه لقب محمد بن زياد
الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب

قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمحاسن الاوزاعي د
وفتياه توفي سنة تسع وسبعين لدى له الجماعة سوى البخاري الهقلس
كهقلس الذيب وقد تقدم لفظ الذيب في باب الذال المعجمة قال الكميت

وتسمع اصوات الفراغل حوله، يعاوين اولاد الذياب الهقالسا

يعني حول الما الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط
في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يؤكد به فقالوا همج هامج
كقولهم ليل لايل وصيف صايف ووقد واقد ويوم ايوم وجاهلية جهلا
ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج
قوايم الذر والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها
للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم نجاه وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني
الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير حديث
علي هذا الهمج الغراش الذي يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف
الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب
ويبطريه الكبر قال ثم بكي علي وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه انتهى الهمع
بفتح الها والميم الصغير من الظبا خاصة الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل
النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل
وهاملة وهمال وهوامل اي سدي اذا ارسلتها ترعي ليلا ونهارا
وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري ثم
ما احسن ما صنع الطغرائي في ختم لاميته بقوله

ترجوا البقا بدار لا ثبات لها، فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له، فاربا بنفسك ان ترعي مع الهمل

اشار به الي قوله تعالي ايحسب الانسان ان يترك سدي اي معطلا لا
يومر ولا ينهي يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدي اي ترعي حيث
شات بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره الهلع بالتحريك مع تشديد اللام
اللام الذيب قال الشاعر، والعسا لا يمشي مع الهلع

اي

اي لا تتواضع روية الذيب والمشي هو نما المال وزيادته يقال مشي الرجل
وامشي اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالي ان امشوا واصبر وا
علي الهتكم انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلي الله عليه
وسلم الي الطايف وافاد بعده بسطرين ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لخديجة رضي الله عنها ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة
عمران وكلثم اخت موسي واسية امراة فرعون فقالت بالرفا والبنين وذكر
ايضا في الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة
الهمهم الاسد قاله ابن سيدة وقد تقدم ما في الاسد الهنبر مثل الخنصر
ولد الضبع قال ابو زيد من اسما الضبع ام هنبر في لغة بني فزارة قال
الشاعر القتال الكلابي

يا قاتل الله صبيانا تجي بهم، ام الهنيبر من زند لها واري

وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام
الهنبر الهودع بفتح الها والدال المهملة وبالعين المهملة في اخره النعامة
وقد تقدم ما فيها الهوذه بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمة
ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة
ابن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلي الله عليه وسلم سليط بن عمرو العا مري
فاكرمه وانزله وكتب الي النبي صلي الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه
واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابي النبي صلي الله
عليه وسلم ولما قدم سليط علي هوذة ومعه كتاب النبي صلي الله عليه وسلم
وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي هوذة بن علي سلام
علي من اتبع الهدي واعلم ان ديني سيظهر الي منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم
واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد
واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الي النبي صلي الله
عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلي الله عليه وسلم من فتح مكة جاه
جبريل فاخبره انه مات علي نصرانيته الهوزن بفتح الها واسكان الواو وفتح

الزاي طاير قاله ابن سيدة وبابدال الواو يا رجل من اعراب فارس وهو
القايل فيما حكي الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام ورميه في النار وهو الذي جا فيه الحديث
الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله
به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الها الذيب من قولهم
رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر
من الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال
الهلال المعروف **الهيثم** بفتح الها فرخ الحباري ومنه سمي الرجل هيثما ه
وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ
الهيجمانه الذر وقد تقدم لفظ الذر في باب الذال المعجمة **الهيطل** الثعلب
وقد تقدم لفظ الثعلب في باب الثا المثلثة **الهيعرا** الغول والمراة الفاجرة
والخفه والطيش **الهيق** بكسر الها وسكون اليا المثناه تحت قبل القاف ذكر
النعام وكذلك الهيقم والميم زايدة قال الراجز ، اشم من هيق واهدى من جمل ،،
وقال اخر ، وهو يشم كاشتمام الهيق ،، **الهيكل** بفتح الها الفرس
الطويل الضخم **ابو هارون** طير في حنجرته اصوات شجية تفوق البراع
وتروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البته يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه
الطير لتلذذها بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد
ويبكي على صوته الشجي **باب الواو** ه **الوازع** الكلب لانه يزع الذيب
عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الذال المعجمة **الواق واق**
تقدم في باب السين في الكلام على السعلاه عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض
النبات وبعض الحيوان والله اعلم **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق
بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا المرقش
السدوسي ، ولقد غدوت وكنت لا ، اغدوا على واق وحاتم ،،
، فاذا الاشايم كالايامن ، والايامن كالاشايم ،،
، وكذاك لا خير ولا ، شر على احد بدايم ،،
، لا يمنعنك من بغا ، الخير تعقاد التمايم ،،
، قد خط ذلك في السطو ، ر الاوليات القدايم ،،
الواق الصرد والحاتم الغراب وقال خثيم بن عدي ،، ،،
، ولست كمن اذا اشد رحله ، يقول عداني اليوم واق وحاتم ،،
، ولكنه يمضي على ذاك مقدما ، اذا صد عن تلك الهنات الخثارم ،،
يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طير من طير الما
ينطق بهذه الحروف وفي حله الخلاف في طير الما الابيض وقد تقدم ان الاصح
حلها الا اللقلق كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين البا الموحدة دو بيه
اصغر من السنور طحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور
ووبار والانثى وبره وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر
له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخ
لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا
يعول عليه **فايدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا
رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله
فقال يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص يا عجبا لوبر
تدلى علينا من قدوم ضان ينعي علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم
يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو
ابان كما سياتي ان شا الله تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة
يقال انها تشبه السنور واحسبها تهانوكل وضان اسم جبل ويروى ضال
باللام وقوله ينعى معناه يعيب يقال نعى على فلان فعله اذا عابه عليه ه
وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال
ابان لابي هريره واعجبا لك وبر تدلى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله

يبدي ومنعه ان يهبني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي
قبيلة ابي هريرة وقال البكري في معجمه كذا رواه الناس عن البخاري قدوم
ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب
ان شا الله والضال السدر البري واما اضافة هذه النسبة الى الضان
فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام
قال ابن الاثير في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبور ووبار
وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح البا من وبر الابل تحقيرا له
ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم
قتله ابان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر
وهو الذي اجار عثمان رضي الله عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم الى مكة وحكمه حل الاكل لانه يفدي في الاحرام والحرم وهو
كالارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في
عظم الجرد الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل هو دويبة سودا على قدر
الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس
يسمون الوبر غنم بني اسرايل ويزعمون انها مسيخ وقال مالك لا باس باكله
وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف
وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال
ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا
باكله لانه يقتات البقول والنبات الوج كوج الطايف القطا والنعام وقد
تقدم ما فيهما في بابيهما القاف والنون الوحره بفتح الواو والحا والرا
المهملتين دويبة حمرا تلزق بالارض كالقطاه والجمع وحر قاله الجوهري
وقال غيره هي بفتح الحا وسكونها وهي وزغة تشبهه سام ابرص تلتصق
بالارض او ضرب من القطا لا تطا طعاما ولا شرابا الا سمته على شكل سام ابرص
روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن

شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن جارة
لجارتها الى اخره رواها البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نسا
المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة
وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما يلصق الوحر بالارض وكذلك
رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب
بغوايل الصدر وفي حديث الملاعنة ان جات به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد
كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر
الصبر وثلثة ايام من كل شهر الوحش كل شي من دواب البر مما لا يستانس
والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس س
فهو وحش وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ماية رحمة قسم منها
رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش
على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما
خص صلى الله عليه وسلم الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن ادم وعزتي ي
وجلالي لين رضيت بما قسمت لك اركتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت
لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت
لك وانت مذموم وروى الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه مرفوعا من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله له وفي الاحيا ان الله تعالى
اوحى الى داود صلى الله عليه وسلم يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد
فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد وقال ابو القسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال
قيس بن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال ابو الفتح بن سحر ف
وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله

تتمة حسنة قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار في باب
اذكار المسافر عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام
الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل
من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض
اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق
والثانية قل اعوذ برب الناس واذا اسلم قراية الكرسي فقد جا ان من قراية
الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا
سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه
الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
انه امان من كل سو وقال ابو طاهر بن حمشويه اردت سفرا وكنت خايفا
منه فدخلت الى القزويني اسالة الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد
سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سو
فلم يعرض لي عارض حتى الان قوله المقطم الصحابي وهم فلا يعرف من اسمه
المقطم والحديث المذكور فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني
رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما
ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي ومن ظن ان ذلك تصحيف من النساخ
حتى وجد ذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفايده
شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي رحمه الله واحسن اليه قال
والصنعاني المذكور نسبة الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن تتمة اخرى قوله
تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم
يحشرون واختلف العلما في حشر البهايم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها
موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شي الموت
غير الجن والانس فانهما يوافيان يوم القيامة وقال الجمهور الجميع يحشره
ويبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها من بعض فيقتص للجما من القرنا يقول الله

كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر بالسنى كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو
ابن العاصي وعبد الله بن عمرو وابن عباس في احدى الروايا والحسن
البصري ومقاتل وغيرهم ورايت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر ها هنا
ابليس وذلك انه عاب ادم كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من
النار فاذا عاين يوم القيمة وما فيه ادم وبنوه المومنون من الثواب والرا حة
والرحمة وراى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهايم
والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من
جعلك مثلي تحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه ثم
يوميذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكابة وكسوف وسواد فان قيل
ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسما
والغبرة ما كان اسفل الارض قاله ابن زيد روي من حديث رافع بن خديج
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل
بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم
فاصنعوا به هكذا تتمة اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما
حفظت من دعا والدتي ام محمد امنه ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين
وست مايه وهو ينفع للوقاية من الاعدا وممن يخاف شره اللهم بلالاتك التي
بها حجب عرشك من اعدايي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت
وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديم قيوم دوام
ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم
وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس
الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز انتهى وقد تفكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي
فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس
الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين
ايضا ومما حفظت من دعا والدتي وهو من الادعية التي تنفع من الحجب

من الاعدا اللهم اني اسلك بسر الذات بذات السر هو انت لا اله الا انت
احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن
شر كل خلق الله بمايه الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت علي نفسي
وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع
الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم
الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
ومما جرب في الحجب عن الاعدا ايضا وينفع من كل سلطان وشيطان وسبع
وهامة ان يقول سبع مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله
وثبت حكم الله ونفذ امر الله استعنت بالله توكلت علي الله لا حول ولا قوة الا
بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله
وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله بريت من حولي
وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني واهلي ومالي
وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب
العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلي الله علي
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دايما
الي يوم الدين الحمد لله رب العالمين **الورداني** بالرا المهملة طاير متولد بين
الوراشين والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ **الودع** واحدته
ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه الي البريات وله بريق ولون حسن
ويصلب كصلابة الحجر فيثقب فيوخذ منه القلايد يتحلي بها النسا والصبيان وفي
داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ، مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ، ولا الجمال بحمل الودع ينتفع

واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع
بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الورل** والد
البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب البا الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك

تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر
والانثي وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعات
ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي
البصري الملقب بالذيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ليلة اسري بي الي السما سقط الي الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن
اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد **الورشان** بالشين المعجمة هو ساق حر
المتقدم في باب السين المهملة والجمع وراشين كسرحان وسراحين ويجمع
ايضا علي ورشان بكسر الرا ككروان جمع للطاير المعروف والورشان ذكر
القماري وقيل طاير متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين
وفي ذلك قول ابن عنين ملغزا

يا علما القريض بيانه ، اعجزني القريض كشفه
فخبروني عن اسم طير ، النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو الفاخة وهو اصناف منها النوبي وهو
اسود حجازي الا انه اشجي صوتا من الورشان ومزاجه رطب بالنسبة الي مزاج
الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف
بالحنو علي اولاده حتي انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان
ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل يدل علي اخبار وسل لانه اخبر
نوحا صلي الله عليه وسلم بنقص الما لما كان في السفينة قال عطا انه يقول لدوا
للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم ، لدوا للموت وابنوا للخراب

حكي القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان
يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال فاقعد علي كفي فيجي الورشان
فيقعد علي كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن
سعيد ابو سعيد المقري المصري المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر
ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراة ولذلك لقبه شيخه نافع

با لورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول
استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش قال ورش
خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراة
عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقري احدا الا ثلاثين اية قال فتوسلت اليه
ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصة
لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من اولاد المهاجرين والانصار
فقال اريد ان تحتال له في وقت فقال نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد
قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب قلت نعم ها انا ذا
رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراة فاستفتحت اقرا
فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين
اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير
نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي
عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقراتها ثم قام فتى اخر فقال
كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراة فقال
لي اقرا فقرات خمسين اية حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي
ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة ٥
الامثال قالوا ابعلة الورشان باكل تمر المشان ولا يقل الرطب المشان وهو
نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا
عبدا لهم رطب نخلهم فكان ياكله فاذا اعوتب على سو الاثر فيه يقول اكله
الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يريد شيا والمراد شي اخر الخواص دمه
يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيتحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل
دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق
التعبير الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل وقيل الورشان
امراه صدق الورقا الحمامه التي يضرب لونها الى خضره والورقة سوا
في غبرة ومنه قيل للرماد اورق وللذئبه ورقا وللجمع ورق كاحمر وحمر

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عن ابي هريره رضي الله عنه
قال جا رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي نى
ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال
نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال
فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه
عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا
بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها
وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن فى
هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها فسمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية
وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها
واخبره بما سمع فقال ان لها شانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما
يا بني زهرة ان فيكم نذيرة فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في
كل واحدة منهن قولا ظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب
فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار
منه يسيرا وقال في الاحيا روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في
دعوة فجرت بينهم مسيلة في العلم وابو الحسين ساكت فرفع راسه وانشدهم

رب ورقا هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكاي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكوا فما افهمها ولقد اشكوا فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل هذا الوجد من العلم الذي لهم م
خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن
عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع ورقا ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف ، وهي التي سفرت ولم تتبرقع
دخلت على كره اليك وربما ، كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت ، الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ، ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ، عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ، بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ، بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ، ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ، والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية ، في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ، لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شيء اهبطت من شاهق ، سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ، طويت عن الفطن اللبيب الاورع
اوعاقها الشرك الكثيف وصدها ، قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانما برق تالق بالحمى ، ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بني وصيتي واعمل بها ، فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا ، فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل طعامك كل يوم مرة ، واحذر طعاما قبل هضم طعام
واقلل نكاحك ما استطعت فانه ، ماء الحياة يصب في الارحام

وينسب اليه ايضا

لقد طفت في تلك المعالم كلها ، وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ، على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في

السـ

السجن في حبسه في سنة ثمان وعشرين واربع مائة **الورل** بفتح الواو والراء المهملة وباللام في اخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيدة وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه واقوى لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبتلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشرخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وحرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** رجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاء رجل من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل شبه الضب انتهى ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فما نزل البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا

قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان انتهى وهذا الذى قاله لا اعتقد صحته
وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في
النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في جسمه
والورل في المقدار لا يزيد على ذراع ونصف او ذراعين والتمساح يبلغ عشر
اذرع تنبيه مهم اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب
لها بالحل ولا بالحرمه وذلك نحو البلنصى والدلدل والهرعان والعرر والقنفذ
وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كليه عامه وقواعد خاصة وذلك لما ايسوا
من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصه تحريم كل ذي ناب
من السباع او مخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات والخبايث وكل ما
نهي عن قتله او امر بقتله او تولد من ماكول وغيره وكل نهاس والحشرات
باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم
الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور الماكلها الا اللقلق كما تقدم
ومن هذه القواعد يوجد تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه
وكذا غيره من الحشرات كالخلد والذباب وفارة البيش والاير ومما يدل على
منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويا كلها اكلا
ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا منه على براثنه ومن ذلك
الدابة الماكوله اذا وطيت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد
الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها انما هو في غيرها وهو تغيير الزاني وتذكير
الفاحشة برويتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكه لانهم كانوا يهارشون
بها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويوذون الناس بصعودهم
الاسطحة والرمي بالاحجار وقولهم ما امر بقتله فهو حرام يعنون به ما نهي عن
قتله اكراما له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كرامة له
لانه اطاع نبيا الا انه حرام ونقله عنه العبادي وقضية ترجيح وجه القايل بحل
الصرد لان النهى عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد
غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث

ورواه الشافعي الاصل الاعظم والمعتمد فيه قوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى
الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الايمة ويبعد الرجوع الى
طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب
اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل النا س
على شرع واحد وراوا العرب اولى الامم باعتبار ذلك بان يوخذ باستطابتهم
واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والذين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي
وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف سكان البدو والذين ياكلون
ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون المحتاجين
واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة
وقال بعضهم المعتبر في الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا فى عهد سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب
الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في العطار
عن ابي عاصم العباسي انه حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نرى العصاربي
حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه
حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك
فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طايفة واستخبثته
اتبعنا الاكثرين فان استوت الطايفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن
العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش او لم
يحكموا بشي اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في
الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه او لم يجد
ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول
الاشيا قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى وقال
ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما
يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشيا

شبهما من الذي يحل ويحرم وعلى هذا انص الشافعي رضي الله عنه وفي استصحاب حكم
ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ
والثاني لا بل اعتمادا ظاهر الاية المقتضية للحل اولا والخلاف على ما ذكر الموفق بن
طاهر يبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاول قول لسياق
كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول
بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او
شهد به اثنان اسلما منهما ممن يعرف السربل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى
كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد
العرب عند من جمع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب
الشرايع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين
يعني في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين
احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من
الاصوليين فله شرطان احدهما انه لا يختلف في تحريم ذلك وتحليله شريعتان
فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابرهيم وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان نأخذ
بالشريعة المتاخرة ويحتمل التاخير ان لم يعلم فان الثانية ناسخة للاولى وحمل كونه
كان حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية
فيأتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم
وتبديلهم فان استحلوا او حرموا فلا عبرة به والله اعلم **الامثال** قالوا اجرى من ورل
واسرع من ملمط الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشر
واضل واظلم من ورل **الخواص** شعره اذا اشد على عضد امراه لم تحمل ما دام ذلك
عليها **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس لهمة ذي مهابة وقصورهمة
والله اعلم **الوزغه** بالتحريك بفتح الواو والزاي المعجمة دويبة معروفة وهي
وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات
وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده
روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك رضي الله عنها انها

استامرت

استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار
على ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي الحديث
الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل وزغه في اول ضربه فله كذا وكذا حسنه ومن قتلها في الضربة الثانية
فله كذا وكذا حسنة لدون الثانيه وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة
حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك **وروى** الطبراني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في
جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عايشة
رضي الله عنها قالت لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن
ماجة عن عايشة رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين
بهذا فقالت اقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ
فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغه وكذلك رواه الامام احمد
في مسنده وفي تاريخ ابن النجاري في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم
الفقيه الشافعي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عنه سبع خطيات وفي الكامل في ترجمة وهب بن
حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة
فكانما قتل شيطانا **وروى** الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه انه كان لا يولد لاحد مولودا الا اتى به النبي صلى الله
عليه وسلم فيدعوا له فادخل مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن
الملعون ثم قال صحيح الاسناد **وروى** بعده بيسير عن محمد بن زياد قال
لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي
بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال
لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشه رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه **ثم روي** الحاكم
عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة قال ان الحكم بن ابي العاص
استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له لعنة الله
عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا
ويضيعون في الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من
خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمى بالداء العضال وكذلك ابو
جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم
واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بماية
وفي الثانية بسبعين فهو في بعض الروايات وجوابه كقوله في صلاة الجماعة سبع
وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع
الماية فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وسلم اخبر بالسبعين ثم تصدق الله
تعالى بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحى الله اليه بعد ذلك او انه
يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها
فتكون الماية للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل ماية وزغة
احب الي من ان اعتق ماية رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي
الحيات وتمج في الانا فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات
في المبادرة ان تكرار الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع
اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لعلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج
الي كثير مونة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك
نقص اجره من الماية الي السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات
في الاولى بانه احسان في القتل فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم
فاحسنوا القتلة او انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات
قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما **وذكر**
اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم

لاجل

ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران وتالفه الحيات
كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم
في جحره زمن الشتا اربعة اشهر لا يطعم شيا وقد تقدم في السين المهملة ما
يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب
الشاعر كمال الدين علي بن محمد المبارك الشهير بالاعمى صاحب المقامة البحرية
ووفاته في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستماية وكان والده خطيب بيت
المقدس حيث قال يذم دارا سكنها

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين ... الشمس ما طربي سوى غناتها
ابن الصوارم والقنا من فتكها ... فينا وابن الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ... ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشي العيون بمرها ومجيها ... وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافد مطبوخة ... نزع الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا في لونها ... وتمامها وثباتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ... عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا غزوان منها هاربا ... وابا الحصين يروع عن طرقاتها
ولها خنافس كالطنافس افرشت ... في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها ... اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها ... مما يفوت العين كنه ذواتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها ... لا يفعل المشراط فعل اداتها

ابدا تمص دمانا فكانها ۞ حجامة لبدت على كاساتها ۞
وبها من النمل السليماني ما ۞ قد قل ذر الشمس عن ذراتها ۞
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو ۞ ن جلودنا فالعفو من سطواتها ۞
ما راعني شيء سوى وزغاتها ۞ فنعوذ بالرحمن من نزغاتها ۞
سجعت على اوكارها فطننتها ۞ ورق الحمام سجعن في شجواتها ۞
وبها زنابير تظن عقاربا ۞ لا برد للمسموم من لدغاتها ۞
وبها عقارب كالاقارب رتعا ۞ فسالما الله لدغ حماتها ۞
وكان حيطانها كغرابل ۞ اطلعن ارؤسهن من طاقاتها ۞
كيف السبيل الى النجاه ولا نجا ۞ ة ولا نجاه لمن راى حياتها ۞
السم في نفثاتها والمكر في ۞ ولباتها والموت في لسعاتها ۞
منسوجة بالعنكبوت سماوها ۞ والارض قد نسجت ببراغيثها ۞
فلقد رايناها في الشتا سماوها ۞ والصيف لا ينفك من صعقاتها ۞
وصبيحها كالرعد في حيطانها ۞ وترابها كالوبل من خشياتها ۞
والبوم عاكفة على ارجائها ۞ والال يلمع في ثرى عرصاتها ۞
والنار جزء من تلهب حرها ۞ وجهنم تعزى الى نفحاتها ۞
قد رمت قبل ان يلقى د لا ۞ دم امنا حواء عرفاتها ۞
شاهدت مكتوبا على ارجائها ۞ ورايت مسطورا على عتباتها ۞
لا تقربوا منها وخافوها ولا ۞ تلقوا بايديكم الى هلكاتها ۞
ابدا يقول الداخلون ببابها ۞ يا رب نج الناس من افاتها ۞
قالوا اذا نعب الغراب بدارنا ۞ يتفرق السكان من ساحاتها ۞
وبدا لنا فيها غراب ناعق ۞ كذب الرواة فابن صدق رواتها ۞
صبرا لعل الله يعقب راحة ۞ للنفس اذ غلبت على شهواتها ۞
دار تبيت الجن تحرس نفسها ۞ فيها وتند باختلاف لغاتها ۞
كم بت فيها مفردا والعين شر ۞ قى للصباح تسح من عبراتها ۞
واقول يا رب السموات العلى ۞ يا رازقا للوحش في فلواتها ۞

اسكنني

اسكنتني بجهنم الدنيا ففي ۞ اخراي هب لي الخلد في جناتها ۞
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا ۞ يا جامع الارواح بعد شتاتها ۞

الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة في اخره الصعوه وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد المعجمة وسكونها قال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي اول التعريف والاعلام ان اول من سجد من الملايكة لادم اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش قالوا ابصر من الوطواط بالليل ايه اعرف ويسمون الجبان الوطواط وقد تقدم ما فيه في باب الخا المعجمة **روى** الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسال عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملايكه وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم الغته وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحض فقال الاول النار والثاني عصا موسى والثالث الصبح والرابع السما والارض قالتا اتينا طايعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم والسادس نملة سليمان والسابع البقرة التي ذكرها الله في القران وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك في يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طايرا باذن الله عز وجل **وحكمه** تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخا المعجمة **الامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل ويسمون الجبان وطواطا

التعبير الوطواط تدل رؤيته على العمى او الضلال عن الحق وربما دلت رؤيته على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الادمي وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد من المالوفات لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها الايه وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم الوعوع ويقال له ايضا الوع ابن اوى وقد تقدم الكلام عليه في بابه واخر باب الهمزه الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى اروية وهي شاه الوحش والجمع اوعال ووعول ذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاه فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر الى باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال

كل حي وان تطاول دهرا ۝ ايل مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۝ في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاصي الوفاه قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال والله يا بني كان السما قد اطبقت على الارض وكاني تحتهما وكاني اتنفس من سم ابره وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۝ في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردا نظر الى غسال يغسل الثياب فقال يا ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافه ثم تمثل قول امية كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لاميه من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا

نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعه بنت ابي الصلت اخت اميه ابن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو قايم ثم انشدت له من شعره الذي اوله

بانت هموي تسري طوارقها ۝ اكفكف عيني والدمع سابقها
ما رغب النفس في الحياة وان ۝ تحيا قليلا فالموت لاحقها

نحو ثلثه عشر بيتا منها قوله

يوشك من فر من منيته ۝ يوما على غرة يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما ۝ للموت كاس والمرء ذايقها

ثم قالت وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم فاغفر جما ۝ واي عبد لك ما الما

ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته

ع والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم تجد الانثى ذكرا انزلت المني بالامتصاص بنفسه وذلك اذا اجد به الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضره التي في الحجارة فيمصها ويجعلها على الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فيجد رويكون قرناه وهما من راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوسهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس ما بين لابتيها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى كلاها ما اكلتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وفي الترغيب والترهيب وغريب ابي عبيد وغيره من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم

الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويوتمن الخاين وتهلك الوعول
ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس
واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح
وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي رؤس الجبال والله اعلم **وروى**
الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة
فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم قال هذه السحاب فقال صلى الله
عليه وسلم وهو المزن والعنان ثم قال بعد اتدرون ما بين السما والارض قلنا لا
قال اما واحدة واما اثنتا واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى
عد سبع سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما
وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سما الى سما على ظهورهن
العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا احديث
حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه
الحافظ الضيا ايضا في كتاب المختار له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن
حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما وفي التمهيد لابن عبد البر
عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على
صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم الله باربعة اخرين وفي
سنن ابي داود من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن
لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى
عاتقه مسيرة سبع ماية عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل
اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاه وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه
انه قال رايت بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتيوس
الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول

فالذي

فالذي يظهر الحل الحاقا بما يليه من الماكول عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم
الامثال قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشدوا
قول الاعشى « كناطح صخرة يوما ليوهنها « فلم يضرها واوهى قرنه الوعل «
ة وخواصه تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروي لكن فيها ايضا ان مخه جيد للمراة
التي بها نزف الدم تتحمل به في صوفه ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليه صبر وسعد
منه وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع به ويسقى وزن مثقال بما الكرفس
لمن به حصاة في مثانته يبرا **الوقواق** لعطعاط طاير حكاه ابن سيده ولعله
العاق المتقدم في باب القاف **بنات وردان** بفتح الواو وتسمى فالية الافاعي
وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما يكون في الحمامات والسقايات
ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصفر واذا كوت لساعدت وباضت
بيضا مستطيلا تالف الحشوش واحدها حش بكسر الحا المهملة وتشديد الشين
المعجمة وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضا الحاجة دخل النخل
فكنوا عن مكان الخراة الحش كما كنوا به الخلا وقالوا لمن يذهب الى الخراة ذهب
الى البراز والى المستراح والى الحش والخلا والمخرج والمتوضا والمذهب
والغايط وقضا الحاجة وقالوا ذهب يتجوا كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك
هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراة وقد وصف بعض الشعرا بنات وردان فقال
« بنات وردان جنس ليس يعنه « خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي «
« كمثل انصاف بسر احمر تركت « من بعد تشقيقه اقماعه فيه «
وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا
ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل
ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا
الحكم **فرع** قال الاصحاب ما لا تظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان
والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة والنعامة والعصافير
والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور قال
ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شي من هذا الحكم في اما كنه

الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وبرا من ذلك وهذا الزيت يبري من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضا

باب البيان ياجوج وماجوج

يهمزان ولا يهمزان لغتان قري بهما فمن همزهما جعلهما مشتقان من اجة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما اسما لقبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا يهمزا ولا يصرفا للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج والاسما الاعجمية مثلها لا يهمز نحو هاروت وماروت وطالوت وجالوت وقارون ويجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا اذ لم يهمزا كما ربما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يوميذ يموج في بعض جا في تفسيره اي يختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب محفف الهمز من اج والا فان يج لا يعرف في كلام العرب لقرب مخرج الجيم والبا والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قري في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث ابن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم فاختلط ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يحتلمو

وروي الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربع مابة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الي الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مابة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخري لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به

من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم طول شبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداهما وبرة يشتون فيها والاخري جلد يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبون ويخرجون ويتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الي السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم فايده سيل شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحوا وكم تثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوا وادم عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد ادم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلي الله عليه وسلم جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا وروي الشيخان والنسايي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع مابة وتسعة وتسعين الي النار فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلما انما خص ادم بالذكر لانه اب الجميع وروي الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج

مثل هذه وحلق باصبعيه السبابة والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا اكثر الخبث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان
الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان
شا الله فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها
العرب لمن وقع في هلكه وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي
الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل خلف الشر وقوله
صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين
المتراكم الذي يخلق بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر
بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك ان الذي فتحوا من السد قليل وهم
مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا
وقوله في هذا الحديث ان زينب قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة
المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قال النووي رحمه الله وقوله
صلى الله عليه وسلم نعم وما استفهم عنه سي كان جوابه. بلى وكذلك بلى في جواب
الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب
نعم حتى قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اكثر الخبث لعله حين
هو بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل
المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا
ومعناه ان الخبث اذا اكثر يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله فقد و
اعلم روي البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة
اذ جا رجل فسلم عليه ثم قال ما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت قال تعلم رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة هو انت قال نعم
فقال اجلس فحدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت
بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس
سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك

هذه

هذه اصوات قوم ينصرفون هذه الساعة من عند السد فيسرك ان تراه
قلت نعم فغدوت اليه فاذا اللبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه
البرد المحبر واذا المسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى رجل قد اتى الروم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق انتهى وهذا الردم
هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين
وجد امامهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح اليا والقاف
او يفقهون بضم اليا وكسر القاف على اختلاف القراتين فعلى الاول لا يفقهون
عن احد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا
اليه افساد ياجوج وماجوج وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هولا المساكين كين
فلا يدعون فيها شيا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون
وقيل انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا اي جعلا من اموالنا
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة بالعمل بابدانهم
ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فا
يحفر الاساس حتى بلغ الما ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه
بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشى ما بين
الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافيخ
فلما حمي الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار
جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه من زبر الحديد والنحاس المذاب وجعل له
غرفا من نحاس صفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد
الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه
ومن ورا السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين
في ايام الربيع كما يمطر الغيث لحينه فياكلونها الى مثلها من القابل وتسعهم على كثرتهم
والله اعلم الياسور قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن
واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الابل له قرنان كالمنشار رن

اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحش ياوي الى المواضع التي التفت اشجارها
واذا شرب الماظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشبت قرناه في
شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا
اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالابل ومن خواص جلده انه
اذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه **البوبو** طاير كنيته ابو رماح وهو الجلم
وهو من جوارح الطير يشبه الناس وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة
في لفظ الصفرد والجمع اليا أي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طرديته
خفظ المهيمن بوبوي ورعاه ما لي اليا أي بوبو شرواه
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي
يلقب بالبوبو وهو من ايمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره روى له
ابن ماجة والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومايتين
ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان هذا يوبو الحديث
وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليوبو والجوجو وهو صدر السفينة
والطاير والبوبو وهو الاصل يقال فلان بوبوا الكريم اي اصله والدودو
ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللولو وفيه اربع لغات قري بهن في السبع
لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم
الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه
بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته
تداف بماء الشهداج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شا الله **اليحور**
ولد الحبارى وقد تقدم ما في الحبارى في باب الحا المهملة **اليحمور** دابة وحشية
نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات
يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيهما
كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال
الجوهري الايل حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من
الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استفل مع دهن البلسان نفع ان

سا الله

شا الله تعالى **فايده** في كتاب العرايس للامام العلامه ابي الفرج بن الجوزي
قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فراى شخصا في الطريق فلما كان قريبا من
المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي حق وذمام وانا رجل من
الجان ولي اليك حاجة فقال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد
دجاجا فيهم ديك فاسال عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقال له
يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال وما هي قال قلت اذا كان الشيطان ما   ردا
لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي فما دواوه قال دواوه ان يوخذ له وتر
قد رشبر من جلد يحمور فتشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ
له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان
السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك
المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف
ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند
ذلك رجال ونسا فجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر
فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ سلكها لم
يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور ودهن السذاب البري فاتوا
بهما فشددت ابهامي يدي الشابة شدا وثيقا فلما فعلت به ذلك الصاح وقال
انما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا من الدهن
فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك الشابه ولم يعاودها بعده شيطان انتهى
اليحموم طاير حسن اللون يشبه لون الحبره الموشاه وهو كثير بنخلة من
ارض الحجاز وا طنه من نوع اليعاقيب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب
واليحموم ايضا فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل
المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد
السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي
لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار قال الضحاك النار
سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود **اليراعه** طاير صغير ان طار بالنهار كان

كبعض الطير وان طار بالليل كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال ابو
عبيدة البراع الهمج من البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا
النعامة **الامثال** قالوا احمق من يراعة فيجوز ان يراد به الطاير الذي يطير
بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع **اليربوع** بفتح اليا المثناة تحت ويسمى
الدرص بكسر الدال واسكان الرا المهملتين وبالصاد المهملة اخره وذو الرمح
كما تقدم في اخر باب الرا المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله
ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النواره لونه كلون الغزال قال
اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ان كل دابة حشا ها الله خبثا فهي قصيرة اليدين
لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن
الارض ليقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا تتخذ
جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى وسمى
النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدي هذه الكوى نافق اي خرج
من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه
حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم
يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له
هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان
وورى بشي عن شي ودخل في باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه
اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى وفي طبعه انه يطا في الارض اللينة حتى لا يعرف
اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك
الاعلا والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع من نوع الفار زاد القزويني
وهو من الحيوان الذي له رييس ينقا داليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان
مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه عليها صر
باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى حجرتها فان قصر الرييس حتى اذ دهم
احد وصاد منهم شيا اجتمعوا على الرييس فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت
لطلب المعاش خرج الرييس اولا يشرف فان لم ير شيا يخافه صر اليها يصر ويصوت

باسنانه فتخرج والواو واليا في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب في
باب الرا المهملة لكنه قد يخفي على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان
العرب تستطيبه ويحله قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو
حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا
قتله او اصابه المحرم لان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا
ع اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع
العين ويتبع الاثر لان قاصعا حجر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع
قواصع **الخواص** دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن
بعد ان ينتف يذهب باذن الله **التعبير** اليربوع في الرويا يدل على رجل
دع جلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذلك والله اعلم **اليرقا** هو دود في الزرع
ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع مبرد ق قاله ابن سيدة **اليسف**
الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفي **اليعر** بفتح اليا المثناة
تحت وبالعين المهملة الجدي يشد عند زبية الاسد وعند ماوى الذيب
ويغطي راسه فاذا سمع الضبع صوته جا في طلبه فوقع في الزبية ومنه
قولهم اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد
وقيل هي بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره
اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير
تيوس الظبا قال بشر بن حازم

وبلده ليس بها انيس ، الا اليعافير والا العيس

وفي حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج على حماره يعفور ليعوده قيل سمي يعفور للونه وهي العفرة كما قيل
في احضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والله
اعلم **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم
نبي الله صلى الله عليه وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري
ف يعقوب اسم لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل

لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل وتوصف اليعاقيب
بكثرة العدو وشدته قال الشاعر عال يقصر دونه اليعفوب

وقال الشاعر ، اردي الشباب الذي مجد عواقبه ، فيه نلذ ولا لذات للشيب

ويروى ايضا ، اردى الشباب حميدا دو اليعاقيب ، اودي وذلك شاو غير مطلوب

، ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب

يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد به ان هذا
الطاير على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولي فكيف يدركه غيره ومن
نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من صلة صفة
الشباب وجعل فاعل يدركه ضميرا للشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم
وتاخير تقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه
لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب
والمشهور الاول واليعفوب والقبج والحجل راجع الى نوع واحد ووصفه
ابو علي بن رشيق بابيات منها

، ما اعربت في زيها ، الا يعاقيب الحجل
، جاءتك سعله المتر ايب بالحلي وبالحلل
، صفر العيون كانها ، باتت بتبر تكتحل
، وتحالها قد وكلت ، بالنون والصوت الزجل
، وكانما باتت اصا ، بعها بحتا تقل
، من يستحل لصيدها ، فانا امرؤ لا استحل

ومن حكمه انه يجب الجزا بقتل المتولد بين اليعفوب والدجاج قاله
الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب
فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما
تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف
هذا فالمراد الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي

اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن

رواحة لزيد بن ارقم رضي الله عنهما

، يا زيد زيد اليعملات الذبل ، تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة رضي الله عنه **اليمام** قال الا صمعي
هو الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة
اسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من
زرقا اليمامة قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز
وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي
التي ذكرها النابغة في قوله

، واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ، الى حمام شراع وارد الثمد

فايدة قال في ابتلا الاخيار بالنسا الاشرار واللاتي يضرب بهن المثل خمس
وهي زرقا اليمامة والبسوس ودغة وظلمة وام قرفة اما الزرقا فيقال البصر
من زرقا اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضا
في اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا
غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم وامر
صحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام معسكره فنظرت الزرقا فقالت
اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق
بصرك كيف تاتي الشجر فقالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل فاغاروا
عليهم وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد
من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارة
جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب
ابن وايل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما
دغة فيقال احمق من دغة فهي امراة من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما
ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت
اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي
التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما

واما ام فرقه فيقال اصنع من ام فرقه وهي امراة ملك بن حذيفة بن بدر الفزاري
وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وفيه سيل ابن
سيرين عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت المراة
اليك منت عليك تفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النسا ريحان
بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكما مات عدوك قال وددت انكم قلتم تزوج
وقيل العجب في ثلاث خصال قلة اكتراثه في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته
وقبوله من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكما لا تامنن قاريا على صحيفة ولا
شابا على امراة وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر من النسا
انتهى **الحكم** في حل اكل اليمام وبيعه بالاتفاق وقد تقدم في باب الحا المهملة
الحمام **الامثال** قالوا الناس يمامه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم وخواصه وتعبيره
كالحمام **اليهودي** حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة
اليوصي بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول جناحا
من الباشق واخبث صيدا وهو الحر **وحكمه** الحرمة كما تقدم في باب الحا
المهملة **اليعسوب** اسم مشترك يقع على طاير نحو الجرادة له اربعة اجنحة
لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود او
طايرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا وقع شبهت
به الخيل المضمرة قال بشير

ابو صبية شعث يطيف بشخصه ، كوالح امثال اليعاسيب ضمرا

ثم قال والبا زايدة فيهن ليس في الكلام فعلول غير صعفوق **وذكر** ابن
خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد
وطال مرضه وكانت امه وزوجته سلمى يمرضانه فسيلت زوجته يوما عن حاله
وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيبكى فسمعها صخر فانشد قايلا

ارى ام صخر ما تمل عيادتي ، وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ، عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نايما ، واسمعت من كانت له اذنان

وان امرا ساوى بام حليلة ، فلا عاش الا في شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ، وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها ، معرس يعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير
المراد به هاهنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو اعظم من الجرادة ولو طاير و
قيل انه النحل لجاز واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في الوجه الفرس وعلى
دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب
الخيل واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير رضي الله
عنه وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف
فيه والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا
في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك وربض الاسد اي
رقد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل
واميرها التي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره
سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره مطيعة متبعة
يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت
فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر واحدة بعد واحدة
بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق
لا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت
ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد
الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة بينهم ولا اذى
من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة **روى** ابن السني في عمل اليوم والليلة
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك
من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد

يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راي عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي
وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول

انا ابن عتاب بسيف دلول والموت دون الجمل المجلل

فقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وفيها خاتم فاختطفها
نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا علي ان يده احتملها
طاير في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطاير
ما هو وفي مكان القاها فقيل حملها نسر والقاها باليمامة في ذلك اليوم
كما تقدم وقال ابن قتيبة حملتها عقاب والقتها ذلك اليوم باليمامة وقال
الحافظ ابو موسي وغيره القاه بالمدينة وقال الشيخ الامام في شرح المهذب
القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال
تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل علي
يعاسيبها ولما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه قام امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه علي باب البيت الذي هو مسجي فيه فقال كنت والله يعسوبا
للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي باليعسوب
في سبقه الي الاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه
والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال الله تعالي
ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالي فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم
بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي وفي ترجمة
عيسي بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المومنين والمال يعسوب الكفار
وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون
ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن ههنا
لا بل لا مير المومنين علي امير النحل وهذا ما انتهي اليه الغرض مما يحصل له
به في هذا الشان الاكتفا وختم بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه العسل

والشمع

والشمع وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابتدي بملك الوحش الذي منه
الشجاعة تقتفي وصلي الله علي سيد المرسلين محمد المصطفي ورضي عن اله وعترته
وصحبه اهل الفضل والوفا وحسبنا الله وكفي قال مولفه رحمه الله تعالي
وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة
ومن هذه النسخة في شعبان سنة خمس وثماني مايه جعل الله ذلك خالصا
لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه في دار النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من تعليقه يوم الاحد المبارك
حادي عشر شوال سنة اثنين وتسع مايه وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم